القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الحادية والعشرون - العدد 6243 الاربعاء 1 تموز (يوليو) 8 رجب 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6243 Wednesday 1 July 2009

ثقافة
10 الموت وما بعد الموت في الشعر الجاهلي
منوعات
13 انور قوادري: المخرج يتعامل مع كل الرقابات
مدارات
تداعيات ازمة ولاية الفقيه على المشهد العراقي 18
رأي
طوق نجاة جديد لحكام الجزائر 19

انسحاب المرشح الجزائري لليونيسكو

■ الجزائر - «القدس العربي» - من كمال زايت: أعلنت وزارة الخارجية المصرية امس الثلاثاء ان وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي ابلغها سحب المرشح الجزائري ترشيحه لمنصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو).

وقالت الخارجية، في بيان امس، إن مدلسي أبلغ وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط أن محمد بجاوي الذي كان مرشحا من قبل دولة آسيوية لمنصب مدير عام منظمة «اليونيسكو» قد سحب ترشيحه. واضاف البيان ان أبوالغيط وجه الشكر لنظيره الجزائري، معتبرا أن هذه اللفتة الكريمة من جانب بجاوي من شأنها أن تحشد الدعم لمرشح عربي واحد هو وزير الثقافة المصري فاروق حسني. (تفاصيل ص 7)

لندن: منع منقبة من دخول مدرسة كاثوليكية

■ لندن - يو بي اي: مُنعت معلمة مسلمة منقبة واثنتان من طالباتها المنقبات من دخول مدرسة كاثوليكية في مدينة بلاكبيرن البريطانية بعدما رفضت ازالة النقاب للتعرف على هويتها من قبل موظفي المدرسة.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» امس الثلاثاء إن المعلمة التي تعمل في مدرسة اسلامية اختارت مع طالبتيها مغادرة المدرسة الكاثوليكية والتي يمكن أن تواجه الآن تهمة ممارسة التمييز الديني.

واضافت الصحيفة أن الطالبتين اللتين يُعتقد أنهما في الخامسة عشرة من العمر قبلتا ازالة نقابهما لكن معلمتهما رفضت وقررت مغادرة مدرسة القديسة ماري، مشيرة إلى أن مجلس ادارة المدرسة الاسلامية للبنات في مدينة بلاكبيرن، حيث تعمل المعلمة المسلمة، تدرس الآن رفع شكوى رسمية إلى السلطات التعليمية في بريطانيا.

شيخ الأزهر وشمعون بيريس يشاركان في مؤتمر الأديان

■ عواصم - وكالات: غادر القاهرة امس الثلاثاء شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي متوجها على رأس وفد يضم وزير الاوقاف إلى كازاخستان للمشاركة في المؤتمر الثامن لقادة الاديان والذي يعقد كل ثلاث سنوات.

وأثيرت تساؤلات حول احتمال تكرار واقعة المصافحة الشهيرة بين الاثنين خلال مؤتمر حوار الاديان في الامم المتحدة العام الماضي.

وبدأ الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس امس زيارة لكازاخستان هي الاولى لرئيس اسرائيلي الى هذه الجمهورية السوفييتية السابقة في اسيا الوسطى حيث غالبية السكان من المسلمين، والتي ينظم فيها مؤتمر حول الاديان.

سقوط 153 قتيلاً وناج وحيد بتحطم طائرة يمنيَّة

■ صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي: سقط 153 مسافراً قتلى اثر سقوط طائرة ايرباص تابعة لشركة الخطوط الجوية اليمنية التي كانوا يستقلونها متجهين الى جزر القمر. ويحمل معظم القتلى الجنسية الفرنسية وبينهم أيضاً يمنيون وفلسطيني ومغربيتان.

ويعد الحادث الاول في تاريخ شركة الطيران اليمنية التي تمتعت بسمعة جيدة على هذا الصعيد منذ نشأتها في عام 1949.

(تفاصيل ص 4)

32 قتيلا وأكثر من 80 جريحا بانفجار في كركوك

مدن العراق بلا مارينز: اوباما يتوقع اياما صعبة وعزت ابراهيم يتعهد بقاء المقاومة حتى التحرير

شرطية عراقية اثناء تدريبات لقوات الامن في بغداد امس

بغداد – «القدس العربي»:

استعاد العراق سيطرته الكاملة على مدنه وبلداته امس مع انسحاب القوات الامريكية المقاتلة بعد ست سنوات من غزوها للبلاد للاطاحة بالرئيس الراحل صدام حسين. ورأى الرئيس الامريكي باراك اوباما الثلاثاء في انسحاب الجنود الامريكيين من المدن العراقية مرحلة «مهمة»، لكنه حذر من انه لا تزال امام العراق «ايام صعبة».

ومن جهته اعتبر عزت ابراهيم نائب الرئيس العراقي الراحل في رسالة الى العراقيين حصلت «القدس العربي» على نسخة منها ان الانسحاب الامريكي انتصار كبير للمقاومة العراقية التي شدد على ضرورة استمرارها وتصاعدها حت يتم التحرير الكامل للعراق.

ورغم خوف بعض العراقيين من ان يتركهم الانسحاب من المدن الذي يمثل خطوة نحو الانسحاب الامريكي الكامل عرضة للخطر فقد أعلنت الحكومة العراقية «يوم السيادة الوطنية» عطلة رسمية وأقامت عرضا عسكريا استعراضا لقوتها في مجابهة التمرد الذي لا يزال مستعصيا.

وقال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في خطاب نقله التلفزيون في الوقت الذي جاب فيه المواطنون الشوارع بالسيارات التي زينوها بزهور صناعية رافعين اعلام العراق «ان هذا اليوم الذي نعتبره عيدا وطنيا هو انجاز مشترك لجميع العراقيين». ان السيادة المنقوصة ووجود القوات الاجنبية هي اخطر تركة ورثناها من الحقبة الدكتاتورية والتي لا بد للعراق ان يتخلص منها». وأضاف المالكي «يرتكب خطأ فادحا من يظن ان العراقيين عاجزون عن حماية الامن في بلادهم». وبحلول منتصف ليل الثلاثاء ينبغي لكل الوحدات القتالية الامريكية ان تكون قد انسحبت من المراكز الحضرية في العراق الى قواعد في الريف بموجب اتفاق أمني وقعته بغداد وواشنطن يقضي ايضا بانسحاب كل القوات الامريكية من العراق بحلول نهاية عام 2011 باستثناء المدربين والمستشارين.

وفي تذكرة دامية بالحرب التي فجرها الغزو الامريكي عام 2003 قال الجيش الأمريكي في بيان أمس إن أربعة من جنوده المتمركزين في بغداد قتلوا أمس متأثرين بجروح أصيبوا بها خلال عمليات قتالية. ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وفي غضون ذلك أشارت حصيلة جديدة لضحايا تفجير السيارة المفخخة بوسط سوق شعبي بكركوك في شمال العراق امس الى مقتل 32 شخصا وإصابة أكثر من 80 بجروح وصفت بعضها بالخطيرة . وقال مصدر أمني بالمدينة التي يسكنها خليط من العرب والأكراد والتركمان وتعد من المناطق المتنازع عليها «سارعت قوات الأمن العراقية الى تطويق مكان الانفجار ومنع المدنيين من الاقتراب منه بينما هرعت فرق الدفاع المدني والإسعاف لنقل وانتشال الجرحى من تحت أنقاض المباني والمحال التجارية التي هدمها الانفجار».

(تفاصيل ونص الرسالة ص 3)

فرنسا ترسل مبعوثين رئاسيين إلى دمشق لدفع عجلة الحريري حكوميا

دمشق - «القدس العربي» - من كامل صقر:

تتكثف الجهود الدبلوماسية عربيا وغربيا باتجاه العاصمة السورية دمشق لتأمين ولادة الحكومة اللبنانية المقبلة، فبعد زيارة المبعوث السعودي ومباحثاته المستفيضة مع الرئيس السوري بشار الأسد وصل أمس إلى دمشق مبعوثا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، كلود غيان أمين عام الرئاسة الفرنسية وجان ليفيت المستشار الدبلوماسي لساركوزي وبحثا مع الأسد الوسائل الكفيلة بإنجاح تشكيل حكومة لبنانية يرأسها سعد الحريري.

وحسب ما رشح من معلومات فإن المبعوثين الفرنسيين نقلا للأسد ارتياح ساركوزي الشديد للدور الذي تؤديه سورية تجاه لبنان، وأن باريس تتفهم «بشكل تام» التحفظات السورية على أكثر من مستوى في لبنان وأنها (فرنسا) تأخذ هذه التحفظات بجدية مطلقة.

ووفق مصادر مطلعة فإن الدول المؤثرة في لبنان وتحديدا منها سورية والسعودية وفرنسا اتفقت منذ البداية على وجوب حسم قضية الحكومة دون الانتظار حتى تصل إلى مرحلة التعقيد، وأن فرنسا لا تريد تكرار أخطاء الدبلوماسية التي قادها شيراك وساهمت في زيادة تأزم الوضع اللبناني، سيما وأن ساركوزي يدرك جيدا أنه لا يمكن العمل داخل لبنان بعيداً عن البوابة السورية التي تبدو مرتاحة جداً لأن عدد عابريها يزداد مع تقدم الوقت باتجاه ولادة حكومة العهد الثاني في لبنان منذ خروج القوات السورية منه، والذي بات مؤكدا هو أن فرنسا لا تريد أن تتحول عملية تشكيل الحكومة اللبنانية إلى مشكلة مستعصية الحل، فأوفدت مبعوثين من الوزن الثقيل ليبحثا في سورية أسرع آلية تساعد الحريري على تشكيل حكومته، خاصة مع خشيتها من فشله في ذلك ما قد يحول الأنظار باتجاه السنيورة الذي تؤيده مصر بقوة.

وتضيف تلك المصادر أن التوافق السوري الفرنسي يبدو أكثر سهولة من التوافق السوري السعودي لعدة اعتبارات لم تشأ أن تكشف عنها، وهي ربما تتعلق بموقف الرياض المتشدد تجاه حزب الله تحديدا.

الرئيس السوري بشار الاسد

فتح وحماس تؤكدان فشل جولة الحوار السادسة

غزة - «القدس العربي»:

أكدت حركتا فتح وحماس امس الثلاثاء فشل جولة الحوار السادسة التي جرت بينهما في القاهرة برعاية مصرية، والاتفاق على جولة جديدة في الخامس والعشرين من يوليو (تموز) الجاري.

وقال المتحدث باسم «حماس» سامي أبو زهري لصحافيين، «انتهت جولة الحوار في القاهرة» عازيا ذلك إلى «تعنت حركة فتح ورفضها الالتزام بإنهاء ملف الاعتقال السياسي ومحاولتها التهرب من ذلك تحت ذرائع واهية» وحملها المسؤولية عن ذلك.

وشدد على أن انتهاء هذه الجولة من دون نتائج «يعني عدم إمكانية التوصل لاتفاق بين الطرفين خلال الأيام القليلة المقبلة» في إشارة إلى تاريخي الخامس والسابع من تموز (يوليو) الجاري اللذين حددت القاهرة الأول منهما لدعوة الفصائل لجلسة حوار شاملة، يعقبها التوقيع على اتفاق المصالحة.

وقال عضو حماس الى الحوار عزت الرشق للصحافيين انه تم الاتفاق على ان تقوم مصر باعداد «صيغة توفيقية» لحل مشكلة المعتقلين.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لفتح، قوله ان «الأشقاء في مصر قد منحوا الحوار الفلسطيني فرصة أخرى للوصول إلى أهدافه، وقرروا رعاية جولة جديدة سابعة تبدأ في 25 وتنتهي في28 تموز (يوليو)».

القاعدة تهدد بالانتقام من فرنسا لمنعها النقاب

■ دبي - ا ف ب: هدد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي بالانتقام من فرنسا بعد ان اعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان البرقع ليس موضع ترحيب في بلاده، بحسب ما ذكر موقع سايت الامريكي امس الثلاثاء نقلا عن مواقع اسلامية متشددة.

وقال ابو مصعب عبد الودود امير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في بيان بعنوان «فرنسا ام الخبائث»، انه «قبل عدة سنوات شنت فرنسا حربا شعواء على بناتنا المحجبات، وها هي اليوم تحشد طاقاتها وتستنفر كل مؤسساتها وتنظم صفوفها لخوض حرب جديدة سافرة على اخواتنا المتنقبات».

واضاف «اما نحن المجاهدين في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي فقد عاهدنا الله على ان لا نسكت على هذه الاستفزازات والمظالم، وسننتقم لاعراض بناتنا واخواتنا من فرنسا ومن مصالحها بكل وسيلة تحت ايدينا وفي كل مكان تيسر لنا الوصول اليه متى واتتنا الفرصة لذلك، حتى تكف فرنسا عن ظلمها ورعونتها وتنتهي عن عدوانها وصلفها».

وكان ساركوزي قال الاسبوع الفائت ان «البرقع غير مرحب به في فرنسا» وان هذا النقاب «ليس موضع ترحيب في اراضي الجمهورية»، معتبرا انه «ليس رمزا دينيا بل هو رمز لاستعباد» المرأة.

البحرية الاسرائيلية تهاجم سفينة تضامن لغزة وتحتجز ركابها باسدود

غزة - «القدس العربي»:

هاجم سلاح البحرية الاسرائيلي امس سفينة تقل 21 ناشطا ومساعدات طبية كانت متجهة الى مرفأ مدينة غزة، قبل ان يقتادها الى احد الموانئ الاسرائيلية خلال عبورها الى المياه الاقليمية للقطاع.

وقالت الحملة الدولية لفك حصار غزة ان خمسة زوارق حربية حاصرت السفينة التي تحمل اسم «روح الانسانية»، منذ ساعات الفجر، وطالبتها بالعودة الى المرفأ الذي انطلقت منه، وهو ميناء لارنكا القبرصي، وذكرت انه بعد رفض النشطاء الاجانب الطلب الاسرائيلي، وخلال تحركهم تجاه مياه غزة الاقليمية، هاجم افراد البحرية الاسرائيلية المركب، واحتجزوا طاقمه واقتادوهم الى ميناء اسدود الاسرائيلي.

وقالت حركة «غزة حرة»، التي تنظم هذه الرحلات البحرية ان عملية الاعتراض تمت خلال وجود السفينة التي تقل 21 متضامنا اجنبيا من 11 جنسية على بعد نحو 24 ميلا من شواطئ غزة.

وذكرت هويدا عراف احدى المتضامنات التي قدمت على متن السفينة ان الزوارق الاسرائيلية «وجهت انذارا نهائيا» لطاقم وركاب سفينة، عبر مكبرات الصوت بتغيير اتجاهها وعدم تقدمها الى شواطئ قطاع غزة، وانها هددت ركاب السفينة في حال عدم انصياعهم للاوامر، قبل ان تقوم بمهاجمة السفينة. ومن بين المتضامنين الذين كانوا على متن السفينة موريد ماغواير الحائزة على جائزة نوبل للسلام، اضافة الى عضو الكونغرس الامريكي الاسبق سينثيا ماكيني وشخصيات اخرى.

وتقل سفينة التضامن الى جانب النشطاء الاجانب، كميات من الادوية والمستلزمات الطبية واشتال زيتون وبضعة كيلوات من الاسمنت كـ«خطوة رمزية للتضامن مع سكان غزة المحاصرين».

ووصفت الحملة الدولية عملية الاعتراض بـ«القرصنة»، وقالت انها «تضاف الى سجل الجرائم التي يواصل الاحتلال الاسرائيلي ارتكابها بحق ابناء الشعب الفلسطيني والمتضامنين معه»، وطالبت المجتمع الدولي بالضغط على سلطات الاحتلال باطلاق سراح ركاب السفينة وطاقمها وتمكينهم من الوصول الى ديارهم او السماح لهم بالوصول الى قطاع غزة وعدم التعرض لهم وضمان سلامتهم.

سفينة المساعدات في المياه الدولية امس

قمة مصرية - سعودية - بحرينية لدعم جهود القاهرة في المصالحة الفلسطينية

■ شرم الشيخ - ا ف ب: عقدت امس الثلاثاء في شرم الشيخ (على البحر الاحمر) قمة مصرية - سعودية - بحرينية استهدفت دعم الجهود التي تبذلها مصر من اجل تحقيق مصالحة وطنية فلسطينية، بحسب ما اعلن مسؤول مصري.

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية سليمان عواد للصحافيين بعد انتهاء المحادثات بين الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة ان هذه «القمة الثلاثية التي شهدتها شرم الشيخ اليوم تأتي في اطار الدعم العربي لجهود مصر لدفع عملية السلام وخاصة ما يتعلق بتحقيق الوفاق الوطني الفلسطيني في ظل الرعاية المصرية للحوار الفلسطيني بالقاهرة».

وكانت جولة سادسة من الحوار بين حركتي فتح وحماس بدأت الاحد في القاهرة برعاية مصر بهدف انهاء نقاط الخلاف بين الحركتين تمهيدا لتوقيع اتفاق مصالحة وطنية شامل.

واضاف عواد ان «التحركات والمشاورات التي شهدتها شرم الشيخ تأتي في اطار استكمال ومتابعة المحادثات» التي اجراها الرئيس المصري مع العاهل السعودي في جدة الاحد.

السعودية تدعو المسلمين غير اللائقين بدنيا الى تأجيل الحج

■ جدة - رويترز: دعت السعودية امس الثلاثاء المسنين والمرضى وغيرهم من المسلمين غير اللائقين بدنيا الى تأجيل رحلاتهم لأداء الحج والعمرة حيث تحاول البلاد منع اي انتشار واسع النطاق لانفلونزا (اتش1 ان1).

ويؤدي الحج كل عام زهاء ثلاثة ملايين مسلم من اكثر من 160 دولة. ويبدأ موسم الحج هذا العام في تشرين الثاني/ نوفمبر.

وقال وزير الصحة عبدالله بن عبد العزيز الربيعة للصحافيين في مدينة جدة المطلة على البحر الاحمر ان الخبراء اوصوا المسنين والمصابين بأمراض مزمنة والاطفال والحوامل بان يؤجلوا خططهم لأداء فريضة الحج من اجل سلامتهم.

ونصح الحجاج بالتطعيم ضد الانفلونزا الموسمية وضد انفلونزا (اتش1 ان1) الجديدة عندما يتوفر اللقاح في وقت لاحق هذا العام قبل ان يتوجهوا الى السعودية.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة خالد مرغلاني ان السعودية ستزيد مخزونها من العقار تاميفلو وهو العقار الرئيسي المضاد للفيروس بنسبة 20 في المئة استعدادا للحج وهو ما يصل الى مثلي ما اوصت به منظمة الصحة العالمية للدول الأخرى.

وتستعد شركات الأدوية لإنتاج اللقاح المضاد للفيروس الجديد بكميات ضخمة وتخزن الحكومات ملايين الجرعات بعد ان اعلنت منظمة الصحة العالمية بلوغ انتشار المرض حد الوباء.

وقال حسن البشري المستشار الاقليمي للمنظمة انه لا توجد حصانة ضد هذا الفيروس وانه سينتشر انتشار النار في الهشيم.

وقال الربيعة الذي كان يتحدث بعد محادثات استمرت ثلاثة ايام مع خبراء من منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات ان السعودية اعلنت حتى الآن عن 81 حالة اصابة بانفلونزا (اتش1 ان1) تم شفاء معظمها.

وتوقع الوزير زيادة عدد حالات الاصابة كما يحدث حاليا في شتى أنحاء العالم.

استياء مسؤولي فتح في غزة من تهميش دورهم في الوزارات السيادية والسلك الدبلوماسي

غزة - «القدس العربي» - من أشرف الهور:

تدور خلافات شديدة بين قيادات تنظيمية من حركة فتح في قطاع غزة، مع المسؤولين الفلسطينيين في الضفة الغربية، بسبب اتهامات يوجهها الفريق الأول للمسؤولين، يؤكدون خلالها أنهم يعملون على «تهميش» وجود قيادة القطاع في مناصب مؤثرة سواء في الجهاز الحكومي، أو السلك الدبلوماسي الذي سيشهد حركة تنقلات قريبة.

وبحسب برلماني فلسطيني من غزة فضل عدم ذكر اسمه قال لـ «القدس العربي» ان هذا الشعور تولد خلال تشكيل الحكومة الفلسطينية الحالية قبل نحو الشهر، حينما اتضح لقيادات فتح أن أيا من الوزراء الذين شاركوا فيها من غزة لم يتبوأ مناصب وزارية لها علاقة بالعمل في قطاع غزة مثل وزارات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية.

وقال البرلماني ان ما حصلت عليه غزة في الحكومة هو شغل وزراء حقيبتي الأوقاف، والنقل والمواصلات، اللتين لا علاقة لهما بالعمل في غزة بحكم وجود حماس التي تدير هاتين الحقيبتين في حكومتها المقالة، على عكس لو حصلت فتح على حقائب التعليم أو الصحة أو الشؤون الاجتماعية التي تمارس عملها في غزة لغاية اللحظة. ورأى ان هذه الخطوة تؤكد وجود «ترتيب مقصود»، من بعض الأشخاص في القيادة الفلسطينية، لم يشأ الكشف عن أسمائهم.

وكشف أن هناك عددا من نواب فتح عرضت عليهم خلال مشاورات تشكيل الحكومة الانضمام للفريق الوزاري الحالي، بشغل مناصب في وزارات لا علاقة لها بالعمل في غزة، لكنهم رفضوا الدعوة.

وبموازاة هذه الشكوى، يشتكي موظفون كبار في وزارة الشؤون الخارجية في غزة الذين تركوا عملهم عقب سيطرة حماس على القطاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، أن أيا منهم لم يستدع للعمل في الخارج في سفارات فلسطين، كما جرت العادة كل صيف، وهو الموعد الذي تجري فيه الخارجية تنقلات في السلك الدبلوماسي.

وبحسب ما علمت «القدس العربي» من مصادر خاصة فإن أياً من هؤلاء الموظفين، أو من قيادات الحركة لم تجر معهم اتصالات من رام الله لشغل مناصب دبلوماسية رفيعة.

وسبق وأكد موظفو السلك الدبلوماسي في غزة ان الوزارة لم تتصل بهم منذ الانقسام السياسي، ونشوب الصراع بين فتح وحماس، عقب سيطرة الأخيرة على غزة.

ويذكر أحد موظفي السلك الدبلوماسي أنه بسبب الخلاف لم يجر كالعادة تعيين سفير في مصر من قطاع غزة، كما جرى لأول مرة في تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين منظمة التحرير ومصر تعيين سفير من الضفة الغربية وهو نبيل عمرو.

وبحسب المعلومات فإن من جرى تنسيبه في السلك الدبلوماسي من غزة هو حازم أبو شنب، الناطق السابق باسم فتح في غزة، كسفير في باكستان، لكن مسؤولاً في فتح قال ان شغله للمنصب جاء بقرار رئاسي من أبو مازن، وأن أياً من المسؤولين الآخرين في الحركة، لم يتم تكليفه بمهام مشابهة كما جرت العادة.

وأبدى المسؤول خشيته من أن يكون هذا النهج «سنة ستتبع في المرحلة المقبلة»، على اعتبار أن غزة ستكون «خارج اهتمامات القيادة».

سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

خيارات المعارضة محدودة.. ونواب في الشورى يشكرون الشرطة والباسيج لـ«اعادتهم الهدوء للعاصمة»

ايران تعلن رسميا فوز نجاد بالرئاسة .. وموسوي يتمسك بموقفه المطالب باعادة الانتخابات

■ طهران ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»: أكدت ايران امس الثلاثاء إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد لفترة ثانية وقالت إن النزاع الذي نشب حول الانتخابات التي أجريت في 12 حزيران (يونيو) انتهى مما لا يجعل هناك خيارات تذكر أمام المعارضين الذين قالوا إنه حدث تلاعب في الانتخابات.

جاء ذلك فيما اعلن المرشح الخاسر في الانتخابات الرئاسية ميرحسين موسوي تمسكه بمطلبه اعادة الانتخابات الرئاسية، غداة تأكيد مجلس صيانة الدستور فوز الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بولاية جديدة، حسب ما افاد موقعه الالكتروني «قلم نيوز» امس الثلاثاء.

واعلن مكتب العلاقات العامة للمرشح الى انتخابات 12 حزيران (يونيو) في بيان نشر على موقع حملته الانتخابية «اذ ننفي (تصريحات) الناطق باسم مجلس صيانة الدستور، نشدد على ان موقف مير حسين موسوي يبقى ذلك الوارد في رسالته بتاريخ 27 حزيران (يونيو) الى المجلس».

وطالب موسوي في رسالته هذه بتشكيل لجنة مستقلة للنظر في مجمل العملية الانتخابية التي طعن في شرعيتها مع المرشحين الاخرين مهدي كروبي ومحسن رضائي. وفي حال لم يتم ذلك دعا الى الغاء نتيجة الانتخابات وتنظيم انتخابات رئاسية جديدة.

وطالب رجل دين بارز بوضع حد للاحتجاجات بعد ان اغلق مجلس صيانة الدستور ملف الانتخابات واغلق الباب أمام اي طعن قانوني فيها.

وكما هو متوقع قال مجلس صيانة الدستور أعلى سلطة تشريعية في البلاد ان إعادة فرز جزء من الأصوات الاثنين أثبت عدم صحة شكاوى مرشحين إصلاحيين مهزومين هما مير حسين موسوي ومهدي كروبي من حدوث مخالفات.

وقال أحمد خاتمي رجل الدين المتشدد الذي طالب يوم الجمعة باعدام «مثيري الشغب» ان «مجلس صيانة الدستور هو المرجع القانوني الاوحد في الانتخابات وعلى هذا الاساس يبدو ان مسألة الاحتجاجات على انتخاب الرئيس انتهت».

ونقلت وكالة «فارس» للانباء عنه قوله «كل من يؤمن بالنظام الاسلامي وملتزم بقوانينه واحكامه عليه ان يقبل برأي مجلس صيانة الدستور.

«اذا استمر البعض في معارضة رأي مجلس صيانة الدستور وهو ما يعني معارضة القانون فهذا يظهر ان هؤلاء الناس لا يريدون المضي في القنوات القانونية وانهم يريدون تحقيق أغراضهم بالقوة».

وقال حميد نجفي رئيس تحرير صحيفة «كيهان» المحافظة لـ«رويترز» ان موسوي ليس بوسعه عمل شيء وقال «فيما يتعلق بالدستور...لا اعتقد ان بوسعه ان يفعل شيئا. الامر انتهى».

وزادت شرطة مكافحة الشغب من وجودها في العاصمة طهران ولكن لم تظهر دلائل على وقوع اضطرابات كبرى في وقت متأخر الاثنين على نقيض الاحتجاجات التي شارك فيها عشرات الآلاف والتي اندلعت عندما أعلن لأول مرة فوز الرئيس أحمدي نجاد في الانتخابات.

وتقول وسائل إعلام حكومية إن 20 شخصا لقوا حتفهم في أعمال العنف التي ظهرت مع الاحتجاجات والتي تبادلت فيها الحكومة والمعارضة اتهامات بالمسؤولية عنها. وتمكنت ميليشيا الباسيج وقوة مكافحة الشغب من فض المظاهرات.

وقال التلفزيون الرسمي الإيراني «أعلن أمين مجلس صيانة الدستور في خطاب إلى وزير الداخلية القرار النهائي للمجلس... ويعلن إقرار دقة نتائج... انتخابات الرئاسة».

وكشفت الانتخابات وما أعقبها من اضطرابات عن وجود انقسامات داخل المؤسسة السياسية في إيران ودفعت بالبلاد إلى أشد أزماتها منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979.

ولكن الخيارات المتاحة أمام المعارضة تبدو محدودة مع تأييد نتيجة الانتخابات رسميا وبعد إعادة فرز ما قال المجلس إنها عينة عشوائية تبلغ عشرة في المئة.

وأشار الزعيم الإيراني الأعلى في 19 حزيران/ يونيو إلى أنه لن يكون هناك تهاون مع الاحتجاجات الحاشدة. ولم يعد هناك مجال يذكر للمزيد من المعارك القانونية وتم احتجاز المئات من أنصار المعارضة.

وبعد حلول الظلام ظل هناك عدد من الناس يكبرون فوق أسطح المنازل في محاكاة للأساليب التي استخدمت خلال الثورة الإسلامية ولكن التكبيرات أثناء الليل بدأت تضعف.

وقال متحدث باسم مجلس صيانة الدستور «صدر بيان مجلس صيانة الدستور عندما أصبح مقتنعا بدقة الانتخابات» مضيفا أنه لم يتم اكتشاف أي مخالفات.

ومضى يقول «أغلق اليوم ملف الانتخابات».

ولم يتضح على الفور النظام المتبع في إعادة فرز الأصوات ولكن وسائل إعلام حكومية قالت إنه تم في بضعة أقاليم على الأقل.

ويقول أنصار المعارضة إنه تم التلاعب في الانتخابات لصالح الرئيس المحافظ في مواجهة منافسين مؤيدين للإصلاح منهم موسوي الذي احتل المركز الثاني.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إن من المحتمل أن حكام إيران سيظلون يواجهون معارضة داخلية.

وتابعت «هناك فجوة كبيرة في المصداقية بينهم وبين شعبهم فيما يتعلق بعملية الانتخابات. ولا أعتقد أن هذه الفجوة ستتلاشى من خلال أي نتيجة لإعادة فرز محدودة لعدد صغير نسبيا من الأصوات».

وعندما سئلت عما إذا كانت واشنطن ستعترف بأحمدي نجاد رئيسا لإيران أجابت «سوف نناقش هذه المسألة في وقتها».

وألقى حكام إيران التي تخوض صراعا مع الغرب بسبب برنامجها النووي اللوم في الاضطرابات التي شهدتها البلاد على قوى أجنبية وليس على الغضب الشعبي.

من جهة اخرى اعلن مدعي عام مدينة اصفهان (وسط) الافراج بكفالة عن 280 متظاهرا اعتقلوا خلال الاضطرابات التي تلت الانتخابات الرئاسية في 12 حزيران (يونيو).

وقال المدعي العام الذي لم يكشف اسمه متحدثا لوكالة الانباء الطلابية «ايسنا»، «تم الافراج بكفالة عن نحو 280 شخصا متهمين ببلبلة النظام العام».

ولم تكشف السلطات الايرانية عدد الذين اعتقلوا في التحركات الاحتجاجية.

وكان الاتحاد الدولي لحقوق الانسان افاد عن اعتقال حوالى الفي شخص خلال الايام الـ15 الاخيرة في ايران.

واخيرا وقع حوالى 193 نائبا في مجلس الشورى الايراني من اصل 290 رسالة شكروا فيها «قوات الشرطة والامن والباسيج (الميليشيا الاسلامية) لاعادتهم الهدوء» الى العاصمة.

ايرانيون يتظاهرون امام السفارة الايرانية في صوفيا احتجاجا على اعادة انتخاب الرئيس الايراني احمدي نجاد

بريطانيا تريد موقفا موحدا في التعامل مع إيران

■ لندن ـ رويترز: قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند امس الثلاثاء إن بريطانيا ستعمل مع شركائها على ضمان موقف دولي موحد في التعامل مع الحكومة الإيرانية في أعقاب انتخابات رئاسية مختلف عليها.

وأضاف ميليباند في حديثه للبرلمان «سيتعين علينا التعامل مع أسئلة متعلقة بالحكومة. أنا أعلم أن تنصيب الرئيس الجديد مقرر في 26 تموز (يوليو). وخلال الأسابيع الثلاثة المقبلة سنعمل بصورة مكثفة مع شركائها لضمان أن يكون هناك موقف دولي موحد فيما يتعلق بالتعامل مع الحكومة الإيرانية».

منظمة المؤتمر الاسلامي تدين التدخلات الخارجية في الشؤون الايرانية

■ الجزائر ـ ا ف ب: «رحبت» منظمة المؤتمر الاسلامي بنتائج الانتخابات الرئاسية في ايران و«دانت التدخلات الاجنبية» في شؤون الجمهورية الاسلامية، وذلك في بيان نقلته الثلاثاء وكالة الانباء الجزائرية الرسمية.

وصدر البيان في ختام اشغال الدورة الحادية والعشرين للجنة التنفيذية لاتحاد مجالس الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي، كما اضافت الوكالة.

واتهمت طهران لندن بالوقوف وراء الاحتجاجات على نتائج الانتخابات الرئاسية الايرانية التي جرت في 12 حزيران (يونيو) وادت الى اعنف تظاهرات في تاريخ الجمهورية الاسلامية اسفرت عن سقوط عشرين قتيلا.

ودعت منظمة المؤتمر الاسلامي الشعب الايراني الى الاتحاد وراء حكومته معربة عن «قلقها» من الضغوط التي تمارس على ايران في المجال النووي.

ودانت المنظمة ايضا السياسة المتمثلة في «غض النظر عن الترسانة النووية الاسرائيلية التي تعرض للخطر امن واستقرار المنطقة برمتها وذلك في غياب اي مراقبة دولية».

طالبان «الطيبة» و«الشريرة» تتحد في المنطقة الجبلية في باكستان

فصيل للمتشددين يلغي اتفاق سلام في باكستان ويتوعد بالهجوم

■ بيشاور (باكستان) ـ وكالات: ألغى متشددون باكستانيون في منطقة تقع في شمال غرب البلاد اتفاق سلام مع الحكومة وتوعدوا بشن هجمات وهددوا بفتح جبهة جديدة ضد الجيش الذي يخوض بالفعل قتالا في منطقتين.

ووضعت جماعات طالبان المختلفة في منطقة القبائل القبلية التي لا يحكمها قانون خلافاتها جانبا على ما يبدو لقطع الطريق على جهود الحكومة لتعقب أمير الحرب المخيف بيعة الله محسود الذي رصدت خمسة ملايين دولار لرأسه بوصفه مساعدا للقاعدة.

وفي تحرك دراماتيكي هذا الاسبوع الغى القائد الطالباني الموالي للحكومة حافظ جول بهادور اتفاقية سلام أبرمت قبل 16 شهرا في منطقة القبائل بشمال وزيرستان وأعلن قراره بشن هجمات ضد قوات الحكومة.

ويثير هذا الإعلان احتمال تفاقم العنف كما أنه يربك جهود الحكومة لإحداث الفرقة بين المتشددين الاسلاميين بالتمييز بين طالبان «الطيبة» – التي تشن الهجمات ضد القوات الامريكية وقوات حلف الاطلسي في أفغانستان– وطالبان « الشريرة « التي تنفذ هجمات داخل باكستان.

ويقول الجيش إنه يقترب من نهاية هجوم في منطقة وادي سوات إلى الشمال الغربي من اسلام اباد وإنه يستعد لشن هجوم على بيعة الله محسود قائد طالبان الباكستانية في وزيرستان الجنوبية على الحدود مع أفغانستان.

وبدأ الهجوم في سوات قبل شهرين بعد أن اتجه مقاتلون من طالبان صوب العاصمة مما أثار مخاوف سواء في الداخل أو الخارج لدى الحلفاء الغربيين الذين يحتاجون لمساعدة باكستان المسلحة نوويا لمحاربة القاعدة ولمواجهة التمرد في أفغانستان.

وقال فصيل للمتشددين متحالف مع محسود في وزيرستان الشمالية وهو مركز آخر للمتشددين على الحدود مع أفغانستان إنه سيلغي معاهدة مع الحكومة بسبب هجمات الطائرات الأمريكية بلا طيار ووجود القوات الحكومية في منطقتهم.

وقال أحمد الله أحمدي المتحدث باسم الفصيل في مكالمة هاتفية من مكان لم يكشف عنه «قررت قيادتنا أنه ما دامت هجمات الطائرات الأمريكية بلا طيار مستمرة والقوات الأمنية باقية فلن يكون هناك اتفاق سلام».

وشنت الولايات المتحدة أكثر من 40 هجوما مستخدمة الطائرات بلا طيار في شمال غرب باكستان منذ بداية العام الماضي والكثير منها كان في وزيرستان الشمالية.

وتعترض باكستان رسميا على الهجمات قائلة إنها تؤدي إلى تعاطف السكان مع المتشددين. ويقول مسؤولون أمريكيون إن الضربات تتم بموجب اتفاق يتيح لزعماء باكستان انتقادها علنا.

وقال الجيش بعد ظهر امس الثلاثاء ان 18 متشددا وثلاثة جنود قتلوا في الساعات الاربعة والعشرين الماضية. وقال ايضا ان المتشددين قتلوا 18 من زملائهم المصابين في سوات.

وقال الجيش في بيان إنه «علم بطريقة موثوقة ان 18 ارهابيا لم تتح الفرصة لنقلهم الى مكان آمن قام زملاؤهم بقتلهم».

ولم يتسن الحصول على تعليق من المتحدث باسم طالبان.

وفي الوقت ذاته تقول الحكومة إن الدور حاليا على محسود وأتباعه في وزيرستان الجنوبية وإنها سوف تهزمهم.

وأعلنت مكافأة من الولايات المتحدة قيمتها خمسة ملايين دولار ومن باكستان قيمتها 50 مليون روبية (615 ألف دولار) للقبض على محسود. ويقول محللون إن محسود أصبح مقربا بشكل متزايد إلى القاعدة ويقول الجيش إنه وراء 90 في المئة من «النشاط الإرهابي» في البلاد.

ووجهت اتهامات لمحسود بمسؤوليته عن اغتيال رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو في كانون الاول (ديسمبر) عام 2007 .

وتضيق قوات الأمن الخناق على مقره مستخدمة الطائرات والمدفعية لمهاجمة مواقعه في الوقت الذي يركز فيه على محسود في وزيرستان الجنوبية وتأمين سوات. وما زال الكثير من الجنود موجودين على الحدود الشرقية مع الهند.

ونظرا لعدم مقتل زعماء طالبان في وادي سوات ثارت مخاوف بشأن قدرتهم على شن هجوم. وقال متحدث باسم طالبان في سوات هذا الأسبوع إن زعماءه ما زالوا مصرين على مواصلة القتال.

وفر مليونا شخص تقريبا من القتال في سوات ومناطق اخرى في الشمال الغربي منذ اواخر العام الماضي وتبذل منظمات الاغاثة جهودا كبيرة لجمع الاموال من اجل مساعدتهم.

وقالت الحكومة ان النازحين سيبدأون في العودة الى منازلهم خلال ايام. لكم موظفي الاغاثة يقولون ان الكثير من النازحين من سوات يشعرون بالقلق بشأن الأمن ولا يرغبون في العودة.

وزيرة امريكية: أوباما يوقف استخدام تعبير «الحرب ضد الإرهاب»

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت وزيرة الأمن الداخلي الامريكية جانيت نابوليتانو أن الرئيس باراك أوباما أوقف استخدام تعبير «الحرب ضد الإرهاب» لأنه لا يصف «التهديد الإرهابي» ضد الولايات المتحدة كما يجب.

وقالت نابوليتانو التي تجري حالياً زيارة إلى لندن في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» الصادرة امس الثلاثاء «إن أحد أسباب عدم استخدام هذا المصطلح هي أن كلمة حرب تحمل معها صلة بالدول التي تخوض أزمة مع بعضها البعض لا ينجم عنها الإرهاب، كما أن مصطلح الحرب مقيّد جداً في بعض الأوجه».

واضافت حاكمة ولاية أريزونا السابقة أنها تأمل أن «تتعلم من نظرائها البريطانيين طرق تحسين الإدراك العام في بلادها حيال الهجمات الارهابية والتقليل إلى أدنى درجة ممكنة من خطرها وتحسين طرق الرد عليها».

ورفضت تحذيرات نائب الرئيس الأمريكي السابق ديك تشيني من أن اقدام الرئيس أوباما على اغلاق معتقل غوانتانامو واسقاط استخدام تعبير «الحرب ضد الإرهاب» سيزيد التهديدات الارهابية ضد الولايات المتحدة.

وقالت إن بلادها «ستستمر في مراقبة تهديد الإرهاب المحلي في اعقاب التقرير الذي اصدرته وزارة الأمن الداخلي وحذّر من أن الصعوبات الاقتصادية وعودة الجنود الأمريكيين من شأنها أن تزيد من نشاط الإرهاب اليميني في الولايات المتحدة».

وشددت نابوليتانو على أن التهديد الارهابي ضد الولايات المتحدة «حقيقي جداً ولا يقتصر على الجماعات اليمينية أو اليسارية المتطرفة».

مقتل العشرات في اشتباك وانفجار انتحاري وغارات في أفغانستان

■ كابول ـ د ب أ: قال مسؤولون امس الثلاثاء إن نحو 27 مسلحا من عناصر حركة طالبان وثلاثة من ضباط الشرطة قتلوا في اشتباك شمالي أفغانستان وتفجير انتحاري وغارات جوية شنتها قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة شرقي البلاد.

وقال المسؤولون إن اشتباكا استمر عدة ساعات في وقت متأخر أمس بمنطقة بغلان المركزي التابعة لإقليم بغلان شمالي أفغانستان أسفر عن سقوط عدد كبير من القتلى في صفوف مسلحي طالبان.

وقال قائد شرطة الإقليم عبد الرحمن سعيد خيلي إن قوات الشرطة بدأت عملية لتطهير منطقة كوكشنار من المسلحين، مشيرا إلى أن اشتباكا اندلع بين الجانبين بمجرد دخول الشرطة إلى المنطقة.

وأضاف أن 15 مسلحا من عناصر طالبان وضابطي شرطة قتلوا في الاشتباك الذي أدى في نهاية الأمر إلى تطهير المنطقة من المسلحين.

لكن المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد قال إن حركته قتلت ثلاثة ضباط شرطة خلال الاشتباك فيما لم يسقط أي من مسلحي طالبان.

وكان شمالي أفغانستان الذي يتمتع باستقرار نسبي مسرحا لهجمات متزايدة من جانب طالبان في الأسابيع الماضية مع اقتراب موعد ثاني انتخابات رئاسية تشهدها البلاد في تاريخها.

وفي منطقة أخرى، فجر انتحاري يرتدي ملابس نسائية نفسه قرب نقطة تفتيش حدودية عند معبر بين أفغانستان وباكستان ما أسفر عن مقتل ضابط شرطة وطفل وإصابة العديد من الأشخاص.

وقال قائد شرطة حرس الحدود في المنطقة الشرقية محمد زمان ماموزاي إن الانتحاري نزع فتيل المتفجرات الملفوفة حول جسده خلال محاولة رجال شرطة الحدود تفتيشه أثناء عبوره الحدود من باكستان إلى أفغانستان في منطقة تورخام.

وقال ماموزاي إن أربعة من رجال الشرطة وخمسة مدنيين أصيبوا في الانفجار.

وفي سياق متصل، قال الجيش الأمريكي في بيان امس الثلاثاء إن أكثر 12 مسلحا من عناصر جماعة حقاني التابعة لحركة طالبان قتلوا الليلة الماضية بالأجزاء الغربية من إقليم خوست جنوب شرقي أفغانستان والمتاخم لباكستان.

وأوضح البيان أن قوات التحالف خططت ونسقت لشن غارات جوية بعدما أشارت مصادر استخباراتية إلى نشاط للمسلحين في المنطقة الوعرة في وقت سابق من نفس اليوم.

قائد الجيش الفرنسي: الاتفاق الدفاعي بين باريس والامارات خال من الاشارة للسلاح النووي

■ باريس ـ ا ف ب: قال الجنرال جان لوي جيورجيلين قائد اركان الجيوش الفرنسية الاثنين ان مسألة السلاح النووي لم ترد البتة في الاتفاقيات الدفاعية التي ابرمت في الاونة الاخيرة مع الامارات العربية المتحدة وكذلك مع قطر والكويت.

واوضح الجنرال ردا على سؤال بشأن افتتاح قاعدة عسكرية فرنسية في ابوظبي وتجديد الاتفاق الدفاعي مع الامارات «ليس هناك اية اشارة الى السلاح النووي في الاتفاقيات المبرمة مع هذه البلدان».

وبعد ان اشار الى «قاعدة متواضعة» اكد قائد اركان الجيوش الفرنسية انه «لا يمكننا ان نقول باستمرار ان الخليج الفارسي هو مركز عدم الاستقرار في العالم وان نكون غائبين عنه».

واضاف امام «جمعية صحافيي الدفاع» «اننا لم نفتتح هذه القاعدة لنكون قادرين على مهاجمة ايران لحساب الامارات العربية المتحدة».

غير انه اعتبر انه «اذا افترضنا جدلا حصول عدوان ايراني على هذه الاراضي» فاننا سنكون «بالتأكيد ازاء حالة نموذجية لتطبيق اتفاقيات الدفاع».

واكد «لا يجب ان نقول اننا فتحنا هذه القاعدة لشن حرب على ايران لكن لتقديم المساعدة لهذه البلاد عند الاقتضاء».

واضاف قائد اركان الجيوش الفرنسية اما «عن القوة النووية فانها لا تعمل الا في اطار مصالح حيوية» التي لا «يقدرها» الا رئيس الجمهورية.

وتجمع القاعدة الفرنسية في ابوظبي التي تم تدشينها نهاية ايار/ مايو من قبل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ثلاث قواعد جوية وبحرية وبرية. وهي تدخل في اطار «قوس الازمة» الذي حدده الكتاب الابيض حول الدفاع الذي نشر الربيع الماضي من قبل الحكومة الفرنسية. ويمكن للقاعدة ان تستقبل مع اكتمالها 550 جنديا فرنسيا.

وتأمل فرنسا من خلال هذه القاعدة مثل الولايات المتحدة، ضمان موقع استراتيجي في المنطقة التي تعبرها نسبة 40 بالمئة من النفط العالمي وحيث يحوم تهديد ايران الجار الكبير شمالي مضيق هرمز الذي يشتبه في سعيه لحيازة سلاح نووي.

البحرين تدعو لتعاون بين مجلس التعاون والآسيان في ميدان الامن الغذائي

■ المنامة ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن احمد آل خليفة الثلاثاء في افتتاح الاجتماع المشترك بين دول مجلس التعاون الخليجي ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، الى التعاون بين الطرفين في مجال الامن الغذائي.

وقال الشيخ خالد في كلمة افتتح بها الاجتماع ان «احد أهم ميادين التعاون المشترك باعتقادي هو الأمن الغذائي (..) مع التطورات الاقتصادية الجارية وزيادة السكان فان الوصول الى موارد غذاء كافية يشكل أمرا ضاغطا (..) ليس لدي شك ان لمجلس التعاون ومجموعة الآسيان مصلحة مشتركة في هذا الميدان».

وأضاف وزير الخارجية البحريني في هذا الاجتماع الذي يحضره 16 من وزراء الخارجية ووزراء الدولة للشؤون الخارجية في المجموعتين «ان التعاون الزراعي وتمويل المشروعات وتبادل التكنولوجيا والخبرات حجر أساس يمكننا ان نبني عليه تعاوننا (..) هناك العديد من المشروعات المشتركة بين القطاع الخاص في كلا المجموعتين».

وتابع «لدينا الفرصة اليوم لبناء تعاون قائم على أساس العلاقات التاريخية بين الخليج وآسيا وبدء حقبة جديدة من الشراكة بين المجموعتين في ميادين عدة بما فيها الحاجة للسلام والأمن والتنمية المستدامة».

ودعا وزير الخارجية البحريني الى تشكيل مجموعتي عمل بين الكتلتين لانجاز اتفاقية تجارة حرة بينهما. ومن المقرر ان توقع المجموعتان مذكرة تفاهم.

الداخلية السعودية تقول انها ألقت القبض على أحد عناصر «القاعدة» بعد تبادل لإطلاق النار معه

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلنت السعودية امس الثلاثاء اعتقال أحد المطلوبين من عناصر تنظيم «القاعدة» بعد تبادل لإطلاق النار في بريدة، شمال الرياض.

وقال المتحدث الأمني بوزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي في بيان ان «الأجهزة الأمنية المختصة تمكنت الثلاثاء من رصد تواجد لأحد المطلوبين للجهات الأمنية ممن له علاقة مباشرة في التنظيم الضال (القاعدة) خارج المملكة وذلك في منزل بحي السادة بمدينة بريدة». وأضاف التركي انه «عند دخول قوات الأمن للموقع بادر المطلوب بإطلاق النار من سلاح بحوزته».

وأوضح أن قوات الأمن «تمكنت من السيطرة عليه وضبطه من دون حدوث إصابات»، لكنه لم يشكف عن اسم الموقوف.

وكان التركي أعلن في 22 حزيران (يونيو) الجاري أن أحد المواطنين الذين سبق التغرير بهم واستدراجهم إلى مناطق «مضطربة» بادر إلى تسليم نفسه للجهات الأمنية في المملكة وذلك بمساندة من ذويه، الذين تلقوا اتصالا منه أبدى فيه رغبته في مساعدته بالعودة إلى الوطن.

المحكمة العليا الامريكية ترفض قبول شكوى ضد السعودية بشأن اعتداءات نيويورك

■ واشنطن ـ ا ف ب: رفضت المحكمة العليا الامريكية الاثنين النظر في شكوى رفعها اقرباء ضحايا سقطوا في اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) واتهموا فيها السعودية وافرادا من الاسرة المالكة السعودية بتقديم مساعدة لمنفذي الاعتداءات.

ولم يعرض القضاة التسعة في المحكمة العليا دوافع رفضهم قبول الشكوى.

وكانت محكمة استئناف في نيويورك رفضت في اب (اغسطس) 2008 قبول شكوى قدمتها عائلات عدد من ضحايا اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) على مركز التجارة العالمي في نيويورك ضد السعودية.

وصدر قرار الرفض هذا تأكيدا على قرار سابق صدر عام 2006 عن محكمة ابتدائية رفضت قبول هذه الشكوى التي استهدفت المملكة العربية السعودية واربعة امراء في العائلة المالكة وجمعية خيرية سعودية ومصرفيا سعوديا لاتهامهم بتقديم دعم مادي لتنظيم القاعدة قبل الاعتداءات.

واعتبرت عائلات الضحايا ان السعوديين المدعى عليهم مسؤولون عن تقديم تمويل للاعتداءات اذ منحوا اموالا الى جمعيات خيرية اسلامية وفرت بعدها وسائل مالية للقاعدة.

وتذرعت محكمة الاستئناف بـ«قانون حصانة الكيانات الاجنبية السيادية» الذي يضمن الحصانة على الاراضي الامريكية للسعودية وللامراء الاربعة لاعتبارهم مسؤولين حكوميين.

واعتبرت المحكمة ان الجمعية المدرجة في الشكوى وهي الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك، هي «وكالة تابعة للمملكة» و«تنعم بالتالي بالحصانة ذاتها».

ولا تنطبق الاستثناءات الملحوظة في قانون الحصانة في هذه الشكوى «لان الولايات المتحدة لم تعتبر المملكة دولة ممولة للارهاب» بحسب الحكم الصادر.

كردستان لم تعطل بمناسبة «يوم السيادة الوطنية».. ومقتل 4 جنود أمريكيين عشية الانسحاب

قوات كردية تعزز وجودها في كركوك ونواب يحذرون من تصاعد العنف مع بدء الانسحاب الامريكي من المدن

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

حذر أعضاء في مجلس النواب من تنامي نشاط المجاميع المسلحة بعد انسحاب القوات الأمريكية من المدن العراقية في الـ30 من الشهر الحالي، مشددين على التمسك بالعملية السياسية، لضمان استقرار الأوضاع الأمنية في البلاد.

وفي هذا السياق قال النائب عن القائمة العراقية جمال البطيخ: «ستنسحب القوات الأمريكية، وحتى الآن نجهل المخططات الساعية لتدمير العراق من قبل أعدائه، والمطلوب المزيد من اليقظة والحذر، و نبذ الخلاف بين الأطراف المشاركة في العملية السياسية».

إلى ذلك أعربت أوساط برلمانية عن اعتقادها بضمان استقرار الأوضاع الأمنية في العراق بعد تطبيق وثيقة الإصلاح السياسي التي اقرها مجلس النواب امنيا ، قال الجيش الأمريكي في بيان الثلاثاء إن أربعة من جنوده قتلوا في العراق الإثنين متأثرين بجروح أصيبوا بها خلال قتال. وأضاف أن الجنود الأربعة أعضاء في الفرقة متعددة الجنسيات – بغداد وأن الحادث رهن التحقيق ولكن لم يذكر المزيد من التفاصيل.

وفي حادث أمني هو الأول الذي يُعلن عنه بعد انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية انفجرت شاحنة صغيرة مفخخة امام محطة وقود جنوب مدينة العمارة مركز محافظة ميسان، جنوب العراق، من دون خسائر بشرية.

وبحسب مصدر في شرطة العمارة، فإن الشاحنة المفخخة كانت متوقفة قرب محطة وقود الحسناوي جنوب غرب مدينة العمارة اثناء انفجارها.

وأضاف ان «الشاحنة كانت محملة ببراميل وقود وقذائف مدفعية مخبأة تحتها». ولفت الى ان الانفجار لم يسفر عن وقوع ضحايا بسبب وقوف الشاحنة في مكان خال من السيارات والمارة.

من جانب آخر تمكن جهاز مكافحة الارهاب من احباط هجوم بالصواريخ على بغداد واعتقال ثلاثة ارهابيين خططوا لتنفيذه الثلاثاء تزامنا مع انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية. وقال مصدر مسؤول تابع للجهاز في تصريح صحافي الثلاثاء إن شاحنة محملة بأكثر من تسعين صاروخا كشفت عند احد المداخل الغربية لمدينة بغداد قبل ان تدخل اليها، مشيرا الى ان القوات تمكنت من اعتقال ثلاثة ارهابيين بينهم عربي كانوا في الشاحنة يخططون لتنفيذ العملية الثلاثاء.

واشار المصدر الى ان الشاحنة استطاعت تجاوز اكثر من عشر نقاط تفتيش لأن الصواريخ كانت مخبأة في هيكل الشاحنة ومغلفة بمواد عازلة تماما، موضحا ان العملية تمت بعد ورود معلومات استخباراتية دقيقة تفيد بدخول الشاحنة الى المكان المذكور.

من جانب آخر، كشف مسؤول تركماني أن القوات التابعة للأحزاب الكردية بدأت بتوسيع مواقع وجودها في كركوك لفرض هيمنتها على المدينة مع بدء انسحاب القوات الأمريكية منها.

وحذر مسؤول الجبهة التركمانية في كركوك وعضو هيئتها التنفيذية أرشد الصالحي من تداعيات عدم تسليم الملف الأمني في كركوك إلى قوات عراقية نظامية غير تابعة للأحزاب.

وأضاف: «الكل يعلم أن قيادة الشرطة في كركوك غير متكافئة، وهناك الكثير من قوات الأسايش والبيشمركة وقوات غير نظامية موجودة حاليا داخل كركوك، وهي بدأت بالسيطرة على كركوك لخلق أمر واقع للسيطرة على الوضع الأمني في المدينة. وينبغي أن يكون الانسحاب الأمريكي بأن يترك الأمر لقوات الجيش العراقي النظامي ولقوات أمنية نظامية غير مؤتمرة بأمر الأحزاب السياسية، وبخلاف ذلك أي انسحاب أمريكي سيخلف وراءه مشاكل كبيرة ولن يعيش المواطن في كركوك بجو من الأمن».

من جهته، أعرب القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني نجاة حسن عن ثقته بقدرة الأجهزة الأمنية على تولي زمام الأمور في المدينة في اول يوم لانسحاب القوات الامريكية من المدن، مشيدا « بالجهود التي تبذلها قوات الشرطة للمحافظة على استقرار الأوضاع»، ومشيرا في الوقت ذاته إلى وجود «ثغرات أمنية يستغلها المسلحون الذين يتلقون دعما من جهات خارجية لأجل التصعيد من الوضع الأمني في المدينة».

من جهته، أشار الشيخ برهان مزهر العاصي أحد شيوخ عشيرة العبيد عضو مجلس المحافظة عن قائمة التجمع الجمهوري العراقي، إلى أن وضع كركوك واحتواءها على احتياطي هائل من النفط يستوجبان توفير قوة كافية لتأمين الأمن لسكانها، مشيرا إلى أن انسحاب القوات الأمريكية سيؤثر على الوضع الأمني في المدينة وكذلك انتخابات إقليم كردستان، على حد قوله.

وفي اربيل، قال مسؤول كردي، الاثنين، إن إقليم كردستان لن يعطل الدوام الرسمي بمناسبة «يوم السيادة الوطنية»، في حين ذكر مسؤول رفيع آخر أن ذلك راجع لعدم وجود قوات أمريكية في مدن كردستان.

وأضاف سكرتير مجلس وزراء إقليم كردستان محمد قرداغي أن إقليم كردستان «لن يعطل الدوام الرسمي الثلاثاء»، مشيرا إلى أن «ذلك يتطلب قرارا من مجلس وزراء الإقليم وهو ما لم يحصل».

وبمقتضى هذه الاتفاقية التي وقعها العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية في 13 كانون الأول /ديسمبر 2008، فان على القوات الأمريكية أن تنسحب من داخل المدن والقصبات العراقية إلى أماكن محددة خارجها بحلول يوم الـ30 من حزيران /يونيو 2009.

حطام سيارة في موقع الهجوم بمدينة كركوك امس

مصر: القبض على 306 من الشيعة و«آل البيت» تتهم النظام بالرضوخ للسعودية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

أعلنت أمس مؤسسة آل البيت أن السلطات المصرية ألقت القبض على 306 من شيعة مصر الأسبوع الماضي، وتمت عمليات المداهمة تحت جنح الظلام وفي تكتم شديد وفقاً لتصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أدلى بها محمد الدريني امين مؤسسة آل البيت.

وقد أكد مصدر أمني لـ«القدس العربي» نبأ القبض على عدد من الشيعة لكنه رفض ذكر عددهم، مشيراً إلى إحتمال التحقيق معهم على خلفية خلية حزب الله والتآمر على أمن مصر.

وقدأشار محمد الدريني رئيس المؤسسة في تصريحاته لـ«القدس العربي» الى ان من أبرز الذين ألقي القبض عليهم الشيخ حسن شحاتة العالم السني الذي إعتنق الفكر الشيعي منذ أكثر من عشرة أعوام وتم فصله من عمله خطيباً لمسجد شهداء الجامعة المواجه للسفارة الإسرائيلية بالجيزة.

وأكد الدريني بأن المقبوض عليهم أودعوا في أماكن مجهولة ولم يفلح أقاربهم في الوصول الى تلك الأماكن على مدار الأيام الماضية.

واتهم النظام المصري بالرضوخ لأوامر المملكة العربية السعودية وعلمائها الذين يروجون لمزاعم على رأسها أن الشيعة كفرة ودمهم وأموالهم حلال.

وأعرب أمين مؤسسة آل البيت عن خيبة أمله هو وجميع أعضاء مؤسسة آل البيت لأن النظام المصري الذي كان يقود المنطقة تحول في السنوات الأخيرة إلى تابع لغيره ولأجل ذلك يتم قهر شيعة مصر ومنعهم من التعبير عن أنفسهم او إقامة الإحتفالات وغيرها من المناسبات او حتى الترويج لأفكارهم وعقد الندوات.

ولم يستبعد الدريني أن تكون حملة الإعتقالات الضخمة في صفوف انصار آل البيت تتسق مع الحملة المسمومة التي تشن على الجمهورية الاسلامية في طهران بغرض تأليب الرأي العام المحلي والأقليمي. ولم يستبعد توجيه إتهامات خطيرة للمجموعات الكبيرة التي أعتقلت على مدار يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين كالتخطيط لقلب نظام الحكم والإعداد لعمليات تخريبية في قلب المدن المصرية وربما يصل الأمر لتوجيه إتهامات أكثر خطورة. كما توقع الدريني أن يواجه نفس مصير المعتقلين في أي لحظة بسبب مواقفه التي تعتبرها السلطات غير متسقة مع مواقف النظام نفسه وبسبب مواقفه المناوئة للنظام، وتوقع موسماً شديد القسوة لشيعة مصر خلال المرحلة المقبلة، لكنه تعهد بأن يناضل هو وجميع اعضاء مؤسسة آل البيت خلال المرحلة المقبلة من أجل الإفراج عن كافة المعتقلين من الشيعة .

وتسعى المؤسسة في الوقت الراهن لجمع معلومات مفصلة عن المعتقلين وأسرهم وأماكن تواجدهم من أجل تكليف هيئة دفاع تضم عددا من المحامين للدفاع عنهم.

وقد سادت حالة من الغليان في أوساط شيعة مصر بسبب حالة التكتم التي تبديها الجهات الأمنية حول أوضاع المقبوض عليهم أو الجهة التي تتحفظ عليهم وفي أي المواقع فضلاً عن التعتيم على عددهم.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد المرجع الشيعي الدكتور أحمد راسم النفيس أنه لم تكن هناك هدنة بين النظام وبين الشيعة في أي وقت من الأوقات، فالأجهزة الأمنية تلاحقهم على الدوام وتقوم باعتقالهم.

ونفى علمه عن عدد من تم إعتقالهم واشار في الوقت نفسه إلى خطورة الحرب الإعلامية التي يقودها النظام ضدهم لأنها تسفر في نهاية الأمر عن ترسيخ حالة العداء للشيعة في الشارع المصري وتدفع نحو المزيد من القهر الموجه ضدهم.

ونددد النفيس بما تقوم به الفضائيات الوهابية التي يشرف عليها الأمن على حد رأيه ضد الشيعة من أجل تأليب الرأي العام عليهم.

وكان أنصار الشيخ المتشيع حسن شحاتة قد قادوا حملات مكثفة خلال الأيام الماضية بحثاً عنه بعد إختفائه عن الأنظار. وأشار موقع «المصريون» الى ان الخطيب الأسبق لمسجد كوبري جامعة القاهرة، تم اعتقاله في وقت سابق من هذا الشهر، ومعه العشرات من المتشيعين من أتباعه، وتم اقتيادهم إلى جهة سيادية، حيث يخضعون حاليا للتحقيقات في إطار من التكتم والسرية.

وأكدت مصادر أن شحاتة المتواري عن الأنظار منذ 14 عاما، تم اعتقاله من منزله في منطقة وسط القاهرة في 22 حزيران /يونيو الجاري، ووجهت إليه والى أعضاء المجموعة المعتقلة البالغ عددها 306 أفراد تهمة زعزعة الأمن القومي المصري وازدراء الأديان.

وجاءت التحقيقات مع شحاتة على خلفية قيامه بزيارتين إلى إيران، تزامنا مع كشف السلطات المصرية عن خلية «حزب الله» بقيادة اللبناني سامي شهاب والتي تتهمها بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات داخل الأراضي المصرية، واستهداف السفن الأجنبية المارة بقناة السويس.

وحسب المصدر، فإن شحاتة قام بزيارة إلى إيران عن طريق لبنان، وكان ذلك في أيلول /سبتمبر 2008، كما قام بزيارة ثانية إلى إيران عن طريق سورية، لكن المصدر لم يحدد توقيت هذه الزيارة.

ويرجح أن هذا هو السبب في شن حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت شحاتة والمتشيعين أتباعه، حيث من المحتمل أن يواجهوا باتهامات عن ارتباطهم تنظيميًا بـ «حزب الله»، في إطار التحقيقات الجارية.

وكان العديد من منتديات الإنترنت تداول مؤخرا أنباء عن اعتقال حسن شحاتة، وهو أحد غلاة المتشيعين المعروفين في مصر، والمعروف بخطبه التي يسب فيها صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والسيدة عائشة أم المؤمنين بألفاظ بذيئة، دون تأكيد نبأ اعتقاله بشكل رسمي من جانب السلطات المصرية.

وجاء في غرفة مصر والشيعة في «البالتوك»، أن شحاتة الذي كان يعمل في السابق خطيبا لمسجد كوبري جامعة القاهرة، ومقدما للبرنامج التلفزيوني الشهير «أسماء الله الحسنى» في التلفزيون المصري خلال فترة التسعينات، تم اعتقاله الأسبوع الماضي ومعه الكثيرون من أصحابه.

نائب صدري يستبعد تولي المالكي منصبه لولاية ثانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

استبعد النائب عن الكتلة الصدرية بهاء الأعرجي أن تحقق كتلة الائتلاف الموحد نتائج جيدة في الانتخابات المقبلة، ما يحول دون تولي رئيس الحكومة الحالية نوري المالكي منصبه لولاية ثانية، على حد قوله.

وأعرب الأعرجي عن اعتقاده بانحسار فرص رئيس الحكومة نوري المالكي في أن يتولى منصبه لولاية ثانية ما لم يحل خلافاته مع القوى السياسية.

وأشار النائب الأعرجي إلى غياب فرص الشعب العراقي في اختيار رئيسي الوزراء والجمهورية، مؤكدا خضوع ذلك للتوافقات السياسية، موضحا قوله: «لم يعط الدستور للشعب العراقي فرصة اختيار رئيسي الوزراء والجمهورية، وبالتالي فإن ممثلي الكتل والأحزاب في البرلمان سيتوافقون على شخص معين ليكون رئيسا للوزراء».

وتوقع الأعرجي حصول متغيرات بالخريطة السياسية، مستبعدا تحقيق كتلة الائتلاف نتائج متقدمة في الانتخابات المقبلة، الأمر الذي سيحول دون حصول نوري المالكي على ولاية ثانية.

كما أكد النائب عن الائتلاف حيدر العبادي القيادي في حزب الدعوة الإسلامية بزعامة رئيس الحكومة، رغبة حزبه في أن يتولى نوري المالكي منصبه لولاية ثانية.

تعذيب واعتداءات جنسية بسجون بابل

■ **بغداد – «القدس العربي»: كشفت رئيسة لجنة حقوق الإنسان في مجلس محافظة بابل فوزية الجشعمي أن المعتقلين في سجون محافظة بابل يتعرضون للتعذيب والاعتداءات الجنسية. وأوضحت الجشعمي «أن لجنة حقوق الإنسان في مجلس المحافظة قامت «بزيارة السجناء الموجودين في سجون مدينة الحلة وخاصة سجن الجرائم الكبرى، واطلعنا على أحوال السجناء ومعاناتهم من التعذيب أثناء التحقيق لانتزاع الاعترافات منهم وشاهدنا أحد المتهمين قد مورس معه أشد أنواع التعذيب».**

وكشفت الجشعمي أن قيادة شرطة محافظة بابل شكلت لجنة للتحقيق في الموضوع، مشيرة إلى أن لجنتها ستنتظر «ما ستتوصل له هذه اللجنة، ونحن مصرون على أن ينال جزاءه العادل كل من حاول تعذيب السجناء وانتزاع الاعترافات منهم غصبا». وعن طبيعة هذه الانتهاكات، قالت الجشعمي إن «هناك آثارا واضحة على الأكتاف بالكي بالسجائر، ونوع بشع من التعذيب نراه لأول مرة في العراق، وكوني امرأة لا أستطيع التحدث به، وهو أسلوب جنسي بشع يخدش الحياء». وأشارت الجشعمي إلى امتلاء السجون بأعداد تفوق طاقتها الاستيعابية: «كل سجين له 30 سنتمترا ينام فيها. السجن طاقته 100 سجين ووضع فيه 140». لكن فوزية الجشعمي رئيسة لجنة حقوق الإنسان في مجلس محافظة أكدت إن مستوى الخدمات في هذه السجون من طعام وشراب أكثر من جيد، على حد تعبيرها.

منظمة حقوقية تقول ان أجهزة الأمن المصرية اعتقلت مدوّنا مصريا لدى عودته الى القاهرة

■ **القاهرة– يو بي آي: أعلنت منظمة حقوقية مصرية الثلاثاء ان اجهزة الامن بمطار القاهرة احتجزت مدوّنا مصريا، دأب على الكتابة عن التعذيب وانتهاك حقوق الانسان في أقسام الشرطة، لدى عودته الى البلاد من الخارج.**

وقالت «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» ان السلطات الامنية احتجزت المدوّن وائل عباس فور وصوله الى مطار القاهرة آتياً من السويد، حيث كان يحضر أحد المؤتمرات التي دعي اليها.

وأضافت ان السلطات الامنية صادرت الكمبيوتر المحمول الخاص بالمدوّن، كما صادرت الاوراق الخاصة بالمؤتمر.

وأكدت مصادر أمنية بالمطار احتجاز عباس، لكنها رفضت الادلاء بالمزيد من المعلومات.

وقالت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان»، وهي منظمة حقوقية، ان السلطات الامنية منعت عباس من تناول اي طعام او ذهابه لدورة المياه وصادرت جواز سفره وفتشته تفتيشا ذاتيا بطريقة مهينة كما فتشت حقيبته وأدويته.

واعتاد عباس بث مقاطع فيديو على مدوّنته تظهر عمليات التعذيب في اقسام الشرطة، كان احدها يظهر رجلاً يتعرّض لعملية اعتداء جنسي.

وكانت أجهزة الامن المصرية القت القبض على عدد من المدونين البارزين، بينهم مدوّن ما زال محتجزا بتهمة الاساءة للاسلام بعد ان دوّن مقالات تنتقد المؤسسات الدينية الاسلامية.

اكد على اهمية استمرار المقاومة وتصعيدها حتى التحرير الشامل

عزت ابراهيم في رسالة للعراقيين: اهنئكم بانتصاركم التاريخي المجيد على قوى الغزو والعدوان

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه عزت ابراهيم نائب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين رسالة الى الشعب العراقي بمناسبة انسحاب القوات الامريكية من المدن قال فيها:

**يا رفاق العقيدة والسلاح يا إخوة الإيمان في الله والوطن وفي مسيرة الجهاد المقدس، باسم البعث الصامد الثائر المجاهد وباسم تضحياته العزيزة السخية الهائلة.. باسم شهدائه الأبرار .. باسم شهداء القيادة العليا للجهاد والتحرير.. باسم شهداء المقاومة الباسلة الماجدة... باسم شهداء الشعب والأمة وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين (رحمه الله) وباسمكم جميعا يا فرسان المقاومة وصناديدها فرسان المنازلة التاريخية الكبرى أزف إليكم أولا أحرّ التهاني وأجمل التبريكات وأغلاها بانتصاركم التاريخي المجيد على قوى الغزو والعدوان.. واعلموا أيها الأحرار الأبرار الأماجد بان يوم الثلاثين من حزيران لسنة 2009 يومكم المجيد العزيز فيه تجسد وتكلل انتصاركم التاريخي العظيم فقرر فيه عدوكم وعدو الله الهروب من ميادين المنازلة يجر أذيال الخيبة والخسران ليحتمي ويحمي جنوده الفارين في قواعد معدودة ومحدودة ومحصنة يتصور ويظن انه سيكون في مأمن من صولاتكم البطولية وضرباتكم الربانية لكي يبقى أطول مدة ممكنة في بلدنا العراق لتوفير الغطاء النفسي والمعنوي لعملائه وأذنابه للمضيّ في تنفيذ مشروعه الإجرامي في بلدنا وأمّتنا.. وباسمكم يا زهو العراق نزف التهاني والتبريكات لشعب العراق العظيم الثائر المقاوم الرافض للاحتلال وعملائه وأذنابه، الشعب الذي احتضنكم وأمدّكم بكل عوامل النصر المجيد .. أمدّكم بأبنائه فلذات كبده وأمدكم بماله وحاله ومقاله فهو كان ولا يزال بحركم العميق الذي تبحرون فيه إلى عدوكم لتنالوا منه مقتلا وهو عمقكم السوقي البعيد به، برجاله ونسائه بتاريخه وبجغرافيته وبحرمة مقدساته. نصنع التاريخ الجديد المجيد . واعلموا يا رجال المقاومة ومؤيديها وأصدقائها ومحيطها المبارك إن العدو الغازي المحتل قد هرب من أرضنا وسوف لن يعود إلى المنازلة في الميدان إلى الأبد .. لقد لقنتموه درسا بليغا سوف يظل ينغص عليهم إلى مئات السنين، انه اليوم يترنح وعلى حافة الانهيار الشامل من الداخل إن لم يع الحقيقة المرة التي تعصف به في العراق ويعترف بجريمته البشعة ويسارع للانسحاب الشامل فورا ويترك العراق لأهله الشرعيين المقاومة العراقية بكل ألوانها وأشكالها المسلحة وغير المسلحة، إننا نعلن في هذا اليوم التأريخي المجيد للإدارة الامبريالية الجديدة التي كذبت هي الأخرى على شعبها ودجّلت وقرّرت الاشتراك في الجريمة مع سابقتها، نُعلنُ باسمكم وبكم أيّها الثوار الأحرار وباسم شعب البطولة والفداء شعب العراق الأبي، إننا بعد التوكل على الله القوي العزيز سنجعل مقابرهم في هذه القواعد ونفجرها براكين تحت أقدامهم ولهذا فنحن في القيادة العليا للجهاد والتحرير وفي القيادة العامة للقوات المسلحة الباسلة قررنا في هذا اليوم المبارك توجيه الجهد القتالي برمته نحو الغزاة (القوات الامبريالية الأمريكية الباغية حيثما ستكون في ارض العراق) ونحرم تحريما مطلقا قتل العراقي أو قتاله في كل تشكيلات وأجهزة السلطة العميلة فيما يسمى بالجيش والشرطة والصحوات وأجهزة الإدارة إلا ما يستوجب الدفاع عن النفس إذا ما حاول بعض العملاء والجواسيس في هذه الأجهزة التصدي للمقاومة أو أذيتها آنذاك نلجأ إلى قوله تعالى (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) مع دعوتي لجميع فصائل الجهاد في الميدان إلى التحمل والى المزيد من التحمل من السيئين القلة في هذه الأجهزة من اجل الخيرين الكثرة، ومن اجل تكثيف الجهد القتالي كله على الغزاة المحتلين وفلولهم المنهارة كما أدعو أبناءنا وإخواننا في هذه الأجهزة إلى التعاون والتنسيق مع إخوانهم فرسان المقاومة وكل حسب ظرفه واستطاعته وشيمته ونخوته لتأدية مهمة ملاحقة الغزاة وتدمير ما تبقى من فلولهم المنهارة، كما أدعو في هذا اليوم المجيد رفاقنا وإخواننا الأعزاء في الفصائل الجهادية الأخرى أن يحذروا اشد الحذر من مخططات العدو ومشاريعه القذرة أن تنال من المقاومة ومن وحدتها وعقيدتها وأهدافها فلنتمسك جميعا بهدف وحدة المقاومة في الميدان ثم بثوابتها المقدسة وهي:

الثابت الأول: هو الجهاد الدائم والمتصاعد حتى التحرير الشامل والكامل لبلدنا العزيز وذلك بخروج أو هروب آخر جندي غازٍ ومحتل وعودة الوطن لأهله الشرعيين، المقاومة بكل أشكالها وألوانها المسلحة وغير المسلحة وقد أصبح هذا النصر العزيز اليوم حقيقة ماثلة على ارض العراق .

الثابت الثاني: إن من ثوابت التحرير الشامل والكامل هو عدم التفاوض مع المحتل ولو طال الجهاد إلى عقود طويلة حتى يعترف العدو بشروط المقاومة وثوابتها وهي:

أولا: إعلان الانسحاب الفوري والشامل من العراق.

ثانيا: الاعتراف بالمقاومة الموصوفة في هذا الحديث أنها الممثل الشرعي الوحيد لشعب العراق.

ثالثا: إطلاق سراح الموقوفين والمسجونين جميعا وبدون استثناء.

رابعا: إعادة الجيش وقوى الأمن الوطني إلى الخدمة وفق قوانينها وأنظمتها التي كانت عليها قبل الاحتلال.

خامسا: الاعتراف بجريمته النكراء والتعهد بتعويض العراق عن كل ما أصابه من الاحتلال وجرائه.

سادسا: تسليم العملاء والخونة الذين أجرموا بحق الشعب والوطن استباحة وقتلا وتشريدا إلى شعب العراق ومقاومته الباسلة لكي ينالوا القصاص جراء ما ارتكبوا.

كما نُكَرِّرُ دعوتنا في هذه المناسبة للخيرين ممن تورطوا في العملية السياسية المخابراتية الأداة الخطيرة بيد الاحتلالين الامبريالي الصهيوني والفارسي الصفوي أن ينحازوا إلى شعبهم الرافض للاحتلال والى مقاومته إن شاؤوا المسلحة وان شاؤوا السياسية ويكفيهم تجارب وأماني بعيدة جدا عما يدعون ويريدون ويكفيهم خداع وتضليل لشعبهم إن كانوا صادقين في دعواهم رفض الاحتلال ومناهضته وليعلم هؤلاء الإخوة وليعلم شعبنا العراقي العظيم وليعلم منتسبو الأجهزة العميلة في الجيش والشرطة والأمن والصحوات أنَّ مشروع العملية السياسية أصبح اليوم مُجيَّرا بالكامل لصالح المشروع الإيراني وقد بدأ عملاؤها مع الصهيونية الامبريالية الأمريكية ومع كل أعداء العراق والأمة بالتهيئة للمشروع الفارسي الصفوي الذي سيبدأ بمحاولة السيطرة على بغداد ثم الانطلاق منها إلى محافظات القطر التي لها مواقف معروفة ضد الفرس ومشروعهم الخطير ضد العراق والأمة سواء محافظات الجنوب أو الوسط أو الشمال على حدّ سواء، فعلى المقاومة أن تحذر وتنتبه وتتهيأ لهذه المعركة ويكفي تطبيل ودجل وتزوير لتبرئة أمريكا من هذا المشروع، إنّ أمريكا دفعت ثمنا باهظا من اجل تحقيق هذا المشروع وفق خطة تقاسم المغانم مع إيران، و أمريكا هي التي تقف اليوم خلف هذا المشروع وتدعمه بكل قوة، وان من لا يزال لا يقرأ ولا يكتب ولا يسمع ولا يرى سيعلم هذه الحقيقة غدا وإنّ غدا لناظره لقريب (يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ).

عزت ابراهيم

ألا تتذكرون إيران كيت أم نسيتم ذلك لكثرة التطبيل والتدجيل والتزوير؟.

إني اليوم وباسم شعب العراق وباسم شعب الأمة العربية الكبيرة من المحيط إلى الخليج أضع هذه الحقائق أمامكم واضع هذه الأمانة في أعناقكم واعلموا أن التاريخ لا يرحم واعلموا أنكم سترددون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ويومئذ سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

اللهم هل بلغت فاشهد، اللهم هل بلغت فاشهد

الضحايا معظمهم فرنسيون وبينهم يمنيون وفلسطيني ومغربيتان .. طفل واحد نجا من الحادث

اليمن: 153 قتيلا في تحطم طائرة تابعة للخطوط اليمنية.. ومصادر فرنسية ترجح خلل فني

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

أسدلت حادثة تحطم طائرة إيرباص تابعة للخطوط الجوية اليمنية صباح أمس الستار على سجل السلامة الجوية لـ «اليمنية» الذي جرت العادة على وصفه بـ «النظيف» نظراً لعدم وجود سوابق تحطم لأي طائرة تابعة للشركة منذ تأسيسها قبل نحو 60 عاما.

واستيقظت العاصمة اليمنية صنعاء أمس على نبأ تحطم الطائرة اليمنية المؤسف، الذي اضاف مصيبة إلى المصائب اليمنية المتلاحقة التي لا تكاد تهدأ حتى يصاب اليمن بكارثة أكبر من سابقتها، وكأنه مكتوب على اليمنيين العيش تحت ركام الكوارث.

ومع تصاعد المشهد المعلوماتي حيال وضع الطائرة اليمنية المنكوبة في جزر القمر، بدأت التكهنات تتصاعد حول الأسباب الحقيقية وراء سقوط هذه الطائرة، وبدأت السلطات الملاحية الفرنسية واليمنية تبادل الاتهامات بشأن أسباب السقوط، ففي حين اشارت المصادر الفرنسية إلى احتمال وجود خلل فني في هذه الطائرة، نفت السلطات اليمنية هذه الأنباء وحاولت تعزيز موقفها بتأكيد عدم صحة هذه الأنباء.

ونفى رئيس مجلس الإدارة في الخطوط الجوية اليمنية الكابتن عبد الخالق القاضي هذه الأنباء جملة وتفصيلا، وقال «إنه يتم التفتيش بشكل دوري على كافة طائرات شركات الطيران الدولية في أوروبا، وأن اليمنية عندما تسلمت بعض الملاحظات حول وضع الكراسي وبعض الأشياء الأخرى تم إصلاحها بالكامل».

وكانت لجنة يمنية رسمية أعلنت العثور على طفل حيّ من بين ركاب الطائرة التابعة للخطوط اليمنية التي تحطمت في وقت مبكر اليوم الثلاثاء قبالة سواحل جزر القمر، فيما تم انتشال ثلاث جثث خلال عمليات البحث في موقع تحطم الطائرة.

ونسبت وكالة انباء اليمنية الرسمية (سبأ) الى بيان للجنة العليا لحوادث الطيران في اليمن قولها انه تم العثور على ناج واحد من حادث تحطم طائرة الخطوط الجوية اليمنية.

وقال البيان إن زوارق الإنقاذ تمكنت من انتشال بعض جثث ضحايا كارثة تحطم طائرة الخطوط الجوية اليمنية لكن الأمواج العالية والرياح الشديدة ما تزال تعيق جهود عملية البحث عن بقية الضحايا.

ولم يذكر البيان عدد الجثث التي تم انتشالها، غير أنه ذكر انه تم العثور على أجزاء من حطام الطائرة بالقرب من مكان الحادث.

وكشفت اللجنة عن جنسيات 93 شخصا من ركاب الطائرة المنكوب، وقال بيان للجنة إن 26 من الضحايا هم من الجنسية الفرنسية و54 من جزر القمر، وفلسطيني وكندي، بالإضافة إلى طاقم الطائرة المكون من 11 شخصا منهم 6 يمنيين ومغربيتان واندونيسية وأثيوبية وفلبينية.

وشكلت السلطات اليمنية غرفة عمليات منذ اللحظات الأولى لوصول نبأ تحطم الطائرة اليمنية، وأرسلت بعد ظهر أمس فريق تحقيق فنياً رفيعاً برئاسة وزير النقل خالد الوزير، والذي ضم العديد من خبراء الطيران والسلامة الجوية، للمشاركة في التحقيقات ومساعدة سلطات جزر القمر، ذات الإمكانيات المتواضعة في هذا الصدد.

وحظيت هذه القضية أمس باهتمام يمني رفيع، وأرسل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح برقية عزاء إلى رئيس جزر القمر عبدالله احمد سامبي في وفاة الكثير من ضحايا بلاده، وطلبت السلطات اليمنية كذلك المساعدة العاجلة من السلطات الفرنسية في مجال الانقاذ والبحث عن الضحايا في المحيط الهندي.

بدوره أوضح نائب المدير العام في اليمنية لشؤون التشغيل الكابتن محمد السميري في تصريح «ان الطائرة أجريت لها صيانة كاملة بحسب المعايير الدولية واجتازت فحصا شاملا تحت إشراف مندوب شركة الايرباص في اليمن وتم الانتهاء من صيانتها بتاريخ 2 أيار/ مايو 2009».

وأكدت شركة الخطوط الجوية اليمنية ان طائرة الايرباص 310 لم تكن محظورة في أوروبا او فرنسا.

ويأتي تصريح وزير النقل اليمني اثر تقارير فرنسية أشارت إلى عدم صلاحية الطائرة للطيران، وأن فحوصات أجريت على الطائرة عام 2007، كشفت عن عيوب فيها.

وأعلن سكرتير الدولة الفرنسي للنقل دومينيك بوسرو في تصريح صحافي أمس الثلاثاء انه «تم رصد نقاط خلل كثيرة جدا» في الطائرة اليمنية التي تحطمت، وان السلطات الفرنسية كانت تمارس «مراقبة شديدة» على شركة الخطوط الجوية اليمنية.

ونقلت شبكة «اي–تيلي» الفرنسية عن بوسرو قوله ان الخطوط الجوية اليمنية «كانت تخضع لمراقبة شديدة» وان الطائرة التي تحطمت كانت محظورة في المجال الجوي الفرنسي بسبب «نقاط خلل كثيرة رصدت عليها».

وتابع ان «الطائرة ايه 310 محل التساؤل فحصت في 2007 من قبل سلطات النقل الفرنسية وقد لاحظت وجود عدد معين من الأخطاء، ومنذ ذلك الوقت لم تعد الطائرة الى فرنسا».

وكان بيان صادر عن هيئة الطيران المدني والإرصاد في اليمن أكد أمس أن طائرة اليمنية التي تحطمت تحمل على متنها 153 راكباً بما فيهم طاقم الطائرة الـ11 كانت أقلعت من مطار صنعاء الساعة و9:45 دقيقة مساء أمس الأول حسب التوقيت المحلي متجهة إلى مطار موروني في الرحلة رقم IY 626 . وأوضح «أن الاتصال فقد بالطائرة الساعة 1:51 دقيقة حسب التوقيت المحلي في موروني، حيث كانت الأحوال الجوية مضطربة وسرعة الرياح 61 كيلو مترا»، مؤكدا أنه تم العثور على حطام الطائرة على بُعد من 16 إلى 17 ميلا بحرياً من مطار موروني، كما عثر على جثث في محيط المنطقة، وقد تحركت وحدات فرنسية للبحث والإنقاذ مكونة من سفينة وطائرات عمودية، بالتنسيق مع سلطات جزر القمر والسلطات اليمنية للبحث في محيط الموقع. وقال «إنه تم تشكيل لجنة عليا للمتابعة برئاسة وزير النقل وعضوية رئيس الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد ورئيس شركة الخطوط الجوية اليمنية وعدد من المختصين لمتابعة عمليات البحث والإنقاذ والتحقيقات». وكانت الخطوط الجوية اليمنية أعلنت أن الاتصال انقطع مع طاقم الطائرة المنكوبة في الساعة 1:51 صباح أمس بتوقيت جزر القمر بحسب إفادة برج المراقبة في مطار موروني وأكدت أن هذه هي الحادثة الأولى التي تسجل في تاريخ شركة الخطوط الجوية اليمنية منذ إنشائها عام 1949 كمؤسسة حكومية لنقل المسؤولين الرسميين، والتي مرّت بمراحل تطوير متعددة، حيث بدأت نشاطها التجاري في آب / أغسطس 1961 وبدأت نشاطها رسمياً عام 1962 باسم خطوط طيران اليمن، وخلال عام 1965 قامت الخطوط الجوية اليمنية بشراء أربع طائرات أخرى من نوع داكوتا، وسيّرت رحلات تجارية إلى مدن تعز والحديدة وبعض المحطات الإقليمية مثل جيبوتي وأسمرا، ثم أضافت رحلات داخلية جديدة إلى كل من البيضاء، مأرب وجزيرة كمران.

وتمت إعادة هيكلة الشركة بعد تأميمها وتغيير اسمها إلى الخطوط الجوية اليمنية عام 1972، أما اسم «اليمنية» الحالي فقد اعتمد رسميا في 1 تموز /يوليو 1978 بعد إنشاء شركة الطيران الجديدة بتآلف تجاري كونسورتيوم من الحكومة اليمنية التي تملك 51 % من رأس مال الشركة والحكومة السعودية والتي تمتلك 49 % .

وقبل سقوط هذه الطائرة، كانت الخطوط الجوية اليمنية تملك 10 طائرات، بينها اربع من طراز ايرباص ايه 310–300 اربع طائرات من طراز بوينغ 737–800 وطائرتان من طراز ايرباص 330–200، وكانت «اليمنية» تسير رحلات جوية الى 23 وجهة دولية في اوروبا وافريقيا وآسيا وتعد شركة الطيران العربية الوحيدة التي تسير رحلات إلى جزر القمر.

وذكرت شركة ايرباص المصنعة لهذا النوع من الطائرات امس الثلاثاء ان الطائرة اليمنية المنكوبة صنعت في العام 1990 وهي بحوزة الشركة اليمنية منذ العام 1999، وان هذه الطائرة قامت بحوالى 59 الفا ومئة ساعة طيران في 17 الفا و300 رحلة، فيما ذكرت المصادر الملاحية الرسمية اليمنية أن هذه الطائرة بحالة جيدة وأنها في حالة صيانة ممتازة ولم يعرف عنها أي مشكلة تقنية قبيل إقلاعها.

وعلى صعيد أوسع، أعلنت «وكالة سلامة الطيران الأوروبية» أمس الثلاثاء انه بداية من عام 2011 تعتزم الوكالة مراقبة خطوط الطيران غير الأوروبية لتقرير ما إذا كانت قادرة على استخدام مطارات داخل القارة.

وقال متحدث باسم الوكالة، مقرها مدينة كولونيا في ألمانيا، إن أوروبا وأمريكا الشمالية تتمتعان بأعلى معايير لسلامة الطيران في العالم مستشهدة بعدد ضئيل من الحوادث وقع خلال الأعوام الماضية.

وقال المتحدث باسم الوكالة ، دانييل هولتجين ، إنه في المقابل فإن نقص الصيانة وعدم كفاءة المراقبة جعلا السفر في الكثير من دول أفريقيا وبعض دول الاتحاد السوفييتي السابق أقل أمانا.

وقال هولتجين إن إحصائيات سلامة الرحلات الجوية في أوروبا شابتها حوادث قليلة مثل تحطم طائرة في مدريد عام 2008، ما أسفر عن مقتل 150 شخصا، وتحطم طائرة تابعة لشركة «ايرفرانس» قبالة السواحل البرازيلية أوائل حزيران/ يونيو الجاري.

ورغم ذلك، قال هولتجين إن هذا لا يؤثر بشكل أساسي على درجة السلامة العالية التي تتمتع بها الخطوط الجوية الأوروبية.

من جهته، قال مفوض النقل بالاتحاد الأوروبي أنطونيو تاجاني أمس الثلاثاء إن التكتل الذي يضم 27 دولة سيقترح وضع قائمة سوداء عالمية لشركات الطيران التي لا تفي بأدنى معايير السلامة في أعقاب تحطم طائرة تابعة للخطوط الجوية اليمنية قبالة جزر القمر.

وقال تاجاني: «إذا أردنا زيادة السلامة «للنقل الجوي» عالميا فإننا بحاجة إلى قائمة سوداء على مستوى العالم». وقال المفوض إنه سيطرح اقتراحه خلال اجتماع وشيك مع رئيس المنظمة الدولية للطيران المدني (إيكاو).

وقال تاجاني: «سأقترح قائمة سوداء عالمية تشبه المستخدمة في أوروبا».

يذكر أن إيكاو التي تضم 190 دولة – من أفغانستان وحتى زيمبابوي وبما فيها اليمن – منظمة تابعة للأمم المتحدة مقرها كندا وهي مسؤولة عن سلامة الطيران. كما تحدد المنظمة قواعد التحقيقات التي تجريها السلطات الوطنية بشأن أسباب وقوع حوادث الطيران.

ويضع الاتحاد الأوروبي قائمة سوداء خاصة به تشمل أكثر من 160 شركة طيران تصنف على أنها غير مؤهلة للعمل في أوروبا. لكن هذه القائمة لا تشمل حاليا الخطوط الجوية اليمنية التي تحطمت طائرتها من طراز «إيه 310–300» وعلى متنها 153 شخصا في المحيط الهندي أمس.

لكن تاجاني قال إن المسؤولين في بروكسل سيوجهون استفسارات وأسئلة إلى شركة الخطوط الجوية اليمنية بهدف احتمال إدراجها في نسخة القائمة السوداء المقبلة التي سيصدرها الاتحاد الأوروبي خلال الأسابيع المقبلة.

اقارب الضحايا امس في انتظار اخبار عن مصائرهم

برلمانيون وناشطون سياسيون يمنيون يعتصمون أمام رئاسة الوزراء للمطالبة بالإفراج عن معتقلين على ذمة حرب صعدة

■ صنعاء ـ يو بي آي: اعتصم برلمانيون وناشطون سياسيون مع أهالي المعتقلين على ذمة الحرب في صعدة أمس الثلاثاء أمام مقر الحكومة اليمنية بصنعاء مطالبين بالإفراج عن المعتقلين الذين تجاوز اعتقال بعضهم الخمس سنوات . وطالب المعتصمون الذين ظلوا أمام مقر الحكومة لعدة ساعات بالإفراج عن المعتقلين على ذمة الحرب التي وقعت بين القوات الحكومية وأنصار الزعيم الديني المتمرد عبد الملك الحوثي منذ حزيران/ يونيو 2004 .

ورفعوا لافتات عبروا فيها عن مدى أسفهم للتنصل والتجاهل من قبل الحكومة تجاه قضية المعتقلين الذين تم اعتقالهم من المساجد والجامعات والطرق. وتوجه المعتصمون والمعتصمات إلى مكتب النائب العام حيث قامت لجنة من المعتصمين بالالتقاء بالنائب العام الدكتور عبد الله العلفي، وشرحت له إلى أين وصلت قضية المعتقلين، وسلموه رسالة من المعتصمين والمعتصمات طالبوه فيها بالتدخل العاجل. وبعث العلفي فور انتهاء اللقاء مع لجنة الاعتصام بمذكرة إلى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يشكو فيها الأمن السياسي (المخابرات) بعدم خضوعه لأوامره رغم تعدد المذكرات الرسمية من مكتبه لإحالة المعتقلين إلى النيابة العامة أو الإفراج عنهم. من جهة أخرى أفرج أمس الثلاثاء عن المعتقل معين المتوكل بعد أكثر من سنة ونصف السنة، حيث تم اعتقاله من سيارته في تقاطع جامعة العلوم والتكنولوجيا بأمانة العاصمة صنعاء.

تأجيل الانتخابات الرئاسية في السودان الى نيسان 2010

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية أمس الثلاثاء ان الانتخابات التشريعية والرئاسية المقررة في شباط/ فبراير 2010 في السودان، اكبر دولة افريقية برئاسة عمر البشير، ستؤجل الى نيسان/ ابريل 2010. وقالت اللجنة الانتخابية في رسالة وزعت على الصحف السودانية وتلقت وكالة «فرانس برس» نسخة عنها، ان «العملية الانتخابية ستبدأ في الخامس من نيسان/ ابريل وتنتهي في 12 منه». وستعلن النتائج في منتصف الشهر نفسه.

واضافت اللجنة لتبرير هذا التأجيل ان «العملية رهن بنتائج الاحصاء. مع العلم ان نتائج الاحصاء نشرت في منتصف ايار/ مايو بعد شهر ونصف الشهر من الموعد المقرر» وهو تأخير شهرين تقريبا عن موعد الاقتراع الذي قد يجدد ولاية عمر البشير الرئاسية الذي اصدرت المحكمة الجنائية الدولية بحقه مذكرة توقيف لارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور (غرب السودان). وستكون اول انتخابات تشريعية ورئاسية في السودان منذ 1986. وكان في حينها انتخب الصادق المهدي رئيسا للبلاد واطيح به بعد ثلاثة اشهر في انقلاب نفذه عمر البشير.

سلفا كير يقول ان القذافي سيؤيد استقلال جنوب السودان

■ جوبا (السودان) ـ رويترز: قال رئيس جنوب السودان سلفا كير انه حصل على وعد من الزعيم الليبي معمر القذافي بتأييد اقليمه اذا صوت من اجل الاستقلال في استفتاء وهو تصريح من المرجح ان يثير غضب شمال السودان.

ومن المقرر ان يقترع جنوب السودان المنتج للنفط في كانون الثاني/ يناير عام 2011 على الانفصال في استفتاء تحدد موعده في اتفاق السلام الذي انهى الحرب الاهلية التي استمرت اكثر من 20 عاما مع الشمال.

ويعتبر هذا الاقتراع قضية شديدة الحساسية في السودان ومن المرجح ان تتشكك الخرطوم في اي دلائل على وجود نفوذ خارجي خاصة من القذافي الذي كان له علاقات مضطربة مع الحكومات السودانية المتتالية. ويأتي التقرير بشأن تصريحات القذافي قبل يوم من استضافة الزعيم الليبي لقمة الاتحاد الافريقي الذي يترأسه والذي سيحضره الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

وقال كير للمصلين في احدى الكنائس يوم الأحد ان القذافي اتصل به ليجتمع معه في الثالثة صباحا خلال زيارته لطرابلس في الاسبوع الماضي واكد له مساندة ليبيا اذا قرر الجنوب ان ينفصل عن الشمال.

وقال كير في تسجيل لخطابه استمعت اليه رويترز أمس الثلاثاء «قال (القذافي) انه اذا اراد الجنوبيون ان يقترعوا على الاستقلال فينبغي ألا يخشوا احدا... وسأقف الى جانبهم».

ورفضت وزارة الشؤون الخارجية السودانية التعليق على ما قاله كير عن القذافي. كما لم يصدر اي تعليق فوري من ليبيا او تأكيد لهذه التصريحات.

وخلال خطابه في كاتدرائية سانت تريزا الكاثوليكية في جوبا عاصمة الجنوب قال كير ان القذافي أبلغه انه كان من الخطأ الإبقاء على شعب جنوب السودان موحدا مع الشمال بعد انتهاء حكم الاستعمار البريطاني في عام 1956.

وقال كير في التسجيل «(قال القذافي) كان ينبغي ان ينفصل اما ليصبح دولة مستقلة او ينضم الى اي دولة اخرى في شرق افريقيا».

وقال كير ان القذافي وعد بارسال خبراء ليبيين الى جنوب السودان للمساعدة في اعادة اعمار البنية التحتية وفي الزراعة. وكانت حكومات سودانية متتالية تواجه المتاعب في علاقاتها مع ليبيا وزاد من تعقيدها خطط القذافي لتوسيع نفوذه في العالم العربي وافريقيا.

واتهمت ليبيا بتسليح الجيش الشعبي لتحرير السودان في الجنوب في اوائل الثمانينات لمحاولة تقويض حكم الرئيس السوداني جعفر النميري وقتها وبحشد الأسلحة والنفوذ في اقليم دارفور السوداني في اطار مشروعه لتعزيز التضامن العربي عبر الصحراء الافريقية.

وكان القذافي الذي رفض الصراع في دارفور في عام 2007 بوصفه «قتالا على جمل» اول زعيم يعلن تأييده للبشير بعد ان اصدرت المحكمة الجنائية الدولية امرا بالقبض عليه في العام الحالي ليواجه اتهامات بتنسيق ارتكاب فظائع في دارفور.

واقام اتفاق السلام الشامل لعام 2005 الذي انهى الحرب بين الشمال والجنوب حكومة ائتلافية في الخرطوم وحكومة متمتعه بحكم ذاتي محدود في الجنوب. والى جانب الاستفتاء وعد ايضا باجراء انتخابات وطنية مقررة في شباط /فبراير عام 2010 وتقسيم عائدات النفط بين الجانبين.

ومن المتوقع على نطاق واسع ان يختار الجنوبيون الاستقلال في الاستفتاء لكن المحللين حذروا من خطورة العودة الى الصراع اذا عرقل الشمال الاقتراع او رفض تسليم السيطرة على حقول النفط الجنوبية المربحة.

سلفا كير

الحزب الحاكم في السودان يعد بتمويل الاحزاب في الانتخابات

■ الخرطوم – «القدس العربي» ـ من كمال بخيت: ألمح د. كمال عبيد علي، أمين الإعلام بحزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان الى إمكانية التوصل الى اتفاق بتوافق القوى السياسية كافة حول تقديم الدولة تمويلاً للأحزاب الراغبة في خوض عملية الانتخابات.

ووصف عبيد القوى التي طلبت التمويل بأن مطالبها تعبّر عن جديتها وروحها الوطنية في التعامل مع القضايا الوطنية. وأضاف: إذا توافقت القوى السياسية على ذلك فانه يمكن النظر في الطلب.

الى ذلك وصف د. عبيد التصريحات التي نُسبت الى باقان أموم، الأمين العام للحركة الشعبية التي اتهم فيها المؤتمر الوطني بأن اهتمامه بوحدة البلاد من أجل ثروات الجنوب وليس من أجل إنسانه بأنها عبارات غير موفقة وتهدف لتأجيج الشعور العام، وقال إنّ موارد السودان متاحة لكل السودانيين.

جديد العلاقات السودانية الامريكية: مقترحات أمريكية «غير معلن عنها» لحل أزمة دارفور.. والسودان يدرسها وفق مصالحه

الخرطوم – «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

تشهد العلاقات السودانية الامريكية في الوقت الحاضر تطوراً ملحوظاً ومتسارعاً في اتجاه التطبيع بين البلدين عقب قطيعة امتدت لاكثر من عشرين عاما. ويلاحظ المراقبون أن تغيراً يعتري لغة الحوار والتصريحات التي يدلي بها المسؤولون من الجانبين سيما تصريحات المسؤولين السودانيين التي كانت تتسم بالمواجهة.

وعلى صعيد الحراك السياسي، لوحظ أنه لم يكن قد انقضى يومان بعد على عودة غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني من واشنطن حتى عقد الدكتور نافع علي نافع مساعد الرئيس السوداني عمر البشير لقاء مع القائم بالاعمال الامريكي في الخرطوم مساء امس الاول. ونقل الدبلوماسي الامريكي خلال اللقاء وجهة نظره في شأن المباحثات التي جَرت أخيراً في واشنطن، حيث عقب في تصريحات للصحافيين عقب اللقاء قائلاً إنه ناقشَ القضايا المستقبلية المهمّة بين واشنطن والخرطوم داعياً الى دعم اتفاق السلام الشامل والانتخابات والاستفتاء بين الشمال والجنوب.

من جانبه كشف غازي صلاح الدين المسؤول عن ملف دارفور، عن مقترحات أمريكية لحل أزمة دارفور لكنه لم يفصح عنها، وأضاف أن الحكومة ستنظر لأي مقترحات في إطار حل أزمة دارفور، وفقا للمنفعة والمصلحة العامتين.

وتوقع صلاح الدين في مؤتمر صحافي أمس في الخرطوم لقاء المبعوث الأمريكي في طرابلس أثناء القمة الأفريقية، وأضاف: المقترحات الأمريكية لم تكتمل حتى تقدم لنا بصورة واضحة، وتابع: تحركات سكوت غرايشون (المبعوث الامريكي في السودان) تتم بنية حسنة لإيجاد أرضية ومعطيات لطرح مقترحات لحل المشكلة. وقال: نحن لسنا ملزمين بقبول الدور الأمريكي على علاته، وزاد: نقبله وفق مصالحنا وخياراتنا. وأكد د. صلاح الدين، أنّ المؤتمر الثلاثي بواشنطن لم يتطرق لقضية رفع اسم السودان من الدول الراعية للإرهاب، وقال إنّ هذا ملف قديم لم تتم إثارته، وأضاف: سبق وأن جرت فيه مفاوضات قديمة والسودان استطاع إثبات عدم تورطه منذ العام 2001، مؤكداً: «نعتبره قراراً سياسياً لا سند له».

كما أكد د. صلاح الدين، أنّ الإدارة الأمريكية تتحرك في تطبيع علاقتها مع السودان بالنظر إلى مصالحها والثمرات الموجودة في هذا الأمر. وأضاف: من يعتقد أنه يستطيع إيقاف هذا الأمر فهو مُخطئ ولا يملك ذلك، وقال: لا الحركة الشعبية ولا أيّة قوة تستطيع أن تؤثر، وتابع: اطمئن ان الضجيج حول ايقاف الحوار والعمل ضده صرخات يائسة وتبالغ في تقدير قوتها. ولفت د. صلاح الدين الى أن التفاوض سيكون في الدوحة برغبة الجميع، وأشار إلى أن هذا لا يمنع أن تكون هناك تحركات وجهود من أطراف أخرى لدفع العملية السلمية وتقريب وجهات النظر، مشيراً الى الدور الليبي في هذا الخصوص. وقال: سنستمع للآراء والحلول كافة. وأكد أنّ الحكومة ستلتزم بأي اتفاق سواء كان مع حركة العدل والمساواة أو أيّة حركات أخرى.

وقال: نرحب بأي اتصالات جانبية في قمة سرت للتعامل مع قضية دارفور، كاشفاً النقاب عن اتصالات اقليمية وداخلية ستقوم بها الحكومة للاستماع للمقترحات وطرح شبكة واسعة من الحوار تعزز مناخ السلام والتعايش.

وفي رده على أسئلة الصحافيين، كشف صلاح الدين عن حملة مشتركة يقودها الشريكان لتهيئة المواطنين لقرار لجنة التحكيم حول أبيي، ومنع أي حوادث عنف قد تحدث، مؤكداً التزام وتقبل الطرفين لقرار اللجنة.

إلى ذلك إلتقى صلاح الدين بمكتبه أمس بالوفد الحكومي لمفاوضات الدوحة برئاسة د. أمين حسن عمر وتناول اللقاء الخطوات التي قام بها الوفد المفاوض.

وأوضح د. أمين حسن عمر لوكالة الانباء السودانية أمس، أنّ اللقاء ناقش تحريك الملفات والاتفاق على مواصلة الجهد وتنشيط التشاور الأهلي في دارفور. وقال د. عمر، إنّ الجولات المقبلة تحددها دولة الوساطة، مُوضحاً أن الحد الأقصى للجولة المقبلة سوف ينعقد في غضون شهرين بالنسبة لحركة العدل والمساواة، أمّا بالنسبة للفصائل الأخرى، فإن الحكومة جاهزة ومُستعدة للتفاوض. وقال د. عمر، إنّ الخطوة التي ترمي بها حركة العدل والمساواة للتعاون مع إسرائيل تعني قبر الحركة سياسياً في السودان، موضحاً أنّ المشاكل الداخلية يجب أن تحل داخلياً، وأن مثل هذه الخطوة تخصم من رصيد الحركة داخلياً وخارجياً.

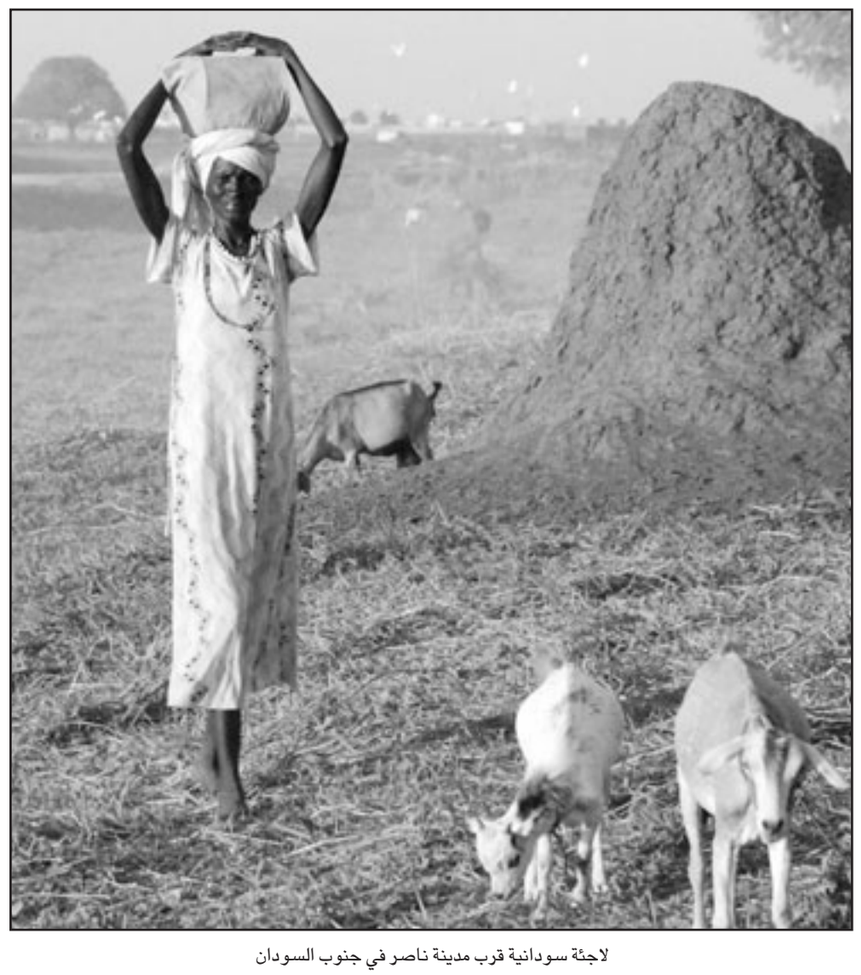

لاجئة سودانية قرب مدينة ناصر في جنوب السودان

الإمارات ترسل مستشفى إنسانياً متنقلاً إلى السودان اليوم الاربعاء

■ أبوظبي ـ د ب أ: يغادر الإمارات اليوم الأربعاء المستشفى الإماراتي الإنساني المتنقل متوجها إلى السودان، تمهيدا لبدء تقديم خدماته منتصف الشهر المقبل. وأوضح العميد سالم صالح الجنيبي مدير إدارة الخدمات الطبية بشرطة أبوظبي أن المستشفى يضم أطباء وممرضين ومسعفين وإداريين إلى جانب مختلف الأجهزة والاحتياجات الطبية.

وأشار إلى أن الفريق الطبي مستعد للقيام بالمهام الإنسانية العلاجية والجراحية والوقائية والتدريبية، لافتا إلى قيام شرطة أبوظبي بتوفير أحدث الأجهزة الجراحية لوحدات العمليات الجراحية والعناية المركزة في المستشفى. ومن المقرر أن يقدم المستشفى المتنقل خدماته للمحتاجين في السودان والمغرب ولبنان خلال المرحلة الأولى التي تمتد إلى أربعة أشهر في كل دولة.

من جانبه أكد الدكتور عادل الشامري المدير التنفيذي للمستشفى الإماراتي الإنساني المتنقل إن المستشفى سيتم تشغيله ضمن خطة مدروسة على مدار السنة، لافتا إلى أن أولى محطاته ستكون جنوب السودان ثم المغرب ولبنان في المرحلة الأولى ولمدة أربعة أشهر في كل محطة تقدم خلالها برامج علاجية وجراحية وتدريبية ووقائية للأطفال والكبار من الفئات المحتاجة في مختلف التخصصات.

وأضاف أن المستشفى يقدم خدمات طب وجراحة القلب والأطفال وطب وجراحة الإصابات والتشوهات وطب وجراحة العيون وطب النساء والولادة وغيرها من التخصصات الدقيقة بإشراف نخبة من كبار الأطباء والجراحين العالمين.

وفود الحركتين ناقشوا من خلال مجموعات قضايا الخلاف.. والشعبية تهدد بعدم المشاركة في حفل التوقيع

انتهاء الجولة السادسة للحوار الفلسطيني بين فتح وحماس بالاتفاق على جولة سابعة

اللواء سليمان اكد ان مصر ترفض تاجيل الاتفاق وانها ستعلن عن الجهة المعطلة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

انتهت مساء امس الثلاثاء الجولة السادسة للحوار الوطني الفلسطيني بين حركتي حماس وفتح وتم الاتفاق على عقد جولة أخيرة للحوار في الفترة من 25 إلى 28 تموز (يوليو) الجاري. وقال عزت الرشق القيادي في حركة حماس، للصحافيين عقب اختتام الجولة السادسة، إن الراعي المصري قرر عقد جولة سابعة وأخيرة للحوار الوطني تعقد في الفترة من 25 الى 28 يوليو المقبل لإعطاء حركتي فتح وحماس فرصة لإجراء مزيد من المشاورات لإنهاء القضايا العالقة.

وأضاف الرشق «لقد تم الاتفاق على استئناف أعمال اللجنتين المشتركتين اللتين شكلتا في السابق لحل مشكلة المعتقلين ووقف التجاوزات والتراشق الإعلامي في الضفة الغربية وغزة من أجل العمل على إنهاء ملف المعتقلين لتهيئة الأجواء أمام الجولة القادمة من الحوار». وتابع «كل طرف قدم للجانب المصري قوائم المعتقلين السياسيين والمقترحات والآليات والبرنامج الزمني للإفراج المتبادل، وستضع القاهرة صيغة توفيقية لإنهاء هذا الملف ونأمل الإفراج عن عدد معقول من المعتقلين خلال الفترة المقبلة لتهيئة الأجواء لنجاح الجولة القادمة».

وقبل ذلك بساعات اكد مسؤولون من حركتي فتح وحماس امس وجود «انفراج»، في مباحثات الجولة السادسة من الحوار التي تستضيفها مصر، وعلمت «القدس العربي» انه تم توزيع وفود الحركتين على مجموعات لبحث ملفات الخلاف الثلاثة، بعد ان انجز بشكل كبير موضوع الاعتقال السياسي، وان المسؤولين المصريين طلبوا من الطرفين سرعة حل ملفات الخلاف بشكل نهائي قبل الخامس من تموز (يوليو).

وبحسب ما علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع فان جلسات اليومين السابقين ناقشت فقط موضوع «الاعتقال السياسي»، وانها استطاعت فقط ليس الاثنين من الوصول الى تفاهم بعد تدخل مصري يقضي باطلاق سراح المعتقلين في غزة والضفة قبل الخامس من تموز (يوليو) الجاري، على ان تشكل لجنة مشتركة من الحركتين، ينضم لها فريق من الهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان لبحث ملفات المعتقلين الذين لم يطلق سراحهم، خلال هذه الفترة.

واكد المصدر المطلع ان هذا التقدم لم يكن ليحدث «لولا الضغط» الذي مارسه مدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان، مشيرا الى ان اللواء سليمان ابلغ الاثنين وفدي فتح وحماس ان مصر «لن تقبل اي تاجيل لموعد السابع من تموز (يوليو) لتوقيع الاتفاق».

وذكر المصدر ان اللواء سليمان اكد للحركتين ان بلاده ستعلن عن الجهة التي تعطل الاتفاق، حال لم يتم التوقيع عليه، وانها ستلجأ للجامعة العربية لاصدار قرار ادانة للجهة المعطلة، على ان يتم عدم التعامل معها في اي حال من الاحوال في المستقبل.

وبحسب المصدر فإن وفدي الحركتين «فهما جيدا»، الرسالة المصرية، وانهما وعدا بان يصلا الى تفاهم قريب حول النقاط الخلافية، لافتا في السياق ذاته إلى ان اللواء سليمان اكد ان مصر ترفض ان تخرج الجولة الحالية بنتائج مشابهة للجولات السابقة، وهي جولات فشلت فيها الحركتان في الوصول لاي اختراق في الملفات العالقة.

وقال الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس وعضو وفدها للحوار لـ «القدس العربي» ان اللجان التي اجتمعت امس «ربما تصل الى حل مساء امس (الثلاثاء)، او ربما تمتد الجلسات لليوم (الاربعاء)».

وذكر ان اعضاء وفدي حماس بدأوا بمناقشة ملفات الحكومة والامن والانتخابات، نافيا ان تكون الحركتان قد توصلتا لحلول حول اي من القضايا العالقة لغاية اللحظة، لكن الزهار قال انه يمكن التوصل لاتفاق نهائي يوم السابع من تموز (يوليو)، ان حدث تقارب في وجهات النظر حول الملفات العالقة.

وقبل بدء جلسة الصباح قال الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحماس والعضو في وفدها في الحوار ان الجولة السادسة «ركزت على موضوع انهاء الاعتقال السياسي بشكل كبير»، لافتا الى انه تم تبادل وجهات النظر بين الحركتين حول مواضيع الخلاف الثلاثة الاخرى، وان كل وفد تشبث بوجهة نظره الخاصة للحل. وقال مسؤول من حركة حماس ان قضايا الخلاف الثلاث تحتاج الى مزيد من البحث، لافتا الى ان حركة فتح «ابدت مرونة» تجاه انهاء ملف الاعتقالات السياسية، في حين رجح ابراهيم ابو النجا القيادي في فتح ومسؤول وفدها في لجنة المصالحة ان يتم التوافق على موضوع الانتخابات من خلال تبني وجهة النظر المصرية القائمة على اجراء انتخابات وفق النظام المختلط 75 % نسبي، و25 % دوائر.

وتوقع ابو النجا خلال حديث مع «القدس العربي» ان يتم دعوة لجان الحل الخمس قبل للجنة الإشراف العليا، توطئة لتوقيع الاتفاق يوم السابع من ذات الشهر. لكن ابو النجا حذر من استمرار «الحوارات الثنائية»، واكد ان الفصائل الاخرى ابدت «انزعاجا شديدا»، من استمرارها. وذكر ابو النجا تواصل الاعتقالات والاستدعاءات في صفوف نشطاء فتح من قبل اجهزة امن حركة حماس في غزة، وقال ان هذا لا يخدم الحوار. ويوم امس نشرت حركة فتح قائمة تضم 486 من عناصرها قالت انه جرى استدعاؤهم للتحقيق، او اعتقالهم من قبل اجهزة الامن في غزة، وكذلك قالت حماس امس ان اجهزة الامن في الضفة اعتقلت سبعة من ناشطيها.

ويهيمن ملف الاعتقال على اجواء الحوار، وهددت حماس انها لن تقبل بتوقيع اي اتفاق في ظل استمرار اعتقال ناشطيها التي قالت ان عددهم فاق الـ 900 معتقل.

لكن بحسب المصادر المؤكدة فان وفدي الحركتين سيصلان اما الثلاثاء او الاربعاء على ابعد تقدير الى صياغة بيان نهائي يتحدث عن اتفاقهم على حل ملفات الخلاف الخاصة بنظام الانتخابات والقوة الامنية المشتركة، واللجنة الفصائلية البديلة عن تشكيل حكومة توافق وطني. وسبق ان اعلن عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية وعضو وفدها في الحوار ان «انفراجا» حصل في الحوار في ملف المعتقلين وبعض القضايا الاخرى.

وبحسب معلومات وردت لـ «القدس العربي» فإن الجلسة الاولى بين وفدي الحركتين كادت ان تنسف جهود مصر في الحوار، والاعلان عن فشل الجولة السادسة كما سابقاتها، قبل ان يتدخل المسؤولون المصريون لحل بعض الاشكالات، الخاصة بالاعتقال السياسي، من خلال الاتفاق على اطلاق سراح المعتقلين قبل الخامس من تموز (يوليو).

واكد الاحمد الانباء، وقال ان لقاء فتح وحماس مع اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية التي ترعى الحوار «انقذ جلسة الحوار السادسة من الفشل».

واشار الاحمد الى ان اللواء سليمان طلب من كلا الحركتين انهاء الانقسام الفلسطيني وتوقيع اتفاق في 7 تموز (يوليو). وكان الدكتور موسى ابو مرزوق نائب رئيس حماس ورئيس وفد الحركة في الحوار اكد في تصريحات صحافية ان الاعتقال السياسي «غير مقبول ويجعل الاوضاع ساخنة».

خلال زيارة بركة اكد على ضرورة اعادة بناء المنظمة على اسس المشروع الوطني الفلسطيني

سعدات: الحوار يجب ان لا يكون رهنا بحركتي فتح وحماس بل شاملا لجميع الفصائل ويجب السعي لإنجاز اقامة حكومة فلسطينية مؤلفة من مهنيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

زار النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، امس الثلاثاء، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني احمد سعدات، في سجن عسقلان، وتباحثا في المستجدات على الساحتين الفلسطينية والاقليمية، وفي الاوضاع العامة للشعب الفلسطيني في ظل الظروف الحرجة التي يواجهها. وقد بدا الرفيق سعدات بعد ايام من وقف اضرابه بصحة جيدة، وكعادته، فان معنوياته عالية وقوية تقهر ظلم الاحتلال والسجون، ومُلما بتفاصيل ما يجري، رغم انه في سجن العزل منذ اكثر من ثلاثة شهور. هذا وشرح سعدات الاسباب التي ادت الى اضرابه عن الطعام، ومنها عدم السماح له بالتواصل مع باقي الاسرى في قسم العزل، وقال ان هناك عددا كبيرا من الاسرى الفلسطينيين في قسم العزل منذ سنوات طوال، ومن بينهم من يمضي في العزل منذ اكثر من ثماني سنوات، وحتى ان احد هؤلاء الاسرى يعاني من مرض نفساني، وشدد على انه لا يوجد ما يستوجب العزل لجميع الأسرى، خاصة وانه لا توجد اية وسيلة اتصال مع العالم الخارجي، ولا حتى أي اتصال مباشر مع زوار الاسرى في السجون، علما ان قسما جديدا من الاسرى لم يتلقوا زوارا منذ سنوات، وذلك بفعل الاجراءات المشددة التي تفرضها سلطة سجون الاحتلال.

ومن بين التقييدات الجديدة، منع الأسرى من الحصول على كتب من عائلاتهم، وفقط ما يباع في دكان السجن، الذي بطبيعة الحال لا يلائم احتياجات الأسرى، وهذا ايضا محاصرة لامكانيات الاسير ان يتعاطى مع الثقافة والفكر.

وعبر سعدات في كلامه عن قلقه مما تواجهه الجماهير الفلسطينية في الداخل، ان كان على مستوى طلب اسرائيل ان يعترف بها الفلسطينيون كدولة للشعب اليهودي، او على مستوى القوانين العنصرية، والسياسة العنصرية برمتها. هذا واطلع النائب بركة الرفيق سعدات على آخر مستجدات الحوار الفلسطيني – الفلسطيني، واحتمال احراز تقدم جدي في الاسابيع القليلة المقبلة، خاصة وان عدة اطراف عربية بدأت تتحرك بصورة جدية اكثر من اجل تحقيق الوحدة المنشودة، وقال، ان ما نسمعه اليوم من القيادة الفلسطينية ان لا مفاوضات في ظل استمرار الاستيطان وهذا موقف جيد ويجب الثبات عليه. واستعرض سعدات موقف الجبهة الشعبية من مسألة الحوار الفلسطيني، وقال ان الحوار يجب ان لا يكون رهنا بحركتي فتح وحماس، بل يجب ان يكون شاملا لكافة الفصائل، ويجب السعي لإنجاز اقامة حكومة فلسطينية، على ان تكون حكومة مهنيين الى حين الانتخابات العامة، وبناء اجهزة امنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، على ان تكون مبنية على اسس مهنية، تسعى لامن فلسطين وليس لامن فصائل، واعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، على اسس المشروع الوطني الفلسطيني، واجراء انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني بالتزامن مع الانتخابات التشريعية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وابدى سعدات تحفظه من طلب الالتزام بالاتفاقيات المبرمة مع اسرائيل خاصة في ظل هذه المرحلة، التي فيها حكومة اسرائيلية تتنكر لكافة الاتفاقيات، التي هي اصلا قادت المفاوضات الى طريق مسدود.

وتكلم سعدات باسهاب عن مشروع اعادة بناء اليسار الفلسطيني، مؤكدا على ان اطارا من القواعد وفي ميادين العمل، ومن ثم تشكيل لجان متعددة للنظر في عدة قضايا اساسية، وعلى رأسها الجانب الايديولوجي، والتنظيمي والسياسي، وبناء برنامج استراتيجي واضح مع رؤية واضحة.

وفي كلمته استعرض النائب بركة التطورات على ساحة الجماهير العربية في الداخل، مؤكدا ان نشاط جميع الاحزاب والاطر السياسية تحت سقف لجنة المتابعة العليا، يعتبر نشاطا وحدويا، وهو بحاجة ايضا الى ان يطور آلياته لمواجهة تحديات المرحلة، والحفاظ على اسس العمل المشترك، الى جانب الحفاظ على التعددية السياسية.

وقال بركة، ان اخطر ما تواجهه جماهيرنا الفلسطينية الى جانب ما يسمى بـ «يهودية الدولة» وهي التهديد الاستراتيجي الاخطر، والى جانب القوانين العنصرية واستفحال سياسة التمييز العنصرية، هو محاولة المؤسسة الاسرائيلية احداث اختراق للشارع العربي لتاجيج صراعات داخلية على خلفيات خطيرة، كما راينا في عدة بلدات في الداخل، وفي محاولة بائسة لدفع مجموعات نحو خيارات خطيرة ومرفوضة كليا، وهي ايضا تلقى رفضا واسعا. وشدد بركة على ان الوحدة الفلسطينية والحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية بعد تجديد آلياتها، وصيانة المشروع الوطني الفلسطيني هي ايضا تخلق اجواء افضل على ساحة جماهيرنا الفلسطينية في الداخل. هذا وخلال اللقاء اكد بركة وسعدات على العلاقات النضالية والخاصة التي تربط الاطارين السياسيين على مدى عشرات السنين، واكدا ايضا على ضرورة استمرار الاتصال وتطويره.

«القسام» تهاجم عبد الرحيم وتقول انه «شخصية منبوذة» على خلفية اتهاماته لها بالتخطيط لهجمات في الضفة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

نفى جناح حركة حماس المسلح «كتائب القسام» اتهامات السلطة الفلسطينية لنشطائه في الضفة الغربية بالتخطيط لتنفيذ عمليات اغتيال وهجمات ضد مؤسسات فلسطينية بالضفة الغربية، وهاجم بشدة الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الذي وجه الاتهامات لحماس.

واكد المتحدث باسم (القسام) ابو عبيدة ان الاتهامات التي وجهها عبد الرحيم لتنظيمه المسلح «عارية عن الصحة، وتأتي من اجل افشال الحوار الوطني الفلسطيني، وللتغطية على جرائم ميليشيا عباس بحق المقاومة في الضفة».

وقال في تصريح صحافي «تعودنا من هذه الشخصية غير المرغوب فيها في الساحة الفلسطينية (يقصد الطيب عبد الرحيم) على ان تقوم فقط بتوتير الساحة عندما يكون هناك بوادر اتفاق».

ووصف ابو عبيدة امين عام الرئاسة بأنه «شخصية منبوذة»، وقال ان السلطة القائمة في الضفة الغربية «غير شرعية»، مشيرا الى ان كتائب القسام دعت في وقت سابق ناشطيها الى «التصدي لميليشيا هذه السلطة في حال اقدمت على ملاحقتهم او اغتيالهم».

وكان الطيب عبد الرحيم عقد مساء اول من امس مؤتمرا صحافيا بشكل عاجل قال فيه ان السلطة تمتلك معلومات «مرفقة بتحقيقات»، مع نشطاء من حماس جرى اعتقالهم خلال الايام الماضية «تفيد انهم مكلفون من قيادة حماس في الخارج والقسام في غزة بالاقدام على عملية ارهابية تستهدف شخصيات ومؤسسات فلسطينية قبل السابع من الشهر المقبل، وهو موعد التوقيع على اتفاقية المصالحة التي نصر على التوصل اليها في هذا التاريخ» وحذر عبد الرحيم حماس من «التمادي في هذا الغي، ونقول لهم بأن كل هذه الاجراءات انما تستهدف افشال الحوار».

لكن ابو عبيدة قال ان الهدف من تصريحات امين عام الرئاسة هو «تسميم الاجواء، والطعن في المقاومة الفلسطينية».

كذلك قال سامي ابو زهري الناطق باسم حماس في تعقيبه على تصريحات الطيب عبد الرحيم «هذه تصريحات تافهة وملفقة ولا اساس لها من الصحة، وتوقيت اطلاق مثل هذه الاتهامات الآن يهدف الى تبرير موقف حركة فتح برفض انهاء ملف الاعتقال السياسي».

«هيومن رايتس ووتش»: اسرائيل استخدمت صواريخ محرمة دوليا وقتلت مدنيين خارج مناطق العمليات العسكرية

بعثة تقصي الحقائق تبدي تأثرها من شهادات الناجين من حرب «الرصاص المصبوب»

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

قال القاضي ريتشارد غولدستون رئيس بعثة تقصي الحقائق حول وقوع «جرائم حرب» خلال عدوان (الرصاص المصبوب) الذي شنته اسرائيل قبل ستة اشهر ضد القطاع في ختام جلسات استماع امتدت ليومين عقدتها اللجنة مع عدد من الناجين وان لجنته ستنظر في كل الشهادات قبل وضع تقريرها النهائي، لكنه لم يخف تأثره واعضاء اللجنة من الافادات.

وقال غولدستون في بيان صدر عنه «بعد يومين من شهادات شهود العيان، الضحايا، والخبراء استكملت بعثة الامم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة جولتها الاولى من جلسات الاستماع، والتي تعتبر جزءا من عمل البعثة».

وكانت اللجنة انهت اول امس جلسات استماع امتدت ليومين لعدد من الناجين وخبراء من مؤسسات حقوقية، ذكروا خلالها افعال الجيش الاسرائيلي خلال الحرب التي امتدت 22 يوما، وكيفية قيامه بقتل ذويهم على مرأى من ابصارهم.

وقال غولدستون ان الغرض من جلسات الاستماع هو «التعريف بالضحايا وايصال اصواتهم».

واضاف ان فريق عمل البعثة «سينظر الى كافة المعلومات التي تلقتها البعثة، سواء تلك المعلومات التي تلقتها خلال جلسات الاستماع، او خلال تحقيقاتها الجارية، قبل وضع التقرير النهائي»، وستقدم البعثة تقريرها النهائي للامم المتحدة في آب (اغسطس) من هذا العام.

ولم يخف القاضي غولدستون تأثره وزملاؤه في اللجنة بـ «التفاصيل الخاصة بالمعاناة العميقة والحزن، التي سمعناها خلال اليومين الماضيين»، موضحا ان العديد من الشهود تعرضوا لـ «ظروف صعبة جدا».

وخلال الحرب قتلت اسرائيل اكثر من 1440 فلسطينيا، وجرح نحو آلاف آخرين، بعضهم لا يزال يتلقى العلاج، فيما دمرت اسرائيل اكثر من 14 الف منزل ومنشأة.

واكد القاضي الدولي ان عددا من المواطنين ابدوا رغبتهم في التحدث خلال جلسات الاستماع العامة، لكنه اشار الى انهم «تراجعوا بعدما شعروا بأن ذلك ستكون له مخاطر على أمنهم»، وطالب غولدستون بـ «تقديم الحماية الكاملة لكافة الذين شاركوا في تلك الجلسات».

وخلال جلسات الاستماع شرح عدد من الناجين من عدة عائلات، منها عائلة السموني شرق مدينة غزة التي فقدت 30 من ابنائها كيف تعرضوا للموت والاصابة، من قبل الجيش الاسرائيلي، الذي منع عربات الاسعاف من اخلائهم من المنطقة التي تعرضت لدمار كبير.

وستقوم اللجنة بحسب ما علم بتقديم تقريرها النهائي الى الجلسة الثانية عشرة لمجلس حقوق الانسان في ايلول (سبتمبر) المقبل، لتبين الحقائق عن الانتهاكات التي ارتكبت خلال الحرب، كما ستعقد يومي الاثنين والثلاثاء الموافق 6 و7 تموز (يوليو)، جلسات استماع اخرى في جنيف، بسبب رفض اسرائيل دخول اللجنة لاراضيها والاستماع لشهادات يهود في جنوب اسرائيل، وفلسطينيين من الضفة الغربية.

وبالتزامن مع انتهاء جلسات بعثة تقصي الحقائق الدولية اعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش» في تقرير نشرته امس ان اسرائيل استخدمت خلال حربها الاخيرة على غزة، «صواريخ محرمة دوليا».

وقال تقرير للمنظمة التي تعمل في مجال حقوق الانسان «ان مدنيين فلسطينيين قتلوا خلال عملية (الرصاص المصبوب) في قطاع غزة اثر اصابتهم بصواريخ موجهة اطلقت من طائرات بدون طيار». وشددت المنظمة على ان هذا الاستخدام للصواريخ «يعد خرقا للقوانين المتبعة في اوقات الحرب»، وبحسب التقرير فان الهجمات الاسرائيلية على غزة ادت الى استشهاد مدنيين لم يشاركوا في اي اعمال قتال وكانوا بعيدين عن القتال الدائر.

وطلبت المنظمة في تقريرها ضرورة قيام حكومة اسرائيل بنشر جميع افلام الفيديو التي تم تصويرها خلال العملية في قطاع غزة، وعرضت «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها الذي حمل اسم «عين الخطأ» الذي جاء في 60 صفحة وقائع ستة هجمات ادت الى مقتل 29 مدنيا، من بينهم ثمانية اطفال.

وافادت ان استخدام اسرائيل للطائرات التي تعمل بدون طيار، التي يطلق عليها الفلسطينيون اسم «الزنانة»، ادى الى وقوع شهداء في صفوف الفلسطينيين.

وذكر احد معدي التقرير انه «يمكن لمشغلي طائرات الزنانة ان يروا بوضوح اهدافهم على الارض وان يبعدوا الصواريخ عن مسارها حتى بعد اطلاقها»، وتابع قائلا «ونظرا لهذه الامكانات، فعلى اسرائيل ان توضح اسباب مقتل هؤلاء المدنيين».

وفي اسرائيل شككت قيادة الجيش هناك في التقرير، وقالت «مصداقية هذا التقرير مشكوك فيها لا سيما وانه يستند الى مصادر فلسطينية غير موثوق بها».

لكن المنظمة قالت انها اجرت ابحاثا ميدانية قبل كتابة التقرير، وذكرت ان هناك ثلاث حالات، تم اطلاق صواريخ من قبل طائرات الاستطلاع (الزنانة) على اطفال يلعبون على اسطح المنازل في مناطق سكنية، بعيدا عن اي قتال بري دائر.

ممثلان عن «هيومن رايتس ووتش» يتحدثان للصحافيين

محكمة إسرائيلية تطالب ورثة عرفات والرجوب وأسرى فلسطينيين بدفع 64 مليون شيكل تعويضا لقتلى إسرائيليين

■ الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس: اكد نادي الاسير، أمس الثلاثاء، ان المحكمة الاسرائيلية في القدس الغربية سلمت مجموعة من الاسرى الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية وبعض مسؤولي الاجهزة الامنية، دعوة قضائية، مطالبة اياهم بدفع مبلغ 64 مليون شيكل، وذلك تعويضا لذوي الجنديين اللذين قتلا في مدينة رام الله في 12/10/2000.

وذكر محامي نادي الاسير انه وعلى اثر علمهم بالموضوع قام بالتوجه الفوري الى سجن نفحة وقام بطلب زيارة الاسير طارق البطش من خان يونس والمعتقل منذ العام 2001 والمحكوم بالسجن المؤبد بالاضافة الى 15 عاما، والذي اكد على تسلمه بلاغا من محكمة اسرئيلية في القدس تقدمت به محامية الجنديين نيتسانا درشان، موجه الى الأسير البطش وعائلته من اجل المثول امام المحكمة الاسرائيلية في القدس ودفع تعويضات لأسرة كل جندي بقيمة 64 مليون شيكل، واشار البطش الى انه جاء في الدعوى القضائية، مطالبة باسم السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات (ابو عمار) وورثته، وقائد الامن الوقائي سابقا جبريل الرجوب، والأسرى: رائد الشيخ في هداريم، وخليل شوامره في نفحة، ومحمد نواره في ريمون، وحاتم مغيرة في نفحة، وجاسر بيوض في ريمون، وعزيز صالحه في نفحة، وحسين اللوح في نفحة، ووسام راشي في سجن الرملة، وجهاد كريم، واسرى تم اخلاء سبيلهم وهم: علي حمدان، وفراس بياري، وشرحبيل الصيفي.

وفي هذا السياق حذر قدوة فارس رئيس نادي الاسير، من مثل هذه الدعاوى التي كثرت في الآونة الاخيرة والتي تطالب اسرى فلسطينيين بتقديم تعويضات لعائلات قتلى اسرائيليين قتلوا على يد مقاومين فلسطينيين، كما حدث مع الاسير كميل ابو حنيش، والاسرى السابق ذكرهم، وتوجد امام المحاكم الاسرائيلية ما يزيد عن 40 قضية من مثل هذا النوع، والتي من شأنها ان تكون كافية لابقاء عائلات الأسرى في خوف مما قد ينجم عن ذلك نظرا لارتفاع قيمة التعويضات المطالبين بدفعها.

حماس رفضت وقالت انه هو من يتمتع بالشرعية الحقيقية

عباس يستقبل دويك كنائب وليس كرئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

استقبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الدكتور عزيز دويك الذي افرج عنه قبل ايام من احد السجون الاسرائيلية بصفته عضوا في البرلمان الفلسطيني وليس رئيسا له، وهو امر رفضته حماس واكدت ان دويك هو من بات يملك الشرعية الفلسطينية فقط.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» في تصريح صحافي «استقبل السيد الرئيس بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، الثلاثاء النائب المحرر عزيز دويك».

وذكرت ان عباس هنأ النائب دويك لمناسبة الافراج عنه من سجون الاحتلال الاسرائيلي، وعودته سالما الى عائلته وذويه مشيرة الى انه اطمأن على صحته، وتمنى له خلال اللقاء «دوام الصحة والعافية».

واكد الرئيس الفلسطيني خلال لقائه مع دويك ان موضوع الاسرى «سيبقى على سلم اولويات القيادة الفلسطينية، مشددا على ان السلام لن يتحقق الا بالافراج عن كافة الاسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال». ووصف حسن خريشة النائب الثاني لدويك في المجلس التشريعي وهو مستقل اجواء اللقاء بانها «ايجابية»، وقال انه تم بحث موضوع المصالحة الداخلية، وكيفية الوصول الى حلول تنهي الانقسام الداخلي.

لكن رغم ذكر وكالة «وفا» الرسمية ان عباس استقبل دويك كنائب، قال الدكتور محمود الرمحي امين سر المجلس التشريعي ان ابو مازن «اقر خلال الاجتماع بشرعية رئيس المجلس التشريعي الدكتور دويك وهيئة رئاسة المجلس»، لافتًا الى ان الاستقبال كان على هذا الاساس.

وقال انه جرى خلال الاجتماع بحث كافة القضايا على الساحة الفلسطينية، بما فيها ملفا المصالحة وتفعيل المجلس.

وقال الرمحي ان الرئيس عباس اعتبر الاصوات المشككة في شرعية دويك «اصوات نشاز».

واكد انه جرى الحديث عن الشروع في اتصالات خلال 48 ساعة لعقد لقاء بين الكتل البرلمانية المختلفة في المجلس، للعمل على وضع تصور لإعادة تفعيل المجلس وعودته الى وضعه الطبيعي.

يشار الى ان دويك انتخب رئيسا للمجلس التشريعي الفلسطيني عقب الانتخابات التي جرت في المناطق الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) من العام 2006، وحصدت وقتها حركة حماس غالبية المقاعد النيابية، لكن حركة فتح تقول ان المدة القانونية لتولي دويك رئاسة المجلس انتهت، وهو امر ترفضه حماس وتصر على ان دويك رئيس المجلس.

وفي المقابل اكدت كتلة حماس البرلمانية على ممارسة دويك مهامه كرئيس للمجلس التشريعي، ورأت ان ما نشر عن استقبال الرئيس عباس له كنائب يعتبر مجرد «هرطقة سياسية وحزبية».

وقال النائب يحيى موسى من حركة حماس لـ «القدس العربي» «يبدو ان هذه هي مكافأة ابو مازن المنتهية ولايته للدكتور دويك على صموده وتمثيله للشعب الفلسطيني، ومعاناته من الاحتلال»، معتبرا ان هذا الامر «يؤكد شكوك حماس بأن السلطة لا ترحب باطلاق سراح رئيس المجلس التشريعي».

وشدد على ان الشرعية الفلسطينية الباقية لغاية الآن هي «شرعية الدكتور دويك كرئيس للمجلس التشريعي، بعد ان فقد ابو مازن وحكوماته اي شرعية قانونية، وفق الدستور الفلسطيني».

الرئيس الفلسطيني لدى استقباله النائب عزيز الدويك في رام الله امس

النائب اغبارية: عزل ليبرمان هو العلاج الكيميائي الذي يساهم بشفاء المجتمع الاسرائيلي

ساركوزي يطالب نتنياهو بالتخلص من ليبرمان ويؤكد انه كلما يستمع اليه يبدأ بشد شعره وتل ابيب تؤكد توتر العلاقات مع باريس

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

اثارت التصريحات التي ادلى بها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي خلال لقائه الاخير مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ردود فعل غاضبة في اوساط حكومة نتنياهو –باراك– ليبرمان، عندما طالب ساركوزي نتنياهو بالتخلّص من وزير خارجيته ليبرمان وتبديله بتسيبي ليفني.

وافادت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس الاثنين انّه خلال لقائهما في فرنسا نعت ساركوزي ليبرمان بالفاشيست الفرنسي الشهير جان ماري لابين وطالب نتنياهو باتخاذ خطوات جدية لبناء جسور التفاهم واعادة الثقة مع الفلسطينيين وعلى راس ذلك تجميد الاستيطان بشكل كامل.

وقالت وسائل الاعلام العبرية انّ نتنياهو امر جميع الموظفين والمسؤولين الذين رافقوه في الزيارة الى فرنسا بعدم الافصاح عن مطلب الرئيس الفرنسي نظرا لحساسية الموضوع، ولفتت الصحف الاسرائيلية الى انّ الرئيس ساركوزي رفض استقبال ليبرمان خلال جولته الى اوروبا مؤخرا، كما انّ وزير الخارجية الاسرائيلي اضطر الى السفر الى قصر الاليزيه في العاصمة الفرنسية، باريس، للقاء مستشار ساركوزي السياسي، مع انّ البروتوكول ينص على انّ الموظف الفرنسي كان يجب ان يزور ليبرمان في الفندق والاجتماع اليه، وزادت وسائل الاعلام انّ الفرنسيين استقبلوا ليبرمان بفتور شديد، وانّ اللقاء الذي جمعه بوزير الخارجية الفرنسي، برنارد كوشنير، كان صعبا للغاية، ومنع الفرنسيون وسائل الاعلام من تغطية اللقاء وسمح لهم فقط بالتقاط صورة واحدة تجمع كوشنير مع ليبرمان.

وفيما وصفته صحيفة «يديعوت احرونوت» بانّه تدخل فرنسي في السياسة الاسرائيلية، نقلت الصحيفة عن الرئيس الفرنسي قوله انه قد التقى مع وزراء خارجية اسرائيليين، الا انه لا يستطيع مقابلة ليبرمان، كما نقل عنه قوله انه في كل مرة يستمع الى ليبرمان يبدأ بشد شعره. كما اشارت الى توتر حاد في العلاقات بين اسرائيل وفرنسا بسبب تسريب تصريحات ساركوزي.

ليبرمان

نيكولا ساركوزي

وافاد موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الشبكة العنكبوتية انّ وزير الخارجية ليبرمان فوجئ من نشر اقوال الرئيس الفرنسي التي وصفها بالقاسية، وانّه لم يعلم عن ذلك شيئا، على الرغم من ان السفير الاسرائيلي في باريس حضر الجلسة، ولكنّه بأمر من نتنياهو لم يقم، كما هو متبع، بابلاغ المسؤول عنه، اي ليبرمان، كما انّ الوزيرين غلعاد اردان ويوفال شطاينتس، اللذين شاركا في الجلسة المذكورة، امتنعا عن تزويد وزير الخارجية بما جرى في الجلسة. ونقل الموقع الاسرائيلي عن الناطق بلسان نتنياهو، نير حيفيتس، قوله انّه لن يناقش محتوى المناقشات الخاصة التي يجريها رئيس الوزراء مع القادة الاجانب، واضاف ان نتنياهو يقدر للغاية وزير خارجيته. ونقل عن متحدث باسم وزير الخارجية الاسرائيلي بواسطة وسائل الاعلام الاسرائيلية في ما بعد وصفه لتعليقات ساركوزي على انها تدخل من رئيس دولة محترمة ديمقراطية في شؤون دولة ديمقراطية وهو امر خطير وغير مقبول.

وقال المتحدث: نتوقع ان، وبغض النظر عن الانتساب السياسي، فان كل الهيئات السياسية في اسرائيل تدين هذا التدخل الجريء من جانب دولة اجنبية في شؤوننا الداخلية.

على صلة بما سلف، وجه النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي، د. عفو اغبارية نداءً للمجتمع الدولي يطالب فيه بتأييد تصريحات ساركوزي بطرد ليبرمان من منصبه كونه شخصية غير مرغوبة، تماما مثلما نبذ المجتمع الدولي (جان ماري لابين ويورغ هايدر). وفي حال عدم تجاوب نتنياهو مع مطلب ساركوزي بالتخلّص من ليبرمان، يجب عزل اسرائيل دوليا ومقاطعتها سياسيا. واكد د. اغبارية ان عزل ليبرمان من منصبه هو بمثابة العلاج (الكيميائي) الذي من الممكن ان يساهم بشفاء المجتمع الاسرائيلي من سرطان العنصرية التي يبثّ سمومها رئيس حزب (اسرائيل بيتنا) وزير الخارجية افيغدور ليبرمان.

الاردن: الجدل حول ضريبة الثقافة يعصف بالعلاقة بين المؤسسات.. والنواب يجنحون للأداء «الصقوري»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تدخل مجلس الاعيان الاردني في محاولة اخيرة لنزع فتيل الازمة التي تواجهها المؤسسات العامة في البلاد على خلفية النقاش الساخن حول قانون «ضريبة الثقافة» الجديد بعد ان رصدت مجددا ملامح اضافية لأزمة التصعيد المتواصلة بين المؤسسات الصحافية ومجلس النواب .

ووسط تهديدات بعض اعضاء المجلس النيابي برد اقتراحات الاعيان مرة اخرى اثر الحملة الصحافية ضد المجلس قرر الاعيان رد نص القانون المثير للجدل الى مجلس النواب في محاولة منه لاستدراك الامر وانهاء الازمة التي ثارت بعدما قرر النواب الزام المؤسسات الصحافية بضريبة اضافية بنسبة 5 بالمئة على الاعلانات لصالح صندوق مخصص لدعم الثقافة. واقترح الاعيان كحل وسط للأزمة تخفيض الضريبة الى 1 بالمئة فقط وهو خيار وافقت عليه عمليا المؤسسات الصحافية لكن النواب اذا ما استمرت لهجتهم التصعيدية يسيرون باتجاه التمسك بالنسبة الاولى ردا على ما يقولون انه هجمات صحافية منظمة تدعمها الحكومة ضدهم.

وفيما يعقد الصحافيون عبر نقابتهم اجتماعات متتالية بهدف الرد على تحرشات المجلس النيابي بعد ان قرر الأخير منع الصحافيين من التجول في اروقة مجلس النواب.. فيما يحصل ذلك يتنامى شعور النواب بالضغط ويتهمون الصحافة بتنفيذ مخطط حكومي لإرهاقهم والضغط عليهم. وتخشى اوساط مهمة في القرار ان تؤثر مجريات الازمة بين النواب والصحافة على مسيرة قوانين اخرى مهمة جدا تحتاجها خطط الدولة للانعاش الاقتصادي وهي قوانين الضريبة الجديدة والمالكين والمستأجرين والضمان الاجتماعي.

ويعتقد ان النواب ميالون الآن لتجنب خيارات تمرير هذه القوانين ليس لانهم يرفضونها ولكن لانهم يشعرون بأن الحملة الصحفية ضدهم منظمة ومقصودة لتشويه سمعتهم الشعبية، مع ان الصحف وللاسبوع الثاني على التوالي شهدت نشر عشرات المقالات التي تندد بالنواب وتنتقدهم بقسوة وتتهمهم بالتقصير في واجباتهم الدستورية والتشريعية.

وتلاحظ الجبهة البرلمانية المعترضة على ما يجري بأن الحكومة التي حظيت بثقة كبيرة وقياسية من النواب قبل عام ونصف العام لا تتدخل بالأزمة الحالية مع الصحافة، ويقول النواب انهم مرتابون بصمت الحكومة التي تقول بدروها انها ليست طرفا في الأزمة وانها لا تستطيع السيطرة على ما يكتبه الصحافيون او التدخل فيه. وسلبية الحكومة في السياق سمحت عمليا بتصاعد الخلاف بين البرلمان ومؤسسات الصحافة التي يبدو انها تتهيأ لاستخدام كل ذخيرة ممكنة في معركتها ضد ضريبة الثقافة الجديدة ليس لاسباب سياسية ووطنية، فقط ولكن لاسباب مالية ورقمية ايضا، خصوصا ان اعضاء مجلس الاعيان تساءلوا امس الثلاثاء عن آليات تحصيل الضريبة بأثر رجعي من المؤسسات الصحافية. وتملك المؤسسات الصحافية التي تخوض هذه المواجهة بواسطة الجسم الصحفي نفسه وسائل قوة تمكنها من الاستمرار في التصدي للنواب خصوصا وان مؤسسات القرار الحكومية والتنفيذية لا تعمل بالاتجاه المعاكس، الامر الذي ينتج مساحات من التوتر عند النواب يتم التعبير عنها بتعليقات ساخنة واتهامات من العيار الثقيل واحيانا تهديدات بالاستقالة. وبسبب حالة الفوضى والغموض توسع الاطار الصقوري في مجلس النواب وتصريحاتهم التصعيدية فيما يعتزل اركان المجلس وحيتانه من اللاعبين الاساسيين هذه المواجهة التي يتصدى لها ضد الصحافة.

ويترجم النواب غضبهم من التعليقات الصحافية المناهضة لهم عبر تعليقات وبيانات تصعيدية تطال الحكومة ورئيسها نادر الذهبي وبعض الوزراء من الذين يمكن التصدي لهم بدون كلفة لكن بوضوح لا يطور النواب الغاضبون موقفهم الى سحب الثقة عن الحكومة او عن اي وزير او استجواب السلطة التنفيذية حيث يتيح الدستور للنواب آليات دستورية لمعاقبة الحكومة . لذلك يعبر النواب عن سخطهم ضد الصحافيين وعبر قرارات تمس بحريات الاعلام، الامر الذي ساهم في توسيع دائرة خصومهم والمتضررين منهم فيما تجد الحكومة نفسها بلا وسائل قوة حقيقية تمكنها من اعادة التوازن للمشهد العام او المبادرة حيث وصفها الكاتب ياسر ابو هلاله بانها حكومة موظفين لا تبادر سياسيا.

تهنئة امريكية للحريري ودعم ايراني للبنان وترقّب لزيارة كوشنير

صيغ حكومية بالجملة ونظرية الوزير الملك تطل من جديد

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

واصل الرئيس المكلف بتأليف الحكومة سعد الحريري مشاوراته لتشكيل حكومة وحدة وطنية تتمثل فيها كل الشرائح السياسية في لبنان من دون تعطيل أو شلل. واستقبل ظهراً في قريطم قائد القيادة الوسطى في الجيش الأمريكي الجنرال دايفيد بترايوس والوفد المرافق في حضور سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية ميشيل سيسون ونادر الحريري.

بعد الاجتماع، قال الجنرال بترايوس «هنأت الرئيس المكلف على تسميته، كما هنأت الشعب اللبناني كله على انجاز الانتخابات البرلمانية التي اتاحت للبنانيين ممارسة حقهم في التصويت، في ظاهرة بدت للعالم عادلة وشرعية وتمت في شكل سلمي جداً.

وقد ناقشنا الوضع الامني في المنطقة ومناطق مختلفة، وقدمت إلى الرئيس الحريري تقويماً للوضع في العراق، حيث ستنهي القوات الامريكية انسحابها من المدن العراقية مع الابقاء على مراكز لها لتنسيق التعاون في بغداد والموصل والبصرة».

وكان بترايوس التقى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي جدد قلقه من الخطاب الأخير لرئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو لما يمثله من تدخل سافر في الشؤون الداخلية ورفض لمبادرة السلام العربية. وابدى أمام قائد القيادة الوسطى في الجيش الامريكي الجنرال ديفيد بترايوس، الذي زار بعبدا على رأس وفد في حضور السفيرة الأمريكية لدى لبنان ميشيل سيسون، خشيته من ان تصب السياسة التي يتبعها نتنياهو في إجهاض عملية السلام وتوطين الفلسطينيين وعدم إعطائهم حقوقهم ولا سيما منها حق العودة. وإذ شدد على دور أساسي للولايات المتحدة في دفع الامور في المنطقة نحو السلام الشامل والعادل، فإنه شكر للإدارة الامريكية مساعداتها للبنان في شتى المجالات خصوصا المساعدات للجيش اللبناني لتمكينه من القيام بدوره في ضبط الوضع في الداخل وحفظ السلم الأهلي والدفاع عن لبنان في وجه أي اعتداء.

من جهته هنأ الجنرال بترايوس الرئيس سليمان على إنجاز الانتخابات النيابية على النحو الذي حصل، كما شهد على ذلك المراقبون الدوليون، مبدياً أمله في أن يتم تأليف الحكومة في أسرع وقت، مشيرا إلى التحسن الملحوظ على الوضع الداخلي اللبناني منذ زيارته الأخيرة العام الفائت، والتحسن في المنطقة كذلك، ومؤكدا استمرار دعم الولايات المتحدة للبنان وتقديم المساعدات العسكرية له عتادا وتدريباً، وكذلك المساعدات الإنسانية والاجتماعية. كما زار بترايوس وزير الدفاع الوطني الياس المر ولم تشمل جولته رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وبموازاة الحركة الامريكية كان موقف للسفير الايراني في لبنان محمد رضا شيباني بعد لقائه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان جاء فيه «أكدنا مرة أخرى على الموقف المبدئي والثابت والراسخ للجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجال الوقوف الى جانب الجمهورية اللبنانية الشقيقة ودعمها ومساندتها في كل المجالات»، وأكد «ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية تدعم وتؤيد وتؤازر كل الحركات السياسية التي من شأنها ان تعزز الوحدة الوطنية والتوافق بين أبناء الشعب اللبناني العزيز، كما من شأنها ان ترسخ أجواء الهدوء والأمن والاستقرار في ربوع هذا البلد الشقيق، وهي في هذا اللقاء تثمن كل المواقف السياسية التي تصدر عن التيارات السياسية الداخلية اللبنانية، إضافة الى الدول الإقليمية المعنية في الشأن اللبناني والجهود التي تبذلها في هذا الإطار».

وبالتوازي تترقب الاوساط اللبنانية نتيجة الاتصالات السورية – السعودية وانعاكساتها على الاتصالات الجارية لتأليف الحكومة، كما تنتظر ما سيحمله الى بيروت وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الذي يصل في 7 تموز (يوليو) المقبل للقاء عدد من المسؤولين اللبنانيين قبل ان ينتقل في اليوم التالي الى دمشق لاستكمال المحادثات الفرنسية ـ السورية التي مهّد لها امس الموفد الفرنسي كلود غيان الموجود في العاصمة السورية .

في هذا الوقت، نقلت مصادر في المعارضة تمسكها بمبدأ الشراكة الكاملة ورفض المناورات الجارية من قبل البعض لإبعاد بعض الاطراف عن التمثيل الحكومي، واكدت انه يتوجب على الرئيس المكلف اذا كان حريصاً على ان تكون حكومته فاعلة ومنتجة وقادرة على محو الشوائب التي اعترت الأداء في الماضي ان يبادر الى الانفتاح الكامل على المعارضة والاستماع الى هواجسها. وتوقعت الا تكون الولادة سريعة بل تستلزم بعض الوقت لحلحلة بعض العقد. واشارت الى ان الاجواء ايجابية والمعارضة منفتحة على التعاون مع الرئيس المكلف وهي تنتظر راهناً ان يضعها في صورة التركيبة الحكومية المتوقعة ليصار في ضوئها الى بدء البحث في الحقائب والتوزيع.

الى ذلك، بقيت الصيغ المتداولة للحكومة تتراوح بين 16 وزيراً للاكثرية – 10 وزراء للمعارضة 4– لرئيس الجمهورية او –16 –9 5 أو 10–13 – 7 بحيث يكون لرئيس الجمهورية 7 وزراء يمثلون مختلف الطوائف، والا فإن الصيغة البديلة هي 10–15 5– وفي كلتا الحالتين يُعطى الصوت الوازن في مجلس الوزراء للرئيس التوافقي مع استعادة لنظرية الوزير الملك بحيث يكون للرئيس وزير أو وزيران تتم تسميتهما بشكل مشترك بينه وبين المعارضة وبينه وبين الموالاة ما يسمح له بلعب دور الحكم، هذا الدور الذي يمكنه من بلورة التوازنات وفرضها لإدارة اللعبة السياسية. يُذكر أن نظرية الوزير الملك طرحها الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى خلال مساعيه للاتفاق على حكومة قبل اتفاق الدوحة لكن اتصالاته لم تؤت ثمارها يومها ووقعت أحداث 7 ايار (مايو) التي أفضت الى اتفاق الدوحة والى تشكيلة 3–11–16.

تاهب امني لبناني في وسط بيروت

نواب بيروت طالبوا وزيري الدفاع والداخلية بمنع السلاح والمفتي قباني لن يقبل بعد اليوم باستباحة العاصمة

بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس:

زار نواب بيروت من «تيار المستقبل» و«تكتل لبنان اولاً»: عمار الحوري، محمد قباني، عماد الحوت، عاطف مجدلاني، نهاد المشنوق، جان اوغاسابيان، ونايلة تويني يرافقهم نائب «حركة أمل» هاني قبيسي ظهر امس وزير الدفاع الوطني الياس المر، وتمّ البحث بالاحداث الامنية التي شهدتها العاصمة بيروت منذ يومين والسبل الواجبة لتجنب تكرارها واتخاذ الخطوات اللازمة لفرض الامن والاستقرار في العاصمة بالتزامن مع انتشار الجيش والاجهزة الامنية في شوارعها. وكان ثمة تشديد من قبل النواب على المطالبة ببيروت مدينة منزوعة السلاح وذلك عبر المطالبة بـ «بيروت مدينة آمنة».

وافادت مصادر المجتمعين انّ اجواء اللقاء كانت ممتازة، وتمّ الاتفاق على تطبيق قانون الدفاع خصوصاً والقوانين عموما، بشدة وحزم كبيرين من خلال منع ظهور المسلحين في العاصمة بيروت. ولفتت الى انّ الوزير المر سيجتمع الى قائد الجيش العماد جان قهوجي للبحث في الموضوع. كما اكدت ان البحث تركّز على ضرورة ان تكون بيروت مدينة منزوعة السلاح تحت عنوان «بيروت مدينة آمنة»، مشيرة الى انّ وزير الدفاع يبقى هو المعني بالتفاصيل والخطوات العملية التي يجب اتخاذها في هذا الاطار. كما افادت المصادر انّ المعنيين يدرسون خطوة اقامة لقاء علماني – نيابي في دار الافتاء، «للحدّ من تأثير الاحداث الاخيرة وارساء التوافق العلني على رفض كل انواع العنف ومظاهر التسلّح». وفي اطار جولاتهم على الوزراء المعنيين، التقى نواب بيروت وزير الداخلية والبلديات المحامي زياد بارود. وكان نواب بيروت، من تيار المستقبل وحركة «أمل» الممثلة بالنائب قبيسي والنواب الارمن قد اجتمعوا عصر أول من امس في قريطم واكدوا ادانة احداث عائشة بكار، مشددين على ضرورة التمسك بمؤسسات الدولة كما على تطبيق القانون ورفع التغطية السياسية عن اي من المخلين بالأمن. في غضون ذلك، اكد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني اننا «لن نقبل بعد اليوم باستباحة بيروت ولا باستباحة لبنان، وسوف تتحرك دار الفتوى مع جميع المسؤولين باتجاه جعل بيروت مدينة آمنة وأخذ الدولة لدورها والجيش لدوره والحكومة من أجل الاقتصاص من الجاني وخيارنا هو الدولة دائماً لأنها هي التي تحقق الأمن والأمان للبنانيين بعد الله تعالى».

اكاديمية: اسرائيل دمّرت المدن الفلسطينية وبدأت بعملية التزييف بتغييب المدن من ناحية الجغرافية والذاكرة

حيفا ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

استضافت كل من جمعية السوار وبرنامج الدراسات النسوية في مدى الكرمل الدكتورة منار حسن في محاضرة لها تحت عنوان «في حضرة المغيبات: الحاضرة (المدينة) الفلسطينية ونساؤها والحرب على الذاكرة، وذلك في لقاء تكريمي لها بمناسبة حصولها على شهادة الدكتوراه في موضوع المحاضرة. وأقيم اللقاء في مقر جمعية السوار في حيفا.

افتتح اللقاء بكلمات تهنئة للباحثة وترحيب بالضيوف من الأطر الداعية، تلتها محاضرة الباحثة حسن والتي استعرضت خلالها بعض جوانب المدينة الفلسطينية قبل هدمها عام 48، حيث قالت ان هذه المدينة قد غيبت في حيزين: الجغرافي والذاكرة. كما اشارت حسن الى انه رغم اهمية دور الابحاث الا ان بعض المعرفة ستبقى ابدا محدودة، لان المدينة دمرت ولم يبق منها الا شظايا وفتات حاولت تجميعها لتبين صورة لما كان. كما حاولت خلال المحاضرة ان تتعرض لتأثير تدمير المدينة على مكانة المرأة وعلى العلاقات الجنوسية.

واشارت بداية الى انه من ضمن احدى عشرة مدينة فلسطينية بينها ثلاث مدن مركزية، لم يبق الا مدينة واحدة. وبعد تدمير المدن تمت عملية ما اسمته بالتزييف، الامر الذي استأصل المدينة واثر على النسيج الإجتماعي.

كما شددت على انّه فقط في العقد الاخير من القرن العشرين ونتيجة لتراكمات معينة، بدات تظهر شرائح مدينيه على هامش المدينة اليهودية ادت الى تحولات اجتماعية منها ما كان ايضا على صعيد مكانة المراة والعلاقات الجنوسية. ولكنها اضافت ان هذه التحولات لا تلغي الحالة الوجودية من غياب المدينة وهو وضع يشكل حالة فريدة في التاريخ الحديث.

علاوة على ذلك، اوضحت د. حسن ان المدينة عامل هام في حدوث التغييرات ففيها نشوء القومية وفيها تبدأ تحولات العلاقات الجنوسية لان الحركة النسوية تنشأ في المدينة، اضافة الى ظواهر ثقافية اخرى كالفن التشكيلي والرواية، هذه المدينة برايها لم يغيبها فقط التاريخ الصهيوني وانما التاريخ الفلسطيني لغاية منتصف التسعينات. وخلال استعراضها لبعض جوانب المدينة الفلسطينية قبل 48 قالت حسن مثلا، ان مجمل الصحف التي صدرت في فلسطين آنذاك كان 206 صحف. اضافة لدور السينما والمسارح والنوادي الثقافية، وداري اذاعة ومقاه ومراقص وحدائق عامة وكذلك نقابات عمالية وتنظيمات نسوية وكل هذه اختفت.

حسن اضافت انها ترى هذه المدينة من خلال اعين نسائها اللواتي عشن مدينة ما قبل الـ48 واللواتي قابلتهن او راجعت ما كتبنه للصحف والمجلات، فتقول مثلا ان قضايا المرأة كانت متناولة بشكل كبير فاشارت الى بعض الاسماء النسائية الهامة كالكاتبة والمفكرة فكرية صدقي من يافا، التي طرحت نقاشات هامة في الصحف حول مكانة المراة كالعلاقات بين الجنسين والدين والدولة والزواج والطلاق، وساذج نصار التي حررت صحيفة (الكرمل) لمدة اربع سنوات، هذه الفضاءات اضافة الى افعال شخصية اخرى مثل خلع النقاب، ادت الى خلق نقاشات حادة وعارمة حول مكانة المراة والعلاقات بين الجنسين، وقد كانت مساهمة الرجال ايضا في هذه النقاشات كبيرة ولم تقل عن مساهمة النساء. كما اشارت ايضا الى ظاهرة الجناكي وهي ظاهرة مرتبطة بالطبقة الدنيا من نساء عملن كراقصات او مغنيات او عازفات، هؤلاء النساء حصلن من خلال عملهن على استقلال اقتصادي وحيزي. وكانت ظاهرة انتقال نساء للسكن في مدن والاستقلال بالسكنى من اجل العمل كالمعلمات مثلا ظاهرة مقبولة، خاصة العزباوات اللواتي كن ينتقلن من قراهن او داخل المدينة للسكن.

مصادر امنية اسرائيلية: لن نتمكن من تنفيذ عملية على غرار «الرصاص المصبوب» بسبب معارضة المجتمع الدولي

تل ابيب تتهم واشنطن بابتزازها في قضية المستوطنات وتتدخل في شؤونها الداخلية ومسؤولون اسرائيليون يتوقعون تجدد المواجهات مع حماس في القطاع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

افادت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس، الثلاثاء، ان توترا حادا يسود العلاقات بين رئيس الكنيست، روؤفين ريفلين، ورئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المتهم من قبل ريفلين بانّه لا يحترم الكنيست، وقالت الصحيفة انّ اقوال ريفلين للصحيفة دفعت برئيس الوزراء الى الغاء لقاء المصالحة بين الرجلين.

وفي حديث خاص قال ريفلين انه وفق رؤية نتنياهو فان الغالبية تستطيع ان تفعل كل شيء، وان القائد يستطيع ان يصدر الاوامر بحسب اهوائه على كل الذين دخلوا الكنيست بسببه، وفرض رأيه عليهم. وفي التفاصيل ابرزت الصحيفة اقوال ريفلين بشأن نتنياهو، والتي جاء فيها ان رئيس الحكومة يعتقد انه لا يوجد حاجة للكنيست، وانه لا يحترم الكنيست ومنتخبي الجمهور الجالسين في الكنيست.

اما عن الدولة الفلسطينية، فقال رئيس الكنيست الاسرائيلي بانه لن يكون لدى نتنياهو خطوط حمراء اذا كانت الاعتبارات سياسية، لان رغبته بالبقاء في منصب رئيس الحكومة تسمح له بكل شيء.

ولكنّ الموضوع الاهم الذي تطرقت اليه الصحيفة الاسرائيلية هو العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة الامريكية، حيث قال النائب عتنيئيل شنلر، الذي اعد ورقة الموقف الاسرائيلي لوزير الامن، ايهود باراك، بشأن تسوية قضية المستوطنات، ان الامريكيين يبتزون اسرائيل، وزاد قائلا انّ الولايات المتحدة الامريكية، بقيادة الرئيس باراك اوباما، تدفع الجمهور الاسرائيلي الى الزاوية، وانه لا يمكن الاعتماد على الامريكيين.

وساقت الصحيفة الاسرائيلية، نقلا عن النائب شنلر من حزب كاديما المعارض، انه يقول بصوت عال ما يقوله المستوى السياسي في الجلسات المغلقة، كما زعم ان الامريكيين قاموا بشطب الاتفاقيات القائمة معهم، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليهم. بالاضافة الى ذلك، قال شنلر للصحافي بن كاسبيت، انّ قضية التكاثر الطبيعي في المستوطنات تحظى باجماع جميع الاحزاب الاسرائيلية الصهيونية، لافتا الى انّ الادارة الامريكية تحاول دفع اسرائيل الى الزاوية، معتبرا ان ذلك تدخل في ما اسماها بالديمقراطية الاسرائيلية، وقال ايضا انّ علاقة ادارة اوباما مع اسرائيل تخلق اشتراطا مشوها بين احتياجات الزيادة الطبيعية في المستوطنات وبين القضية الايرانية.

وبحسبه فان هذا الاشتراط لا يمكن تسميته سوى بالابتزاز. كما قال النائب شنلر، وهو من سكان المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، انّه لن يكون في اسرائيل حكومة توافق على تجميد الزيادة الطبيعية، لان ذلك غير ممكن، على حد تعبيره..

وتطرقت الصحيفة العبرية ايضا الى البؤر الاستيطانية المسماة اسرائيليا بغير القانونية، مشيرة الى تصريحات احد كبار المسؤولين في وزارة الامن، والتي جاء فيها انه في حال تمت المصادقة على اتفاق (بؤرة ميغرون) في المحكمة العليا الاسرائيلية، فانّها ستصبح نموذجا لاخلاء 22 بؤرة استيطانية، طواعية، كانت قد التزمت اسرائيل باخلائها، وبكلمات اكثر وضوحا، زادت المصادر عينها قائلة انّه سيتم اخلاء البؤر الاستيطانية ونقلها الى داخل المستوطنات القائمة في الضفة الغربية والمصنفة اسرائيليا بالمستوطنات القانونية. وتابعت الصحيفة العبرية قائلة انه في اطار (نموذج ميغرون) سوف يتم اخلاء المستوطنين من البؤرة الاستيطانية الى داخل المستوطنات القائمة في الضفة الغربية، كما اشارت الى ان مستوطني (ميغرون) يعارضون اي اتفاق، وللتدليل على ذلك، اكد مؤسس البؤرة الاستيطانية، ايتاي هرئيل، على تمسكه بما وصفه بالحق في البقاء فيها.

في سياق ذي صلة، وجّه نتنياهو امس، دعوة علنية الى المعارضة كي تتحلى بروح المسؤولية، وتؤيد المبادئ السياسية التي عرضها خلال زيارته لاوروبا في الاسبوع الفائت، والتي قوبلت بآذان صاغية، بحسب وصفه.

وقال نتنياهو: عدتُ نهار الخميس من جولة لقاءات مهمة اجريتها في باريس وروما مع الزعماء الايطاليين والفرنسيين، وقد عرضت عليهم المبادئ التي نتبناها في ما يتعلق بالسلام والامن، كمتابعة للخطاب الذي القيته في جامعة بار ـ ايلان، وسعيت لاقناعهم بانّ هذا هو الطريق العادل والصحيح والعملي لتحقيق تسوية بيننا وبين الفلسطينيين. لقد لقيت اذانا صاغية الى المبادئ التي عرضناها، ورايت ان هناك استعدادا دوليا حقيقيا لقبولها كأسس للسلام، وعدّد نتنياهو تلك المبادئ على النحو التالي: اعتراف فلسطيني صريح بدولة اسرائيل دولة للشعب اليهودي. قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح، يتم في اطارها توفير رد على جميع الحاجات الامنية لاسرائيل. حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين خارج دولة اسرائيل. اعتبار الاتفاق مع الفلسطينيين نهاية للنزاع، وذلك كي لا يطرح الفلسطينيون مطالبات اضافية لاحقا. وتطرق الى تركيبة الحكومة الجديدة التي يتوقع تأليفها في لبنان، واكد انه من المتوقع ان تضم نحو سبعة وزراء من حزب الله، مشيرا الى ان اسرائيل، بعد انضمام هؤلاء الوزراء الى الحكومة، ستعتبر دولة لبنان مسؤولة عن اي نشاط هجومي ينطلق من اراضيها ضد دولة اسرائيل.

الى ذلك، افادت صحيفة «هآرتس» انّ اسرائيل تجري محادثات مع مصر بشان اقتراح لاتفاق تهدئة جديد في قطاع غزة. ويقود وزير الامن ايهود باراك هذه المباحثات، وذلك بتنسيق كامل مع نتنياهو وبموافقته، ويتمحور الاقتراح المصري حول تاليف حكومة وحدة بين فتح وحماس، وكذلك رفع الحصار عن القطاع. وفي نهاية الاسبوع، تطرق مسؤولون رفيعو المستوى في القيادة السياسية الى قضية اطلاق الجندي المختطف غلعاد شليط، وقالوا انه ليس هناك اي تقدم جوهري في هذا الموضوع. وتسعى مصر لإقامة مراسيم توقيع اتفاق المصالحة بين حماس وفتح في 7 تموز (يوليو)، وقد اكد مسؤولون في القاهرة انه اذا منيت جهودهم الحالية بالفشل، فسيتوقفون عن جهود الوساطة. واكد مصدر سياسي رفيع المستوى في تل ابيب ان المصريين قدموا خطة، ونحن نتحدث بشأنها الآن. وعلى حد قوله، فان قضية التهدئة في غزة اثيرت في محادثات عقدها كل من رئيس الطاقم السياسي ـ الامني في وزارة الدفاع عاموس غلعاد، ومستشار شؤون الامن القومي عوزي اراد، مع مدير المخابرات المصرية العامة عمر سليمان في القاهرة، وايضا في اثناء زيارة باراك للعاصمة المصرية قبل بضعة ايام.

اما الدافع الاسرائيلي لاستئناف المحادثات مع مصر بشان تهدئة جديدة فهو شعور المؤسسة الامنية بان من المحتمل اندلاع مواجهة جديدة خلال فترة قصيرة، وذلك على الرغم من الهدوء النسبي الذي يسود القطاع. والتقدير السائد في اسرائيل هو ان القدرة على القيام بعملية عسكرية اخرى على غرار عملية (الرصاص المسبوك)، هي محدودة للغاية، نظرا الى معارضة الأسرة الدولية، وخصوصا الادارة الامريكية. ولهذا السبب، هناك عدد متزايد من المسؤولين في القيادة السياسية والمؤسسة الامنية يحث على التوصل الى اتفاق تهدئة جديد. ومع ذلك، تنظر اسرائيل بحذر الى فرص نجاح هذه الخطوة، نظرا الى ان عددا كبيرا من عناصرها غير مرهون باسرائيل، ويقوم الاقتراح المصري للتهدئة على الأسس التالية: تأليف حكومة وحدة بين فتح وحماس، تعمل الحكومة الجديدة على ترميم قطاع غزة الى حين اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في مطلع سنة 2010، تؤلف لجنة لادارة شؤون قطاع غزة بمشاركة حماس وفتح وفصائل فلسطينية اخرى، وتخضع لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس مباشرة. تشكل قوة فلسطينية مشتركة بين حماس وفتح تفرض الامن في قطاع غزة باشراف عربي وفتح معابر الحدود بين اسرائيل وغزة، وكذلك معبر رفح، باشراف اوروبي، وذلك في مقابل تهدئة طويلة الأمد ووفقا للاتفاق الذي سبق توقيعه بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في سنة 2005، وحل قضية الجندي المأسور شليط.

الجزائر تعلن تسجيل ثلاث اصابات جديدة بأنفلونزا الخنازير

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلنت الجزائر امس الثلاثاء عن تسجيل ثلاث إصابات جديدة بالسلالة «ايه» من فيروس (إتش 1 إن 1) المعروف بأنفلونزا الخنازير.
وقال بيان لوزارة الصحة أن مصالح المخبر المرجعي لمعهد باستور بالعاصمة الجزائر سجلت أمس ثلاث حالات جديدة حاملة لفيروس أنفلونزا الخنازير ، موضحا أن هذه الحالات تخص أشخاصا عادوا مؤخرا من دول سجلت فيها إصابات بفيروس أنفلونزا الخنازير وهي الولايات المتحدة وفرنسا.
وأضاف المصدر أن شخصين من بين الحالات المسجلة يقيمان بالعاصمة ، فيما يقطن الثالث وهو طفل بولاية وهران (غرب البلاد).
واعلنت الجزائر قبل 10 أيام لأول مرة تسجيل حالتين مؤكدتين بالإصابة بالفيروس ، وقد شفيا فيما بعد وغادرا المستشفى.

26 بين قتيل وجريح في حادث سير بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قتل واصيب اكثر من 26 مغربيا في حادثة سير خطيرة وقعت بالقرب من مدينة سيدي سليمان (80 كلم شمال غرب الرباط).
وقالت الشرطة المغربية ان شخصا لقي مصرعه وأصيب 26 آخرون بجروح متفاوتة الخطورة في حادثة سير وقعت قرب مدينة سيدي سليمان نجمت عن انقلاب سيارة للنقل المزدوج كانت تقل 27 شخصا.
وأضاف المصدر ذاته أنه تم نقل المصابين، الذين يوجد من بينهم ثلاثة في حالة خطيرة، إلى المستشفيات المجاورة لتلقي العلاجات الضرورية.

قضاة اسبان يستمعون بالرباط الى مغربي متهم في تفجيرات مدريد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: استمع وفد قضائي اسباني يترأسه القاضي إيلوي فيلاسكو الاثنين بمحكمة الاستئناف بسلا، في إطار الإنابة القضائية، إلى محمد بلحاج المشتبه في صلته بتفجيرات 11 اذار/مارس 2004 بمدريد، بحضور القاضي المغربي المكلف بقضايا الإرهاب عبد القادر الشنتوف.
وكان بلحاج (31 سنة)، الذي تم ترحيله من سورية نحو المغرب، بعد أن قضى بها زهاء سنتين، مبحوثا عنه من قبل السلطات الإسبانية، من أجل تهمة تأجير شقة بضاحية مدريد اختبأ فيها سبعة أفراد من الشبكة المتورطة في تفجيرات مدريد.
وحسب السلطات الاسبانية فإن محمد بلحاج فر من إسبانيا بعد هجمات اذار/ مارس 2004 في اتجاه بلجيكا ثم سورية قبل أن يتم ترحيله إلى المغرب.
ويتابع بلحاج الذي يوجد رهن الاعتقال الاحتياطي بالسجن بسلا، بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية، والمس الخطير بالنظام العام».

مقتل ثلاثة مسلحين وجندي شرق الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: ذكرت صحف جزائرية امس الثلاثاء أن قوات الجيش قتلت في اليومين الأخيرين ثلاثة مسلحين بمنطقة حاسي بحوص بالصحراء، فيما قتل جندي وأصيب أربعة بانفجار قنبلتين في عملية منفصلة.
وذكرت الصحف أن العملية الأولى وقعت خلال عملية تمشيط قامت بها قوات الجيش بحثا عن مسلحين اثنين تمكنا من الفرار بعد تدمير سيارة كانا على متنها برفقة ثلاثة مسلحين آخرين، إلا أنها اشتبكت معهم لاحقا ودمّرت سيارتين كانوا على متنهما ما أدى إلى مقتل ثلاثة مسلحين وتفحم جثثهم.
من ناحية أخرى، قتل جندي وأصيب أربعة آخرون بينهم عنصر في قوات الحرس البلدي، بانفجار لغمين اثنين بمنطقة ششار بولاية خنشلة، في شرق الجزائر.

وفاة سيدة مغربية باسبانيا عقب اصابة بانفلونزا الخنازير

■ الرباط ـ «القدس العربي»: توفيت صباح امس الثلاثاء في احدى مستشفيات العاصمة الاسبانية مدريد سيدة مغربية كانت مصابة بفيروس أنفلونزا الخنازير (إتش 1 إن 1) بعد وضعها لمولود ذكر قبل اوان ولادته.
وقالت وكالة الانباء المغربية ان المواطنة المغربية أدخلت في «حالة صحية خطيرة» إلى وحدة العناية المركزة بمستشفى (غريغوريو مارانيو) بالعاصمة الاسبانية بعد معاناة من التهابات تنفسية مرتبطة بمرض الربو الذي تشكو منه. وقد وضعت الشابة المغربية البالغة من العمر 19 سنة الاثنين مولودا عن طريق إجراء عملية قيصرية بأحد مستشفيات مدريد.
وأشارت مصادر طبية إلى أن المولود (ذكر) يوجد في حالة صحية جيدة.

دعوات الى نقاش حول العملية الانتخابية بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دعا ناشطون حقوقيون مغاربة إلى «فتح نقاش حقيقي وعميق حول الفعل الانتخابي بين مختلف الفرقاء بغية إيجاد حلول قوية وفاعلة للمنظومة الانتخابية».
وأكد مسؤولون في المركز المغربي لحقوق الانسان خلال تقديم تقريره العام حول نتائج عملية رصد الانتخابات الجماعية الأخيرة، على ضرورة «تحيين قانون الانتخابات، وإعادة النظر في مسألة تشكيل المجالس الجماعية، والتفكير في صياغة بدائل قانونية أو سياسية ناجعة في ما يتعلق بكيفية انتخاب مسؤولي الجماعات والمدن ومختلف الأجهزة المسيرة للحد من مختلف الاختلالات، وتشجيع المجتمع المدني على مواكبة ومراقبة العملية الانتخابية بشكل موضوعي وبناء».
وسجلوا أن محطة الانتخابات الجماعية لـ12 حزيران/يونيو الجاري «شكلت منعطفا حقيقيا في مسار وفلسفة وحيثيات العملية الانتخابية برمتها، وسيقتها وواكبتها، في الأساس، مجموعة مهمة من التطورات على الصعيدين القانوني والسياسي»، منها «تمتين الإطار القانوني وتعزيز الترسانة التنظيمية، وتخصيص حصة من المقاعد للنساء بحوالي 12 في المئة».
وأضاف المركز أن «السلطات الرسمية اتخذت موقفا مبدئيا بمتابعة مفسدي العملية الانتخابية قضائيا وتأديبيا».
وأشار المركز إلى أن كثرة الأحزاب المشاركة في الانتخابات الأخيرة خلقت صعوبة في التمييز بين البرامج والتوجهات السياسية، و»تطابقا يكاد يكون استنساخا للبرامج».
وأن «السلوك الانتخابي ما زال محكوما بمحددات شخصية حتى في المدن الكبرى رغم اعتماد نمط اقتراع لائحي فيها، وذلك أكثر من الارتباط بالبرامج السياسية والأفكار».

ارتفاع عدد القتلى المهاجرين إلى أسبانيا إلى ثمانية أشخاص

قادش (أسبانيا) ـ د ب أ: أعلن مسؤولون امس الثلاثاء أن عدد القتلى الذين تم العثور عليهم في حطام قارب كان يقل مغاربة مهاجرين يحاولون الوصول إلى اسبانيا ارتفع إلى ثمانية أشخاص.
واصطدم القارب الذي كان على متنه 30 مغربيا بصخور او ربما انقلب عند رسوه بالقرب من باراتي التي تقع على الساحل الجنوبي الغرب الاثنين.
وعثر رجال الإنقاذ على الجثث الثمانية صباح امس.
وعثر أيضا على خمسة عشر شخصا أحياء في المنطقة . وتم نقل أحدهم إلى المستشفى.

الخارجية المصرية: مرشح الجزائر لمدير عام اليونسكو سحب ترشيحه

وزير خارجية الجزائر السابق يسحب ترشحه لمنصب مدير عام اليونسكو والقاهرة تشيد بـ«اللفتة الكريمة»

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

قرر وزير الخارجية الجزائري السابق محمد بجاوي سحب ترشحه لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو، فاسحا بذلك المجال أمام المرشح المصري فاروق حسني الذي تدعمه الجزائر، مما دفع بالخارجية المصرية الى الترحيب بقراره ووصفه بأنه «لفتة كريمة».

وأكد مصدر مقرب من بجاوي أن وزير الخارجية الجزائري قرر أن يرمي المنشفة، وأن ينسحب من السباق بعد أن دخل في أزمة صامتة مع السلطات الجزائرية التي أعلنت عن دعمها لمرشح مصر.

وأشار المصدر إلى أن بجاوي قرر أن ينسحب بسبب البعد الذي أخذه هذا الترشيح والذي أوشك أن يتحوّل الى أزمة بين الجزائر والقاهرة.

وتعرض بجاوي لضغوط كبيرة من بلاده وجهات موالية لمصر بهدف سحب ترشحه.

وأضاف المصدر ذاته أن بجاوي ليس حزينا على عدم الترشح، لأن الاحتمال كان قائما منذ البداية، وإن كان هذا الأخير لم يفهم الضجة التي أثيرت حول ترشحه باسم كمبوديا.

وذكرت مصادر دبلوماسية جزائرية أن قرار بجاوي الترشح جاء بعد أخذ ورد بينه وبين حكومة بلده، على اعتبار أن دخول شخصية بحجم بجاوي سباق الترشح دون أن يكون مدعوما من حكومة بلاده، مسألة فيها نوع من الإحراج بالنسبة له وللحكومة الجزائرية التي سبق وأن أعلنت دعمها للمرشح المصري.

وتصر أوساط مقربة من بجاوي على القول انه لا ينسحب لحساب فاروق حسني، وأنه ما يزال مؤمنا بأن الأخير ليس المرشح العربي الأفضل أو الأمثل.

وتسبب موقف بجاوي في غضب السلطات المصرية وعلى رأسها حسني مبارك، الذي أثار الموضوع خلال الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى القاهرة منذ أيام مرفوقا بصحبة العقيد معمر القذافي الذي يتبنى ترشيح فاروق حسني ماديا ولوجيستيا.

كما أن إصرار بجاوي على السباحة عكس تيار الموقف الرسمي الجزائري كان سببا في توتر العلاقات بين الطرفين، وقد مورست على وزير الخارجية السابق خلال الأيام القليلة الماضية ضغوط كبيرة من أجل سحب ترشحه وتمكين فاروق حسني من خوض المعركة من أجل المنصب دون عناء كبير، ولضمان ظهوره بمنظر المرشح الذي يحظى بدعم الدول العربية.

جدير بالذكر أن بجاوي وفي حوار سابق مع «القدس العربي» قال انه لا يحق لمبارك أو لغيره أن يغضبوا منه لأنه أراد الترشح لمنصب مدير عام اليونسكو، كما اعتبر بأن تعددية الترشح من المبادئ التي اتفقت عليها الدول الأعضاء في المنظمة الأممية.

ورغم أن بجاوي أصر في ذات الحوار على تمسكه بالترشح، إلا أنه ألمح إلى إمكانية الانسحاب، مشيرا إلى أنه إذا قرر الانسحاب في إطار سياسة التضامن العربي، فإنه لن يكون حزينا كثيرا على المنصب، لأنه سبق له وأن تولى عدة مناصب رفيعة سواء في الجزائر أو على المستوى الدولي.

وفي وقت سابق أمس صرح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أن وزير خارجية الجزائر مراد مدلسي أبلغ نظيره المصري أحمد أبو الغيط أن بجاوي قد سحب ترشيحه للمنصب.

وقال المتحدث ان الوزير المصري توجه بالشكر لنظيره الجزائري ، معتبرا أن هذه «اللفتة الكريمة» من جانب المرشح الجزائري من شأنها أن تدعم المرشح العربي ، وزير الثقافة المصري فاروق حسني.

من جهة أخرى، قال المتحدث إن لجنة الترشيحات الأفريقية المنعقدة في مدينة سرت بليبيا أقرت ترشح حسني مرشحا افريقيا للمنصب.

وأكد المتحدث ان هذه التطورات تجدد الزخم الذين يتمتع به المرشح المصري للفوز بالمنصب.

وزير الخارجية الجزائري السابق محمد بجاوي

مسؤول: الرباط مستعدة للانخراط «بصورة ايجابية» في مسلسل الاجتماعات غير الرسمية

اسبانيا ساحة حرب «حقوقية» بين المغرب والبوليزاريو وروس في المنطقة بحثا عن حلول

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

في الوقت الذي يجول فيه الدبلوماسي الامريكي السابق كريستوفر روس بصفته مبعوثا للامم المتحدة الى الصحراء الغربية بمنطقة المغرب العربي لايجاد مدخل لاعادة الروح للمفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو، تحولت اسبانيا الى ساحة حرب حقوقية واعلامية بين الطرفين على خلفية تبادل اتهامات بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان.

وبانتظار ان يستقبله العاهل المغربي الملك محمد السادس، التقى روس اثناء زيارته للمغرب عددا من المسؤولين المغاربة المكلفين بملف الصحراء، مبشرا بأمل عودة الروح لحل سلمي للنزاع لم تظهر ملامحه بعد، وان كثرت حوله القرارات التي حملت احيانا تفاصيل مملة استطاعات اطراف النزاع ان تتملص من الفقرات التي تزعجها او لا تتناسب مع مقاربتها للسلام الصحراوي والتمسك بما يناسبها.

فبعد جولة، شملت الجزائر العاصمة وتندوف حيث التجمع الرئيسي لجبهة البوليزاريو ونواكشوط، وهي الثانية منذ توليه مهامه، وصل المبعوث الدولي الى العاصمة المغربية الرباط والتقى مع كل من وزير الخارجية والداخلية ورئيس المجلس الملكي الاستشاري لشؤون الصحراء كما التقى وللمرة الاولى منذ تولي الامم المتحدة ملف النزاع مع الامين العام لاتحاد المغرب العربي.

وتحدث كريستوفر روس بتفاؤل عن نتائج جولته وهي القائمة على تأمين حزمة قضايا تناقشها اطراف النزاع بلقاءات غير رسمية تمهيدا لاقرارها واعادة انطلاق جولات المفاوضات الرسمية المتوقفة منذ كانون الثاني/يناير 2008.

وقال المبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة أنه بعد المحادثات التي جرت في كل من الجزائر وتندوف ونواكشوط والرباط، أصبح الطريق الآن مفتوحا لعقد الاجتماع الأول غير الرسمي، في تاريخ ومكان سيتم تحديدهما في أقرب وقت.

وصرح روس عقب محادثاته مع وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري، «إنني متفائل إزاء هذا اللقاء الأول غير الرسمي الذي أنا على يقين أنه ستكون له مساهمة هامة في البحث عن حل للنزاع الذي طال أمده والذي يعيق العمل الذي ينبغي القيام به على مستوى الاندماج الإقليمي».

وأضاف أن جولته الثانية هاته في المنطقة «ترمي إلى تنفيذ القرار الأخير لمجلس الأمن وأخذ في الاعتبار نتيجة مسلسل المفاوضات التي جرت حتى الآن، والتحضير للاجتماعات غير الرسمية التي أقرها مجلس الأمن من أجل التحضير للجولة الخامسة من المفاوضات».

وقال الطيب الفاسي الفهري إن المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء سيواصل عمله على أساس ما حققته الأمم المتحدة، وما حققه سلفه، والمكتسبات التي تحققت خلال السنوات الأخيرة، والدينامية التي خلقتها المبادرة المغربية للحكم الذاتي.

واوضح أن عمل روس يندرج في «إطار مهمة محددة»، ترمي إلى تنفيذ القرار الأخير لمجلس الأمن الذي يشدد على ضرورة أن يؤخذ بعين الاعتبار ما تم تحقيقه خلال السنوات الأخيرة، خاصة المكتسبات والدينامية التي خلقتها المبادرة المغربية للحكم الذاتي باعتبارها حلا توافقيا لقضية الصحراء، مؤكدا أن هذا «المقترح هو ثمرة مسلسل واسع من المشاورات على المستوى السياسي والحكومي والمحلي، وحظي بترحيب من المجموعة الدولية».

ويقرأ المغرب القرار رقم 1871 الصادر عن مجلس الامن الدولي نهاية نيسان/ابريل الماضي بانه يتعاطى ايجابيا مع اقتراح مغربي بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية كحل نهائي ودائم وعادل للنزاع المتفجر منذ 1975 فيما قرأت جبهة البوليزاريو التي ترفض المبادرة المغربية القرار نفسه بأنه يؤكد اجراء استفتاء للصحراويين لتقرير مصيرهم في الاندماج بالمغرب او الاستقلال وهو الاستفتاء الذي يقول المغرب بصعوبة اجرائه نظرا لاختلاف بين الاطراف حول هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بهذا الاستفتاء.

وقال الفاسي الفهري أن هدف المغرب من مبادرة الحكم الذاتي هو التوصل إلى حل توافقي في إطار الأمم المتحدة وفي إطار احترام السيادة والوحدة الترابية للمغرب، مذكرا بأن مجلس الأمن كان قد قرر تنظيم الجولة الخامسة من المفاوضات من خلال اجتماع أو أكثر، غير رسمي، بهدف توفير أفضل مناخ ممكن لعقد هذه الجولة الخامسة بشكل فعلي وإيجابي.

وأكد أن المغرب مستعد للانخراط بصورة إيجابية في مسلسل هذه الاجتماعات غير الرسمية والالتزام بهذه المقاربة.

وقال المسؤول المغربي إن «المهم في الأمر هو طلب مجلس الأمن من جميع الاطراف الدخول في مفاوضات جادة وجوهرية تأخذ بعين الاعتبار، الجهود المبذولة من طرف المغرب طبقا لمقاربة واقعية تستشرف المستقبل».

وتصاعدت في العاصمة الاسبانية مدريد حرب بين المغرب وجبهة البوليزاريو على خلفية حقوق الانسان والدعاوى القضائية التي رفعها انصار كل منهما ضد مسؤولين من الطرف الاخر بتهم ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان بالصحراء وفي مخيمات تندوف.

وقال المحامي الاسباني خوسي مانويل روميرو غونثاليث أن شكوى تنظر فيها حاليا المحكمة الوطنية الاسبانية رفعتها يوم 14 كانون الاول/ ديسمبر 2007 الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الانسان ضد مسؤولي جبهة البوليزاريو بتهمة ارتكاب أعمال «الإبادة» تتوفر على «جميع الشروط المطلوبة كي تؤخذ بعين الاعتبار من قبل القضاء الاسباني».

وتضامن بالدعوى كل من حسين بيضا رئيس جمعية (باسفيرط)، والداهي أكاي رئيس جمعية مفقودي جبهة البوليزاريو ويعتبران من ضحايا خروقات الجبهة لحقوق الانسان.

وأوضح المحامي الاسباني المكلف بهذا الملف في ندوة صحافية بمدريد، أنه في ما يتعلق بالشكوى حول «أعمال الابادة» ضد جبهة البوليزاريو فإن أغلبية الضحايا والاشخاص المفقودين «كانوا يحملون الجنسية الاسبانية» عندما تعرضوا للخروقات الخطيرة لحقوق الانسان في سجون البوليزاريو، حسب قوله.

وأضاف أن بعض المسؤولين عن هذه الأعمال «أقاموا الفترة محددة في إسبانيا أو يوجدون حاليا فوق التراب الاسباني».

وأشار المحامي الاسباني إلى أن «المسألة الوحيدة التي يجب توضيحها هي معرفة ما إذا كانت الوقائع التي تتضمنها هذه الشكاية قد شكلت موضوع تحقيق أو محاكمة في الجزائر»، مبرزا أن «ذلك يشكل بالفعل هدف الإنابة القضائية التي أرسلتها المحكمة الوطنية إلى السلطات القضائية بهذا البلد».

وأعربت الجمعية الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان عن أملها في ألا تظل الجرائم ضد الإنسانية التي اقترفها جبهة البوليزاريو بدون عقاب وألا يسقط ضحايا هذه الأعمال الرهيبة في طي النسيان.

وكانت جبهة البوليزاريو قد رفعت في وقت سابق دعوة قضائية مماثلة ضد مسؤولين مغاربة بعضهم ما زال بمواقع المسؤولية تتهمه فيها بارتكاب انتهاكات وشن حرب ابادة في الصحراء الغربية.

وشارك المرصد الأستوري لمراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، في عدة جلسات لمحاكمة نشطاء حقوقيين صحراويين، بهدف الاطلاع على واقع حقوق الإنسان في الأراضي الصحراوية .

المرصد أنشأ حديثا، بقيادة أستاذ الحقوق، السيد خافيير غونزاليس بيغا، وهو مكون من محامين وقضاة وأساتذة في جامعة اوبييدو بأستوريا .

وقال خافيير غونزاليس بيغا رئيس المرصد الاستوري لحقوق الانسان بالصحراء الغربية أن» إنشاء هذا المرصد هو جهد جماعي مشترك بين هؤلاء المختصين من اجل ضمان احترام حقوق الإنسان، في المناطق الصحراوية التي يحتلها المغرب بالقوة منذ 1975.

وقال بيغا أن المرصد هو امتداد لتنظيمات حقوقية أخرى، توجد في مختلف مناطق اسبانيا، مثل باذاخوس وسرقسطة، مضيفا ان «المنخرطين في هذه المنظمة الحقوقية يدرس خصوصا تلك القضايا المتعلقة بالانتهاكات المغربية لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية».

و أوضح غونزاليس بيغا «فلا يمكن أن نقبل كمجتمع ديمقراطي بانتهاكات تقع على مقربة من الحدود الاسبانية، والأكثر من ذلك، فالصحراء الغربية كانت مستعمرة لاسبانيا قبل التحاقها بالمغرب، وهي ما زالت مسؤولة عن تصفية الاستعمار منها».

وقالت كاتبة المرصد خيما ار بيسو ان «هذه المبادرة التي يقوم بها المرصد تقتصر فقط على مراقبة المحاكمات التي تجري سواء في العيون أو في المغرب ضد النشطاء الحقوقيين الصحراويين نتيجة لآرائهم السياسية وأن «المجموعة التي تكون المرصد تزور عائلات المفقودين الصحراويين بعض الأوقات».

ملك المغرب محمد السادس

امين عام البوليزاريو محمد عبد العزيز

الاتحاد الاوروبي يعد تركيا بأموال للحد من الهجرة غير المشروعة

■ اثينا ـ ا ف ب: وعد المفوض الاوروبي للعدل والشرطة والهجرة جاك بارو امس الثلاثاء في اثينا بتقديم مساعدة مالية لتركيا لمواجهة الهجرة غير المشروعة، وحذر هذا البلد من شبكات المهربين.

وقال بارو خلال مؤتمر صحافي في اثينا حول مشكلة الهجرة غير المشروعة «سنقوم بكل ما في وسعنا لاقناع تركيا بوضع حد لشبكات الهجرة غير المشروعة ولذا سنقدم لها مساعدة مالية».

وحذر بارو تركيا البلد الذي ينطلق منه عدد كبير من المهاجرين السريين الى اليونان قادمين من اسيا والشرق الاوسط، من شبكات المهربين.

وقال بارو خلال زيارة لليونان تستغرق ثلاثة ايام «لا يمكننا ان نقبل بان تغض تركيا النظر عن المهربين الذين يستغلون المرشحين للهجرة ويحصلون منهم على مبالغ مالية كبيرة (...)».

واضاف ان «هناك تواطؤا بين شبكات الهجرة والسلطات المحلية» في الدول التي ينطلق منها المهاجرون.

واوضح «ليست لدينا ادلة لكننا نعلم انه عندما نريد توقيف المهربين ووقف هذه العمليات، عندما يكون هناك ارادة حازمة لتوقيف المهاجرين هناك تباطؤ فعلي» في تدفق المهاجرين.

ودعا بارو تركيا الى ضبط حدودها الشرقية بصورة افضل وتطبيق معاهدة «اعادة قبول» المهاجرين الذين ينطلقون من اراضيها الى اليونان. وغالبا ما تتهم اثينا تركيا بعدم تطبيق هذه المعاهدة.

وذكر بان الاتحاد الاوروبي لا يزال يقدم مساعدة لتركيا «لتبرم هذه الدولة اتفاقات اعادة قبول مع بعض الدول خصوصا في اسيا مثل باكستان».

وفي ما يتعلق بتعديل القانون الاوروبي حول حق اللجوء (دبلن 2)، قال بارو انه يعتمد على الرئاسة السويدية للاتحاد الاوروبي التي تبدأ اليوم لتصبح عملانية بحلول نهاية السنة الحالية.

وقال ان هذا التعديل «سيسمح بالنظر في طلبات لجوء في دول اخرى اعضاء، غير البلد الاول الذي يستقبلهم ما قد يخفف العبء عن كاهل اليونان».

ووصل بارو الاحد الى اثينا وبحث الاثنين مع السلطات والمنظمات غير الحكومية اليونانية في تدفق المهاجرين غير الشرعيين وهي مشكلة واجهتها البلاد في السنوات الماضية.

وقال وزير الداخلية بروبوكيس بافلوبولوس خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع بارو ان «عدد المهاجرين منذ 2006 ازداد ثلاثة اضعاف، من 40 الفا في 2006 الى 112 الفا في 2007 و148 الفا في 2008».

ووعد بارو ايضا بتقديم «اموال اضافية لليونان لمواجهة هذه المشكلة» بحلول نهاية السنة وبتأسيس مكتب دعم اوروبي في البلاد وتعزيز عمليات الوكالة الاوروبية للحدود في بحر ايجه، الحدود البحرية بين اليونان وتركيا.

نقابة الصحافيين بالمغرب تعرب عن «استغرابها وقلقها» ازاء الحكم في قضية القذافي وثلاث صحف محلية

الرباط ـ «القدس العربي»:

عبرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية عن «استغرابها وقلقها الشديدين» إزاء الحكم الذي صدر الاثنين عن المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء والقاضي بأداء كل من المتابعين في الدعوى التي رفعتها السفارة الليبية بالمغرب ضد صحف «المساء» و»الجريدة الأولى» و»الأحداث المغربية»، 100 ألف درهم كغرامة مالية . وذكرت النقابة في بلاغ امس الثلاثاء، أن هذا «الحكم يعد سابقة»، خاصة وأن الإدانة كانت لنشر هذه الصحف لـ»تحليلات وأخبار تدخل ضمن الممارسة العادية في العمل الصحافي ولا تتضمن قذفا أو سبا».

وأضاف البلاغ، أن النقابة «وإن كانت لا تنازع في حق أي شخص اللجوء إلى القضاء، إلا أنها توصي برحابة صدر المسؤولين تجاه النقد والمحاسبة ولو كانت قاسية».

وأشار المصدر ذاته، إلى أن النقابة الوطنية للصحافة المغربية «إذ تجدد تضامنها مع الصحف الثلاث لتعبر عن الأمل في أن ينصفها القضاء، في المراحل اللاحقة، وتنتظر من الرئيس الليبي أن يسحب هذه القضية». ولم يصدر عن وزارة الاتصال المغربية أي تعليق رسمي حول هذا الحكم باعتبار ان هذا من اختصاص القضاء فيما يقول الصحافيون المتابعون بالملف ان المتابعة القضائية والحكم سياسيان ومسؤولة عنه الحكومة المغربية للانتقام من الصحافة المغربية المستقلة.

صفوت الشريف يشيد بانجازات الحزب الحاكم واحداث ايران تسيل المزيد من الحبر

استمرار الغموض حول «شائعة» حل مجلس الشعب تمهيدا لتولي جمال الحكم وهجوم على عبد الناصر والسادات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن حصول الرئيس مبارك على المركز الأول بين رؤساء عشرين دولة الذين يحوزون ثقة شعوبهم، في الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «وورلد ببليك أوبينين» (الرأي العام العالمي) الأمريكية، وهذا ما أسعدنا جميعا نحن المصريين، كما استقبل الرئيس الجنرال ديفيد باتريوس قائد القيادة المركزية الأمريكية بحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي.

وسيغادر الرئيس القاهرة الى ليبيا للمشاركة في قمة دول الاتحاد الأفريقي، وقرار نيابة أمن الدولة العليا، بحبس كل من عبدالمنعم أبو الفتوح وجمال عبدالسلام وعبدالرحمن الجمل وأسامة نصر الدين، خمسة عشر يوما وإخلاء سبيل فتحي لاشين بسبب ظروفه الصحية، بتهمة غسيل أموال متحصلة من تمويل الإرهاب والانضمام لجماعة غير مشروعة، وقد اعتبر نقيب الأطباء وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني الحاكم الدكتور حمدي السيد القبض على أبو الفتوح الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب، إساءة لسمعة مصر.

وأصدر رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف قرارا سيعتبره الجميع، مؤيدون للنظام ومعارضون له، قرارا غريبا وغير مفهوم أبدا، وهو تعيين وزير الإسكان السابق وعضو مجلس الشعب الدكتور محمد إبراهيم سليمان رئيسا لشركة الخدمات البترولية البحرية للاستفادة من خبراته لإدارة الشركة للوصول بها إلى العالمية، على المستوى الإقليمي والدولي، بدلا من المستوى الداخلي، والمشكلة ان سليمان تعرض ويتعرض لحملات ضارية شبه إجماعية، بسبب سياساته عندما كان وزيرا بالإضافة الى انه من غير المفهوم، كيف سيتعامل وزير البترول الحالي سامح فهمي، مع مرؤوس له في احدى شركات وزارته، كان وزيرا، وحاليا عضو بمجلس الشعب، بينما سامح عضو بمجلس الشورى، ثم ما هي خبرات مهندس مبان في الخدمات البترولية؟

ونشرت الصحف تكذيبات سامح عاشور الأمين العام لاتحاد المحامين العرب لما قاله نقيب المحامين المصريين حمدي خليفة بأن سامح حاول نقل مقر اتحاد المحامين العرب من القاهرة وحضور البابا شنودة غطته في الإسكندرية بعد ان استمر في الامتناع عنها عدة شهور.

واستمرار محافظ القاهرة في خطة إزالة المخالفات في المباني، بينما كان كاريكاتير زميلنا الرسام الموهوب بـ«الأخبار» مصطفى حسين ـ أمس ـ عن مسؤول بأحد الأحياء يقول لاحد الملاك:

ـ عاوز ترخيص بأد ايه؟ عندنا ارتفاع 7 باكو، و15 باكو و30 باكو.

والباكو، يعني ألف جنيه، وتصريح رئيس الشركة القابضة للكهرباء الذي نفى فيه حدوث زيادة في اسعار الكهرباء هذا العام، واجازة اليوم ـ الأربعاء ـ في البنوك ـ لانتهاء السنة المالية، وإعلان منظمة الصحة العالمية ان مياه الشرب في مصر تتمتع بالمواصفات العالمية.

وإلى شيء من أشياء لدينا:

ساويرس يعلق على انتخابات إيران

نبدأ باستمرار ردود الأفعال على الأحداث في إيران وقول زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى، يوم الأحد، متعجبا ومندهشا من موقف الدول الأوروبية: «أظن الموضوع لا يحتاج إلى أي شرح!

أمام شبهات تزوير انتخابات إيران والعنف الحكومي السافر والبشع ضد مظاهرات المعارضين في شوارع طهران يقف العالم الغربي منتبها في منتهى الاهتمام والمتابعة والإدانة والهجوم السياسي والإعلامي المكثف.

بينما عندما تخرج مظاهرات في السعودية، ويتم القبض على جميع أفرادها، وعندما يرمي الحكام في الرياض بعشرات الإصلاحيين في سراديب المعتقلات فالغرب يكتم صوته ويبلع لسانه ويضع قلبه الرهيف تحت جزمته، وعندما تنتهك السلطات المصرية أعراض الفتيات في المظاهرات وتلقي بالمئات في السجون، وتخطف كل أسبوع عشرا أو عشرين من الإخوان المسلمين وترميهم في السجون وعندما يعتدي الأمن على المتظاهرين في شارع عبدالخالق ثروت، وحين يخرج الآلاف في المحلة الكبرى أو يعلن شباب 6 ابريل الإضراب فيضربهم الأمن ويعتقل البنات والفتيات والأطفال فلا نسمع من الغرب كلمة ولا من السيد ساركوزي حرفا واحدا يبدي فيه تعاطفه مع إصلاحيي الشرق الأوسط، ولم تكن فرنسا المنافقة في لحظة على مدى تاريخها إلا دولة حليفة للعسكر الذين يحاربون الديمقراطية في الوطن العربي، وبينما يتمطع كذلك الأخ أوباما رافضا ما يجرى في إيران وهو ساكت صامت يضع في فمه كمامة من الأدب والذوق الرفيع مع إسرائيل التي تلقي بعشرات الألوف من الفلسطينيين أسرى في معتقلاتها ويسكت عن ديكتاتورية النظام المصري.

ما جرى في طهران عظيم ومهم، وهو تعبير عن قدرة الشعوب الإسلامية على المطالبة بحقوقها ومواجهة التلاعب في إرادتها وتزوير انتخاباتها، ولا يملك أي شريف في العالم إلا التضامن والتأييد الكامل المطلق لهذه المظاهرات بلا شروط وبلا كلمة لكن، هذا حق الشعب الإيراني والمعارضة الإصلاحية في التظاهر والدفاع عن حريتها، أما الأهم من هذا فقد كشفت مظاهرات إيران المنافقين العرب الذين يزورون إرادة شعوبهم، والذين يجهزون للتوريث.

لو خرج أحمدي نجاد اليوم وهو المتهم بتزوير انتخاباته وقال إنني مستعد للصلح مع إسرائيل أو أعلن عن توقفه عن المشروع النووي الإيراني لهللوا له وفرحوا به ودعموه ونسوا دماء شهداء الديمقراطية، وبعد كده لتذهب الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان العربي إلى أقرب مقلب زبالة، ولهذا فحكامنا العرب جميعا يستسلمون لإسرائيل، ولهذا أيضا فالديمقراطية في الوطن العربي في الزبالة!».

لا، لا، هذا الكلام ومن قبله كلام الدكتور حسن نافعة لم يعجب رجل الأعمال، خفيف الظل، والذي يهوى المشاغبات والمعارك، نجيب ساويرس، لذلك نشرت له «المصري اليوم» يوم الاثنين، ردا على ما كتبه فيها حسن نافعة، قال فيه: «كتب د. حسن نافعة في مقاله بجريدة «المصري اليوم» بتاريخ 14 ـ 6 ـ 2009 يقول «تابع العالم كله انتخابات على درجة كبيرة من الأهمية والحساسية جرت في لبنان وإيران، ورغم أن النظام السياسي في كلا البلدين يعد غير ديمقراطي في جوهره، بسبب الطبيعة الطائفية لأحدهما والدينية للآخر، فإن الانتخابات التي شاهدناها كانت حرة ونزيهة»، ثم يستطرد سيادته في مقاله مضيفا «يحلو للكثيرين خصوصا من كتاب السلطة في مصر، التركيز على الطبيعة غير الديمقراطية للنظام الإيراني بسبب طبيعته الدينية، التي تستند شرعيته على «ولاية الفقية المستمدة من الثورة الإسلامية التي يستحيل على أي منصف أن يشكك في شعبيتها أو في عظمتها، أياً كان اختلافه مع توجهاتها الفكرية».

وليسمح لي الدكتور نافعة أن أسأله إن كان لا يزال عند رأيه هذا خاصة بعد أن سالت الدماء الإيرانية مطالبة بحقها في احترام صوتها، ورافضة التزوير في إرادة الشعب، وهل ما زال سيادته عند رأيه في أن ولاية الفقيه ـ أي الحكم الديني ـ هي النموذج الذي نبتغيه؟ وهل صحيح أن الثورة الإسلامية الإيرانية من المستحيل التشكيك في عظمتها؟

أين هي هذه العظمة وإيران اليوم قد تحولت من دولة غنية الى دولة فقيرة تعاني الفقر والبطالة والفساد بسبب ملالي إيران! اتفق معك في أن الديمقراطية في مصر ما زالت في الحضانة ولكن لو كان هذا هو البديل فشكرا وألف شكر».

الرقيقة ورجل الاعمال!

لكن نجيب لم يكن يدري ما الذي ينتظره على سن قلم الجميلة الرقيقة، زميلتنا سناء السعيد، التي أرادت أن تغيظه بقولها في «الأسبوع»: «الإعلام العربي تسرع في إصدار أحكام مسبقة عن ديمقراطية الآخر لا سيما وأن عالمنا العربي أبعد ما يكون عن الديمقراطية الحقيقية رغم الشعارات والمزايدات الكلامية القائمة على دعاوى مغلوطة تردد أننا نعيش أزهى عصور الديمقراطية! ما حدث في إيران قدم وجبة عامرة بكل صور الديمقراطية الحقيقية فنسبة الاقتراع زادت على أربعين مليون ناخب، والمناظرات جرت على الهواء، والنتائج أعلنت، والمعارضة اعترضت وانتقدت ولم يسلم منها الولي الفقيه، ثم ما لبثت أن نزلت الى الشارع للاحتجاج بمئات الآلاف وهو ما لم يحدث في أي دولة عربية وعليه أقول: فاقد الشيء لا يعطيه».

مسكين ساويريس، بماذا سيرد على هذا الكلام الصادر عن جميلة رقيقة؟ بل بماذا سيرد أيضا على زميلنا محمد الشبة رئيس التحرير التنفيذي لـ«نهضة مصر»، وقوله في نفس اليوم ـ الاثنين: «إيران ليست أوكرانيا والنظام الحالي لن يسقط في طهران ببساطة هكذا لمجرد حشد الغرب لآلته الإعلامية ضد أحمدي نجاد، والذين يعرفون حسين موسوي جيدا يقولون إنه ليس تشي غيفارا! ولا هو ذلك الثوري الإصلاحي الذي يراهن الغرب عليه لقيادة ثورة برتقالية أخرى في إيران! موسوي في الحقيقة هو أحد أركان النظام الحالي وأحد مؤسسي دولة التوسع الإقليمي بكل الأسس الفكرية والسياسية التي تقوم عليها والتي تعتمد نظرية تصدير الثورة ودعم وتمويل الحركات الراديكالية والجهادية العنيفة في دول المنطقة بهدف إثارة القلاقل فيها أو إسقاطها توطئة لبناء حلف إقليمي جديد تقوده الإمبراطورية الإيرانية النووية الصاعدة! والذين يقولون بأن الصراع الحالي في إيران هو مخاض لعصر جديد سوف تضعف فيه قبضة طهران على مخالبها في المنطقة «حزب الله» و«منظمة حماس» يخطئون تماما لأن أحمدي نجاد ليس وحده ولكن وراءه آلة عسكرية ضخمة تم بناؤها على مدى سنوات مهمتها حماية النظام وتحقيق أهداف عديدة في أجندة النظام الإيراني، لم يتحقق منها إلا القليل حتى الآن!».

وفي ما يبدو، كان الشبة يهاجم مقال زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» الدكتور جمال عبدالجواد، في نفس العدد الذي قال فيه:

«إيران جديدة تولد من وراء سحب دخان القنابل المسيلة للدموع، في إيران الجديدة لا مكان في مؤسسات الدولة ونظام الحكم سوى للأنصار المخلصين لولاية الفقية في أكثر تفسيراتها تشددا ومحافظة وضيق أفق، الإصلاحيون الذين يطالبون بالمزيد من الحريات لم يعودوا مجرد جناح في مؤسسات الحكم، وإنما أصبحوا كتلة عريضة تقف خارج النظام وتناصبه العداء، إصلاح النظام الإيراني من داخله بات أبعد منالا بكثير عما كان في سابق الأيام.

ليس من الممكن تقدير حجم التزوير الذي حدث في الانتخابات الإيرانية، ولا تقدير ما إذا كان للرئيس أحمدي نجاد أن يفوز بفترة رئاسة ثانية بغير هذا التزوير».

بركات احمدي نجاد

ويبدو أن لأحمدي نجاد بركات لأنه كان من الغريب أن يقول عنه معجبا به لأبعد الحدود وفي نفس التو واللحظة زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» ايضا وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور وحيد عبدالمجيد في «الوفد»: «رئيس من الناس وإليهم، يمكن أن يختلف معه المرء إلى أبعد مدى، ولا شك أن كل أنصار العقلانية السياسية يختلفون مع بعض سياساته ومواقفه.

كما ان كل انصار الديمقراطية لا يقبلون نزعته الشعبوية المفرطة، ويرون في قدرته الفائقة على إثارة الحماس وتحقيق التعبئة ما يتعارض مع مبادئهم.

ومع ذلك فالأرجح أن كل من يبحثون عن نموذج للإستقامة والطهورية ورفض الفساد يحبونه.

إنه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي أثار إعلان فوزه في انتخابات 12 حزيران (يونيو) احتجاجات غير مسبوقة في تسع دورات انتخابية رئاسية في تاريخ الجمهورية الإسلامية، وبعيدا عن سلامة النتائج الرسمية المعلنة من عدمه.

فقد بدا نجاد مظلوما لأنه وضع في سياق يفرض على من اعتقدوا في حدوث تزوير انتخابي كبير أن ينظروا إليه باعتباره مجرد ديكتاتور لا فضيلة له، والحق ان صلاحيات رئيس الجمهورية في إيران لا تسمح له بأن يكون ديكتاتورا لأنها لا تزيد على سلطة رئيس الوزراء في مصر».

وآخر ما لدينا اليوم في هذه القضية سيكون لجمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني وأمين أمانة السياسات الذي نشرت له صحف الاثنين تصريحات اثناء حضوره حفل جمعية جيل المستقبل بتخريج دفعات جديدة، قال فيها ان ما يدور من جدل في إيران حول نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة «أمر يخص الإيرانيين وهم وحدهم المعنيون بحسمه ونرفض في مصر، والعالم العربي أي تدخل من أي طرف إيراني أو غير إيراني في القضايا التي تخص العالم العربي».

جمال في «الخريج المتميز»

ونظل مع جمال مبارك، وفي نفس المناسبة وهي احتفال جمعية جيل المستقبل التي يرأسها وتضم في عضويتها عددا من الوزراء ورجال الأعمال، بتخريج دفعات جديدة من برنامج ـ الخريج المتميز ـ واختتم الشباب الاحتفال بأغنية قالوا فيها: زي النهارده كنت بحلم ابقى شيء، الحلم كان عندي خيال، لحد ما لقيت الطريق، الحلم اصبح مش محال بس احنا نتعب، نصمد، ونضحي باخلاص، ما نقولش أبدا في يوم، تعبنا خلاص.

وهذا ما جاء في تغطية زميلنا بـ«الجمهورية» أشرف عبدالغني، أما جمال مبارك فقال في كلمته: «لم يكن هدفنا فتح مجال للتدريب فقط وانما نشر قيمة الرسالة وأن تشاركنا جمعيات أخرى حتى تصبح هذه المهارات المكتسبة من أجل مستقبل أفضل لهم وللوطن ولأهمية التفكير فيما يدور حولنا في المجتمع من تطوير وايضا ما يدور في العالم الذي نحن جزء منه. ان مئات الألوف يتخرجون كل عام ويبدأون حياتهم ولا بد أن يلتحقوا بسوق العمل ويطوروا من أنفسهم وهذا هو هدفنا، الشغل الشاغل لنا، وحتى نستطيع القيام بذلك لا بد أن تكون هناك رؤية متكاملة ولو كانت هذه الجلسة في الستينات أو السبعينات، وتكلمنا عن سوق العمل فبالتاكيد الرؤية والنظرة والمتطلبات ستختلف تماما، لأن الواقع زمان كان مختلفا، والنظام الاقتصادي كان مقفول بفعلا الحماية المفروضة وقتها لأسباب وجيهة في ذلك الوقت، وكانت الحكومة وقتها هي المصدر الرئيسي والمستورد الرئيسي، وهي التي تحدد الأسعار لأن معظم الشركات كانت مملوكة للدولة، وكل شيء حاليا يتلخص في كلمة واحدة، هي المنافسة، فمصر تغيرت وأصبحت بلدا مفتوحا على العالم الخارجي والمنافسة تزداد عاما بعد آخر، والشاب المصري ينافسه شاب صيني للحصول على نفس فرصة العمل، وهذا ترونه واضحا على الانترنت».

وكان جمال قد تعرض لغمزة شديدة الى حد ما يوم الأحد في «الوفد» من زميلنا وصديقنا محمد أمين جاء فيها: «هناك صفحات لمحبي جمال مبارك، يدعون له، ويروجون لفكرة ترشحه للرئاسة، ويطالبون رواد الفيس بوك بأن يعرضوا آراءهم، ويقولون إنها سوف تصل لجمال مبارك شخصيا، هؤلاء أرادوا أن يقوموا بحملة لمناصرة جمال مبارك قبل انتخابات الرئاسة، وأغلبهم من شباب الحزب الوطني، في المقابل ظهرت جماعات أخرى ترفض جمال مبارك، مرة لأنه كشف عن هويته كزملكاوي، وهؤلاء أهلاوية، ومرة أخرى ترفضه سياسيا، وهؤلاء عملوا جروب يرفع شعار «مش عايزينك»، وبالتالي تحول الفيس بوك الى ساحة حوار حقيقية تموج بتيارات كثيرة، عندما غابت المنابر الاساسية، وأولها مجلس الشعب!».

الرئيس مبارك و«الشائعات»

وإلى رئيسنا الذي لا نكف ليلا ونهارا عن الدعاء له بأن يحفظه لنا ويحميه من أعين الحاقدين والحاسدين. وانتم تعرفونهم جيدا أكثر مني، وهم لا يثيرون انتباهنا بعكس اصحاب القلوب البيضاء، مثل زميلنا وصديقنا عبدالعاطي محمد رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي» لقوله عن مقال بارك الله لنا فيه في جريدة «وول ستريت» الأمريكية: «في ضوء هذا المقال التاريخي لا يمكن قبول تهرب نتنياهو واليمين الإسرائيلي من عملية السلام وفق التسوية التي يطرحها الرئيس مبارك، ولا مبرر لأي منهما للتسويف والتمسك بتفسيرات أيديولوجية متطرفة أو لإسقاط هذه التفسيرات على عملية سياسية تخضع للتفاوض أي للحلول الوسط، كأن يصر نتنياهو ورفاقه على يهودية الدولة الإسرائيلية لأن هذا الإصرار لا يعني سوى شيء واحد، وهو الخروج من عملية السلام جملة وتفصيلا، وبالمقابل فإن الصورة تصبح واضحة بلا أي لبس أمام الإدارة الأمريكية الجديدة، فما تضمنه مقال الرئيس يسد كل الذرائع التي تتحجج بها إسرائيل ويتفق مع ما يقوله أوباما وإدارته الجديدة، فإذا كانت الإدارة عازمة فعلا على أن تقوم بدور تاريخي في مسيرة السلام بالشرق الاوسط فإن عليها أن تقبل بكل كلمة جاءت في هذا المقال وأن تعتبره وثيقة أساسية تبني عليها خطتها لتفعيل حل الدولتين خصوصا أن المقال أكد الانطباع بأن ما جاء فيه هو ليس تصورا مصريا منفردا، وإنما خلاصة ما يتفق عليه العرب جميعا في هذا الموضوع، ومن ثم فإن التعاطي الايجابي من إدارة أوباما مع هذا المقال يجب ألا يقف فقط عند تقدير الدور المصري، بل أن يتم اعتباره تقديرا وتفهماً صادقين للموقف العربي كله».

كما أسعدنا أمس ـ الثلاثاء ـ زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية»، وعضو مجلس الشورى المعين، لرده على الإشاعات التي يطلقها المغرضون واصحاب النوايا السيئة من المعارضين حول حل مجلس الشعب، للضغط على رئيسنا، فقال: «الحل كما يعرف الجميع ليس من سلطة أحد سوى الرئيس، هو صاحب القرار ولا ينفع أن يحاصره البعض بنظرية الاحتمالات أو التوقعات، لا أحد يعلم ما الذي يفكر فيه الرئيس وما هو تخطيطه، حتى اقرب المقربين إليه لا يسأله عن قراراته التي سيتخذها، وطالما أن زملاءنا بالصحف الخاصة يعرفون ذلك فما هي الحكمة من وراء نشر أخبار الحل مختلطة بأخبار أخرى؟ إذا كان هناك حل فهذا حق الرئيس وقد صدر قرار مشابه قبل ذلك، لكن الذي يحدث اليوم مختلف لأنهم يصورونه على انه تمهيد لعملية أخرى هي توريث الحكم أو تنصيب جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني وامين السياسات رئيسا للجمهورية بعد أن يرشحه الحزب في انتخابات الرئاسة، والشائعة ربما تكون صحيحة، وربما لا تكون وحتى لو تم حل مجلس الشعب فليس لهذا علاقة بمستقبل مصر السياسي أو ما يزعمون انه توريث أو خلافه، لكنه سيكون لضرورة ارتآها الرئيس وهذا يكفي».

طبعا، هذا يكفي، لكن المشكلة ان إبراهيم بدلا من أن يرد ويوضح، اثار الشكوك حول صحة ما يهاجم بسببه المعارضين، عندما أكثر أن الشائعة ربما تكون صحيحة، وهو في منصب رئيس تحرير وعضو مجلس شورى، فإما أنه يشارك فعلا في ترويجها، او لا يعرف عنها شيئا، وتطوع بالكتابة عنها كما فعل زملاؤه.

وفي الحقيقة، فإن هذه الشائعة واستمرارها واستمرار غموض تصريحات المسؤولين عنها، تعتبر أطول وأغرب شائعة سياسية، ويخيل إلي، أن هناك هدفا من وراء تسريبها واشعالها، لمعرفة ردود الأفعال الشعبية على ما يقال عن تولي جمال مبارك الحكم.

الشريف: «الوطني» على الطريق الصحيح منذ 2000

وإلى المعارك والردود، ونبدأها اليوم مع صديقنا رئيس مجلس الشورى والأمين العام للحزب الوطني الحاكم ودفاعه عن الحزب في حواره مع زميلنا وصديقنا عبداللطيف المناوي رئيس قطاع الأخبار بالتلفزيون وقال فيه صفوت الشريف ـ نقلا عن «الأخبار» يوم الاثنين: «الحزب الوطني وضع نفسه على الطريق الصحيح بشكل موضوعي بتجديد دمائه في عام 2000 وكانت الناس تنظر إليه متشككة في قراراته بدفع دماء جديدة من الشباب في الحزب، وفي عام 2002 كشف الحزب الوطني القناع عن أنه يعد نفسه لثوب جديد وشكل جديد سيقوم بطرحه وأعقب ذلك تغييرات كبيرة وجذرية في كوادره وفي نظامه وفي أسلوب عمله.

إن الناس أصبحت لديها قناعة بان هناك تغييرا حقيقيا في فكر الحزب الوطني، وأن الحزب يسعى الى إقامة نظام حر ديمقراطي، وكانت هناك حالة ترقب حول مصداقية الحزب الوطني الى ان قام الرئيس مبارك رئيس الحزب بتعديل المادة 76 من الدستور بحيث يتم انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع الحر المباشر بالإضافة الى إعطاء مجلس الشعب سلطات أوسع فيتمكن من حجب الثقة عن الحكومة أو تقديم استجوابات.

ان الحزب في موقف قوي، وأفضل من عام 2005، واي حزب حاكم، أو حزب أغلبية لا بد أن يسعى ويدرس النقاط التي خسرها والأرض التي فقدها، ويعمل منذ اليوم التالي للانتخابات السابقة على استردادها، ان الحزب الوطني وفى بما وعد به في برنامجه الانتخابي، والآن كوادره أفضل وتنظيمه أكثر، وهياكله قوية، وقدرته أفضل، والصورة الذهنية الموجودة عن قيادات الحزب ومرشحيه افضل».

ويبدو أن هذا الكلام لم يقنع زميلنا الرسام بـ«الأحرار» نبيل صادق، لأنه في اليوم التالي، الثلاثاء، كان رسمه عن محل تصليح أحذية وممثل للحزب الوطني وتابعه يقول لصاحب المحل: عايزين قالب أكبر شوية عشان نوسع الديمقراطية.

وبعد هذه القفزة ليوم الثلاثاء، نعود إلى الاثنين مرة أخرى وثاني المعارك السياسية من نصيب زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» الذي هاجم في جريدة «روز» استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور حسن نافعة بسبب هجومه على النظام وعلى بارك الله لنا فيه، كما هاجم كرم خالد الذكر واستاذنا الكبير هيكل بقوله: «أسوأ شيء هو أن يتحول الكاتب الى منتقم وأن يصبح القلم في يده مطواة، وأن يفتقد أمانة العرض والتحليل، وأن يغلب أحقاده الشخصية على الأمانة الواجبة.

ـ الدكتور نافعة في تحليله لفترات حكم زعماء مصر، لا يعجبه العجب، فثورة يوليو ـ في رأيه ـ قضت على التعددية السياسية والفكرية، وقادت البلاد لهزيمة مخزية وقبل ذلك يقول إن المجتمع المدني قبل الثورة هو الذي مهد للثورة، إزاي؟ الله أعلم!

ـ والرئيس السادات اعتمد آليات ثورة مضادة لتنتهي به الحال الى مغامرة سياسية أطاحت برأسه في النهاية ورغم ذلك يلتمس الدكتور نافعة الأعذار لنظامي حكم عبدالناصر والسادات، رغم الديكتاتورية والهزيمة.

ـ تجنى الدكتور نافعة على فترة حكم الرئيس مبارك حين ذكر انها لم تكن فيها تحديات وحروب، ولو كان أمينا ومحايدا لاستعرض المحاولات الرهيبة التي استهدفت جرجرة مصر لحروب ضارية.

ـ الرئيس مبارك هو الذي فوت الفرصة على قوى إقليمية ودولية كثيرة لتوريط مصر في نزاعات إقليمية ودولية وبهدوئه وصبره وخبراته، استطاع أن يحفظ كرامة البلاد واستقلالها.

ـ عشرات المواقف والأزمات والتحديات كانت كفيلة بأن تعيد مصر الى الوراء، ولكن الدكتور نافعة ينزع الأحداث من سياقها، ويضع عليها بعض التوابل والكاتشب ليمرر أفكارا مثل الطعام الفاسد.

ـ يختلف الدكتور «نافعة» عن «هيكل» في أن الأخير مثل الساحر الذي يجيد اللعب بالألفاظ والجمل والعبارات، ولكن نافعة مفرداته ركيكة ولا يمتلك مهارة اللغة ولا مفاتيحها، ويكرر المعنى الواحد في عشر جمل دون تغيير».

الطاعون غربا.. الحمى القلاعية جنوبا وانفلونزا الخنازير شرقا

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، واللهم طولك يا روح على كرم جبر، وما دخل خالد الذكر واستاذنا الكبير بالمعركة التي بينه وبين نافعة؟

ولكن، كان ربك له بالمرصاد، فسلط عليه وعلى النظام الحالي اثنين، الأول احدى الزميلات الجميلات وهي سحر الجعارة التي قالت في «الفجر» عن مصر هي أمي، وبلد الأمن والأمان والصحة والعافية: «لا تضحك فهذا البلد محاصر: الطاعون على حدود ليبيا، والحمى القلاعية على مدخل السودان وإنفلونزا الخنازير تمرح في الموانىء والمستشفيات!

السعودية حرمت السفر إلى مهد إنفلونزا الخنازير بلسان مفتيها، لكنها ترحب بالسياحة الدينية، نحن ـ إذن في موسم الفتاوى، خاصة كلما تضاربت المصالح فشركات السياحة المصرية يتهددها فيروس الإفلاس والحكومة السعودية لن تستفيد من قصر الحج على السعوديين ولا تقوى على مواجهة شركات السياحة السعودية، التي تقوم بدور الكفيل يكفيها موسم عمرة مضروب، أما الحج لا، فهو يرقى الى مرتبة البترول في اقتصاد المملكة.

البلد محاصر بالطاعون والأوبئة والدولة محاصرة بمافيا الفتاوى والسياحة الدينية، لكن الدولة أضعف من أي قرار سياسي يضعها في خندق الكفار أو يوصمها بتهمة معاداة «القطاع الخاص أو ـ لا قدر الله ـ توتر علاقتها مع الأشقاء في المملكة العربية السعودية».

وأما الثاني الذي سخره الله للرد عليه بطريقة غير مباشرة، فكان زميله في مجلة «صباح الخير» التي تصدرها المؤسسة، وكاتب «صوت الأمة» الساحر، الذي لا حدود لخفة ظله ـ زيي كده ـ محمد الرفاعي، فقال عن مصر هي أمي وما أصابها بفضل هذا النظام: «فيه حد قدمه نحس عدى على مصر، أو حد جتته بحالها نحس ولا بد في حتة في مصر، واحنا ما نعرفش، أو نعرف، بس عاملين مش واخدين بالنا، من القهر وقلة الحيلة، أو جايز بقى واحد غلاوي متضايق من معالي وزير الصحة لأنه دخل المستشفى على رجله خرج منها على ضهره، فعمل عمل اسود ومنيل ودفنه تحت عتبة الوزارة، فجت على دماغنا احنا، لأن ما يحدث في مصر الآن ولا أفلام الحاج سبيلبرغ بتاع الكائنات الفضائية والخرافية وآي تي، خاصة بعد اكتشاف ان غادة الكاميليا لم تمت بالسل، كما هو معروف، ولكن بانفلونزا الخنازير بس الدكاترة بتوعها اتكسفوا يقولوا على اعتبار أن الموضة سنتها كانت السل، فما كادت انفلونزا الخنازير تحصل على تأشيرة إقامة دائمة في مصر، وبالمرة كمان الدول العربية دون كفيل يمارس بداوته وغباوته عليها ولتحقق الوحدة المرضية العربية رغم أنف أصحاب الجلالة والفخامة والسمو وما استتبع إقامة هذه المحروقة من ظهور صناعات وأسواق جديدة مثل سوق الأقنعة الواقية ويقال ان الصين تستعد الآن لطرح أقنعة بتغني وتنور عشان العيال واقنعة تقول: احترس يا مواطن، انفلونزا الخنازير ترجع الى الخلف، وسوق المناديل الورقية المبللة ودي بقى تزحلق الانفلونزا من على ايد الزبون بالصلاة على النبي، وسوق الكاسيت حيث يتنافس المطربون على الغناء للخنازير، ويا امه الخنزير على الباب وأنا والخنزير وهواك، عايشين لبعضينا وموعود بالخنازير يا قلبي، وأنا كل ما أجول التوبة يابوي، ترميني الخنازير يا عين، ما كادت هذه المحروقة تقعد على قلبنا في مصر، حتى ظهر الطاعون على الحدود المصرية من ناحية الأخ العقيد، يعني لو فار ابن حرام قدر يهرب من الجوازات أو دخل سلكاوي بحثا عن فرصة عمل في مصر انشالله حتى على التوك توك هانتبهدل آخر بهدلة، وإحنا جتتنا مليانة بلا أزرق اصلا، أو فار ليبي زهق من الحر وحب يقضي الصيف في مرسى مطروح فخد بيجو هو واخواته وطلعوا على هناك هاتبقى وقعتنا سودة. وما كادت وزارة الصحة تعلن حالة الاستنفار على الحدود المصرية ـ الليبية ونشر قوات متعددة الجنسيات من القطط وطبعا، جاية هربانة من المجاعة اللي هناك واحد جبان دلهم علينا وقالهم روحوا البانجو في مصر رخيص يعني احنا هانلاحق على ايه ولا إيه بس، وإذا كان المشايخ أفتوا بأن أكل الجراد حلال وأطعم من الجمبري، طب هانعمل غيه في الفيران يا مشايخ؟! خاصة أن الفيران بتلعب في عبنا من زمان؟».

كوتة المرأة.. تقررت واستمر الجدل

وإلى كوتة المرأة التي تقررت واستمرار الجدل حولها حتى الآن، وقد نشرت مجلة "اكتوبر" تحقيقا لزميلينا محمد ربيع ومدحت إمام جاء فيه:

"أكد محمود أباظة رئيس حزب الوفد أن الحزب استعد جيدا لانتخابات مجلس الشعب ولكن هناك تحفظات كثيرة على قانون الكوتة الذي تم اعداده بمعزل عن الرأي العام وبعيدا عن الأحزاب فالمجلس القومي للمرأة ليس جهة تشريع وكان يجب عقد جلسات استماع في مجلس الشعب تشارك فيها الأحزاب السياسية والرأي العام، واعتراضنا على كيفية تقسيم الجمهورية الى 32 دائرة انتخابية وهذا يجعل من المحافظة الواحدة بأكملها دائرة أو دائرتين فهل تعطي المرأة دائرة تساوي 41 دائرة أو 7 دوائر على الأقل فهذا يعد مستحيلا.

أكد الدكتور محمد أبو العلا نائب رئيس الحزب الناصري أن الحزب فكر في ترشيح أربع سيدات في الانتخابات البرلمانية المقبلة كمشاركة من الحزب في الـ64 مقعدا المخصصة للمرأة وسيتم ترشيح 26 رجلا ليكون الإجمالي 30 مرشحا معربا عن الأمل في أن ينجح منهم 10 مرشحين.

ويقول وحيد الاقصري رئيس حزب مصر العربي الاشتراكي ان الحزب ضد كوتة المرأة في مجلس الشعب لمخالفتها المادة 40 من الدستور التي تنص على ان المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات ولم تفرق بين رجل وامرأة ونحن بذلك نميز بين فئة وأخرى".

كذب الزوجة على زوجها في الحب

وإلى الفتاوى ورسالة الى "عقيدتي" سألت فيها صاحبتها ـ هل يجوز أن تكذب المرأة على زوجها ان سألها، هل تحبينني، فتقول له نعم مع انها تبغضه؟ فرد عليها الشيخ أحمد عبدالبديع عبيد رئيس الإدارة المركزية لمنطقة دمياط الأزهرية قائلا: "الكذب في الإسلام كبيرة من الكبائر لا ينبغي للمسلم أن يتصف به، إلا أن الإسلام أباحه في بعض الحالات كالصلح بين المتخاصمين والإصلاح بين الزوجين والحرب لما في هذه الأمور من الأهمية، ولأن الذي يكذب في هذه الأمور ليس لمصلحته الشخصية وتضاف حالة رابعة أقرها عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وهي أن تكذب المرأة على زوجها إذا سألها هل تحبه وهي لا تحبه وذلك حتى تستمر الحياة الزوجية: روي أن أبا عذرة الدؤلي أراد أن يطلق زوجته وكان رجلا مطلاقا ـ أي كثير الطلاق ـ فنهره عمر ـ رضي الله عنه ـ فاصطحب أبو عذرة صديقا له الى بيته ثم سأل زوجته على مسمع من صديقه هل تحبينني؟ فقالت: اللهم لا!

ولما رجعا الى عمر ـ رضي الله عنه ـ شهد صاحبه بما سمع فأرسل إليها عمر ـ رضي الله عنه ـ وسألها لماذا لا تحبينه مع رغبتك في البقاء معه؟ فقالت: لقد ناشدني الله يا أمين المؤمنين أن أقول الصدق أفأكذب؟ فقال لها عمر: إذا كانت احداكن لا تحب أحدنا فلا تحدثه بذلك فإن أقل البيوت الذي يبنى على الحب، وإنما يتعايش الناس بالإسلام والإحسان. ومن هنا ندرك أن كذب المرأة على زوجها في هذه الحالة حتى تستقيم الحياة الزوجية جائز ـ والله أعلم".

فتاوى البابا شنودة

وإلى فتاوى البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس من صفحة أجراس الأحد ـ التي يقدمها زميلنا بـ"الجمهورية" سامح محروس، التي تتكون من عدة أبواب منها باب ـ أنت تسأل والبابا يجيب ـ الذي تعده زميلتنا ايمان إبراهيم، فقد سئل البابا: عندما اتشفع بأحد القديسين، هل يسمع هذا القديس هذه الصلاة، ويقوم بالاستجابة لها؟

فرد قائلا: الله ينقل طلبك ويأمره بأن يستجيب لك، إذا كانت الاستجابة في حدود مشيئة الله.

وسئل البابا: رفض أحد الأساقفة رسامة ابن أحد الكهنة بحجة أن الكهنوت لا يورث ـ فما رأيكم؟

فقال البابا: طبعا، الكهنوت لا يورث، إذا كان ذلك هو السبب الوحيد في اختيار هذا الكاهن، انه ابن كاهن لكن إذا كان الشخص ممتازا وله كل الصلاحيات التي تصلح ان يرسم كاهنا، فهل نظلمه ونفضل غيره عليه ممن هم أقل منه، بحجة أن أباه كاهن، لا، أما إذا كان السبب الوحيد لصلاحيته انه ابن كاهن فلا يقبل هذا".

على نتنياهو ان لا يتنازل لأوباما في القضايا المبدئية كحق الشعب اليهودي في الاقامة بأرض اسرائيل

لا للتنازل لأوباما

موشيه آرنس

■ المواجهة مع رئيس الولايات المتحدة باراك اوباما تضع على عاتق بنيامين نتنياهو تحديا كبيرا. منذ فترة طويلة لم يكن في الولايات المتحدة رئيس امريكي قوي مثل اوباما ومسيطر على مجلسي النواب والشيوخ ومتمتعا بشعبية غير مسبوقة. من هذا الموقع المتميز قرر الرئيس الامريكي التصادم مع اسرائيل وعلى رئيس وزرائها ان يقرر كيفية الرد على ذلك.

المشاغبون في طهران ودمشق وبيونغ يانغ يواصلون في الوقت الحالي القيام بكل ما يحلو لهم من دون خوف. اوباما قرر منافقة محمود احمدي نجاد وبشار الأسد وكيم يونغ ايل ما زال ينتظر كيفية تصرف رئيس الولايات المتحدة معه رغم انه يواصل تهديد العالم بالصواريخ النووية. اسرائيل هي الاستثناء ـ اوباما يقول لها بصورة قاطعة حازمة ما الذي يتوقعه منها، ومن الواضح انه قرر استخدام قبضته القوية ضد حليفة الولايات المتحدة القديمة.

بحذر ونية مبيتة اختار اوباما المستوطنات كوسيلة للضغط على نتنياهو. والمستوطنات كانت عبر السنين مسألة للتنديد من قبل اعداء اسرائيل، وحتى من قبل بعض الاصدقاء الذين ادعوا انها عقبة تحول دون التوصل للسلام – هذه الفكرة التي يطرحها اليسار الاسرائيلي ايضا – مع دعم كهذا، استنتج بالتأكيد انه لا مفر امام نتنياهو الا الخضوع والاستسلام.

«الولايات المتحدة لا تعترف بشرعية استمرار الاستيطان الاسرائيلي. آن الاوان لايقاف هذا الاستيطان» صرح اوباما في القاهرة واكدت هيلاري كلينتون ان المقصود ايضا الاحياء اليهودية في شرقي القدس. ان كان هناك من يعزون انفسهم بان اوباما قد استخدم مصطلحات «الشرعية» بدلا من «القانونية» و «استمرار الاستيطان» بدلا من «المستوطنات» – فانهم يخدعون انفسهم. كل المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة والاحياء اليهودية في شرقي القدس تحولت الى هدف في نظر اوباما وهو لا ينوي التنازل عن فريسته بسهولة.

نتنياهو اخطأ خطأ شديدا عندما حاول تحويل ضربة اوباما الاولية عن مسارها من خلال توضيح الحاجة لاستمرار البناء في المستوطنات «النمو الطبيعي» هناك. الحاجة لاقامة رياض اطفال لن تقنع اي انسان لا يعترف بشرعية البناء في هذه التجمعات السكانية. محاولات الاعتماد على مشاعر الخصم في المجابهة الحالية لن توصلنا الى اي مكان. اوباما يلعب لعبة قاسية متشددة. محاولة تبديد مخاوف الجمهور الاسرائيلي في قضية مصير العلاقات مع الولايات المتحدة من خلال الادعاء بان من الممكن التفاوض مع الولايات المتحدة حول المستوطنات قد تثير الانطباع في اسرائيل وتؤثر فيها ولكن ليس في واشنطن.

من حق اليهود ان يعيشوا في يهودا والسامرة وهذا مبدأ اساسي وليس قضية للتفاوض. ليست قضية البناء من اجل احتياجات النمو الطبيعي هي المطروحة هنا على كفة الميزان. بريطانيا حاولت الغاء هذا الحق في ايار (مايو) 1939 في كتابها الابيض سيئ السمعة والصيت الذي القي في اخر المطاف في سلة مهملات التاريخ. جيش الانقاذ الاردني حاول التنكر لهذا الحق في 1948–1967 عندما دمر المستوطنات اليهودية في المنطقة ولكنه طرد من هناك في حرب الايام الستة. ولا يمكن لأي تحالف من الاصدقاء او الاعداء ان ينجح في هذه المرة ايضا، على رئيس وزراء اسرائيل ان يعلن ذلك جهارا نهارا. القفاز خلع وعليه ان يرفعه.

الخضوع للضغط في قضية المستوطنات لن يؤدي الا الى الضغوط في قضايا اخرى وقبل ان نشعر بذلك ـ الموقف الاسرائيلي في مسائل مبدئية سيبدأ بالانهيار. هذا لن يكون سهلا ولكن انصار اسرائيل الخلص في الولايات المتحدة سيقفون الى جانبها. هذه ستكون ساعة محك القيادة اليهودية ـ الامريكية. وساعة اختبار الشعب في اسرائيل.

هآرتس 30/6/2009

الامريكيون يكذبون في قضية المستوطنات

شموئيل روزنر

■ في الضغط المتصل لادارة أوباما لتجميد المستوطنات، اختلط أمران لا صلة بينهما في الحقيقة: أحدهما مسألة «الاتفاق»، أكان أم لم يكن بين اسرائيل والولايات المتحدة. والثاني المباحثة الجوهرية في عدالة مطلب الامريكيين. هذان سؤالان مهمان لكنهما ليسا الأهمين. فأهم منهما المسألة الآتية: لماذا يفعل أوباما ذلك؟ لماذا يضغط، ولماذا الآن؟ ولماذا على نحو معلن، ولماذا يفعل بلا هوادة؟

يسهل جواب السؤالين الأولين: ففي مسألة التجميد الامريكيون على حق ـ فدعوى «الزيادة الطبيعية» تبدو مثل تعلة لأنها تعلة. لا تريد اسرائيل تجميد المستوطنات. وفي مسألة الاتفاق الامريكيون مخطئون لأنه وجد اتفاق. ليسوا في الحقيقة مخطئين بل يكذبون من غير أن يطرف لهم جفن. كان هنالك اتفاق واختاروا تجاهله.

قال نائب رئيس مجلس الأمن القومي سابقا، ايليوت ابرامز، في مقابلة صحافية مع يعقوب احيميئير، انه يبدو ان ادارة بوش التي تركت هي التي اخفقت عندما لم تنقل الى أناس ادارة أوباما النظرية الشفوية ـ أي لم تشركهم في خبايا الاتفاقات. هذه هي الفكاهة الخاصة لابرامز لا وصف حقيقياً للمسار الذي أفضى إلى «خطأ» هيلاري كلينتون التي تنكرت للاتفاق. اذا كانت كلينتون وأوباما يهتمان بتعمق الاتفاقات، فانهما يستطيعان ان يطلبا ممن ورث عن أبرامز الملف الاسرائيلي في مجلس الأمن القومي، دانييل شابيرو أن يهاتف وأن يفحص. فهو عنده رقم الهاتف.

لكنهما اختارا الكذب والسؤال لماذا. الامكان الأول أن هدفهما تجميد المستوطنات بأي ثمن، وفيه الغاء اتفاق سابق. اذا كان هذا هو الوضع فيمكن ان نرتاب في أن ادارة اوباما يصعب عليها التمييز بين الغث والسمين، وبدل حصر عنايتها في موضوعات أهم (ايران وحماس وتقوية السلطة)، تفضل فعل السهل، حتى لو كانت فائدته مشكوكا فيها (كيف ستقدم بالضبط تجميد المستوطنات حتى لو كانت زائدة، والسلام). المشكلة مع هذه النظرية واضحة: في ادارة اوباما يتولى العمل أناس اذكياء ذوو خبرة يعلمون أنهم سيكسبون من تجميد المستوطنات مكسبا هامشيا لتقديم تسوية اسرائيلية فلسطينية.

يحسن أن نفترض أن الادارة تعمل بحسب خطة واعية، لا مدفوعة بـ«خطأ» ـ لا خطأ أساسه عدم الفهم، ولا خطأ في أساسه عدم تقدير فني. هذه خطة تواجه اسرائيل بتحد خاص لان الجمهور الذي تتوخاه لا يوجد في القدس بل في عواصم عربية وأوروبية. يضغط أوباما ليعلن على الملأ ضعف الصلة الوثيقة بين أمريكا واسرائيل. وهذه خطوة حيوية في نظر كثير في ادارته، في الطريق الى زيادة قوة الاقناع الامريكية في سائر العالم.

اسرائيل في الحقيقة اداة عمل أوباما لاعادة بناء مكانة الولايات المتحدة. ليس هذا لطيفا، لكنه ليس بالضرورة فظيعا، بشرط أن يظل أساسان على حالهما: أحدهما أن تستفيد اسرائيل من زيادة قوة الولايات المتحدة في المستقبل. أي اذا نجح أوباما في خطته فليهتم بتحقيق خيارات لمكسب اسرائيل (مثل استغلال القوة الامريكية الصاعدة لاقناع دول عربية بأن تساعد في انهاء النزاع على نحو أكثر فاعلية). والثاني أن توجد آلية تمنع التفسير الزائد لـ«ضعف العلاقات» عند متخذي القرارات في العالم العربي. بتفسير كهذا ـ أي تقدير وضع عربي فحواه أن اسرائيل لم تعد تتمتع بدعم أمريكي كما في الماضي ـ تكمن بذور الاغراء بالحرب لا بالسلام.

معاريف 30/6/2009

السياسة الحكومية المشوهة جعلتهم مجرمين

■ مرة أخرى يتبين أن اصحاب القرار في اسرائيل يحسنون فهم لغة القوة والتهديدات أكثر من لغة العدل والمنطق. في اعقاب تهديدات واحتجاجات من جانب الأسرة الدولية، وعلى رأسها الادارة الامريكية، بادر رئيس بلدية القدس نير بركات الى خطة لتسويغ قسم هام من البناء غير القانوني الفلسطيني في المدينة. والى جانب ذلك يفترض بالبلدية أن تقلص حجم هدم المنازل في الاحياء الفلسطينية.

خسارة أن الدولة التي تحمل بعزة علم «وحدة القدس» كانت تحتاج الى ضغوط خارجية كي تدخل بعض المنطق والنزاهة الى علاقاتها مع السكان الذين أرغموا على الانضمام اليها. نائب رئيس البلدية، يكير سيغف، المسؤول عن شؤون شرقي القدس، اعترف على مسمع من نير حسون من «هآرتس» بان سياسة منح تراخيص البناء في شرقي المدينة هي التي تدفع السكان الى البناء غير القانوني.

سياسة التخطيط في شرقي المدينة تقوم منذ 1967 على أساس التطلع للحفاظ على أغلبية يهودية متماسكة في المدينة. على مدى الـ 42 سنة الاخيرة صادرت اسرائيل 35 في المئة من اراضي شرقي القدس لاغراض بناء نحو 50 ألف وحدة سكن في احياء مخصصة اساسا لليهود. في تلك الفترة بني في الوسط الفلسطيني أقل من 600 وحدة سكن بدعم حكومي، آخرها قبل اكثر من ثلاثين سنة. عدد الصفوف الناقصة في جهاز التعليم يصل الى نحو 1.500. التسويف في اقرار المخطط الهيكلي والبخل في اعطاء تراخيص بناء جعلت البناء الخاص القانوني في الارض المقلصة، المتبقية في يد الفلسطينيين، مهمة تكاد تكون متعذرة.

وهكذا بلغ عدد المباني غير القانونية في شرقي المدينة نحو 20 ألفاً. وهدمها كان سيجعل نحو 180 ألف نسمة عديمي المأوى. وبدلا من ازاحة اقدام الفلسطينيين من المدينة، جعلتهم السياسة الحكومية والبلدية المشوهة مجرمين رغم أنفهم وشرقي المدينة غاب من الاسمنت والتلوث. الوضع المادي للمدينة الشرقية وأزمة السكن فيها يدل كألف شاهد بأن ضمها بقي قرارا احادي الجانب رسميا فارغا.

يجدر بالدولة التي تطالب بالسماح للمستوطنين الذين اختاروا الاستقرار خارج حدودها، بما في ذلك على اراض خاصة، مواصلة البناء ـ ان تبدي بعض الحساسية تجاه أزمة 270 ألف نسمة يسكنون في الاراضي السيادية لعاصمتها.

أسرة التحرير
هآرتس 30/6/2009

الفصل الاسرائيلي في القصة الايرانية

افرايم كام

■ لا توجد دولة في العالم ينظر اليها النظام الاسلامي في ايران كما ينظر الى اسرائيل. ولا توجد دولة اخرى يدعو الى محوها عن الخريطة لانها لا حق لها في الوجود كما يرى. تنبع نظرته الى اسرائيل من تصوره العقائدي ـ الديني، الذي صاغه زعيمه الأول آية الله الخميني. قرر هذا الأخير ان اسرائيل يجب الا توجد لانها غرسة غريبة غرسها في قلب العالم الاسلامي الاستعمار الغربي، ولأنها تضطهد ملايين المسلمين تحت سلطتها وتسيطر على الأماكن المقدسة للاسلام.

توجد للنظرة الى اسرائيل مستويات أخرى: فاسرائيل متصلة بالولايات المتحدة «الشيطان الاكبر»، وكانت متصلة بنظام الشاه البغيض، وهي تسعى الى كبح جماح مطامح ايران الاقليمية والمس ببرنامجها الذري.

ليست الدعوة الى القضاء على اسرائيل ثمرة افكار رئيس ايران المتولي والمنصرف. فليس أحمدي نجاد وحيدا، برغم أنه الأكثر صخبا وتحرشا باسرائيل بين زعماء ايران. إن الزعيم الروحي علي خامنئي أيضا يرفض حق اسرائيل في الوجود، لا كدولة فقط بل كشعب أيضا، وتوجد في كلامه أيضا تعابير معادية للسامية: «جميع اليهود الاشرار الظلام يجتمعون هنالك.... إن أولئك الذين أتوا اسرائيل لصوص وقتلة شرهون وأشرار بغاة. أهذه أمة؟».

لم تطرح النظرة الى اسرائيل في جدول الأعمال في المعركة الانتخابية. لم يدع أحد من المرشحين الى تغيير التوجه الى اسرائيل اذا استثنينا جانبا واحدا. فقد دعا الاصلاحيان موسوي وكروبي الى الكف عن التصريحات في شأن انكار الكارثة، وهي التصريحات التي صدرت عن أحمدي نجاد. فقد زعما أنها تضر بصورة ايران. يجوز أن نفترض أن الدعوات لم تنبع من حب اسرائيل أو من الاعتراف بأن انكار الكارثة عمل شرير ظالم، بل من كراهة أحمدي نجاد بالاساس. لم يبلغ المرشحون أكثر من ذلك ولا حاجة الى ان نقول ان رئيس ايران لم يرجع عما قال.

يوجد ايرانيون غير قليل يعتقدون أن على ايران ان تجدد محادثة اسرائيل، لان للدولتين مصالح اقليمية مشتركة. لكن يسود قيادة النظام، في القسم الاصلاحي أيضا، اجماع على عدم تغيير النظرة الى اسرائيل، لانها فريضة دينية في جوهر النظام. قال رفسنجاني أيضا الذي يعد واحدا من قادة الاصلاحيين عندما كان رئيسا لايران انه تجب اقامة دولة فلسطينية في كل أرض فلسطين، وان اليهود سيضطرون الى العودة الى الدول التي أتوا منها. لا يتحدث موسوي عن نظرته الى اسرائيل، لكن قربه في الماضي من الخميني قد يدل على أنه لا يفكر تفكيرا يختلف عن المقبول هنالك.

ينبغي ان نفترض ألا تتغير النظرة الى اسرائيل ما ظل النظام الحالي على حاله، ولهذا اسرائيل مهتمة بتغيير طابع النظام وجوهره. يبدو في هذه الاثناء أن حركة الاحتجاج في ايران صدت، وان يكن الغليان سيستمر وينفجر مرة اخرى من آن الى آن. لا تستطيع اسرائيل ولا الولايات المتحدة والدول الغربية فعل الكثير لتقديم تغيير النظام. اذا حدث التغيير وعندما يحدث، فسيأتي من الداخل لا من الخارج ـ عندما يريد الجمهور الكبير الذي يريد التغيير سينجح في أن ينشىء لنفسه منظمة ناجعة وقيادة قائدة ذات تصميم. لكن هذا الامر لم يحدث بعد.

ما هي تأثيرات أزمة ايران في اسرائيل؟ لن يغير أحمدي نجاد توجهه. ستصدر عنه تعبيرات الكراهية لاسرائيل ويعد بأن تختفي. ولما كان النظام في ايران لا يوشك أن يتغير كما يبدو، فانه يوجد لاسرائيل امتيازات في الوضع الحالي ايضا. فشخصية احمدي نجاد المنفرة وخطوات القمع في ايران سيسهلان على اسرائيل أن تبين التهديد الايراني، وربما تساعدان شيئا ما في اقناع الحكومات الاوروبية في تشديد العقوبات على ايران. ويوجد معنى آخر: ما تزال ادارة اوباما مصرة على نيتها بدء محادثة مباشرة مع ايران في القضية الذرية ـ وهي محادثة ذات احتمالات نجاح ضئيلة واحتمال احتكاكات بين الادارة واسرائيل. ان المواجهة في ايران، والمس بشرعية النظام فيها والتوتر الذي نشأ مع الولايات المتحدة، ستصعب أكثر على الادارة تقديم محادثة كهذه واحراز نتائج حقيقية.

(نائب رئيس معهد ابحاث الأمن القومي)

اسرائيل اليوم 30/6/2009

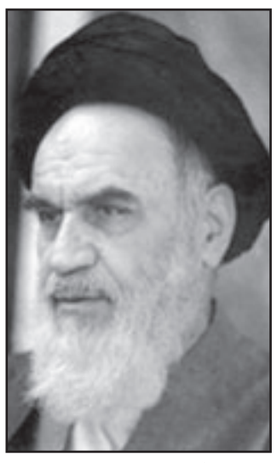

آية الله الخميني قرر ان اسرائيل يجب ان لا تبقى

المرشد خامنئي يرفض حق اسرائيل بالوجود

التحقيقات انتهت ولكن العار بقي على الجبين

عكيفا الدار

■ بعد ايام من عملية الجيش الاسرائيلي في غزة التي قتل فيها ثلاثاً من بنات الدكتور عز الدين ابو العيش، وقع تسعة مواطنين اسرائيليين رسالتهم الموجهة لوزير الدفاع ايهود باراك ولرئيس هيئة الاركان غابي اشكنازي عبر السطور التالية: «المنسيون سيغيبون والحياة ستداوي الجراح. ولكن الى اين سنحمل عارنا؟» (نتان الترمان في قصيدة «فرحة العيون») . هم كتبوا انه ان كان معروفا للوزير ولرئيس هيئة الاركان ان ضرب منزل عائلة ابو العيش قد تم عن طريق الخطأ فهم يتوقعون بيانا علنيا يؤكد ذلك واعتذارا للاسرة. وان لم يكن الامر كذلك فهم يطلبون معرفة ان كان الجيش الاسرائيلي يقوم بالتحقيق في هذا الحدث وينتظرون الحصول على نتائج ذلك التحقيق. الموقعون: عاموس عوز، حاييم غوري، مناحيم برينكر، زئيف شترينهال، مارك غلزرمان، مناحيم يعري، عاموس شوكيم، داليا يائيري ونيفا لانير.

الرد من ديوان وزير الدفاع جاء قبل عدة ايام فقط: «... الحادث الذي اصيب فيه مسكن الدكتور ابو العيش من قذيفة دبابة وقتلت نتيجة لذلك ابنتاه وابنة اخيه وامرأة اخرى....» «على ما يبدو» ؟ يبدو ان المستشار القانوني عيراني اقترح اضافة هذا الصمام الامني للعبارة الرسمية حفاظا على الدعاوى التي قد تقدم للحصول على تعويضات ولحماية وزيره. وهذا ليس كل شيء: جاء في الرسالة ان قوات الامن كانت قد حذرت الدكتور ابو العيش من ان قوات الجيش الاسرائيلي قد تعمل في المنطقة. كما ذكر هناك ان تحقيقين يشيران الى ان قوات الجيش قد شخصت في الطابق الثالث من منزل الدكتور اشخاصا موضع شبهات واعتقدوا انهم يراقبون قوات الجيش الاسرائيلي ويوجهون اثنتان من بنات ابو العيش من قُتلنا وانما ثلاثة. ابنة اخرى رابعة اصيبت وكذلك شقيقه وابنة شقيقه.

ديوان باراك يقول بأن أولئك «النساء» لم يشاركن كما يبدو في القتال ضد قوات الجيش الاسرائيلي. «على ما يبدو» ؟ يبدو ان المستشار القانوني عيراني اقترح اضافة هذا الصمام الامني للعبارة الرسمية حفاظا على الدعاوى التي قد تقدم للحصول

المنسيون سيغيبون ولكن الى اين سنحمل عارنا؟

القناصة ضدهم. ابو العيش يدعي طوال الوقت وبشدة ان منزله يقع على مسافة كيلومترين من المكان الذي كان الجيش الاسرائيلي يعمل فيه وانه لم يكن هناك اي مراقب على سطح المنزل.

حبة الكرز في رد الوزير تختبىء في السطر التالي: «التحقيقات تشير الى ان قوات الامن قد حذرت الدكتور ابو العيش من ان قوات الجيش الاسرائيلي تتحرك في المنطقة واقترحوا عليه عدة مرات اخلاء المنزل من سكانه حتى لا يلحقوا بهم الاذى». وماذا فعل هذا الدكتور؟ «هو اختار عدم اجلاء عائلته من المنزل رغم الخطورة الملموسة التي ينطوي عليها ذلك». هم يريدون القول ان الاب اختار المخاطرة بحياة بناته وهو الذي حسم مصير حياتهن. اذن فهو المذنب. نيفا لانير التي تعمقت في مجريات الحادث تقول ان قائد حاجز ايرز اقترح على ابو العيش الفرار فعلا ولكن الضابط عرف واخرون غيره عرفوا انه لم يكن امام الدكتور الارمل مكان يفر اليه وبناته.

ومن شدة اهمية التحقيقات كما اعلم الاشخاص التسعة اصحاب المطلب فقد ارسلت للنائب العام العسكري الرئيسي الذي يمتلك صلاحية اصدار الامر باستمرار عملية التحقيق او اتخاذ خطوات اضافية. كما انها ستطرح على المستشار القضائي للحكومة للاطلاع عليها.

هآرتس 30/6/2009

قصة اضاعة فرصة

عوزي برعام

■ إن استقالة حاييم رامون من الكنيست لن تزعزع الجمهور ولن تهز قوائم العرش. سيقولون «سياسي آخر انصرف» و «واحد آخر، ليس المحبوب اكثر من الجميع». لكن بالنسبة إلي والى كثيرين آخرين عملوا معه وساعدوه، ليست استقالته استقالة أخرى. انها اضاعة فرصة. كانت اضاعة فرص أخرى لكنها الكبرى.

كانت لرامون جميع المزايا ليرتفع الى اعلى. قوة الحضور، والحكمة، والقدرة على الاقناع والمناورة، والقدرة على التعبير والكثير من السحر الشخصي. وكان فيه التصميم أيضا على النضال عن رأي أو نهج كما فعل في فترة النضال عن قانون الصحة.

ليست شهادتي موضوعية. كنا شركاء في الطريق في الماضي. وهي شراكة كان فيها ايضا عدم اتفاق وجدل سياسي تجاوزه بعضنا.

لا يقل حاييم رامون عن رؤساء حكومات في الماضي والحاضر مثل ايهود اولمرت وايهود باراك وبنيامين نتنياهو، لكن امتيازهم عليه كامل في ارادتهم التي لا تنقطع احتلال رئاسة الحكومة واستعدادهم ليدفعوا عن ذلك ثمنا حقيقيا.

ان فوز رامون في انتخابات الهستدروت في 1994 ثبت مكانته على أنه شخصية وطنية رائدة شعبية جدا.

أنا أخالفه في التحول الذي أحدثه في الهستدروت، ولا سيما بسبب نتائجه العامة والسياسية، لكن يجب ألا ننكر أن الرجل خرج لينافس جهازا قويا مصمما ونجح في احداث تحول حقيقي.

لكن منذ هذه اللحظة فصاعدا أخطأ أخطاء تكتيكية واستراتيجية طردته عن الدائرة الرائدة التي ينتمي اليها حقا.

إن استقالته من الهستدروت بعد مقتل اسحاق رابين لم تحسن اليه؛ وكادت خدمته في حكومة باراك تقضي على شخصيته العامة، وزيد على ذلك القضية القانونية المحرجة التي لا داعي لها.

كانت اقامة كاديما ثمرة ايمانه. لم يضع فرصة لاقناع اريئيل وعمري شارون ودائرتهما بضرورة اقامة حزب مركز جديد. وانظروا كيف نشأ الانفجار الكبير الذي حلم به رامون في السنين الـ15 الاخيرة، لكن من كان يستحقه ان يقوده ويوجه خطاه دفع الى الحاشية.

رأى الجمهور الاسرائيلي حاييم رامون يساريا وحمامة سياسية. هذه حقيقة ليست واضحة من تلقاء نفسها.

في الحقيقة أنه لم ينضم قط الى مبادرات مثل مبادرة جنيف، وان تكن له مبادرات تخصه واتصالات بقمة القيادة الفلسطينية، وهي اتصالات لا يعلمها الجمهور العريض.

ان حقيقة أن حاييم رامون لم يبلغ قط الصراع من أجل رئاسة حكومة اسرائيل مفارقة تعبر عن فجوة بين القدرة الكبيرة وحواجز لا تقل كبرا تراكمت على بابه كلما مر الوقت.

يسود الجمهور الاسرائيلي روح معاداة حاييم رامون. لست على ثقة من أن مصدره «قضية القبلة». يبدو ان شيئا ما في شخصيته المتكبرة لم ينتقل الى الجمهور العريض برغم السحر الشخصي الذي تمتع به.

لكن الشهود الحقيقيين له، اولئك الذين عملوا معه، من أعضاء الكنيست من جميع الأحزاب، يعرفون تقدير قدرته واسهامه. مع ذلك لم ينجح هذا التقدير في تصديع اسوار معارضته في الرأي العام الاسرائيلي.

بلغ حاييم رامون نهاية خدمته في الكنيست. لست على ثقة من أنه بلغ نهاية طريقه السياسي.

اسرائيل اليوم 30/6/2009

الاسرائيليون يريدون ان يرموا العرب في البحر

بن ـ درور يميني

■ قال كلاما كثيرا. بعضه صحيح. لكن سيذكر له شيء واحد فقط هو أن الاسرائيليين يريدون أن يرموا العرب في البحر. هذا هو اسهام رئيس المحكمة العليا السابق اهارون باراك في صناعة الاكاذيب. في دولتنا الغريبة، من يقول ان العرب يريدون أن يرموا اليهود في البحر عنصري ظلامي. لكن من يقول إن اليهود يريدون ان يرموا العرب في البحر يقول الحق وشجاع، يحظى بمقالة أسرة تحرير تشجيعية من الصحيفة للناس المهمين.

نقول في فضل باراك إنه لم يخف مواقفه قط. إنه «يؤيد دولة يهودية»، لكن بشرط ألا يكون فيها أي شيء يهودي. إن الجدل في تلك الماهية اليهودية ممحو من الأوامر في مجلات قانونية جليلة، وفي جدل أداره بينهما بقرارات قضائية القاضي البروفيسور مناحيم آلون وباراك نفسه.

وهكذا فليس من السر أنه بعد تملق الدولة اليهودية، يبين باراك أنه يؤيد «دولة جميع مواطنيها». وهي صيغة السحر للقضاء على دولة الشعب اليهودي. لا يبقى المكان الذي جهد باراك في أن يسمع فيه آراءه، وهو صندوق اسرائيل الجديد مكانا للشك. فهو صندوق ينفق على كثير من المنظمات اليسارية وفي ضمنها اليسار الراديكالي الذي يرفض مباشرة أو غير مباشرة وجود الدولة اليهودية، مثل عدالة.

استأنفت منظمة عدالة الى محكمة العدل العليا عندما كان يترأسها باراك، في أحد أكثر الموضوعات أهمية لجوهر دولة اسرائيل ألا وهو العودة الفلسطينية. العودة بلم الشمل. ترأس باراك الفريق. وهذه هي المأساة لأن الصارخين الذين يريدون رمي العرب في البحر قلة لا تأثير لها. لكن الذين يفكرون تفكيرا مخالفا يسيطرون على مراكز القوة. ألّف باراك كثرة أيدت الغاء قانون الجنسية ومنح حق العودة بالزواج. رفض الاستئناف لأن أحد قضاة الكثرة منح الحكومة مهلة. وعد باراك برسالة الى صديق من الولايات المتحدة أن محكمة العدل العليا سترفض القانون. هذا وعد غريب غامض لكنه ذو أساس. علم باراك أن ترائه وتأثيره قويان، فقد اهتم بأن يوجد قضاة على شاكلته. قدمت عدالة وزهافا جلئون استئنافا اخر. في فريق القضاة الذي تحدد كثرة من مؤيدي الغاء القانون. قد يكون هذا القرار الأخطر والأكثر تطرفا ويسارية تتخذه محكمة العدل العليا. وهو خطوة أولى مهمة لتحقيق حق العودة.

وهنا يلتقي باراك وعدالة مرة اخرى في مؤتمر الصندوق الجديد الذي ينفق على عدالة ويدعو باراك خطيبا رئيسياً. وباراك يمنح صناعة الاكاذيب مطلوبها. يوجد كثير من العرب يريدون رمي اليهود في البحر. لكن الحقائق لا تبلبل باراك. فهو يقرر أن اليهود هم الذين يريدون رمي العرب في البحر.

يجب ان نصدق باراك عندما يقول أنه يؤيد دولة يهودية. فليس هو من أعداء اسرائيل، ولا ينتسب الى صناعة الاكاذيب. لكن حدث له ما حدث لكثير في اليسار. فقد أخرجهم خطاب الحقوق عن عقولهم. يوجد موشور واحد ينظرون من خلاله في الصراعات. انه موشور ضيق تنجح فيه جهات تنجح بأنها تحارب من اجل الحقوق في افساد المجتمعات الديمقراطية من الداخل. تكاد تكون كل جهة «حقوق انسان» جهة معادية لاسرائيل قبل كل شيء. أرسلت منظمة الحقوق الابرز هيومن رايتس ووتش، في المدة الاخيرة ممثلين الى السعودية لجمع الاموال. وكذلك أمنستي التي تبرز في نشراتها المعادية لاسرائيل، بغير أي تناسب مع نقض حقوق الانسان في العالم. وكذلك عدالة أيضا التي تحاول بخطاب الحقوق تحقيق حق العودة. ليس مهما لباراك أن الحديث عن جهة هدفها المعلن هو معاداة الصهيونية. لان باراك ساعة الامتحان وهو صهيوني معلن يؤيد عدالة.

يوجد اسرائيليون يريدون رمي العرب في البحر. انهم قلة صغيرة صارخة. لكن توجد قلة أكثر خطرا تملك قوة مفرطة. قوة مفسدة. انها تستطيع ان تفرض دخولا جماعيا للعرب الذين يريدون رمي اليهود في البحر. لا يريد اهارون باراك رمي اليهود في البحر. يريد فقط أن يمنح من يريد فعل ذلك حقوقا.

معاريف 30/6/2009

قانون العار.. لنلفظ الفاسدين

يوئيل ماركوس

■ هل ترون ابراهام هيرشزون الذي حوكم عليه بالسجن لخمس سنوات ونصف السنة، عائدا ذات مرة لشغل منصب وزير في الحكومة؟ ان استطاع اجتياز «قانون العار» فالجواب هو نعم. على الاقل نظريا. ان كان الجهاز السياسي مستعدا لغض بصره والارتقاء من دون تردد بنشطاء سياسيين تلطخت وجوههم بوصمة الفساد او الشبهات بالفساد، فالجواب هو نعم.

في الأيام القريبة ستنتهي سنوات العار السبع لآري درعي، بعد ان قضى ثلاث سنوات في السجن بتهمة الرشوة والغش وخيانة الأمانة. الان هو يتعلم الانكليزية بصورة مكثفة والاشاعات تقول بانه يستعد لخلافة افيغدور ليبرمان كوزير للخارجية، ان قدمت ضده لائحة اتهام واضطر للاستقالة من الحكومة في هذه الحالة. لقد كان المستشار القضائي للحكومة صادقا عندما قال لنا انه لا يتوجب من الأصل تعيين وزير توجد ضده تحقيقات شرطية قد تنتهي بتقديم لائحة اتهام.

مهما بلغ لطف وكياسة آري درعي على نفوس الناس، فان مجرد فكرة عودته للحكومة مع الشحنة الجنائية والطريقة التي هز فيها الجهاز السياسي والقضائي للحكومة تثير الحفيظة في النفوس. ان حدث هذا الامر فعلا وعنده ليس هناك شيء غير مقبول ليس بامكانه ان يحدث، فانه سيزيل الانطباع المذهل الذي تركه القضاة الذين حكموا على هيرشزون بما حكموه وكذلك شلومو بنيزري اللذين يقضيان عقوبات مشددة، كانعطافة في الحرب ضد الفساد.

اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يوجد فيها «قانون العار» الذي شرع من اجل تغطية قلة خجل السياسيين. الافتراض بان السياسي الذي اخذ رشوة وادين قانونيا يستحق مع اطلاق سراحه العودة لمنصب رسمي او عام بدعم من حزبه تصرخ وعن حق لتصل الى عنان السماء.

قانون العار موجه بالاساس لتحديد مسافة بين قضاء العقوبة وبين رغبة الفاسد بالعودة لمسيرته المهنية الجماهيرية. من جهة نحن نرى ان قانون العار لا يمنع درعي من محاولة العودة للحكم، ومن الناحية الاخرى شاهدنا الظاهرة الغريبة حيث ان حاييم رامون – الذي ادين بسبب حكاية القبلة (ذلك الحادث الذي تزامن قبل قرار الحكومة بالخروج الى حرب لبنان) – قد عين فور قضاء عقوبته في منصب نائب رئيس الوزراء وفي هذه المرة انتقل مباشرة من اعمال الخدمة العامة التي قضاها في مزرعة الجياد. هذا لانه لا يسري عليه قانون العار هذا. وسواء كان هذا القانون قانونا او غير قانون فهذا امر مثير للخزي والخجل. رئيس الوزراء الذي كان رامون نائبا له وهو ايهود اولمرت اضطر في الوقت الحالي وبنفسه للخروج من عالم السياسة والعودة الى حكاية المغلفات المالية. رامون الذي استقال من الكنيست ينتقل الى عالم التجارة والاعمال. ولكن الدولة التي لا يوجد فيها اي شعور بالخزي والعار لن تقوم بنعي مستقبله السياسي ابدا.

المشكلة الاساسية التي تهدد هذه الدولة هي انها لا تمتلك ثقافة سياسية وان الجهاز السياسي تحول مع الوقت الى جهاز بلا خجل او وجل. لقد اجتزنا دربا طويلة منذ ان كان النشطاء الحزبيون ضالعين في اعمال فساد بذريعة انهم يفعلون ما يفعلونه «من اجل الحزب» كما يزعمون. لم يخطر ببال آشر يدلين وميخائيل تسور – كلاهما من نشطاء حزب العمل – بأن يعودا للحياة العامة بعد ان قضيا عقوبتهما مقابل اعمال الفساد تلك. ليس لانه لم يكن هناك قانون عار في ذلك الحين وانما لان حزبهما قد لفظهما. اثنان اخران، الوزير ابراهام عوفر ومدير عام بنك هبوعليم يعقوب ليفنسون انتحرا عندما بدأ التحقيق الشرطي ضدهما. الخجل هو الذي هزمهما واسقطهما. اليوم انتم ترون وزراء وقادة هامين يدخلون الى قسم التحقيقات الشرطية ويخرجون منه مع ابتسامة غبية ترتسم على وجوههم – يريدون ان يقولوا للناس وكأن كل ما يحدث مهزلة.

في الدول الطبيعية السليمة اعتادوا القول بان الجاني قد دفع دينه للمجتمع في السجن وان الماضي يجب ان لا يقف في طريق المستقبل. ولكن ليس هناك اي تطابق بين المعيار الجماهيري والمعيار القانوني. المعايير في دول مثل امريكا وبريطانيا متشددة جدا فيما يتعلق ببقاء المعايير لدى السياسيين. كل تعيين هام في الولايات المتحدة يجتاز سبعة اختبارات جهنمية من التحقيقات في الكونغرس. هم يقومون بتعرية المرشحين وتجريدهم من كل ما يغطيهم. وهناك من يرفضون لانهم قاموا بتوظيف خادمة اجنبية من دون ترخيص او لانهم استخدموا المخدرات او تجاوزوا قوانين الضريبة او حتى كانت لديهم عشيقة.

«دفع دينه للمجتمع» لا ينطبق على السياسة. هذه العبارة تذكر بالشخص الذي نفى الاشاعات بانه مجنون وكدليل على ذلك اشهر تقرير تسريحه من مستشفى المجانين. هناك حكمان قضائيان متشددان ونشاطات قوية من جهاز تطبيق القانون تقربنا من مبدأ اعتبار استقامة الشخصية العامة فوق اية شكوك. هذا يكفي ولا للمزيد من الفساد.

هآرتس 30/6/2009

الموت وما بعد الموت في الشعر الجاهلي:

الشاعر الجاهلي كان يعاني من فراغ روحي عميق وافتقار لعقيدة تعطي حياته معنى

سامي مهدي *

من يقرأ الشعر الجاهلي قراءة شاملة يكتشف أن قضية الحياة والموت كانت شاغلاً أساسياً من شواغل شعرائه، شيباً وشباناً. فقد كانوا يحبون الحياة ويتعلقون بها، ولكن هاجس الموت كان لا يفارقهم، حتى أننا لا نجد بينهم من ضاق بطول عمره سوى شاعرين هما: زهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة، برغم أن كثيرين منهم كانوا من المعمرين. ويبدو أن هؤلاء الشعراء توصلوا إلى قناعات خاصة بشأن هذه القضية، قد يكون مرجعها خبرتهم في الحياة، أو عقائد كانت سائدة في مجتمعهم، أو هذه وتلك، ولكنهم بلوروا لأنفسهم ما يشبه المفاهيم العامة المشتركة حولها، تجلت في قصائد ومقطوعات وأبيات من أشعارهم، وثبتت عندهم حتى ظهور الإسلام، وبقيت رواسبها عند من أدرك الإسلام منهم حتى بعد أن أسلم.

لقد اقتنع هؤلاء الشعراء بالحقيقة البسيطة القائلة إن الموت مصير كل إنسان، قوياً كان أم ضعيفاً، غنياً أم فقيراً، ملكاً أم تابعاً، وإنه يدركه مهما طال عمره، أو حصّن نفسه، أو تحاشاه، ولا مفر له منه إذا حان أجله. ورأى هؤلاء الشعراء أن السطوة التي يمتلكها الموت لا تقتصر على الأفراد، بل تشمل الجماعات من قبائل وممالك، فكم من جماعة بادت وذهب أثرها، وكم من مملكة زالت وتهدمت حصونها، وكان لهم في عاد وثمود، وممالك اليمن والحيرة وكندة، أمثلة يذكرونها في أشعارهم تعبيراً عن تلك السطوة، لا سيما المتأخرون منهم.

وبرغم أن الموت قضية وجودية عامة يشعر بها كل إنسان، ويفكر فيها بهذا العمق أو ذاك، كانت هناك بواعث قوية تجعل الشاعر الجاهلي يطيل التفكير فيها ويوغل في تفكيره، ويتأمل مظاهر وجودها في حياته وحياة قبيلته والقبائل الأخرى من حوله. فقد كان يرى صور الموت في تقلبات بيئته الطبيعية الصحراوية القاسية بين الخصب والجدب، وفي الحروب الدموية المستمرة بين قبيلته والقبائل الأخرى، فضلاً عن الصراع من أجل البقاء في الطبيعة نفسها، وهي صور أقل ما يقال فيها إنها كانت تحرمه من الشعور بالأمن والاستقرار والاطمئنان إلى يومه وغده، وتذكره في كل حين بأنه مهدد في نفسه، وفي أهله، وفي ماله إن كان له مال، وفي قبيلته التي هي حصنه وملاذه، وتؤكد له بأن هذا التهديد سيلازمه طوال حياته، في اليسر والعسر. فإذا أمطرت السماء وأعشبت الأرض كان مع الناس في يسر، وإذا حبس المطر وأجدبت الأرض كان معهم في عسر، وما من يسر إلا ويعقبه عسر في دورة شبه أزلية. وإذا كانت قبيلته في يسر طمعت فيها القبائل الأخرى، وإذا كانت في عسر طمعت هي في غيرها. وهكذا يتقلب به الحال، وتفتك بقومه الحروب، وتزدحم ذاكرته بصور الموت، وكانت هذه الصور تلح عليه وتضغط، فكان لا بد له من أن يفكر بالحال الذي هو عليه، ويحاول أن يفهم كنه الوجود، وسر الحياة والموت، فهو إنسان في نهاية الأمر، بل إنسان مرهف، يحس ويعقل، ويفكر بمصيره.

لقد فكر الشاعر الجاهلي بهذا كثيراً، ليس بوصفه موضوعاً فلسفياً، فهو لم يكن فيلسوفاً، بل بوصفه حقيقة أولية بسيطة من حقائق الوجود الإنساني كان يدركها بحكم طبيعته البشرية، فانعكس هذا التفكير على شعره بوضوح، وثمة عشرات الأمثلة من عشرات الشعراء تؤكد ذلك. ولم ينعكس هذا التفكير على شعر الرثاء فحسب، بل شمل كل أبواب الشعر. فالشاعر كان يفكر بالموت حتى حين يريد أن يتغزل، أو يفخر، أو يمدح، أو يهجو، وهذا يدل على أن الموت كان في مركز انشغالاته الذهنية، وربما كان هو مركز هذه الانشغالات. وقد كان هذا التفكير يتفاوت في العمق بحسب تجارب الشعراء وخبراتهم الخاصة في الحياة، فكان يزداد عمقاً لدى الشعراء المجربين والمعمرين الذين شهدوا الحروب والنزاعات، واكتووا هم وقبائلهم بنيرانها مثل: عبيد بن الأبرص، والحارث بن حلزة، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، حتى ليقترب بعضهم من أن تكون له فيه رؤية شاملة حول الحياة والموت، كلبيد بن ربيعة وأبي ذؤيب الهذلي مثلاً. بل اننا نجد شاعراً شاباً قتل وهو في عنفوان شبابه كوّن لنفسه مثل هذه الرؤية واختار طريقاً خاصاً لمواجهة الموت هو: طرفة بن العبد.

وقد ربط الشاعر الجاهلي قضية الموت بالزمن ربطاً وثيقاً، واستخدم ألفاظاً محددة للتعبير عن هذا الربط، أبرزها وأكثرها تداولاً وتعبيراً عنه لفظان اتخذا صبغة اصطلاحية لكثرة استعمالهما هما: الدهر، والزمان. أما (الدهر) فقد ورد ذكره عند أكثر من أربعين شاعراً حسب ما لاحظناه في إحصاء غير شامل ولا دقيق، وقد انطوى ذكره على دلالة ميتافيزيقية لم تكن واضحة في ذهن الشاعر، ولم يكن يفهمها كما نفهم الميتافيزيقا نحن اليوم، ولكنه كان يعبر عنها في أقواله. فالدهر في هذه الأقوال زمن مطلق لا حدود له، فهو (طويل قائم ممدود) على حد تعبير لبيد بن ربيعة، وهو قوة مهيمنة وحاكمة وغامضة لا يدرك كنهها، ولكنها هي المسؤولة عن موت الأفراد وإبادة الجماعات وخراب الممالك وزوالها. وبذلك أضفى الشاعر على الدهر قوة مطلقة لا يملكها إلا الله في المفاهيم الدينية. فالدهر هو الذي يميت ويفني، وينزل بالإنسان النوازل، حتى وصف بعض الباحثين شعراء الجاهلية بأنهم دهريون، ولكن دهريتهم، في رأيه، تخالف دهرية الزنادقة الملحدين، فهم كانوا يقرّون بوجود الله برغم وثنيتهم. ويبدو أن هذه (الدهرية) كانت عقيدة شائعة بين عامة أهل الجاهلية، أو لدى كثير منهم، حتى جاء عنهم في سورة الجاثية (وقالوا ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر).

ولكن هؤلاء الشعراء، أو بعضهم على الأقل، كانوا يسبّون الدهر حين يتذمرون من نوازله وخطوبه. فهو (غول) في وصف أمية بن أبي الصلت، وأحيحة بن الجلاح، وهو (خؤون) في وصف النابغة الجعدي، و(ختور) أي خدّاع وغادر في وصف الحارث بن ظالم، و(ريّاب) في وصف الخنساء، و(متقلّب) في وصف أعشى بني أسد، و(ذو فنون) في وصف سلميّ بن ربيعة. فهو يترصد للإنسان، ويفاجئه، ويغدر به، وكل ما يحدث له من مصائب ونوازل هي من (بنات الدهر) ومن (صروفه) و(خطوبه). ومن الطريف أن أحد الشعراء المجهولين سمّي باسم (شاتم الدهر العبدي) إذ لم يعرف عنه سوى انتمائه القبلي وما قاله في سبّ الدهر. ويبدو أن سبّ الدهر كان عاماً وشائعاً بين الناس يومئذ، ولعل هذا ما حمل الرسول محمد (ص) على النهي عن سبّ الدهر، فقد جاء في حديث صحيح قوله (لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر).

أما لفظ (الزمان) فقد استخدمها الشعراء بمعنيين: معنى الدهر كما أوضحناه الآن، ومعنى الزمن الذي يتبدى في تحول الفصول وتعاقب الليل والنهار وتغير الأوقات. فقد نسبوا إلى الزمان ما نسبوه إلى الدهر من صروف وخطوب ونوازل وحوادث، وربما كان هذا مجرد استخدام مجازي، فلعلهم كانوا يريدون بالزمان الدهرَ ولكن الوزن كان يضطرهم إلى استبدال هذه اللفظة بالأخرى. وقد كانت حركة الزمن ترعب الشاعر الجاهلي لسببين، الأول: هو أن هذه الحركة تأتيه بالكثير من المفاجآت السيئة، فتحرمه من الشعور بالاطمئنان على نفسه وأهله وماله. فهو يعرف ما حدث له أمس واليوم، ولكنه لا يعرف ما يخبئه له الغد. وقد عبر زهير بن أبي سلمى عن ذلك في قوله (وأعلمُ علمَ اليومِ والأمس قبله / ولكنني عن علم ما في غد عم). ولذا صار الشاعر يخشى ما يسميه (ريبَ الزمان) أيَ صروفه وخطوبه. أما السبب الثاني فهو: أن حركة الزمن تقوده نحو الشيخوخة والهرم والموت، لأنها تقضم جزءاً من عمره في كل شروق وكل غروب، على رأي الحارث بن حلزة. فما حياته إلا زمن يتبدد، بل هي والموت سواء، أو (مِثْلان) على رأي حسان بن ثابت، فكأن الإنسان يحيا ليموت. وكان إحساس الشاعر بهذه الحركة يشتد حين يشيب وتبدأ الشيخوخة بالزحف إلى جسده وإيهان قواه، فعندئذ لا يملك سوى التحسر على شبابه الذي ضاع، وضاعت معه قوته وفتوته وقدرته على الاستمتاع بملذات الحياة. (فلا لذّات للشيْب) كما قال سلامة بن جندل. وللشعراء في هذا شعر كثير، حتى أن بعضهم جعل من التحسر على الشباب مقدمة يفتتح بها قصيدته.

وهكذا قرَّ في أعماق الشاعر الجاهلي، وفي تفكيره، أن الموت قدر لا مفر له منه، واستخدم لفظ (القدر) في حديثه عنه في أحيان كثيرة. وحتى لو لم يستخدم الشاعر لفظ القدر في شعره فإنه كان (قدريا) بمعنى من المعاني. (وإنّا سوف تدركنا المنايا / مقدَّرة لنا ومقدّرينا) كما قال عمرو بن كلثوم. فالموت قدّر له ولكل الناس (وكان عليهم كتابا) كما قال أسامة بن الحارث الهذلي. فالجميع يموت. (لا سوقةٌ منهمُ يبقى ولا ملكُ) كما قالت الخنساء و(لكل جنب مصرعُ) كما قال أبو ذؤيب الهذلي (وكلُّ أخ مفارقُه أخوه) كما قال عمرو بن معديكرب (والحي للمنُون) كما قال سلميّ بن ربيعة. وهذه حقائق لم يكن من الصعب على الشاعر أن يدركها لأنه كان يلمسها في كل يوم من أيام حياته، ولم يكن في وسعه تجاهلها لأنها لصيقة بوجوده. ولذا تحتم عليه أن يتقبلها كما هي، ويتحمل آلامها بصبر، ويواجه قدره بمفرده بنوع من (الجبرية) التي لا بد منها، ويعيش كل لحظة من حياته، بحلوها ومرها، ويغتنم فرصة وجوده في الحياة فيقتنص ما يستطيع اقتناصه من لذاتها وهي: النساء والخمر والصيد، كما حددها طرفة بن العبد في معلقته.

ويبدو لي أن لهاجس الموت عند شعراء الجاهلية علاقة وثيقة، ولكنها خفية، بالمقدمة الطللية التي شاعت في أشعارهم. ففحوى هذه المقدمة، كما نعلم، هي الوقوف على الأطلال والبكاء على ما حل بالديار من بلى والدعاء لها بالسقيا. والوقوف على الأطلال هنا أشبه بالوقوف على قبر. فمن كان يقف عند قبر عزيز له يبكي هو الآخر ويدعو لقبره بالسقيا. وبذا تبدو المقدمة الطللية في نشأتها الأولى ضرباً من ضروب الرثاء، رثاء الديار والراحلين عنها، لأنهم أصبحوا على نحو ما في عداد الموتى. بل هي تبدو رثاء لكل الناس وللحياة نفسها. فـ (ما الناسُ إلاّ كالديار وأهلها) كما يقول لبيد بن ربيعة. هم أحياء اليوم أمواتٌ غداً، والديار عامرة بهم اليوم وغداً تصبح محض أطلال. وهكذا اتخذت الأطلال في ذهن الشاعر صورة الفناء الكلي الشامل الذي يتهدد الحياة والناس ومنهم الشاعر (وما المرءُ إلاّ كالشهاب وضوئه / يحورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطعُ) كما يقول لبيد نفسه. فهو ما يكاد يحيا حتى يموت. وكل ما في الأطلال كان يذكره بالموت الذي يترصده، ويترصد معه أحبته وأهله وذويه والناس أجمعين. ولذا تراه يقف عليها ويبكيها، ويتفقد ما حل بها، وهو يصفها بالتفصيل، صورة بعد صورة، وكأنه ينفس بهذا الوصف عن نفسه ويُفرغ ما يثقل عليه من هموم وأحزان، حتى إذا ما انتهى من وصفها ركب ناقته وانصرف عنها، وانتقل من وصف الأطلال إلى وصف الناقة على مستوى القصيدة. وهذه انتقالة طبيعية، فناقته رفيقته في الحياة، وهي رفيقته في الموت كما سنرى في ما بعد، بل هو يدعو سامعيه إلى الانصراف معه عن مشهد الأطلال بصيغة لغوية استدراكية مثل قول امرئ القيس (فدعها وسلّ الهمَّ عنها بجسرة) أو قول غيره (فعدّ عنها) أو ما أشبه، وكأنه يريد أن يصرفهم، هم أيضاً، عما أثارته المقدمة في نفوسهم، وينتقل بهم إلى موضوع آخر ينسيهم إياها ويلهيهم عما جاش في صدورهم من أشجان.

بل إننا نذهب إلى القول إن كثرة تفكير هذا الشاعر بالموت جعلته يهتم بما يراه في الطبيعة من صور كفاح الحيوان من أجل البقاء، سواء في صراعه مع حيوان آخر يفاجئه ويريد افتراسه أم مع صياد يكمن له ويريد صيده. وكان يصف مشاهد هذا الصراع بدقة وتفصيل، وبما فيه من عنف دموي، ومن هلاك أو نجاة، وهي مشاهد درامية كثيرة ومتنوعة نجدها في قصائد العديد من الشعراء ومنهم: زهير بن أبي سلمى وكعب بن زهير ولبيد بن ربيعة وأبو ذؤيب الهذلي ومتمم بن نويرة وعبدة بن الطبيب وربيعة بن مقروم. غير أن الشاعر كان حيادياً في وصفه، لا ينحاز فيه لطرف من طرفي هذا الصراع، فهو يصف ما يراه وصفاً موضوعياً وكأنه يصف مشهداً مألوفاً لا غرابة فيه، وحقيقة ثابتة لا تتغير من حقائق الحياة. فالجميع يصارع من أجل البقاء، والجميع يبحث عن قوته في تلك البيئة الصحراوية القاسية، ولا لوم على أحد، فهو من (حدثان الدهر) كما يقول أبو ذؤيب.

على أن هذا الوصف نابض بالحياة، مشحون بالحركة، يسرده الشاعر في حكاية قد تبدو عارضة في الوهلة الأولى، ولكنها ذات صلة وثيقة وعميقة بشواغل الشاعر النفسية والذهنية. ولعل هذا ما كان يدفعه دون أن ينتبه، وربما انتبه، إلى تشبيه ناقته بهذا الحيوان المكافح، وأحياناً بحيوانين مكافحين. فكأنه يعبر بهذا التشبيه عن شبه غير منظور بينه هو وبين هذا الحيوان. فكلاهما يترصده الموت، وكلاهما يصارع من أجل البقاء. فهذا الشبه موجود سواء أكان محسوساً من قبله أم غير محسوس. ولعل في مشاهد الصراع الثلاثة التي صورها أبو ذؤيب الهذلي في (عينيته) الشهيرة ما يومئ إليه ويعبر عنه. ففي المشهد الأول يصور أبو ذؤيب كيف يقع بعض الحمر الوحشية صرعى بسهام صياد كان يترصدها عند مورد الماء. وفي المشهد الثاني يصور كيف يصرع صياد وكلابه الضارية ثوراً وحشياً برغم يقظته وتوجسه وذياده عن نفسه. أما المشهد الثالث فهو يوازي هذين المشهدين، فالصراع فيه بين فارسين، فارس شديد البأس، مدجج بسلاحه، محتم بدروعه، مزهو بفرسه، معتد بنفسه، وفارس آخر يكافئه في البأس والشدة والاعتداد يتصدى له فيصرعه. فالإنسان هنا كالحيوان في المشهدين الآخرين، لا بد له من مصرع، مهما بلغ من القوة والمنعة واليقظة والتحوط.

ولعل مما هو جدير بالملاحظة أن هذا الصراع كان غالباً ما يدور عند موارد المياه، حتى ليتخذ الماء في وصف المشاهد قيمة رمزية لم يقصدها الشاعر، ولكنها فرضت نفسها عليه دون أن يدري أو يحس. فللماء قيمة كبرى في حياة المخلوقات التي تعيش في البوادي. فالجميع يريد الماء، والجميع يسعى إليه، إنساناً كان أم حيواناً. وإذا كان الإنسان يقاتل من أجل الماء فإن الحيوان غالباً ما يقتل حين يرده. وأظن أن قلق الشاعر الجاهلي على مصيره، وخوفه من المجهول، وشعوره بتربص الموت به، جعله أكثر التصاقاً بقبيلته، لأن مصيره، في تلك البيئة الصحراوية القاسية، وفي خضم الصراعات القبلية الدموية، كان مرتبطاً بمصيرها. فقبيلة الشاعر هي بيته وأهله، وشعبه ووطنه، وهي درعه في النائبات، ودفاعه عنها دفاع عن وجوده، وفخره بها فخر بنفسه، فقد كانت عزته من عزتها، وكرامته من كرامتها، ومنعته من منعتها. وكان التصاقه بها يقيه الكثير من أسباب الموت ومخاطره، ويعزز جانبه في الصراع اليومي من أجل البقاء. وهذا لا ينطبق عليه وحده، بل على كل فرد من أفراد قبيلته. فالفرد من دون قبيلته يضيع، ومن دون حمايتها يُسترخص دمه وتُستباح أمواله. ولذا كان (الخلع) من القبيلة من أقسى العقوبات في المجتمع الجاهلي، وكان (المخلوع) لا يقر له قرار حتى يجد قبيلة أخرى ترضاه وتجيره.

وليس الموت بمعناه المجرد، أو بوصفه نهاية حاسمة للحياة، ما كان يخيف الشاعر الجاهلي فقط، بل كذلك ما كان يتوقع أن يحدث له حين يموت. فهو يعرف أنه سيلقى بعد موته في حفرة مظلمة، ويهال عليه التراب، وتوضع على جسده صفائح من حجر أو خشب، ويترك وحده في (غبراءَ يُكرَهُ وردُها) كما قال عبدة بن الطبيب. وهو يعرف أن الذئاب والضباع قد تنبش قبره وتعبث بجسده بعد موته، فيموت مرتين. ولذا كان هناك من يسخر بمرارة من كل طقوس التجهيز والتشييع والدفن السائدة في مجتمعه. فهو مثلاً سخر من قول مشيعيه حسب التقاليد الاجتماعية (لا تبعد). ومن أبلغ ما جاء في ذلك قول مالك بن الريب (يقولونَ لا تبعدْ وهم يدفنوني / وأينَ مكانُ البعدِ إلاّ مكانيا). فالموت هو البعد بعينه في رأيه. و(كفى بالموتِ نأياً واغترابا) كما قال بشر بن أبي خازم. وليس هذا فقط، فقد كان يسخر حتى من تجهيزه ودفنه، ومن الشفقة والتأسي والنواح عليه، وخير ما عبر عن ذلك قصيدة الأفوه الأودي الرائية (ألا علّلاني واعلما أنني غرر). وسخر حاتم الطائي حتى من دفّانيه، الذين سيستعجلون نفض أكفهم من بقايا تراب حفرته و(يقولون قد دمّى أناملَنا الحفرُ). وربما بلغ الشنفرى، الشاعر الصعلوك، أقصى درجات السخرية من هذه الطقوس حين طالب بأن لا يقبر (فلا تقبروني، إن قبري محرمٌ / عليكمُ ولكنْ أبشري أمَّ عامرِ). وأم عامر هنا هي: الضبع، التي تنبش القبور.

لكل ذلك يصعب قبول فكرة أن الشاعر الجاهلي كان لديه هاجس من هواجس البحث الخلود، كما ذهب بعض الدارسين. فهو لم يكن يشك أدنى شك في أن الموت قدر لا يمكن الفرار منه، أو التحكم به، أو تأجيله، أو التلاعب بمعناه. وهو لم يكن يشك في أن الحياة خسارة مستمرة لا تعوض. وانغماسه في الملذات على طريقة طرفة بن العبد ليس بحثاً عن تعويض، بل هرباً من مواجهة حقيقة الموت، وقل مثل ذلك عن نشدان الذكر الحسن في الكرم والشجاعة والنجدة والمروءة وغيرها. فهذه كلها محاولات يائسة للهرب وتسرية مؤقتة عن النفس، لأن الشاعر الجاهلي أيقن بأن الموت هو الحقيقة النهائية العارية، وهو يتربص به في كل لحظة، وطريقه لا عودة منه فـ(غائبُ الموتِ لا يؤوبُ) كما قال عبيد بن الأبرص، فكيف يفكر بالخلود إذن ؟

والظاهر الواضح أن الشاعر الجاهلي لم يكن متديناً، أو كان رقيق الدين في أحسن الأحوال، فهو على قدر من الذكاء والبصيرة والإحساس المرهف بحيث لا يصدق أن الأصنام والأوثان التي يتعبد لها قومه يمكن أن تنفعه أو تضره. ولذلك أهملها، ولم يتحدث عنها في شعره، ولم يتعكز عليها في مواجهة (صروف الدهر) وخطوبه، ومنها الموت. وهذا ينطبق حتى على من تنصّر منهم كعدي بن زيد، أو تهوّد كالسموأل بن عادياء. فأنت تكاد لا تجد أكثر من شاعرين أو ثلاثة وصفوا بالتدين وما هم بمتدينين في رأيي، كزيد بن عمرو بن نفيل وأمية بن أبي الصلت. فأكثر ما نسب إليهم منحول عليهم. وإن وجدت قلة قليلة جداً من الشعراء تقسم ببعض الأصنام والأوثان كاللات والعزى ومناة، فهذا القسم لا يدل على تدين حقيقي صميم، بل على شيء جرى مجرى العادة بين الناس. ولكنك قد تجد شاعراً ذا تجربة عميقة حنكته الحياة وزادته حكمة فأصبحت له مثل أخلاقية وقيم إنسانية معينة كزهير بن أبي سلمى. وقد تجد آخر قادته تجربته الخاصة، ومنها الأحداث القاسية التي مرت به وبقبيلته، إلى ضرب من التأله الذهني مثل لبيد بن ربيعة قبل إسلامه. غير أن هذا وذاك شيء والتديّن، بالمعنى الذي نعرفه، شيء آخر.

وهذا ما جعل وطأة الموت ثقيلة جداً على الشاعر الجاهلي. فقد كان يعاني من فراغ روحي عميق، ومن افتقار إلى عقيدة دينية واضحة ومتماسكة يركن إليها، عقيدة تجعل لحياته معنى وهدفاً، وتفسر له كنه الوجود ولغز الحياة والموت، وتعده بحياة أخرى آمنة ومستقرة تثيبه على ما خسره في حياته الشاقة، أو على خسارته حياته نفسها، وتمنحه نعمة الخلود في جنة عرضها السموات والأرض، كما وعد الإسلام المؤمنين. ولذا واجه هذا الشاعر محنة الموت بمفرده، وشغله التفكير بها كثيراً، وقاده هذا إلى التفكير بما سيواجهه بعد الموت، ليعرف نهاية هذه اللعبة العبثية التي يشعر بأنه ابتلي بها، أعني لعبة الحياة والموت. وهذا طبيعي جداً، وله في شعره الكثير مما يعبر عنه.

فلدينا ما يشير إلى أن هذا الشاعر فكر بالبعث والنشور والحشر ويوم الحشر والحساب ويوم الحساب. فقد وردت كلمة (البعث) في بيت لعمر بن زيد الكلابي مثلاً. ووردت كلمة (النشور) في أبيات لحاجز بن عوف، وزيد بن عمرو بن نفيل، والشداخ بن يعمر. ووردت كلمة (الحشر) في بيت لجريبة بن الأشم الفقعسي. ودل بيت لعمر بن زيد على وجود (حاشر) يحشر المبعوثين. وورد ذكر (الحساب) في بيت لعدي بن زيد وآخر للأعشى ميمون بن قيس. وذكر (يوم الحساب) في أبيات لزيد بن عمرو بن نفيل، وزهير بن أبي سلمى، والأخنس بن شهاب. وطالب ابن أبي سلمى في بيتين من معلقته المرء بألا يكتم ما في نفسه عن الله، لأن الله يعلم بما يكتمه، فإما أن يدخره له ليوم الحساب أو يعجل فينتقم منه. وكل هذه الأمثلة يدل على أن شعراء الجاهلية قد فكروا بما بعد الموت وتوصلوا إلى أن هناك يوماً سيأتي ويبعث فيه الموتى ويحشرون ويحاسبون.

ولكن فكرتهم عن ذلك اليوم تبدو عامة وغامضة ومشوشة. فماذا بعد الحشر وماذا بعد الحساب ؟ هذا ما لا نجد له جواباً عند الشعراء. غير أننا حظينا بصورة ميثولوجية عامة مشوشة هي الأخرى، ولكنها تضيف بعض التفاصيل. فقد كان الشاعر يوصي ابنه، أو أقرب الناس إليه، بأن يربط إلى قبره ناقة فتية نشطة لكي يحشر عليها، وإلا فإنه سيحشر في يوم الحشر راجلاً يسعى على قدميه. وكانت هذه الناقة تدعى (البليّة) وورد ذكرها عند أحد عشر شاعراً بحسب ما أحصاه بعض الدارسين، منهم: أبو دواد الإيادي، والحارث بن حلزة، وبشر بن أبي خازم، ولبيد بن ربيعة، وهذا الإحصاء لا ينفي وجود ذكر لها عند شعراء آخرين. ويذكر بعض المصادر أن (البليّة) كانت تربط معكوسة الرأس إلى مؤخرها، مما يلي ظهرها، ومما يلي كلكلها، وكان أهل الميت يأخذون حبلاً يشدونها به من وسطها، ويقلدونه عنقها، وهم يسمون هذا الحبل (الوليّة). والغريب في الأمر أنهم كانوا يفقؤون عيني هذه الناقة البريئة، ويتركونها وحدها عند القبر، فلا تطعم ولا تسقى حتى تموت. ويبدو أنهم كانوا يعتقدون بأنها ستبعث هي الأخرى في يوم الحشر وتستعيد بصرها وقوتها ونشاطها وتقوم بما ينبغي لصاحبها.

ويفهم من الشعر الجاهلي أن الموتى يحشرون بأجسادهم زمراً، ويصاح بهم أن: اركبوا، أو اظعنوا، فيتدافعون ويتعاثرون، ومن لا يركب بليته يصرع، ولا يفوز إلا من كانت ناقته قوية صالحة. ويبدو من ذلك أنهم كانوا يعتقدون بأن مكان الحشر بعيد ناء، والرحلة إليه شاقة، وبلوغه يتطلب مثل هذه الناقة. وأطلق جريبة بن الأشم الفقعسي على هذا المكان اسم (الهار) ومن معاني (الهار) الجرف العميق المتهدم، غير أننا لم نجد عنده، أو عند غيره، ما يوضح صورته. فهل (الهار) عالم سفلي كالذي فكر به العراقيون القدامى مثلاً، أم شيء آخر ؟ هذا ما لا نعرفه. ويقول بعض المصادر التي تتناول أساطير العرب قبل الإسلام إنهم كانوا يعتقدون بأن (البليّة) تشهد لصاحبها بأنه حجَّ بها في حياته فيكون في ذلك شفاعة له. أما ما يحصل بعد ذلك، وإلى أين ستمضي النوق بالمبعوثين، فلم يتطرق إليه الشعر. ولكن ما دام ثمة حساب، فلا بد لهذا من أن يفضي، منطقياً، إلى ثواب وعقاب. وهذا ما يمكن أن نفهمه من بيتي زهير بن أبي سلمى اللذين أشرنا إليهما. ولكن ليس معروفاً كيف سيكون الثواب والعقاب، وليس هناك ما يشير إلى وجود (عالم آخر) بعد الموت في معتقداتهم.

وما دمنا نتحدث عن الموت وما بعد الموت، فلا بد من الإشارة إلى أسطورة كانت متداولة في الجاهلية وأشار إليها العديد من الشعراء هي: أسطورة الصدى والهامة. وتقول هذه الأسطورة: إن من يموت يخرج من هامته طائر يدعى (الصدى)، وإن روح القتيل الذي لا يدرك ثأره تصير (هامة) تزقو عند قبره وتصيح (اسقوني) فإذا أدرك ثأره طارت. ومن معاني (الهامة) عند اللغويين: طير الليل، أو طائر صغير يألف المقابر، أو هي: طائر البوم المعروف. ويمكن أن نفهم من هذا أن عرب الجاهلية كانوا يعتقدون بثنائية الروح والجسد على نحو ما، ويقولون على ألسنة شعرائهم: إن الموتى لا يبقى منهم سوى الأصداء (جمع صدى) والهام (جمع هامة).

إذن فقد فكر الشعراء الجاهليون بما بعد الموت، مثلما فكروا بالموت. ولكن من يشكّون في الشعر الجاهلي سيقولون، أو هم قالوا: إن الأبيات التي وردت فيها إشارات إلى البعث والنشور والحشر والحساب ويوم الحساب هي مما نحل من شعر على الجاهلية بعد الإسلام، وقد تكون حجتهم في ذلك أن هذه الألفاظ إسلامية وردت في القرآن الكريم. ونحن لا نريد أن نسرع إلى نفي هذا الاحتمال، ولكن أليس في هذا الحكم إجحاف إذا تركناه على إطلاقه ؟ إن من التعسف أن نحجب عن عرب الجاهلية، وخاصة الشعراء منهم، القدرة على التفكير في ما فكر فيه البشر منذ أقدم العصور. فإذا كان لأقوام الحضارات القديمة، من سومرية وبابلية وفرعونية وغيرها، أساطيرهم وأفكارهم حول عالم ما بعد الموت فلماذا لا يكون لعرب الجاهلية وشعرائهم نصيبهم من هذه الأفكار ؟ أليس التفكير بالموت وبما بعد الموت من طبيعة البشر ؟ ثم إن ألفاظ البعث والنشور والحشر والحساب لم ترد عند شاعر واحد أو شاعرين أو ثلاثة، بل وردت عند شعراء كثيرين لم نذكر نحن إلا بعضهم، فهل أصاب النحل شعر هؤلاء كلهم ؟ وماذا يمكن أن يقال عن البليّة ؟ أهي منتحلة أيضاً، أم هي تجلّ واضح من تجليات الاعتقاد بالبعث والحشر ؟ وعلى أية حال، إننا سنرى أن القرآن الكريم يؤكد أنهم كانوا يعرفون عن البعث أكثر مما يظن المشككون.

غير أن هناك من يظن أن أفكار عرب الجاهلية حول البعث والنشور والحشر والحساب قد تسربت إليهم من اليهودية والمسيحية، أو من أقوام أخرى احتكوا بها وهم يرتادون بوادي العراق والشام وسيناء، وهذا ما لا نؤيده. فثمة مبالغات كثيرة قيلت، لأسباب غير موضوعية، حول انتشار اليهودية والمسيحية بين عرب الجزيرة وأطرافها، ومنها مبالغات الأب لويس شيخو مثلاً. ومع أننا لا ننفي احتمال تأثرهم، أو تأثر بعضهم، باليهودية والمسيحية، ما دام بعضهم قد تهوّد أو تمسّح فعلاً، ولكن علينا أن نتذكر أن الغالب على اليهود أنهم كانوا يعتقدون بأن الثواب والعقاب يحدثان في الحياة نفسها ولا يؤمنون بالبعث أو بحياة أخرى تأتي بعد الموت. وهكذا كانت المسيحية في بداياتها الأولى، كما نفهم من مقدمة سفر أيوب في الطبعة الكاثوليكية للكتاب المقدس. وبرغم ما جاء في الأناجيل ورسائل القديسين، وخاصة رسائل القديس بولس، من إيضاحات عن: القيامة، والدينونة، وملكوت السموات، والحياة الأبدية، لم يكن لدى المسيحية مفاهيم واضحة ومحددة عن عالم ما بعد الموت، بل كانت هناك تصورات ورؤى شخصية لبعض الرسل والقديسين. وقل مثل ذلك عن فكرتهم عن الجحيم **hell** التي وردت في بعض الأناجيل وبعض رسائل القديسين، وعن الفردوس **paradise** التي وردت بشكل عابر في رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل كورنتس. وظلت هذه المسميات، عدا القيامة، أقرب إلى التعبيرات المجازية طوال قرون، ولم تكتسب مضامين محددة، أو تتكون لها مفاهيم موحدة ترقى إلى مستوى العقيدة الشاملة، إلا في عصور متأخرة نسبياً تطور خلالها اللاهوت المسيحي بفعل حاجة عامة المسيحيين إلى الوضوح والتشخيص.

لكن الأهم من ذلك أن الألفاظ التي استخدمها عرب الجاهلية في التعبير عن أفكارهم عما بعد الموت هي ألفاظ عربية أصيلة، ليس فيها ما هو مقتبس من المعجم اليهودي ـ المسيحي المتداول، بما فيه المعرّب منه. وليس في مضامين هذه الألفاظ ما يحيل إلى أية أفكار يهودية أو مسيحية حتى عند من تهود أو تمسح منهم. ففكرة البعث والنشور لدى الشاعر الجاهلي ليس لها أية علاقة دلالية بفكرة القيامة في المسيحية، ولم تخطر في ذهن هذا الشاعر أية فكرة عن ملكوت السموات والحياة الأبدية. وفكرته عن الحساب ويوم الحساب هي غير الفكرة المسيحية عن الدينونة. أما عن تأثير الأقوام الأخرى فلا يبدو له أي وجود ظاهر في الشعر الجاهلي، عدا ما ورد من ذكر للتحنيط في بيت لعبيد بن الأبرص قال فيه (وكل ذي عُمُرٍ يوماً سيحتنطُ). وأغلب الظن أن في هذا البيت تصحيفاً، فالقول في رواية أخرى للبيت هو (وكل ذي عُمُرٍ يوماً سيعتبطُ) وهذا هو المرجح لدينا.

ويبدو لي أن أفكار عرب الجاهلية حول البعث والنشور والحشر والحساب من بقايا ديانة قديمة كانت القبائل المعدّية، حصراً، تؤمن بها، ثم قدم العهد بها فأهملها من أهملها، ونسيها من نسيها، ولكن معتقداتها ظلت معروفة بصورة من الصور، وهي صورة مشوشة في أية حال. فهناك من ظل يؤمن بالبعث على طريقته كمن ذكرنا من الشعراء، وهناك من أنكره. فممن أنكره الشداخ بن يعمر الكناني. فقد طلبت قبيلة خزاعة من قومه بني كنانة النصرة على قبيلة أسد، فرد عليهم معنفاً (القومُ أمثالكم لهم شعَرٌ / في الرأس لا يُنشرون إن قُتلوا). وقال شداد بن أوس بن عبد شمس وهو يرثي قتلى بدر من المشركين (يخبّرنا «الرسول» بأنْ سنحيا / وكيف حياةُ أصداء وهام). وقال عبد الله بن الزبعرى قبل إسلامه (حياةٌ ثم موتٌ ثم نشرٌ / حديثُ خرافة يا أمَّ عمْرِ). وأغلب هؤلاء شعراء متأخرون أدركوا الأسلام وقاوموه، فمنهم من أسلم في ما بعد ومنهم من لم يسلم.

قد تكون الديانة القديمة التي أشرنا إليها هي الحنيفية، أو غيرها، ولكنها هي مصدر تلك الأفكار في أرجح الاحتمالات. والدليل على ذلك أن المشركين كانوا يجادلون الرسول محمد (ص) في البعث وينكرونه، ويعدونه من (أساطير الأولين) كما جاء في آيات قرآنية كثيرة. فهم كانوا يقولون للرسول (إن هي إلا حياتنا الدنيا، نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين). بل هم (قالوا أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون. لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل، إن هذا إلا أساطير الأولين). وهذا دليل على أن أسلافهم كانوا يعرفون البعث ويؤمنون به. كما يدل تمسكهم بأن آباءهم قد وعدوا به من قبل ولم يتحقق منه شيء، على أن أفكارهم عنه لم تأتهم من اليهودية أو المسيحية بل من عقيدة أخرى قديمة آمن بها أولئك الأسلاف، وإلا لكانوا قالوا للرسول: إنك جئت بها من إحدى هاتين الديانتين اللتين يعرفونهما جيداً.

وسواء كانت أفكار عرب الجاهلية وشعرائها عن البعث والنشور والحشر والحساب قديمة أم مستحدثة، وأصيلة أم مقتبسة، فإن الشعر الجاهلي عبر عنها بأسلوبه الخاص من حيث هو شعر يكتفي بالإشارة والإيحاء، ولا يشرح العقيدة أو يفسرها، وهذا يدحض، في ظني، قول القائلين: إن هذا الشعر لا يمثل حياة عرب الجاهلية وعقليتهم ودياناتهم، ومنهم الدكتور طه حسين في كتابه: في الشعر الجاهلي. فالتفكير بالموت وبما بعد الموت أحد تعبيرات الشعر الجاهلي عن حياة العرب العقلية والدينية، وهو يعكس لنا ما كانوا عليه من فراغ روحي لم تملأه أصنامهم وأنصابهم، بل ملأه الإسلام بما أتاهم به من عقيدة شاملة متكاملة، ومن أجوبة حاسمة على التساؤلات المقلقة الراسبة في أعماقهم.

* شاعر وناقد من العراق

البيوت

(إلى رشاد أبو شاور)

محمد لافي *

البيوتُ البيوتْ

البيوتُ دخان الطوابين، سرُّ القرى

نايُها المتجدّدُ في الزّمن العنكبوتْ

والبيوتُ البيوتْ

ساحلُ الليلِ، جدّاتنا، والحكايا التي

لا تموتْ

والبيوتُ أعالي السّهَرْ

والبيوتُ السطوحُ التي فوقها

يستريحُ القمرْ

والبيوتُ الكلامُ المراهقُ بين حبيبينِ

حبّاتُ توتْ

والبيوتُ النشيدُ المُعسّلُ فوق الوسادةِ

ما بين زوجينِ لا يعرفانِ السكوتْ

البيوتُ الضحى، وحبالُ الغسيلْ

والبيوتُ الشبابيكُ سرُّ الفتى

للفتاةِ الخجولْ

البيوتُ الأماسيُّ، رائحةُ الهيلِ، قهوتنا

شاي جلساتنا في الأصيلْ

والبيوتُ السنونو، العصافيرُ تنشرُ أعشاشها

في السطوحْ

والبيوتُ الحمامُ يطيّرُ أعراسهُ في الأصائلِ

سرباً يجيءُ، وسرباً يروحْ

والبيوتُ البناتْ

آخر الليل يُطلِقْنَ أسرارهنَّ إلى الأمّهاتْ

والبيوتْ

كرنفالُ الزواج الذي تتناسل منه البيوتْ

* * *

البيوتُ التي لا تباعُ ولا تشترى

البيوتُ التي نقّطتْ في الولادةِ أسماءنا

البيوتُ التي نقشتْ فوق جدرانها الطينِ

حكمة أجدادنا

البيوتُ البعيدةْ

البيوتُ التي غيّبتها الجريدةْ

البيوتُ التي زوّجوها الزمان المقايضْ....

لا تهمُّ المفاوضْ.

----

* شاعر من فلسطين

«إنسانه الآلي» يتزحلق فوق الثوابت المعرفية والجمالية:

دار «تالة» السورية تقيم احتفالية للشاعر شريف الشافعي

■ دمشق ـ «القدس العربي»: أقامت دار «تالة» السورية للنشر والتوزيع بمقرها في العاصمة دمشق احتفالية للشاعر المصري شريف الشافعي، وذلك بمناسبة إصدار الدار طبعة جديدة من ديوانه «البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية»، وهو الجزء الأول من مشروع شعري طموح بعنوان «الأعمال الكاملة لإنسان آلي»، تعتزم الدار إصدار جميع أجزائه في وقت لاحق، ومن هذه الأجزاء الجديدة التي تصدر للمرة الأولى: «غازات ضاحكة»، و«رسائل لن تصل إليها.. لأنها دائمًا أوف لاين».

شهدت الاحتفالية توقيع الشاعر شريف الشافعي النسخة الأولى من ديوانه الصادر عن دار «تالة» في مئتين وخمس وثلاثين صفحة من القطع الكبير، وقد أهداها إلى صاحبة الدار الكاتبة السورية ماجدولين الرفاعي، مشيرًا إلى سعادته العامرة بتبني الدار السورية نشر «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» في طبعة ورقية متميزة، حيث يتوج ذلك الأمر الانحياز النقدي للنص، الذي جاء في أغلبية الأحوال بأقلام كتّاب غير مصريين، خصوصًا من سورية ولبنان وفلسطين والجزائر والمغرب.

وأوضح الشافعي أن ما سطرته أصابع «الروبوت» من إبداع قد تخطى الحدود الضيقة في التعبير وفي التلقي، وهذا يؤكد أن المحلية أو الإقليمية في الكتابة قد صارت فكرة رثة، فلم يعد منطقيًا التركيز على ما هو مؤسساتي أو سياسي عارض، في ضوء قضية جوهرية أكثر إلحاحاً باتت تعتري الإنسان في كل مكان في هذا العصر الرقمي الخانق، وهي قضية وجوده ومصيره، وهل الإنسان الراهن هو إنسان حقيقي مكتمل، أم لا؟ وقد حاول الروبوت (الذي يدور النص كله على لسانه) أن يطرح هذه القضية، ويناقش هذه التساؤلات، بلغته الخاصة المتمردة، الطامحة إلى خلخلة «أنظمة التشغيل» الإدراكية، والتزحلق فوق الثوابت المعرفية والجمالية.

تحدث في الاحتفالية الكاتب والناقد العراقي مؤيد عبد القادر، رئيس تحرير صحيفة «الصوت»، قائلاً إن تجربة «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» تجربة ثورية مبشرة بتيار جديد في الكتابة الشعرية، وهو ما يحيلنا إلى تجارب رواد قصيدة الشعر الحر، ورواد قصيدة النثر، في القرن الماضي. ومن هنا، جاء حرص صحيفة «الصوت» على التعريف بهذه التجربة المختلفة المدهشة، وإجراء لقاء موسع مع الشاعر لتوصيف ملامح مدرسته الشعرية، التي رفعت لواء النبض الإنساني عاليًا، في زمن المخترعات والإنجازات العلمية والتكنولوجية.

والتقطت خيط الحديث الكاتبة ماجدولين الرفاعي، صاحبة دار «تالة»، قائلة إن نشر الدار هذا المشروع الشعري متعدد الأجزاء يأتي دفاعًا عن النتاج الأدبي الجديد والأصيل في الوقت نفسه، حيث تراهن الدار بتجربة شريف الشافعي على مستقبل قصيدة النثر العربية، وليس في هذا الكلام مبالغة، إذ وُصفتْ بالفعل هذه التجربة بأقلام نقاد وكتاب كبار بأنها «انقلاب أبيض في شعر العرب»، و«حالة حراك في المشهد الثقافي الراهن»، و«قفزة حيوية لقصيدة النثر العربية». وأعلنت ماجدولين الرفاعي أن الطبعة الجديدة من ديوان الشافعي يجري توزيعها عن طريق مؤسسة المطبوعات في كافة المحافظات السورية، وستحفظ نسخ من الكتاب في مكتبة الأسد الوطنية. كذلك، فقد عقدت دار «تالة» اتفاقية لتوزيع الديوان في لبنان بالتعاون مع دار «نلسن» لصاحبها الكاتب سليمان بختي، وفي الأردن بالتعاون مع مكتبة «زمزم».

يضم ديوان «البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية» مئتي محاولة عنكبوتية لاصطياد كائن منقرض (نيرمانا بأسمائها المتعددة)، وذلك بمساعدة خيوط شبكة العنكبوت الحقيقية من ناحية، وبالاستعانة بخطوط شبكة الإنترنت العنكبوتية من ناحية أخرى، وقد تناوله بالعرض والتحليل عدد كبير من النقّاد والكتّاب من مختلف الأقطار العربية، وتمت ترجمته إلى اللغة الإنكليزية.

يُذكر أن دار «فراديس» البحرينية قد حصلت في وقت سابق على حق توزيع الطبعة الأولى من الكتاب في دول الخليج العربي، بالتعاون مع «المكتبة الوطنية»، ومكتبة الأيام «الكشكول». وقد صدرت الطبعة الأولى من «البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية» في القاهرة، في صيف 2008، بغلاف ميكانيكي الطابع للبناني باتريك طربيه.

علماء المغرب ما كانوا يهتمون بالعلوم النظرية الا قليلا:

هل تحيّف ابن خلدون المغاربة في مسألة البيان؟

ساحة جامع الفناء بمراكش

د. محمد الأمين المؤدب *

لا أحد ينكر صلة الفكر المغاربي بالمشرق أو يشك فيه، فهي صلة قديمة، تمتد عبر التاريخ العربي الإسلامي، وتسري في تراثه الغني والمتنوع، بكل ملابساته الثقافية وأنماطه الفكرية. ولا أحد ينكر أن هذا الفكر ظل يمتاح في رؤاه وتصوراته من موروثه المشرقي الأصيل، وإن انفتح على الثقافات المستحدثة والوافدة، متفاعلا معها ومنفعلا بها. يتجلى ذلك – أكثر ما يتجلى– في العلوم الإسلامية والشرعية، والنصوص الأدبية والنقدية، والدراسات الفلسفية والكلامية.

وأسباب تلك الصلة، بما لها من صلات وذيول، كثيرة ومتعددة، لم تزدها الأيام والسنون إلا رسوخا وتفاعلا وتكاملا، وإن لم تخل أحيانا من تدافع وتراشق وتوتر، إذ لم تكن العلاقة بينهما دائما علاقة تماه وتبعية واحتذاء. غير أن العلاقة الفكرية والثقافية بخاصة، ظلت في الأغلب الأعم علاقة قائمة على ثوابت مشتركة ومتماثلة، تلتقي في الأصول والكليات، وإن اختلفت – وهذا بدهي – في الفروع والجزئيات، اختلافا يسيرا أحيانا، وغير يسير أحيانا أخرى، تبعا لسياقات تاريخية ومعرفية، تمليها الأحداث وتستدعيها التطورات .

وفي كتب الرحلات المغاربية والفهارس والبرامج، وكتب التدريس والإقراء، وسواها، ما يؤكد – لمن أراد مزيد تأكيد – قوة هذه الصلة، وشدة هذا التفاعل، حتى ليبدو لبعض الدارسين قديما وحديثا أن الفكر المغاربي، بكل أنماطه وتنويعاته، يعيش على البضاعة المشرقية ويستمد منها القوة والحضور، استنادا إلى هذا التفاعل والتكامل، وبناء على ثنائية الأصل والفرع، ولا يكاد يتجاوزها إلا في حدود ضيقة لا يكاد يُلتفت إليها.

ومع أن هذا الفرع – الفرع المغاربي – كان يقوى أحيانا، وَفق شروط تاريخية معينة، قوة الأصل وربما زاد عليه، كما في الجانب الفلسفي، على نحو ما ذهب إليه د محمد عابد الجابري، ومع ما في كلام ابن حزم وابن بسام، وفي إشارات ابن رشيد السبتي وأبي سالم العياشي، وفي بعض النتاجات الأدبية والفكرية، من نزوع إلى إثبات الذات المغاربية، وإن في إطار التنوع والاختلاف، ومحاولات الخروج عن سَنَن المشارقة والتخلص من قيود الاحتذاء، مع ما في ذلك كله تظل «تبعية» المغاربة سمة بارزة في تاريخ الثقافة العربية، ويظل إشعاعهم مُعْشيا أمام نور المشرق الواضح الوهاج، أو هكذا يبدو لدارس تاريخ الفكر المغربي في صلته بالفكر المشرقي. فهل الأمر كذلك ؟

لعل ابن خلدون، وهو مغاربي بحق، كان من أوائل من نبه إلى تبعية الفكر المغاربي وخصوصيته، في سياق حديثه عن البلاغة العربية، مؤكدا عناية المشارقة بعلم البيان، وولوع أهل المغرب بعلم البديع، ومبيّنا الأسباب الكامنة وراء ذلك. قال : «و العناية به – يقصد البيان – لهذا العهد عند أهل المشرق في الشرح والتعليم منه أكثر من غيره. وبالجملة فالمشارقة على هذا الفن أقوم من المغاربة. وسببه والله أعلم أنه كمالي في العلوم اللسانية. والصنائعُ الكمالية توجد في العمران، والمشرقُ أوفر عمرانا من المغرب ... أو نقول لعناية العجم، وهم معظم أهل المشرق، كتفسير الزمخشري، وهو كله مبني على هذا الفن، وهو أصله. وإنما اختص بأهل المغرب من أصنافه علم البديع خاصة، وجعلوه من جملة علوم الأدب الشعرية، وفرّعوا له ألقابا، وعدّدوا أبوابا، ونوعوا أنواعا ... وإنما حملهم على ذلك الوَلوع بتزيين الألفاظ، وأن علم البديع سهل المأخذ. وصعبت عليهم مآخذ البلاغة والبيان لدقة أنظارهما وغموض معانيها فتجافوا عنهما» (مقدمة ابن خلدون مكتبة الأسرة 2006. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 3/–1137 1138).

فالمشارقة – كما يرى ابن خلدون– أقوم على البيان من المغاربة، لكون هذا الفن كماليا في العلوم اللسانية، والصنائعُ الكمالية توجد في العمران، والمشرقُ أوفر عمرانا من المغرب. والمغاربة أشد تجافيا عن البيان والمعاني، وأقوم على البديع، لولوعهم بتزيين الألفاظ، وعلمُ البديع سهل المأخذ، ولصعوبة مآخذ المعاني والبيان ودقة أنظارهما و غموض معانيها. والأمر عند ابن خلدون لا يتعلق «بطبيعة التفكير وكمال العقل، ولا بشدة النباهة وعظم الكيس»، عند أولئك وهؤلاء، وهو ما قد يظنه كثير من رحالة أهل المغرب وإنما يتعلق بأسباب موضوعية وعلمية وتربوية، على نحو ما بيّن هو وغيره ممن جاء بعده، في غير ما موضع، مستحضرا ما كتبه علماء المغرب والمشرق في هذا الباب، وموازنا بينه، ومستخلصا أطروحته الوجيهة التي تحاول أن تنظر في إحدى المشكلات الكبرى المتعلقة بالتأسيس الفكري والثقافي للعقلية المغربية.

وما من شك في أن استخلاصات ابن خلدون القائمة على استحضار التراث الفكري والثقافي للأمة العربية في المشرق والمغرب، وعلى جدلية الثقافة والتاريخ بالمعنى الخلدوني في بعديهما المعرفي والحضاري، على نحو ما أشرنا، وعلى نحو ما أوضح الجابري في دراسته «نحن والتراث» (ص 292)، تمتلك من القوة والمصداقية ما تمتلك، على الرغم مما قد يبدو عليها من غلو أو تعميم أو تحيف. وربما أحس بعض الباحثين المغاربة من المعاصرين خاصة، بشيء من ذلك الغلو والتعميم والتحيف عند عالم العمران ابن خلدون، فأخذوا في فحص مقولاته، وتقييد استخلاصاته، ليخففوا من تلك الغلواء والتعميمات، التي لا تقوم على الاستقراء الدقيق – حسب رأيهم – مستندين إلى بعض التآليف في الموضوع، مما أغفله نسيانا أو تناسيا، منذ البدايات الأولى حتى أوائل القرن الثامن الهجري، ليدلل بها على ازدهار الدراسات البلاغية في الأندلس والمغرب، ولا سيما خلال الحقبة المذكورة (التنبيهات على ما في العلوم من التمويهات، تحقيق د محمد بن شريفة مقدمة المحقق 5–9). غير أن ما أورده هذا الباحث الحصيف، المطلع بعمق عن التراث العربي في الغرب الإسلامي– على أهميته وأهمية الاعتراض عنده– لا يكاد يثبت أمام أطروحة ابن خلدون، بله أن ينال من شموخه وعبقريته، للأسباب التي أشرنا إليها، ولاعتماده كليات الأمور وخاصة منها ما يتعلق بالنظر العقلي، بدل الذاكرة والمروي.

والحق أن المغاربة في المراحل التاريخية الأولى، وفي المرحلة المشار إليها – وربما كانت هي المرحلة الأساسية في تاريخنا الثقافي – لم يكونوا يُعنون بالعلوم النظرية إلا لماما، لما تستلزم من دقة وتأمل ونظر، وإنما كانوا أشد تجافيا لها، كما قرر ابن خلدون، وهو الشاهد على هذه المرحلة والمؤرخ لها، بداية وتطورا وانهيارا. أما في المرحلة التالية والمستمرة إلى عصر النهضة، فقد استوى فيها المشرق والمغرب، وغاب فيها الفكر أو كاد، وتحول الناس من الإبداع إلى النقل، فعاشوا مرحلة الشروح والحواشي والمختصرات وإعادة ما أُبدع من قبل، على حدّ تعبير حسن حنفي، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

....

* باحث من المغرب

عن شعرية اللامرئي

د. سعيد الجريري

(إقرأ مذكرات دوغول عن سنوات الثلاثينيات والأربعينيات، وستلاحظ أنه كان مشغولاً باللامرئي الذي يسميه فرنسا. إن فرنسا ابتداع شعري ومع ذلك هي التي ستحدد له ممارسته. لقد جعل منها شخصاً له جسد هو أرض فرنسا، وروح غامضة، آمرة، لا تُقاوَم هي التي توجه فعله. ذلك أن الإنسان حيوان شعري من الثدييات إلا أنه منخور ومعذّب بشيء لا يوجد خارج ذهنه (.

لعل في هذا المقتطف من حوار مع ريجيس دوبريه أجراه محمد برادة لمجلة الدوحة، العدد :19، ايار (مايو) 2009، ص57، مدخلاً ملائماً إلى شعرية اللامرئي ليس في الشعر، كما يلوح في أفق التوقع، ولكن على ناصية الأسئلة الوجودية التي لها شعريتها الخاصة في القصيدة كما في خارجها. فالانشغال باللامرئي مكوّن حضاري وثقافي ووجداني أيضاً، تتداخل فيه صور الماضي والآتي في تماهٍ حيناً وتوازٍ حيناً آخر، تلك الصور التي من تجلياتها مثلاً رمزية الطللِ عند الشاعر القديم، ورمزية الحلم عند الشاعر الرومانسي، إذْ يغدو الطلل مستقبلاً كالحلم الذي يصبح ذكرى، في سياق اتفاقهما في الصفة، واختلافهما في كون كل منهما رحلة معاكسة للأخرى (استعادة / انتظار)، وهي معاكَسة على مستوَى التصور والاتجاه فقط، فالطلل حلم معجّل، والحلم طلل مؤجل، وفي المسافة بينهما يقف المرء، في عراء الرحلة، إزاء مرآة معتمة، سرعانَ ما يتلاشى فيها الطلل والحلم بالتعاقب.

وتتمرأى تجليات اللامرئي في حقول مختلفة: وطن، مثال، تاريخ، مصير...إلخ. ويظل السبيل إلى أيّ منها مزدحماً بانزياحات، وتوقعات خائبة، ومسافات توتر، ومفارقات. غير أن الفرق بين شعرية المرئي ولا شعريته هو الفرق بين الحلم والوهم، (وليس الحلم والواقع)، على أن الحلم والوهم قد يتبادلان الأدوار والمواقع، فإذا الحلم وهم، والوهم حلم، وقد يأتلفان في ثنائية ما، وتلك تقنية أحاط ويحيط بأسرارها المنشئون والنقاد منذ الإغريق، وبتعدد لا مرئياتهم تتعدد الشعريات في أفق مفتوح على احتمالات مفتوحة، لكنها تظل مشغولة باللامرئي مثل دوغول.

ولئن كانت تلك الشعريات مُثراةً بنظريات وتطبيقات فسيفسائية، فإن أفق الاحتمالات والتوقعات المفتوح تتزاحم فيه أسراب عديدة، يجوز في فضاء تأملها أن نميل إلى انزياح نحو شعرية من نوع آخر، لصيقة بتعبير دوبريه، هي شعرية الوهم التي يبتدعها كائن منخور معذّب بشيء لا يوجد خارج ذهنه، ولكنه يستعذبه مُعلياً ضرورته الغامضة، في مدار الرعب أو الألفة، فيدور هارمونياً حول ضرورة اللامرئي، يفلسف طاقاته وكوامنه ومحفزاته وفاعلياته.

على أن القناعة من الغنيمة بالإياب توقظ أحياناً على فداحة الوهم، فيعيد كائن الوهم ترتيب أوراق متطايرة في ريح الضرورة، ليبتدع وهماً بديلاً، يعيد إليه توازناً يوازي فوضاه العارمة.

لكن شعرية اللامرئي التي تفتح الدروب والآفاق والأكوان، ليس من علاماتها زهو خامل بجهل مدجج بأجنحة الدجاج ومناقيرها – بتعبير خيري منصور عن شعرية الجهل المسلح – فلا هو يطير، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه وكل ما يفعله هو التقاط الحبوب من النفايات أو التعثر بأجنحته وهو يعدو بشكل أخرق مثير للسخرية.

الانكليز يشنعون على سكانها باعتبارهم شديدي البخل:

أصواف وشراب وأشباح في مرتفعات اسكتلندا الشرقية

أبردين (اسكتلندا) – من أندرياس هايمان:

تشير أمثال كثيرة إلى اسكتلندا باعتبارها بلد البخلاء ومع ذلك فإن زوار منطقة المرتفعات الشرقية من هذه الدولة لا يجدون أي شكل من أشكال البخل والتقتير.

فليست هناك قلة في عدد المعالم التي يمكن رؤيتها والأشياء التي يمكن فعلها في هذه المنطقة، ويمكن للسياح أن يتوقعوا هنا مقابلة المكونات الأسكتلندية التقليدية مثل المشروبات الروحية والصوف والأغنام والقلاع المسكونة بالأشباح إلى جانب السكان المحليين الذين يعتبرون أن هذه المكونات جزءا من حياتهم اليومية. وتعد قلعة فيفاي حصنا أسكتلنديا قديما كان يستخدمه البارونات ويمكن أن ينطبق عليها جميع الأفكار الشائعة عن القلاع، وتعد القاعة التي تقابل الزائر بالمدخل طويلة بشكل ملكي فاخر ويمكن مشاهدة أزياء الحرب والقتال في أي مكان يمتد إليه البصر، وتزدان الجدران بسيوف متقاطعة وبقرون الوعول ورأس أيل محنطة.

قد يكون ذلك أكثر أو أقل مما يتوقعه الزائر لقلعة في اسكتلندا غير أن الدب القطبي المحنط الذي يبدو أنه على وشك أن ينقض على فقمة في قلعة توريف شمال غربي أبردين يعد شكلا أكثر إختلافا عن بقية المعروضات.

ومع ذلك فثمة أشياء في قلعة فيفاي لا تستطيع عين الزائر أن تراها حيث أن هذا الصرح الهائل الذي يضم أكثر من مائة غرفة يشتهر بمعلم سريع الزوال وهو شبح السيدة الخضراء الذي يهيم على وجهه وسط الليل.

ويقود المرشد السياحي أندرو كولينز الضيوف عبر ممر يمر بالقاعة ويصعد عن طريق سلالم واسعة لدرجة أن بعض الزوار إعتادوا الصعود عليها وهم على ظهور الخيل، إلى ممر تزين جدرانه أبسطة مطرزة فلمنكية مع مجموعات من الخزف الصيني كما توجد ثريا ضخمة الحجم تتكون من مئات العناصر الفردية والتي يستغرق تنظيفها ثلاثة أيام في فصل الشتاء على حد قول كولينز. ويتدلى رأس جاموس من حائط المكتب مع مجموعة من الأسلحة، وتزن طاولة البلياردو طنين، ويشرح المرشد السياحي للزوار أن النبلاء كانوا يمارسون الرذائل بمفهوم ذلك العصر على هذه الطاولة مثل التدخين وتناول الشراب ولعب الورق. ومن بين معالم الجذب الأخرى في قلعة فيفاي غرفة النوم الذي استخدمها سيد هذه القلعة لسجن زوجته عدة سنوات عقابا لها على الجريمة التي إرتكبتها وهي أنها أنجبت له أربع بنات ولم تعطه الولد، ويقول كولينز للزوار أن شبح الزوجة لا يزال يتجول داخل القلعة مرتديا فستانا أخضر كانت السيدة ترتديه في ذلك الوقت.

ويمتلك هذه القلعة حاليا روبرت لافي وهو يديرها نيابة عن الصندوق الوطني للآثار الذي يكفل حماية المباني التاريخية وإتاحة دخولها للجمهور.

ويقول لافي متذكرا إنه لم ير السيدة الخضراء على الإطلاق ولكنه اشتم عرضا ذات مرة نسمة من ماء الورد طارت من عطرها، ويؤكد أن شبحها ظل يجوب شقته ويحرك الأشياء بل قام بفتح الصنبور فتدفق منه الماء.

وتقع بلدة إيلجين وسط المرتفعات غربي توريف مباشرة، وهي مركز لشركة جونستونز التي تنتج المنسوجات الراقية، ويقود المرشد السياحي كريج وير الزوار ليشاهدوا منسوجات الكشمير البيضاء المستورد صوفها من منغوليا، ويتم مزج الخيوط بالصوف المستورد من نيوزيلندا، ويقول كريج وير وهو ممسك بمجموعة من الخيوط إنها من شعر الجمل ويمررها بين الزوار ليتحسسوا ملمسها، ثم يشيد بملمسها الناعم.

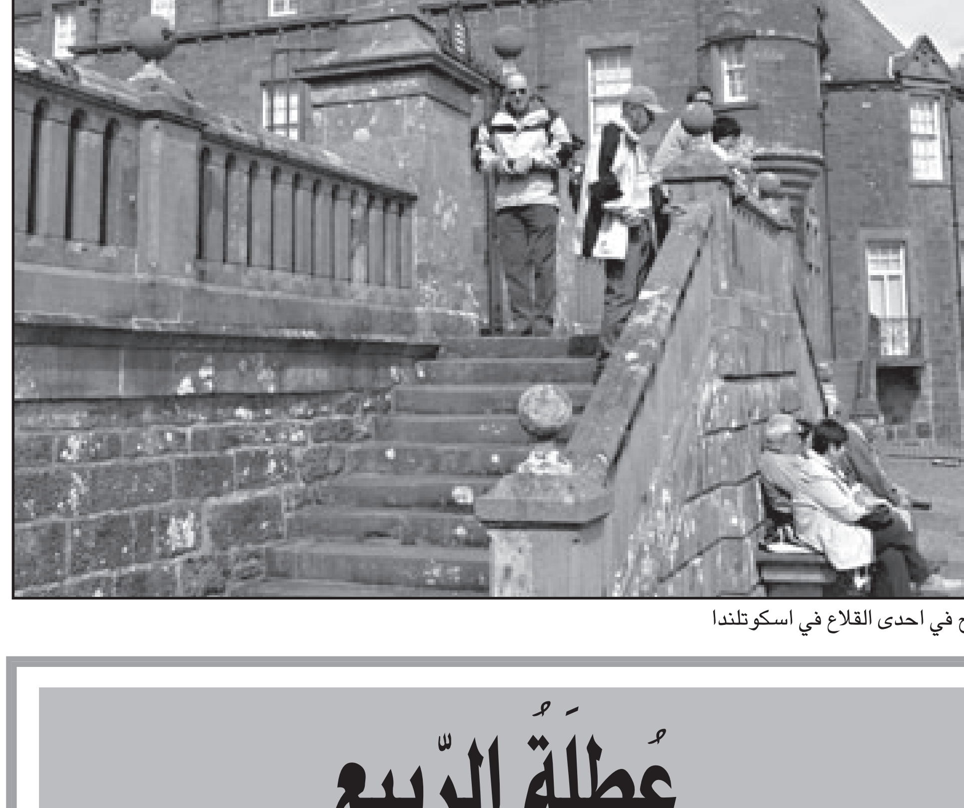

سياح في احدى القلاع في اسكوتلندا

قص

عماد الورداني*

ولادة موشومة

سنوات بدون رائحة تركض داخله، ترقص على إيقاعات ضبابية، يستعيد اللحظة التي وزعته إلى عوالم متناقضة. في ذاكرته يعيش صورة ذاك الشاب العابث بالحياة، يمتطي صهوة الريح، يسلمها زمامه ويحلق إلى أماكن بعيدة، يبحث عن علامة سؤال رسمتها عرافة الجرف الأصفر حينما كان لحما طريا، أوصته دونما أن يسمع الوصية، عبثا يعيش خارج الوشم، ظل يظهر له في كل النسوة اللائي مر في دروبهن، عبثا رحل الوشم.. الآن صار شيخا دون بياض في شعره..الوشم يعيش داخله، خارجه. يرسم أسئلة فوق رأسه..ويسير..

يستعيد اللحظة التي كبر داخله الوشم وهو في عالمه الماجن، يكسر صحنا بعد آخر، داخله تنكسر الأسئلة، وفي انكساراته انكشفت له ذاكرته في صورة فتاة متوسطة الطول بعينين ملتهبتين واسعتين، يلفهما كحل بارز، وخدين مورقين، وفم دقيق يكشف عن أسنان ثلجية، ولثة حمراء داكنة كنبيذ معتق، تعلو الشفتين ابتسامة ساخرة.

كأنها رسمت لتكون الوشم الذي يبحث عنه..كأنها كذلك، لكنها لم تكن الوشم بعينه، كانت أنثى..

اكتفت بنظرة باردة وهي تشير بأصبعها إلى جهة غير محددة.. رحلتْ.. أصبح الوشم وشمين.. وشماً سكنه منذ كان لحما طريا، ووشماً جديداً سكنه ما تبقى من حياته.. ظل عمرا يردد قصة العابرة إلى جداريته المعتمة. يرسم صورة ملونة لها، تتداخل الألوان والنظرات، تصير وشما واحدا بدون طعم، بدون رائحة..وحدها أسئلة الرحيل تنسج شباكها أمام عينيه المندهشتين، لم يسأم من البحث، رحل إلى الصحارى، والمفازات، إلى البحار المهجورة، إلى كل فلاة تصيد حلما عابرا، أو تحتفظ بسر دفين..عبثا رحل الوشم أو انكشفت غياهبه.

في موسم الطيور المهاجرة رحل معها إلى أقاصي الجنوب باحثا عن خلاص من الوشم والمرأة التي تسكنه. التقى بنسوة يتكلمن لغات عديدة لا يفهم أغلبها، بعضهن يبكي الخراب، وأخريات يبكين رحيل الرجال. توقف عند خيمة مهجورة، وجد داخلها عجوزا تهذي بتمائم لم يفهم معناها، أشارت إلى عمق الجنوب، تراءت له خيالات لامرأة زارته في الحلم..تابع المسير، اخترق أودية وجبالا، ركب شلالات بيضاء، نام فوق غيم أحمر..لوحت في الأفق البعيد بلدة صغيرة، كلما أمعن في النظر اقتربتْ، وكلما حاول السير إليها ابتعدتْ.. بين المسافتين أحس بطائر ملون بألوان مفتوحة يطير به، لم يحس بشيء سوى وهو يودعه.. دخل إلى بلدة صغيرة. الوجل يشتت تركيزه. لا يعرف إن كان ما يعشيه ينتمي إلى زمنه أم أزمنة مضتْ أم ستأتي.. وجد أغلب نساء البلدة يشبهن الفتاة التي تسكن وشمه، لم يفكر، بمجرد أن رأى انغرس في صدره وشم عريض، لم يفق منه سوى في فناء دافئ، تسكنه ألوان متداخلة، ووشوم بارزة. تنبعث من الجدران موسيقى حالمة، وجد نفسه وجها لوجه مع الشبيه الذي يبحث عنه، لم يتكلم، ظل جاحظا، وفوق رأسه هوت أسئلته وانكسرت أمام عينيه، الانكسارات لم تتوقف، طالت رأسه الأبيض، تسربت إلى جسده المنهك، وصلت إلى أخمص قدميه، ودعت روحه الجسد المتكسر، تحول إلى وشم ملتهب سرعان ما ذاب في الفناء وتلبد على الجدران..

* قاص من مصر

عُطلَةُ الرّبيع

د. مصطفى فهمي *

نَعودُ لتُربَة يَوم ودَّعْناها
وَدّعَتْنا الرّوائحُ
نَعُودُ لهَواء اللّيل في الأعتَاب
للشّيح
للنّعناع
لكُلِّ نَبْت تَقَطّر في العَين
أو تَنَامى سَريعا في الغياب
رُبما شَدّتْنا في المشي صُوف المَرَابع
رُبما عَزّتنا الخرافُ القَليلَةُ
والجراءُ
وأعشاشُ الطّير بين الشُّروخ
نَعودُ لوَقفة العَم مُرتابا سَاعة الرّواح
للبُرنُس الفائح بالتّبغ
للبَغلة البَيضاء
نَعُودُ
وقَد تَعودُ الرّوائحُ
رَغم انصراف الغَيم
وابتعَاد الَخيل واللّيل والبئر عَن أيدينَا
رَغمَ الرَّمَاد
نَعُودُ
لَكنْ
مَنْ يُعيدُ إلينا اخْضرَارَ الحكَايَات؟
يَاجَدّةُ يَاعَمّةُ يَاخَالَة
مَنْ يُعيدُ الحكَايَة
إنسا
وَجنّا
وَتبْرا
ومَاسا يُدلَقُ في الرَّدَهَات؟
وَمَنْ يُعيدُ للحَقل امتدَادَهُ
أعني
كُلّ الامتداد؟

* شاعر من مصر

اسلوبها مستوحى من البيئة المحلية في توليفة تدمج الصناعات الشعبية بالخط العربي

نجوى احمد: الحداثة أعطت الفنان مطلق الحرية لكن البعض يسيء فهمها

سورية ـ «القدس العربي»

من بسام الطعان:

فنانة تشكيلية سورية من مدينة القدموس، ماجستير في الفنون الجميلة 1995، عضوة اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، عضوة اتحاد الفنانين العرب، لها مشاركات في معارض وملتقيات عديدة داخل سورية وخارجها.

■ ليتك تشرحين للقارئ لوحة بداياتك مع الفن التشكيلي، وهل أنت اخترت الفن،أو هو أختارك، وماذا يسحرك في هذا الفن الجميل؟

■ أحببت الفن منذ كنت طفلة في الخامسة أو السادسة من عمري حينها كان والدي يشجعني لما رآه من موهبة لدي ومما لعب دورا في هذا رغبته العارمة في الرسم إذا كان مغرما برسم الطيور وكنت استفيد من ذلك : يحب الدقة في تقارب الكاميرا في إظهار أدق التفاصيل في هذه المرحلة شجعتني أيضا منظمة الطلائع وإتاحت لي إقامة معارض بمساعدة أساتذتي أما عندما انتسبت إلى منظمة اتحاد شبيبة الثورة بدأت تجربتي تتطور بمساعدة أساتذة الفن في منطقة القدموس بعرض أعمالي: ولن أنسى الأستاذ القدير محمد عباس الذي كان له دور أساسي في رعاية موهبتي عبر منحي فرصة المشاركة في المعسكرات الإنتاجية لطلاب كلية الفنون الجميلة في محافظة طرطوس فكانت إفادتي كبيرة من طلاب الفن وأساتذتهم آنذاك فهم الفنانين ميلاد الشايب وجريس السعد رحمهم الله والعديد من الطلاب المشاركين قد اصبحوا دكاترة مدرسين في جامعة دمشق منهم د. صفوان داحول ود. يوسف البوشي ود. باسم دحدوح وغيرهم، شجعني الأستاذ ميلاد الشايب على دخول كلية الفنون الجميلة إلا أنني كنت أحب دراسة الهندسة المعمارية وإبقاء الفن كجانب آخر استمر فيه بشكل ذاتي إلا أن صدور نتائج امتحانات الشهادة الثانوية لعبت دورها، إذ احتجت علامتين لدراسة العمارة، واحترت في أمري فلم يكن لي رغبة بدراسة أي فرع آخر لا يمت إلى الفن بصلة وثيقة حتى كان قراري بدخول كلية الفنون الجميلة..وتم ذلك.. إلا أني وبعد حصولي على الإجازة بـ15 يوما كان من محاسن الصدف أن جاء تعييني مدرسة في كلية الهندسة المعمارية بجامعة تشرين وفرحت كثيرا ولا أزال حتى الآن مدرسة فيها.. خلال هذه الفترة عملت على تطوير تجربتي الفنية ودراستي فحصلت على دبلوم الدراسات 1994 ومن ثم الماجستير 2008 من كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق أتمنى من الله التوفيق في إتمام دراسة الدرجة العلمية الأعلى (الدكتوراه) مما سلف ذكره أعتقد أنني أعطيت فكرة بسيطة وسريعة عن بدايات تجربتي كما اعتقد أن هذا الفن بقي يسحرني وكلما انتهيت من إنجاز لوحة فنية رغبت في إنجاز أخرى.

■ في كل عام تقيمين مع مجموعة من الفنانين السوريين معرضا جوالا في المحافظات السورية،الى ماذا تطمحون وما أهمية مثل هذه المعارض الجوالة في مشواركم؟

■ فكرة المجموعة الفنية المتضامنة والمتكافلة فكرة جميلة أعجبتني كثيرا نطمح من خلالها بالدرجة الأولى تعريف الآخرين بتجاربنا على تنوعها واختلافها،واما أن تقام في كل عام فهذا يمكن المشاهد من ملاحظة تطور تجربة الفنانين وتنوع معارضهم وتضعهم أمام مسؤولية ذلك.. والهدف الأساسي من هذه المعارض لا يختلف عن هدف الفن ذاته في إمتاع المشاهد وإيصاله رسالة الفن عبر مشاهد مثيرة ومحرضة للفكر أحيانا ومباشرة أحيانا أخرى فيها المتعة والفائدة ولاشك في أن التجول في المحافظات يتيح التواصل مع المتلقي مباشرة ومن مختلف شرائح المجتمع ومن مختلف البيئات.

■ كيف تنظرين إلى دوراتحاد الفنانين التشكيليين السوريين؟ ما هي طبيعة علاقته بالساحة الفنية السورية وهل يقوم بواجبه على اكمل وجه تجاه المشتغلين بالفن التشكيلي أم انه يعاني من الخلل بحيث لا يهمه –في النهاية – غير أعضائه؟

■ إن لاتحاد الفنانين التشكيليين السوريين دورا هاما في احتضان الفنان ورعايته والاهتمام بإنتاجه الفني وإتاحة عرض هذا الإنتاج وقد لاحظت ذلك من خلال معارضنا الجوالة إذ قام الاتحاد بتأمين كل احتياجاتها في مختلف الفروع التي تم العرض فيها حتى الآن. أما عن علاقتي بالساحة السورية فهي علاقة تواصل دائم ومتابعة مستورة لأغلب التجارب الفنية التي تعرض في الصالات العامة والخاصة ومما رسخ اهتمامي بنتاجات الفنانين كان البحث العلمي في الفن السوري بعنوان (أثر البيئة المحلية على فن التصوير السوري في القرن العشرين) درست عبره تطور التجربة السورية منذ ولادتها مع بدايات القرن الماضي مع تسليط الضوء على ما تطور منها باتجاه التعبير عن المجتمع المحلي والبيئة المحلية.

■ لكل مبدع أو فنان أسلوبه وادواته ونظامه في التعبير، حدثينا عن أسلوبك في الرسم.

■ في بداية تجربتي التشكيلية كنت قد تأثرت بالدراسة الأكاديمية فجاء أسلوبي تقليديا..ثم بدأت أشق طريقي باحثة عن أسلوب خاص ولمسة متفردة وعبر تجارب طويلة توصلت إلى بحث علمي خاص.. هو أسلوب فيه ذاتية وخصوصية إنما الموضوعات كانت ولا تزال تعبر عن شغفي بالتراث والبيئة المحلية واستطيع القول أن أسلوبي مستوحى أيضا من البيئة المحلية.....إذ هو عبارة عن توليفة ابتكرتها...تدمج بين عدة مؤثرات منها: الصناعات الشعبية المتعلقة بطبق القش والحصيرة وكان الخط العربي ومطواعيته التشكيلية مدلولا هاما في أسلوب اللمسة اللونية... ولا أخفيكم أن عملي كمدرسة لمواد الهندسة المعمارية قد كان له أثرا أيضا وهذا فيما يتعلق بالتحوير والتبسيط والاختزال...أما عن الخامات فهي متنوعة تشكلت عبر تقنيات المائي أو الاكريليك أو الزيت أو الأحبار ذلك بحسب الموضوع والتشكيل المراد تجسيده.

■ عملية خلق اللوحة الفنية كيف تتم لديك،هل تعملين (اسكيتشا)، أو دراسة للوحة أم تشتغلين بدون تخطيط مسبق؟

■ المساحة البيضاء قد تبدو مربكة بداية لكل فنان... قد يكون سببه انقطاع التواصل لظروف معينة أو قلق الفنان تجاه النتيجة التي تأتي غالبا مختلفة عما بدأ بها لأن عملية الخلق تتخللها جملة من المشاعر التي تأتي تباعا لتحدث توليفة جديدة..لكن الجرأة المترافقة مع مقدار الحرية التي يعيشها الفنان تحسم الأمر..ينطبق هذا على الفنان الذي يحضر (اسكيتشا) مسبقا ولكن الأمر هنا نسبيا.. بالنسبة لي يتعلق وضع (الاسكيتش) بالموضوع الذي أريد تجسيده لأنني كثيرا ما ألتقط مشاهدي بشكل مباشر من الطبيعة وأحيانا يحتاج الموضوع دراسة للتكوين وللعناصر أما عندما تسيطر العفوية والتلقائية فستكون هي سيدة الموقف.

■ اللوحة الفنية هي نص مكتوب او لحن مسموع،وهي خلقت كي لا تصنع سوى مرة واحدة، ما رأيك؟

■ تتكاثر عناصر اللوحة أحيانا وتتفاعل مع المتلقي بما تحمله من لغة مقروءة بالإضافة إلى اللغة الجمالية لتقدم الفائدة والإمتاع للمشاهد... أو تكون اللوحة موسيقى لونية بحتة تدغدغ المشاعر والأحاسيس وفي كلتا الحالتين نجد من الصعوبة البالغة صياغة عمل ما مرتين بذات المشاعر وذات الروح وبالتأكيد ستكون المحاولة فاشلة وهذا ما يؤكد ما تفضلتم به إذ أن الحالة الإبداعية متحولة ومتغيرة ويجب إلا يشوبها التصنع والافتعال.

■ برأيك هل كل من يمسك الريشة يمكن أن يكون فنانا تشكيليا؟

■ إن علماء النقد يعتبرون كل إنجاز أو محاولة انجاز عمل فني هو فن ولكن صنفوا ذلك وفق أساليب ودراسات خاصة ولكن بالتأكيد أن للفنان التشكيلي مقومات عديدة عليه أن يمتلكها لكي يستمر في الحياة التشكيلية وإلا فسوف تفشل محاولاته ولن ترى النور.

■ لماذا يطلق الفنان اسم ما على لوحته، أهي دلالة أم محاولة لاستكمال النقص في وعي المشاهد، أم أنها إضافة عنصر على الفن ليس هو اللون أو الخط أو الضوء، وهل التسمية جزء من عملية الإبداع؟

■ لم تكن التسمية جزءاً من الإبداع يوما.. ولا هي إضافة للوحة ناقصة ولا فيها انتقاصا من وعي المشاهد وقدرته على قراءة العمل التشكيلي.. هي حسب رأيي صيغة لتصنيف الأعمال التشكيلية لتوحي بالمضمون وليسهل التكلم عنها بالنسبة للناقد وليتضح للآخرين ماهية اللوحة بذاتها إذ أن ترقيم أعمال الفنان طريقة جافة وغير مجدية.. ومن خلال عملية تسمية الأعمال الفنية بدأ بعض الفنانين بابتكار أسماء وعناوين للوحاتهم أضافت إثارة على مضمون الأعمال.

■ بمقدار ما يتعلق الفنان في البيئة التي يعيش فيها، يصبح الحدث المأخوذ منها حدثا قابلا لأن يشتعل عليه النجاح..ما دور مدينتك القدموس في مدك بالمواضيع؟

■ كانت القدموس ولا زالت منبعا لمواضيع حياتي..هي ذات طبيعة ساحرة مليئة بكل ما يثير دهشتي وإعجابي من موضوعات الطبيعة والتراث: ينابيع... انهار... مشاهد الحصاد.. تحضير القمح والرحى..خبز التنور..الأزياء.. قلعتها المتميزة..جبالها ووديانها...الخ اعتقد أن للقدموس الفضل الكبير في مدي بالمشاهد والمواضيع ولها الكلمة الأولى التي وضعت قدمي على أول طريق الفن.

■ ماذا عن الأسطورة، هل لعبت الأسطورة دورا هاما في مرحلة من مراحل تجربتك؟

■ فنانون كثيرون تطرقوا إلى الأسطورة وكانت أساس نتاج بعضهما اعتمدوا على رموزها وصاغوا توليفات جديدة حملت تعبيرات ومدلولات كثيرة... إلا أن غرامي بموضوعاتي التي ذكرتها، لم يشبع بعد ولا اعرف إن كان سحر الأسطورة سيطغى على أعمالي مستقبلا.

■ ما المدارس الفنية التي أثرت فيك أكثر من غيرها ولماذا؟

■ لكل مدرسة من مدارس التصوير سحرها الخاص بها وأنا أميل إلى العمل التشكيلي بذاته وليس إلى المدرسة التي يصنف عبرها. أما بالنسبة إلى إنتاجي فهو يصنف ضمن اللوحة تكامل فيها الشكل مع الموضوع لانتاج المشهد البصري إذ أنني بطبيعتي ميالة نحو اللوحة التي لا تغفل عن الموضوع وتكتفي بان تكون مشهدا بصريا مثيرا.. أما عن المدارس التي تأثرت بها فأستطيع القول بأن أسلوبي مزيجا من عدة مدارس واترك التسمية لنقاد الفن التشكيلي.

■ ماذا قدمت الحداثة للفن التشكيلي، هل أعطت الفنان حرية الإبداع وجعلته لا يقف عند مدرسة معينة مثلا؟

■ نعم الحداثة أعطت الفنان الحرية بل مطلق الحرية إلا أن البعض يسيء فهم الحداثة كما يسيء فهم الحرية.. فضمن هذا وذاك نسي الفنان أحيانا انتماؤه وواجبه تجاه مجتمعه وبيئته ودخل العبث في اللوحة حتى بدأت المراحل الفنية المتعارف عليها تسقط أمام جموح الفنان في الوصول السريع.

■ ما الفرق بين الألوان الزيتية والألوان المائية سواء كانت على القماش أو على الخشب؟

■ لكل خامة سماتها وميزاتها الخاصة بها ويكون دور الفنان في تطويع تلك الخامات موضوعاته ومشاهده البصرية ويبقى المهم في ذلك مدى نجاح المشهد ومدى ديمومته فمقياس الديمومة له أهمية كبيرة..وقد اتجه الفنانون مؤخرا باتجاه المائيات والاكريليك لخصائصه المتميزة بسرعة الجفاف.

■ هل اللون له أهميه مثل الموضوع،أم يأتي بالمرتبة الثانية؟

■ يتكامل اللون مع الموضوع والشكل والتكوين والأسلوب في بنائية اللوحة وهذا مقياس أي عمل فني ناجح ويمكن لأحدهم أن يحظى بمكانة أكثر من غيره تبعا لتوليفات الفنان وموضوعاته التي يريد تجسيدها فإما أن يكون اللون سيد التعبير أو أن يكون الرسم أو الأسلوب...الخ....

■ عندما تقف نجوى أحمد أمام المسطح الأبيض بماذا تفكر،هل تفكر بأعمال الآخرين أم بشيء آخر؟

■ قد عدت من خلال هذا السؤال إلى يوم كنت فيه طفلة تطمح لتكون مثل فلان أو آخر من الفنانين... يومها لم أكن أعي أسس الفن ومقومات النجاح فأقف أمام لوحتي متمنية وراجية أن أخرجها بطريقة تنال إعجاب الآخرين...أما الآن فأجد أن من العبث أن أفكر بأعمال الآخرين إذ أنني أمتلك المقدرات والإمكانيات كما أمتلك الوعي الكافي لأعبر عن ذاتي الفنية ولدي المخزون الثقافي والبصري لإنتاج العديد من المشاهد المتنوعة والجديدة والدهشة وعلى الرغم من أنني أقتنص وأتصيد الزمن والوقت بصعوبة لكثرة المسؤوليات إلا أنني لا أتوانى عن ابتكار الجديد دائما.

■ ليتك تحدثينا عن علاقتك بالفنانات السوريات،هل بينك وبينهن تبادل أفكار وتجارب فنية مشتركة،ومن هي الفنانة التي تودين أن ترسمي مثلها؟

■ علاقتي بالفنانات السوريات بشكل عام علاقة ود ومحبة وعلاقتي ببعضهن علاقة طيبة فيها الكثير من التضامن والتكافل والأمل بأن تجد الفنانة السورية مكانة مرموقة في الحياة التشكيلية العربية والعالمية إلا أن ظروف العمل في الإنتاج الفني لها خصوصيتها لأسباب كثيرة ومتعددة ومهمة إذ أنني أعي ضرورة ألا أتمثل وأن لا أشبه أحد لأن في هذا إساءة لعملية الإبداع الفني..ومن الصدق أن أقول أنني أرغب في التوصل إلى مكانة فنان أو فنانة ما ولكن من العبث أن أقول أنني أرغب بأن أرسم مثل أحد.

■ كيف هي علاقتك مع النقد الفني، وهل تضعين الناقد في مخيلتك حين تبدئين بالرسم؟

■ تفتقر الحياة التشكيلية والسورية والعربية للنقد الفني الجاد والبناء إنما لا تخلو الساحة من البعض الذين يحاولون أن يتركوا بصمة في هذا المجال...وقد سبق لي أن اقترحت توصية في بحثي العلمي السابق الذكر بأن يؤخذ موضوع النقد الفني بعين الاعتبار ليدرس في كليات الفنون الجميلة كأحد الاختصاصات النظرية المهمة.

■ هل من سؤال في ذهنك وأردت أن أسألك إياه؟

■ أسعى إلى إرضاء نفسي وذاتي من خلال أعمالي لأكون على قناعة بإنتاجي الفني بالدرجة الأولى ففي الرسم تسيطر عوالم الفنان والنقد يأتي دوره في صالات العرض،حينها تتم تبادل الأفكار والطروحات النقدية ولا ننكر أن للنقد أهمية في تطور التجربة الإبداعية.

نجوى احمد

قال انها لا يجوز ان تمثل كل بريطانيا:

شون كونري ينتقد «بي بي سي» بسبب تغطيتها السيئة لمهرجان ادنبرة السينمائي

■ أدنبره، إسكتلندا – (يو بي اي): اختار الممثل الاسكتلندي المخضرم شون كونري اليوم الأخير من مهرجان «إدنبره السينمائي الدولي» لشن حملة انتقاد لاذعة ضد هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بسبب تغطيتها الإعلامية «السيئة» للمهرجان الذي يترأس هو فعالياته.

وذكرت صحيفة «سكوتسمان» الاسكتلندية ان كونري عبّر عن امتعاضه الشديد من تغطية «بي بي سي» لكل ما يحصل في اسكتلندا بشكل عام.

وتحدث قبل لحظات من توزيع الجوائز السينمائية في المهرجان في سينما «فيلمهاوس» الأحد الماضي، متهماً «بي بي سي» بتجاهل المهرجان وعدم إدراجه على جدول تغطياتها في شهر حزيران/يونيو، وعبّر عن غضبه الشديد عند معرفة توجّه العديد من الموظفين فيها لتغطية مهرجان «غلاستنبوري» فيما لم يذهب «أحد» إلى أدنبره. وأشار كونري (78 سنة) إلى ان حوالي 407 أشخاص من هيئة الإذاعة البريطانية توجهوا إلى غلاستنبوري، فيما خصصت حوالي 11 ساعة من البث التلفزيوني له إلى جانب 60 ساعة من النقل الإذاعي.

لكن «بي بي سي» ردّت على كونري مشددة على انه لا يمكن المقارنة بين المهرجانين، لافتة إلى ان المهرجان السينمائي يلقى تغطية كافية في نشرات الأخبار.

وسخر كونري من اسم «بي بي سي» قائلاً انه لا يجوز أن يقال انها تمثل كل بريطانيا.

ولقي كونري تصفيقاً كبيراً عندما قال «أعلم انني سأواجه انتقادات لقولي هذا ولكن يجب أن نواجه الأمر».

وتحدث إلى الصحيفة بعد انتهاء المهرجان وقال «يجب أن تكون هيئة إذاعة بريطانية ولكنها ليست كذلك، فبي بي سي تنسى انها تمثل 4 بلدان مختلفة وكل ما أطالب به هو المساواة».

يشار الى ان جائزة «أفضل فيلم بريطاني» كانت من نصيب فيلم «قمر» (MOON) للمخرج المبتدئ دانكن جونز، أما جائزة «الجمهور» فكانت من نصيب فيلم الأطفال الخيالي «أسرار كيلز» في حين حاز الفيلم الكوميدي الأميركي «هامبداي» على جائزة «النقاد».

وفاز المخرج الأميركي كاري جوجو فوكوناغا بجائزة «أفضل مخرج جديد» عن فيلم «سين نومبر» الذي يتمحور حول الفتاة الهندوراسية سايرا وعلاقتها بأحد أفراد عصابة خطيرة.

مدحت صالح يحيي أمسية غنائية في ابوظبي

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

في أمسية جمعت ما بين عذوبة الصوت ورقة المعاني الشعرية التي حفلت بها قصائد الغزل العربي العفيف، وحملت في مضمونها وكلماتها نغماً أصيلاً وحباً شفافاً، أشعل مدحت صالح صاحب الصوت الدافئ حماس جمهور مسرح الظفرة في المجمع الثقافي التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث وذلك ضمن ليالي أمير الشعراء.

وشهدت الحفلة التي أحياها الفنان مدحت صالح نجاحاً لافتاً انعكس تفاعلاً حميماً بين الجمهور وكلمات وموسيقى الأغاني الحالمة التي تحمل في مضمونها معاني الحب والشوق، وقد شكل هذا النمط من الغناء الجاذب وسيلة لقاء وتواصل بين الفنان والجمهور، حيث كانت متعة الاستمتاع بما قدمه الفنان هي الأكثر حضوراً، ووجد الجمهور نفسه أمام تجربة غنية بالكثير من الخبرة. وقد عبر الفنان مدحت صالح عن شكره إلى هيئة أبوظبي للثقافة والتراث لما تحاول تقديمه على الساحة الثقافية وتثري به الحياة الأدبية، بخاصة من خلال برنامج أمير الشعراء الذي يعتبر نقلة نوعية متميزة ومميزة في حياة الشعراء، هذا البرنامج الذي حاز على إعجاب الكثير من الجمهور بمختلف مراحلهم العمرية وفي مختلف أنحاء العالم.

مدحت صالح

سو دو كو

8		6			5		9	7
7	5		9		4	8	2	
	9							
2	1	8	5	9		7	3	
			8		2			
	4	5		1	7	2	6	8
							7	
	7	4	2		1		8	9
1	8		6			3		5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	7	3	5	1	4	6	9	8
9	6	1	3	8	2	5	4	7
4	5	8	9	6	7	1	2	3
8	4	6	2	7	1	3	5	9
1	2	9	8	5	3	7	6	4
5	3	7	6	4	9	8	1	2
7	8	2	1	9	6	4	3	5
3	1	4	7	2	5	9	8	6
6	9	5	4	3	8	2	7	1

ابراج

الحمل:

اليوم تحصل على معلومة بحثت عنها طويلاً وهناك أمور تدور بالخفاء من حولك وتستهدفك، حافظ على حالة الغموض التي تغلفك.

الثور:

تبدي تعاطفاً ورومانسية وسحراً طاغياً في ظل المتغيرات الحالية، وتترك انطباعاً جيداً لدى الآخرين.

الجوزاء:

هذا اليوم مناسب للتجميل وقص الشعر ويكون الحظ بانتظاركم وهو يوم أكثر بهجة ويخلو من الضغوط والملل.

السرطان:

إذا كنت طالباً فأنت الآن في حالة من الاستعادة لقدرتك على الاستيعاب وتحقق نجاحاً متميزاً في الدراسة وفي أمور القلب.

الأسد:

تكره التكرار والروتين وتهوى المطالعة وتبادل المعلومات مع الآخرين وتعبر عن مشاعرك بشكل علني وذلك في حكم الايجابية.

العذراء:

المطلوب منك اليوم انجاز الأمور في مواعيدها وهناك عيد للحب سوف يكون لك خاصة ولن تجد صعوبة في اختيار الطريق الصحيح.

الميزان:

تمد بصرك إلى البعيد بما يخدم بصيرتك وتحاول تحليل الواقع في محاولة للتقدم، هناك هدية في طريقها إليك ربما كانت عملاً فنياً.

العقرب:

حاول أن تنمي دائرة معارفك وأن تنأى عن المواضيع الدنيوية وتركز على القيم العليا والمثل ففيها نجاحك.

القوس:

تنشغل بأمور تبدو احتفالية والموسيقى تملأ الأجواء ربما تكون خطوبة أو عقد قران، حاول أن تكون في كامل مرحك وحيويتك.

الجدي:

يجب عليك التكيف مع المستجدات، وهناك مساعدة تتلقاها من أحدهم وستحقق بعض الأرباح قريباً.

الدلو:

رغباتك سوق تتحقق وهناك من سيقول لك: قل لنا ماذا تريد بالضبط لكي نساعدك وستكون مقدرتك على اكتساب الأصدقاء عالية.

الحوت:

احذر استدانة الأموال خلال هذه الفترة، الوقت غير مناسب للسفر، هناك مداخلات معاكسة من البعض.

قال ان هدى عبدالناصر وبرلنتي عبدالحميد شنتا عليه حملة لمنع فيلمه عن عبدالناصر

أنور قوادري: المخرج مسكين لأن عليه التعامل مع رقابات وامزجة في كل دولة عربية

لينا ابو بكر

أنور قوادري اثناء تصوير مسلسل «عرب لندن» (القدس العربي)

عضو نقابة الفنانين في سورية، وعضو الأكاديمية البريطانية للسينما والتلفزيون، عضو المخرجين والسينمائيين في لندن، له عدد من الأعمال السينمائية العالمية التي شاركت في مهرجانات سينمائية دولية، وضمت أبطالا عالميين كفيلم يولينا «مهرجان شيكاغو السينمائي» – فيلم «حب مع الابراج». بطولة: مارتين بوروز ـ سوزي لوف (أفلام أي تي سي)

– فيلم «غرفة الانتظار». بطولة: جورجينا هيلز ـ تريفور ثوماس (الاكاديمية البريطانية)– فيلم «كسارة البندق». بطولة: جوان كولينز ـ بول نيكولاس ـ كارول وايت (أفلام الرانك)– فيلم «كلوديا». بطولة: ديبورا رافن – نيكولاس بول ـ باربرا جافورد (أفلام أي تي سي)– فيلم «أمباير ستيت». بطولة: راي ماكنالي ـ كاثرين هاريسون (القناة 4)– فيلم «سباق مع الزمن». بطولة: جيف فاهي ـ كاميلا مور ـ جميل راتب (موشن بيكتشرز)– فيلم «جمال عبد الناصر». خالد الصاوي– هشام سليم– عبلة كامل (أفلام مصر العربية) وآخر أعماله مسلسل «عرب لندن»، الذي تم عرضه في رمضان الفائت ولاقى صدى كبيرا لدى النقاد والمشاهدين، على اعتباره أول عمل درامي يخوض في حياة العربي في المهجر بطرح جديد من نوعه، له عمل سينمائي جديد « بيلي دانس « يحاول شق طريقه لعبور ألأسلاك الشائكة، حيث يتعرض في مضمونه العام إلى وضع الأسرة العربية في المنفى من حيث الصراع القائم بين الهوية المزدوجة في سياق هوية ثالثة، نتعرض للحديث أكثر عنه من خلال حوار يجمعنا بالمخرج السوري العالمي الذي يعيش في لندن «أنور قوادري».

■ لك باع طويل في العمل الدرامي والسينمائي على مستوى عالمي، ولم يعرفك عالمك – في غالبيته – قبل عرب لندن، فهل أنت المبدع الذي لم يكتشفه وطنه ولم يتعرف عليه بعد؟

■ **أشكرك على هذا السؤال المهم.. الحقيقة ان انشغالي منذ ثمانينات وحتى منتصف التسعينات من القرن الماضي بالعمل السينمائي العالمي في بريطانيا هو السبب الرئيسي لعدم أهتمام وسائل الاعلام العربي بأعمالي التي قدمتها آنذاك، بالرغم من ان بعضها عرض في العالم العربي ولاقى نجاحا كبيرا. (فيلم «كسارة البندق» بطولة النجمة العالمية جوان كولينز عرض في مصر وسورية والدول العربية 83 – 1984، وكذلك فيلم كلوديا عرض 1986 وأخيرا فيلم «سباق مع الزمن» عرض 1990 الذي كان أول أنتاج مصري بريطاني بتاريخ السينما).. ولكن يبدو ان وسائل الاعلام كانت تهتم بأعمال النجوم المصريين آنذاك لذلك لم تسلط الاضواء على أعمالي في ذلك الوقت!! يضاف الى ذلك عدم أقامتي في العالم العربي وابتعادي عن المظاهرات الفنية والشللية الموجودة في الوسط الفني التي تعتبر من العوامل المؤثرة لدى وسائل الاعلام. لا بد ان أعترف بأنه كانت هناك محاولات جادة لدخولي الوسط الفني في القاهرة وبتبني من النجم الراحل أحمد زكي، حيث كنا نردد دائما بأننا نتمنى ان نعمل معا، ولكن لم تترجم الاقوال الى أفعال.. يضاف الى ذلك المدد الطويلة التي كنت مبتعدا فيها عن أعمالي السينمائية والتلفزيونية، حيث كانت تتراوح فترة غيابي عن الساحة الفنية بين 3–4 سنوات، وهذا يجعل المشاهد ينسى ما قدمته قبلا.. لذلك علي الان أن أسرع بأنجاز فيلمي القادم «بيلي دانس» لكي يبقى المشاهد متذكرا انني نفس المؤلف والمخرج الذي كان قد قدم له مسلسل «عرب لندن».**

■ «بيلي دانس» إذن عملك السينمائي القادم، هل لك أن تحدثنا عنه ؟

■ **فيلم «بيلي دانس» الذي أنتهيت من كتابته مؤخرا، أعتبره من أهم الافلام التي كتبتها حتى الان، نظرا لاهمية موضوعه على الساحة العربية والغربية. كما انني عاهدت نفسي بأنني سأخرجه بطريقة مبتكرة ومختلفة عن أعمالي السابق. في هذا الفيلم أحمل مسؤولية إخراج فيلم كتبته كمؤلف للمخرج أنور قوادري، الذي يجب عليه ان يتألق ويتفوق على المؤلف الذي يحمل يقينه وثقته بإمكانيات المخرج وطاقاته الإبداعية ورؤيته المستشرفة، أهم ما الفيلم أنه يعالج قضايانا المستعصية مثل التطرف لكن دون الخوض بهذه المسألة بأسلوب الوعظ او النقد المباشر لأن هذا ينأى بالفن عن وظيفته .قصة الفيلم تدور حول علاقة أب مصري بابنته في الغرب ومعوقات التربية التي تواجهه في ظل مجتمعات لها أسلوب حياة وتفكير مختلفين. أتمنى ان أحققه قريبا، ليظهر صورة مختلفة عن عاداتنا وتقاليدنا الذي يشوهها الاعلام الغربي بشكل دائم. أعتقد بأنه توجد مسؤولية على عاتق المبدعين العرب بمعالجة هذه القضايا وان لا يتركوها لهوليود تعبث بها كما تشاء.**

■ اعتمدت في «عرب لندن» كثيرا على شخصية عدنان كشخصية محورية، وكنت أخبرتني أن العديد من أبطال العمل تهافتوا على أداء هذه الشخصية، ربما لأنها شخصية مركبة تقترب كثيرا من شخصية المهرج في الأعمال الشكسبيرية فهل في هذا توظيف درامي لتلك الرؤية المسرحية «ذات الطابع الملحمي» ضمن إطار معاصر؟ أم هو رسم لصور ذهنية تلقائية تحمل رؤيتها الاجتهادية أو الرمزية الخاصة بها؟

■ **أن شخصية أيدي أو عدنان في مسلسل «عرب لندن» هي شخصية ذهنية ورمزية كما أشرت. ربما يوجد بعض التأثر من طرفي بشخصية المهرج عند الكاتب الكبير وليم شكسبير. لقد قصدتها ان تكون ضمير المسلسل. وعندما بدأت كتابتها قررت ان تكون من الشخصيات الساخرة والواعظة في الوقت نفسه، مع الأخذ بعين الاعتبار بعدها التام عن المباشرة التي تضر بالدلالة الرمزية كفن. وهكذا كان لانني لمست مدى تعلق المشاهدين والنقاد بها. لقد سعدت كثيرا لانهم أعجبوا بها وتابعوها عن كثب في كل حلقات المسلسل. قلما يجد الكاتب شخصية غنية مثل شخصية أيدي حيث يستطيع أن يبدع ويحلق معها، بل ويستطيع ان يلتف من خلالها حول مقص الرقيب الصارم في العالم العربي. أريد ان أؤكد بأنني عن طريق هذه الشخصية أستطعت ان أقول ما أشاء حول الوضع الاجتماعي والسياسي والتاريخي ليس في العالم العربي فحسب، ولكن على المستوى الانساني في أي مكان في العالم .**

نال فيلم « باريس أنا أحبك « صدى كبيرا لدى الاوساط السينمائية والصحافية عالميا، فهو تجربة استثنائية تضم نخبة من مجموعة مخرجين عالميين في فيلم واحد يحمل فكرة واحدة ضمن رؤى ووجهات نظر مختلفة، وعام 2002 كان هنالك الفيلم الشهير 11 سبتمبر الذي ضم 11 مخرجا من بينهم يوسف شاهين :

■ برأيك هل يحتاج العالم العربي إلى مشروع مماثل يضم تجارب فنية متعددة ومتنوعة في قالب سينمائي واحد ؟ ولماذا ؟

■ **لقد كانت هناك تجارب سينمائية مماثلة في السينما المصرية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين حيث قدمت أعمالا لكبار المخرجين ضمن عمل سينمائي واحد. فيلم البنات والصيف مثال على ذلك. وهناك أفلام سينمائية أيطالية وفرنسية تم تقديمها في ذلك الوقت ولكن يبدو ان انها لم تلاق النجاح التجاري المنتظر. حتى ان فيلم باريس أحبك نال صدى نقديا كبيرا ولكنه لم يحقق أرباحا تذكر في شباك التذاكر. وبما ان السينما هي فن وتجارة، مقولة كان يرددها لي دائما المخرج الكبير مصطفى العقاد – رحمه الله – فأن هذا النوع من السينما يعد مغامرة كبيرة. الان توجد أزمة أقتصادية عالمية تعصف بالسينما العالمية والسينما العربية ليست بعيدة عن هذه الازمة، بل يبدو انها متأثرة بها كثيرا حسب أيرادات أفلام موسم الصيف الحالي في مصر والعالم العربي. أنا شخصيا أرحب بفكرة طرح موضوع معين من قبل ثلاثة مخرجين وبرؤية مختلفة بنفس الفيلم. هذه النوعية من الافلام يجب ان تتبناها وتمولها وزارات الثقافة في العالم العربي. لا أعتقد بأنك ستجدين منتجا من القطاع الخاص سيغامر بالوقت الحاضر بانتاج هده النوعية من الافلام.**

■ ب: هل هنالك معوقات جغرافية او سياسية أو ربما إيديولوجية تحول دون العمل على خلق مناخ فني عربي عام يشد بعضه بعضا في الساحة الفنية الدولية؟ وكيف نتصدى لتلك المعوقات؟

■ **الانتاج العربي المشترك هو الحل الامثل لصنع سوق عربية قوية لتسويق أفلامنا بالدرجة الاولى. بعد ذلك يجب علينا ان نحاول فتح أسواق في بلدان بيئتها قريبة من بيئتنا. عندما نثبت أقدامنا في أسواقنا الداخلية، نستطيع ان نفكر بأقتحام أسواق الدول الغربية. هذا حلم لسنا وحدنا نحاول الوصول اليه ولكن توجد دول متقدمة سينمائيا في أوروبا الغربية، أسبانيا وألمانيا على سبيل المثال وكذلك الهند من دول العالم الثالث وغيرهم، كلهم يحاولون أقتحام السوق الامريكية بالدرجة الاولى. لكن المنافسة في هذه الاسواق تحسم دائما لصالح الاستديوهات الكبيرة والتي تملك مبالغ طائلة لعمل الدعاية والسيطرة على كل أسواق الافلام في جميع أنحاء العالم وخاصة العالم العربي. لذلك يجب ان نركز على الحفاظ على أسواقنا التقليدية لتشجيع الانتاج المحلي، والاشتراك بمهرجانات سينمائية عالمية، لعل وعسى ان يحظى فيلم عربي ما بجائزة دولية ويعجب به النقاد والموزعون وهذا سيفتح له مجالا للتوزيع عالميا.**

■ أعرف أنك كتبت سيناريو عمل درامي عن جمال عبد الناصر وتم رفضه:

أعمال كهذه عندما لا تجد طريقها الى النور في مرحلة ما، هل تتبلور بصيغة أخرى مع مرور الزمن وتحمل طرحا مناقضا؟ أم ما هو مصيرها؟

■ **أن فيلم جمال عبد الناصر لم يتم رفضه من الرقابة المصرية أم السورية أو أي رقابة في العالم العربي. كل ما هنالك كانت أعتراضات من جانب الدكتورة هدى عبد الناصر لانني لم أستشرها حول المراجع التي أستخدمتها لكتابة السيناريو. لقد تحفظت على كتاب «ناصر» لانتوني ناتنج الدي أعتبرته رجعا أساسيا للسيناريو نظرا لتناوله سيرة الزعيم الراحل بموضوعية. كدلك لم يعجبها أبدا اني كنت ألتقي بالسيد عبد اللطيف البغدادي، أحد قياديي ثورة يوليو. كانت تريد ان تدير دفة كتابة السيناريو شخصيا، كما فعلت مع فيلم ناصر 56. ولكنني رفضت الانصياع لها. وكانت النتيجة بأنها شنت حملة أعلامية قوية ضدي في مصر. وعندما عرفت الفنانة برلنتي عبد الحميد بالموضوع (زوجة المشير عبد الحكيم عامر، علما ان العداوات القائمة بين الطرفين معروفة للجميع حول مقتل أو أنتحار المشير عامر)، أنضمت برلنتي عبد الحميد الى الحملة وحاولوا منع عرض الفيلم. لكنهم لم يستطيعوا لانني كنت أعمل ضمن القانون ووقفت بجانبي شخصيات ناصرية مرموقة، وأثنوا على الفيلم عندما شاهدوه. تلاشت هذه الحملة غير المبررة مع الزمن وبقي الفيلم الذي صنعته عن هذا الزعيم الكبير للاجيال القادمة.**

■ آ: يقول سعد الله ونوس أنه أرد أن يجعل من مسرحه حدثا اجتماعيا وسياسيا، فكيف يستطيع الكاتب المخرج هنا أن يراعي الهاجس الجمالي دون أن يتأثر بالحس الانفعالي؟

■ **بالنسبة للشق الثاني من السؤال فأنني أؤيد وجهة نظر الكاتب الكبير سعدالله ونوس بأن العمل الفني يجب ان يكون حدثا أجتماعيا وسياسيا. السؤال المطروح هو كيف يمكن التوفيق بين الهاجس الجمالي دون ان يتأثر بالحس الانفعالي، فأن ذلك يعود لرؤية المخرج والتي يجب ان تكون صادقة وهذا له علاقة كبيرة بمهارته لتوظيف تكنيكه لاضافة الهاجس الجمالي للعمل.**

■ ب: هناك سلطات ثقافية ودينية وسياسية تسن قوانينها وتشريعاتها التي تتحكم دائما في قبول العمل او تنحيته عن المشهد الفني، ما هي الاستيراتيجية الإبداعية والإنسانية التي تواجه بها هذه السلطات؟

■ **أما بالنسبة للاستراتيجية الابداعية التي تتبقى لمبدعي الاعمال الفنية في مواجهة الرقابة، يصعب جدا التعويل عليها كما يجب، لأن الفن وحده قد لا يكفي في الساحة الفنية في عالمنا العربي، وهنا تكمن المفارقة، مسكين الكاتب، المخرج والمنتج العربي لانه عليه ان يتعامل مع مزاجات عدة و رقابات أوتوقراطية، تختلف من دولة عربية الى أخرى، وبنفس الوقت عليه ان يخرج من مقص الرقيب دون ان يعبث بإبداعه ويشوه عمله الفني. الحل الوحيد هو وجود رقابة عربية موحدة على كل الاعمال الفنية، وهذا مستحيل مع وجود الرقيب المثقف المتفهم للعمل الفني ورؤية صانعيه.**

■ هل هنالك مخرج سينوغراف؟ المصطلح اللاتيني skenographile المشتق من المسرح اليوناني القديم، وأنا لا أتحدث عن المسرح هنا، بل عن المخرج السينمائي والدرامي تحديدا، يعني متى يستطيع المخرج الدرامي توظيف العامل البصري لصالح التأثير الفلسفي، خاصة حين يعتمد على التعبير الحركي أكثر من التعبير اللغوي، وكيف يخلق هارموني بين العنصر المرئي والرؤية كمعنى؟

■ **أستطيع ان أتكلم عن تجربتي الشخصية من خلال أعمالي التي قدمتها. وعندما أخرج مشهدا أنسانيا معينا فأني أحاول ان أبسطه قدر المستطاع لانني أؤمن بالاسلوب السهل الممتنع. هدا يعني بأن كل حركة يقوم بها الممثل، الكاميرا، الاضاءة، الموسيقى، المونتاج الخ.. يجب ان يكونوا جميعا موظفين لتصل الرسالة للمشاهد وبدون أي تعقيد..**

إلى أين تذهب صناعة السينما بالمجتمعات العربية؟

عماد رجب *

■ لا شك أن صناعة السينما هي من الصناعات الحيوية، والتي يجب أن تؤثر في المجتمعات كما تتأثر بها، وأن تبحث عن القيمة، البناء أكبر من الربح، ولا شك أن صناعة السينما بالرغم من أن أصولها يهودية، إلا أننا يجب علينا أن نستخدمها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

لكن الملاحظ في الآونة الأخيرة جنوح السينما المصرية إلى عادات غير مصرية وعربية أو إسلامية، بحجة أن الإبداع ليس له سقف، وهو أمر مغلوط، وغير منطقي بالمرة، وكلمة حق يراد بها باطل، وهو البحث عن المال، حيث تلك المحرمات والتي يسمونها التبوهات، هي في الحقيقة تجذب الملايين من الشباب والمراهقين حول العالم وليس مصر فقط، فالجنس والشذوذ، والعنف أصبح موضة السينما المصرية المريضة، بدءا من «حين ميسرة» مرورا «عمارة يعقوبيان»، انتهاء بفيلم أحمد السقا الأخير «إبراهيم الأبيض» والذي تسببت مشاهده في قتل مواطن في محافظة البحيرة، شمال مصر، من أسبوع واحد، عندما قلد احد البلطجية احد مشاهد الفيلم، وضرب الذي يتشاجر معه، وقتله كما فعل احمد السقا في الفيلم، وهو ما يؤكد أن الأفلام أصبحت تعلم من لا يعلم، وتزيد خبرة من يعلم.

ناهيك عن انتشار العديد من الحالات الشاذة في المجتمع المصري بعد الترويج لها من خلال الأفلام الإباحية، مثل جريمة تبادل الأزواج، والشذوذ، والسحاق التي كلها تم الترويج لها من خلال الأفلام السينمائية في السنوات الأخيرة، والتي لم يكن يعرفها قبل أن يسلط صناع السينما الضوء عليها من قبل إلا قليل، وهو نفس ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل لكننا لا نتعظ.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية، أصل صناعة السينما العالمية، ومقرها الرئيسي، انتشرت جرائم المراهقين، والتي يستخدم فيها سلاح أحد الولدين، في قتل زملائه مثل حادثة القاتل روبرت هوكينز (19 عاما)، من بيليفو القريبة من مدينة اوماها بولاية نبراسكا، والذي قتل ثمانية واصاب خمسة قبل أن ينتحر تاركا رسالة كتب فيها أنه يريد أن يكون مشهورا وأن يغادر هذا العالم بطريقة مميزة. وحادثة قتل مراهقين ثلاثة عشر شخصا في مدرسة كولومبين الثانوية بولاية كولورادو الأمريكية عام 1999 ثم انتحارهما بعد ذلك. وحادثة جامعة شمال الينوي وقتل خمسة طلاب وإصابة 17 علي يد طالب بالجامعة انتحر بإطلاق النار على نفسه بعدها مقلدا أفلام الأكشن، والذي أتى بعد اقل من 10 أشهر من مقتل 32 طالبا في أسوأ هجوم مسلح قام به طالب في الكلية التقنية في ولاية فيرجينيا، وقتل الشرطي الأمريكي تايلور بيترسون، لستة أشخاص أعمارهم تتراوح بين 14 و20 عاماً، من بينهم صديقته ذات الأربعة عشر عاما، وإطلاق طالب أمريكي عمره 15 عاما النار 3 مرات على مدير مدرسته في جنوب غرب ولاية ويسكونسن الأمريكية.

وبدراسة نفسية لمنفذي حالات العنف الجماعي تأكد أن جميعهم من مدمني أفلام العنف والرعب وهو ما يؤكد تحذيري من خطورة انتشار تلك النوعية من الأفلام في مجتمعنا، وقد أظهرت دراسات نفسية خلال العقدين الماضيين أن الأطفال الذين يشاهدون مناظر العنف يتصرفون بطريقة عدوانية او بشكل مؤد إزاء الآخرين كما أنهم يصبحون اقل حساسية إزاء الألم ومعاناة الآخرين ويصبحون أكثر خوفا من العالم الخارجي المحيط بهم، ونشرتها صحيفة «النبأ».

وهو ما يؤكده الخبير العالمي الدكتور ديميتري كريستاكيس الباحث بمعهد الأبحاث التابع لمستشفى سياتل للأطفال، حيث أكد في دراسته أن الأطفال بين سن عامين وخمسة أعوام الذين يتابعون مشاهد عنف على التلفزيون لمدة ساعة في اليوم يزداد عندهم احتمال أن يتسموا بعدوانية شديدة في مرحلة لاحقة من طفولتهم، وأثبت أيضا أن 146 طالبا أجريت عليهم دراسة كانوا من المداومين على مشاهدة الأفلام التعليمية أو المقدمة لسنهم وذات معايير أخلاقية وأثبتت دراسة سلوكهم أن ميول العنف نادرة بينهم، ويقول باحثون آخرون ان مشاهد الجنس تثير غرائز الفتاة وتدفعها لممارسة الجنس، واعتبر باحثون أنها دعوة للجنس صريحة. فلماذا لا يتحرك أحد قبل أن ينزلق أبناؤنا لهذا المطب الصعب والاختبار المميت؟

المشاهد العنيفة تؤثر في نفسية الاطفال

---

* كاتب مصري
Ultra_writer@yahoo.com

فضائيات

موت مايكل جاكسون المثير.. وموت أطفال غزة الروتيني المهمل!

محمد منصور *

■ لم تكد تخفت زوابع الاهتمام الإعلامي بتفاصيل مقتل المغنية سوزان تميم، التي أعطاها موتها شهرة أكبر مما كانت تحلم بها كفنانة شابة لم تترك رصيداً يخلدها على النحو الذي خلدها موتها، حتى كنا أمام حالة شغف إعلامي جديدة بملابسات موت المغني الأمريكي الشهير مايكل جاكسون.

الحالتان مختلفتان دون شك، فملك البوب يملك شهرة عريضة، ورصيداً كبيراً من الفن والفضائح وعمليات التجميل، وجمهوراً بعشرات الملايين على امتداد العالم... لكن ما يلفت الانتباه أن كل هذا أصبح في خلفية المشهد والتغطية الإعلامية، في حين يتم التركيز الآن على ملابسات الوفاة... وهل مات بالسكتة القلبية أم بالنوبة القلبية؟! (على حد تعبير تقرير العربية التوضيحي)، وهل كان موته بسبب تعاطيه جرعة زائدة من المخدرات... أم بسبب إدمانه على الحبوب المنومة والمهدئة، ما دام مدير أعماله السابق (طارق بن عمار) قد أكد أن جاكسون لم يكن (يتعاطى) أو (يشم) اللهم عافنا... بل هو فقط مدمن على الحبوب المنومة، بسبب الصعوبات التي كان يواجهها أثناء طلبه للنوم؟!

وهكذا تطالعنا المحطات التلفزيونية ووسائل الإعلام الكبرى في كل يوم بمعلومة جديدة، يتم نبشها أو تسريبها أو تخيلها، كي يبقى مسلسل (ملابسات الوفاة) متواصلاً في حضوره اليومي المثير: السلطات تحفظت على طبيبه الخاص... مايكل جاكسون كان أقرب إلى هيكل عظمي حين جاءته السكتة والعياذ بالله... عائلته تطالب بتشريح الجثة... التشريح قد يستغرق أسابيع... وخلال هذه الأسابيع سيكون أمام وسائل الإعلام لاختراع سيناريوهات لا يهم مدى صحتها أو دقتها، أو حتى استنادها إلى معلومات موثقة... المهم أن تمتلك هذه السيناريوهات قدراً من الجاذبية والإثارة الإعلامية بحيث تجذب الناس لمتابعتها، والتداول بشأنها!

لا أدري ما هذا الولع بحوادث المشاهير... وفي الذاكرة تاريخ حافل من مسلسل الاجترار الإعلامي الذي لا ينتهي، والتكهنات التي لا حصر لها حول تفسير حالات رحيل بعض المشاهير... فثمة العديد من قصص الموت الغامضة التي شغلت الرأي العام زمنا طويلا ولا تزال، كمقتل الفنانة الشهيرة مارلين مونرو في صيف عام (1962) والتي وضعت العديد من الكتب ورويت الكثير من القصص، حول الجهة التي تقف وراء اغتيالها وأشير بأصابع الاتهام للمخابرات الأمريكية.

كذلك فقد جاء الرحيل المأساوي للمطربة أسمهان عام (1944) بعد سقوط سيارتها في (ترعة) بمصيف رأس البر ونجاة السائق واختفاؤه، ليشغل الرأي العام العربي طويلا الذي خسر بفقد أسمهان مطربة لامعة، إلا أن ما كتب حول لغز موتها فاق بكثير ما كتب عن تراثها الغنائي المتميز، إذ تعددت الآراء فيما إذا كان موتها مدبرا، وهل كانت للمنافسة مع أم كلثوم آنذاك دورها في ذلك الموت التراجيدي، الذي أشارت أصابع الاتهام أيضا إلى تورط المخابرات البريطانية في ذلك.

أما موت الفنانة سعاد حسني بعد سقوطها من شرفة شقة صديقتها نادية يسري في لندن عام (2001).. فقد تحول إلى طوفان من المقالات والتحقيقات والقصص والحكايا والتقارير والبرامج التلفزيونية التي لم تنقطع منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، وإن خفت وتيرته بالطبع، وقد تابعت بالمناسبة على إحدى القنوات المصرية الخاصة أخيراً وليس آخراً، برنامجاً يعيد طرح السؤال التاريخي بعد ثماني سنوات على الحادث: هل ماتت سعاد حسني منتحرة أم مقتولة.. هل ألقت بنفسها أم ألقي بها.. ومن يقف وراء مقتلها... وهل تملك صديقتها نادية يسري معلومات تساعد في كشف الحقيقة ولا تريد الإدلاء بها؟!!

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا هذا الهوس المحموم بتفسير حوادث موت المشاهير... ولماذا هذا الإصرار على جعل الموت أكثر أهمية من إنجازات الحياة؟!

إن المسألة لا تتصل بمتابعة خبر إعلامي يفرض نفسه في سياق الأحداث، فهذا أمر طبيعي ومشروع جداً، لكنها تتعلق بآلية مدروسة تسعى لافتعال نوع من الغموض والتشويق على هذه المتابعة، وتهتم بتحويلها إلى مسلسل إخباري يحرّض في المتلقي حالة الفضول والترقب لمعرفة الحقيقة، لكن هذا الفضول يخرج عن حدوده الطبيعية لأنه في الأساس خضع لتضخيم إعلامي مضاعف، وبالتالي تتحول الرغبة في المعرفة، إلى رغبة في اختلاق معلومات مثيرة تذكي خيال المتلقي وتصوراته، وتجعله أسير تفسيرات تآمرية حول هذا المصير الغامض... من دون أن يهمها معرفة الحقيقة فعلاً؛ وبمعنى آخر تحرص وسائل الإعلام، والجهات المعنية بكشف الحقيقة على إبقاء الأمر (لغزاً) كي يبقى في دائرة الاهتمام الجماهيري الصارخ، كلما تسربت معلومة جديدة، أو تم التكهن بفرضية جديدة!

وبالعودة إلى موت مايكل جاكسون... نجد أن هناك رغبة إعلامية واضحة في إثارة هالة من الغموض حول موته، وقد تحولت هذه الرغبة شيئاً فشيئاً إلى محاولة إثارة شبهة جنائية في هذا الموت (المفاجئ) كما دأبت وسائل الإعلام على وصفه؛ وكأن هناك موعداً محدداً لموت المشاهير، موعداً تسبقه إشارات لا تفاجئ جماهيرهم... أو ليس هؤلاء بشراً تسري عليهم قاعدة الموت المفاجئ وغير المفاجئ التي تسري على باقي البشر؟!!

من المؤسف أخيراً أن نجد هذا الاهتمام بملابسات وفاة مايكل جاكسون الذي إن نظرنا إلى سيرته الحياتية بمعزل عن تراثه الفني، فلن نجد قيماً إنسانية يعتد بها كثيراً، بينما لا يتم الاهتمام بملابسات موت الآلاف من أبناء غزة تحت الحصار الإسرائيلي الجائر واللا إنساني... فلا يجد تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر الذي صدر أخيراً حول المأساة الإنسانية المريعة في غزة عُشر الاهتمام والتركيز الإعلاميين الذي تلقاه سيناريوهات وفاة مايكل جاكسون الغامضة!

أعرف كإعلامي أن موت الناس العاديين لا يكتسب جاذبية وإثارة كالتي يكتسبها موت المشاهير... وأعرف أن منظر أطفال غزة الباحثين عما يسد رمقهم على أنقاض منازلهم المهدمة لا يصلح لأن يكون غلافاً لمجلة في أعراف هذه الأيام، بالمقدار الذي يمكن أن يتحقق لصور مايكل جاكسون وهو محمول على نقالة في سيارة الإسعاف... وأعرف أنني سأبدو (شعاراتياً) و(مزاوداً) في نظر البعض، حين أعقد مثل هذه المقارنات... لكن مما لا شك فيه أنه أمر يدعو للعار... العار الإنساني أن ننسى موت أبناء غزة، ونتعامل مع مأساتهم ببلادة وباعتبارها (خبر روتيني بائت) في حين نندفع بحماس ولهفة لمعرفة كيف قضى ما يكل جاكسون... هل بالسكتة القلبية أم بالنوبة القلبية؟!

أعتقد أن الضمير الإنساني للإعلام يموت اليوم بالسكتة والنوبة القلبية معا!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

شيعة لبنان وأحداث إيران: الولاء اولا!

■ التعتيم الإعلامي الذي فرضته السلطات الإيرانية على نقل وسائل الإعلام الخارجية للاحتجاجات الأخيرة ضد نتائج الانتخابات الرئاسية، وإغلاق مكاتب الكثير من القنوات العربية والعالمية وطرد مراسليها من طهران، وامتناع الكثير من ممثلي وجهة النظر الإيرانية الرسمية عن الإدلاء بتصريحات، دفع هذه القنوات للبحث عن بديل يجعلها تتابع هذه الأحداث، ولا تبقى بعيدة عنها. والواقع أن البديل الذي وجوده لم يكن سوى شيعة لبنان.. الذين ظهروا في كم كبير من البرامج وهم يمثلون وجهة النظر الرسمية الإيرانية. وتحول النقل المباشر عبر الأقمار الصناعية من بيروت... إلى نقل مباشر لتداعيات الأزمة الإيرانية ويومياتها، وإلى عرض لوجهات النظر (اللبنانية) التي تشتبك مع رغبة بعض وسائل الإعلام في تضخيم الحدث الإيراني أو النفخ فيه لإذكاء نيرانه!

والطريف في الأمر... أن بعض الإعلاميين والسياسيين من شيعة لبنان، كانوا يصطدمون أحياناً مع الشخصيات الإيرانية الإصلاحية في الدفاع عن نظام الثورة الإسلامية وولاية الفقيه حين يجتمعون معهم في مناظرات تلفزيونية... فيبدو هؤلاء الإصلاحيون طابوراً خامساً، وشيعة لبنان ثوريون أكثر من أبناء الثورة!

لقد أثبت شيعة لبنان، أو من ظهر منهم في هذه البرامج على الأقل، ان ولاءهم لإيران لا يعدله ولاء... وأن العلاقة مع إيران هي علاقة تبعية سافرة، أكثر مما هي علاقة ندية تتقاطع وتلتقي فيها المبادئ... إذ من قال أن هؤلاء المحتجين في شوارع طهران وبعض المدن الأخرى يريدون تقويض نظام الثورة... إنهم أبناء الثورة وهم يطالبون بإصلاحات وبتصحيح أخطاء داخلية... ومن اللافت أنني لم أسمع أياً من الشخصيات الشيعية اللبنانية التي ظهرت في هذه الأزمة، تتحدث عن هذه الأخطاء، أو توجه انتقاداً مخلصاً من أجل إيجاد صيغة حوار محترمة مع هؤلاء المحتجين، بدل اتهامهم بأنهم مدفوعون من الخارج بالمطلق!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

فنزويلا تتطلع إلى 75 دولارا لبرميل النفط في النصف الثاني من العام

النفط يتراجع باتجاه 71 دولارا للبرميل قبل صدور بيانات المخزونات

لندن ـ الدوحة ـ رويترز: تراجعت أسعار النفط عن مستوياتها المسجلة في مستهل التعاملات امس الثلاثاء لتتجه صوب مستوى 71 دولارا للبرميل وذلك قبل صدور بيانات المخزونات الأمريكية والتي يتوقع أن تظهر ارتفاعا في مخزونات المنتجات النفطية.

وفي وقت سابق من امس زادت الأسعار بأكثر من 1.50 دولار في أقل من نصف الساعة وكان ذلك حوالي الساعة 0200 بتوقيت غرينتش إذ ارتفعت أحجام تداول كل من مزيج برنت والخام الأمريكي الخفيف إلى ما يزيد على عشرة أمثال المعدل المعتاد.

ويعتقد أن تلك القفزة نتجت عن الإقبال المفاجئ على شراء خام القياس الأوروبي مزيج برنت بفعل تسوية الصناديق لمراكزها.

وبحلول الساعة 1117 بتوقيت غرينتش انخفضت الأسعار والأحجام في التداولات الأوروبية ليتراجع الخام الأمريكي الخفيف في عقود آب (اغسطس) بواقع 12 سنتا ويصل إلى 71.37 دولار للبرميل بعد أن سجل أعلى مستوياته منذ ثمانية أشهر عند 73.38 دولار للبرميل.

وتراجع خام القياس الاوروبي مزيج برنت بواقع 20 سنتا إلى 70.79 دولار للبرميل. وقال كريستوفر بيلو من باخ كوموديتيز عن تحول أسعار الخام «ربما انتهت حركة الشراء من قبل المضاربين وربما كان ذلك بسبب التوقعات بارتفاع مخزونات المنتجات في الولايات المتحدة الليلة». وسيصدر معهد البترول الأمريكي تقريره الأسبوعي عن المخزونات الأمريكية بحلول الساعة 2030 بتوقيت غرينتش ومن المقرر أن يصدر تقرير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية امس الأربعاء.

وتتجه أسعار النفط مدعومة بآمال انتعاش الاقتصاد العالمي نحو تسجيل ارتفاع يقارب 50 بالمئة في الربع الثاني وهي أعلى مكاسب فصلية بالنسبة المئوية منذ عام 1990.

وفي وقت سابق من امس سجلت الأسعار زيادة كبيرة متأثرة بالارتفاع الهائل في أحجام التداول بالأسواق الآسيوية والتي نسبها بعض المتداولين إلى صناديق استثمار كبرى.

وقال مارك بيرفان كبير محللي السلع في بنك إيه.ان. زد «ربما تكون هذه الحركة مرتبطة بانتهاء ربع العام ومحاولة المتداولين دفع الأسعار إلى الارتفاع من أجل البيع قبل تسوية مراكزهم». وأضاف «لم ألحظ أي عامل محفز جديد على مستوى الأخبار».

واستمدت أسعار النفط دعما أيضا من تراجع الدولار وهو أمر يجعل السلع المقومة بالعملة الأمريكية أكثر جاذبية للمستثمرين.

قال رفاييل راميريز وزير الطاقة والبترول في فنزويلا امس الثلاثاء انه يأمل ان يسجل سعر برميل النفط 75 دولارا في النصف الثاني من العام الجاري. وقال راميريز على هامش اجتماع منتدى الدول المصدرة للغاز في قطر «نتطلع لسعر 75 دولارا (لبرميل النفط) في النصف الثاني».

وأبدى الوزير قلقه من ارتفاع مخزونات النفط وقال لرويترز «مازلنا قلقين بشأن المخزونات. استراتيجيتنا مازالت موجهة نحو الإبقاء على التخفيضات حتى تقل المخزونات».

وأضاف أن ارتفاع سعر النفط حاليا يرجع لمزيج من العوامل منها المضاربة وتراجع الدولار وتخفيضات أوبك. وفيما يتعلق بإمدادات الغاز سئل الوزير ان كانت الدول المصدرة للغاز لديها نية التنسيق لخفض الامدادات فأجاب بالنفي.

تخفيض التصنيف الائتماني لمجموعة «دبي القابضة» ووضع «اعمار» تحت المراقبة

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت شركة «موديز» Moody's Investors Service إنّها خفّضت التصنيف الائتماني الخاص بمجموعة دبي القابضة للعمليات التجارية، التابعة لشركة دبي القابضة، من تصنيف A2 إلى A3، وإنّها قد تقوم بتخفيضه مجددا.

ورأت «موديز» أنّ عملية الاندماج سيكون لها أثر إيجابي على مجموعة دبي القابضة للعمليات التجارية بسبب كون محفظة إعمار من العقارات في مراحل أكثر تقدماً مقارنة بمشاريع دبي القابضة، الا ان الامر سينعكس سلبا على شركة اعمار. وذكرت موديز أيضا أنّها وضعت تصنيف شركة «إعمار العقارية»،Baa1، تحت المراجعة، لاحتمال تخفيضه مستقبلا. وأنّ قيامها بمراجعة تصنيف الشركتين يعكس نظرتها للتحديات التي تواجهها الشركتان في ظل ظروف القطاع العقاري في دبي. وتتبع لـ«دبي القابضة للعمليات التجارية» 3 شركات عقارية هي دبي للعقارات وسما دبي وتطوير التي تدرس دمج عملياتها مع إعمار.

وعند الانتهاء من الدمج المقترح من المحتمل أن يرتفع في نهاية المطاف حصة الحكومة في اعمار بقدر كبير عن مستواه الحالي البالغ 32 %.

وعلى الرغم من أن ارتفاع حصة الحكومة في حد ذاته يمكن أن تعتبر ميزة ايجابية بالنسبة لإعمار خاصة في ظل التراجع الكبير للاعمال العقارية، الا ان القلق يظل قائما خوفا من أن تقوم الحكومة بتمييع إعمار مع ضعف الأعمال التجارية ليصبح للحكومة تحكما اكبر في الادارة مما قد يؤدي الى ضعف أكبر في القدرة الائتمانية للشركة. وبغض النظر عن الاندماج، فإن تخفيض التقييم لدبي القابضة يأتي على خلفية تراجع القطاع العقاري واعتماد الشركة مستقبلاً على التدفقات النقدية من القطاعات التابعة لها كالفنادق والمناطق الحرة. يذكر أن شركة Moody's Investors Service كانت قد أجرت تخفيضاً في التصنيف الائتماني للشركتين في شهر نيسان (أبريل) الماضي حيث خفضت تصنيف دبي القابضة من A1 إلى A2 وتصنيف إعمار من A3 إلى Baa1

الاقتصاد البريطاني يشهد في الفصل الاول من العام اسوأ فترات تقلصه منذ 1958

■ لندن ـ ا ف ب: سجل الاقتصاد البريطاني في الفصل الاول من 2009 اسوأ فترات تقلصه الفصلية منذ اكثر من نصف قرن، والاسوأ منذ 1948 وفق التراجع السنوي، كما دلت احصاءات رسمية.

وتقلص اجمالي الناتج الداخلي في بريطانيا بنسبة 4.2 بالمئة مقارنة بالفصل الذي سبق، كما اوضح مكتب الاحصاءات الوطنية في ثالث واخر تقديراته للحسابات الوطنية العائدة للفصل الاول. وهكذا راجع مكتب الاحصاءات توقعاته وراى تراجعا كبيرا في تقديراته الاولى والثانية المحددة ب-9.1 بالمئة.

واوضح المكتب الحكومي «انها اكبر نسبة تقلص منذ الفصل الثاني من العام 1958».

وعلى مدى عام، بلغ تراجع اجمالي الناتج الداخلي نسبة 9.4 بالمئة مقابل 1.4 بالمئة في التقديرات السابقة. وهي اسوأ نتيجة تسجل هذه المرة منذ ان بدأ مكتب الاحصاءات الوطنية احتساب هذه الاحصاءات في 1948.

وعلى الرغم من ان الاقتصاديين كانوا يتوقعون انخفاض ارقام مكتب الاحصاءات الوطنية، الا انهم كانوا بعيدين جدا عن توقع تقلص بهذه القوة. فقد كانوا يتوقعون تراجعا من 2.2 بالمئة في المعدل في فترة فصل، ومن 4.4 بالمئة على مدى عام، بحسب مجموعة لتوقعاتهم وضعها بنك كايلون.

متجر بريطاني يغلق ابوابه بعد الافلاس

وزير روسي: الدول المصدرة للغاز بحاجة لتعزيز الدخل بأقصى حد

الكرملين: روسيا سترفع سعر الغاز في 2010 أكثر من 10 بالمئة

■ موسكو ـ الدوحة ـ رويترز: قال أركادي دفوركوفيتش كبير المساعدين الاقتصاديين للكرملين للصحافيين امس الثلاثاء إن روسيا سترفع على الأرجح أسعار الغاز بأكثر من عشرة بالمئة في 2010 في حين ستكون الزيادة في أسعار الكهرباء حوالي خمسة بالمئة.

ويبدو التصريح متناقضا مع تصريح سابق لوزيرة الاقتصاد الفيرا نابيولينا التي قالت خلال نفس المؤتمر إن روسيا ستسمح بارتفاع أسعار الغاز والكهرباء بنفس النسبة في 2010 وإن الزيادة ستكون عند الحد الأدنى.

ومن جهة اخرى قال وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو امس الثلاثاء إن أحد أهداف مجموعة منتدى الدول المصدرة للغاز يتمثل في تعزيز دخل أعضائها بأقصى درجة ممكنة.

وأضاف شماتكو في مستهل اجتماع منتدى الدول المصدرة للغاز المنعقد في قطر أن هناك حوافز قليلة للاستثمار في مشروعات تطوير النفط والغاز.

وقال في تعليقات ترجمت من اللغة الروسية «شهدت أسواق الطاقة حركة تصحيح ولا يمتلك أحد الوصفة الدقيقة لحل المشكلة».

ومن المرجح أن تأتي مسألة التراجع الاقتصادي العالمي وتأثيره على استهلاك الغاز على قمة المواضيع المندرجة ضمن جدول أعمال المنتدى الذي يضم 11 دولة تمتلك أكثر من ثلاثة أرباع الاحتياطي العالمي من الغاز.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الاثنين إن من المرجح أن ينخفض الطلب العالمي على الغاز هذا العام للمرة الأولى خلال نصف قرن.

وفي إطار تحديده للأهداف الرئيسية لمنتدى الدول المصدرة للغاز قال شماتكو «اتخاذ وتنفيذ الإجراءات اللازمة لزيادة دخل الدول الأعضاء بأقصى درجة ممكنة».

وأثارت الاجتماعات السابقة لمنتدى الدول المصدرة للغاز قلق مستهلكي الغاز خشية أن يكون للمجموعة تأثير على أسواق الغاز يماثل تأثير منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) على أسواق النفط.

وقال شماتكو «انا واثق من أن الدول المصدرة للغاز ستتمكن من تحقيق توازن بين المنافسة وتنسيق سياسات إنتاج الطاقة».

وأضاف «وأنا على يقين من أن تعاوننا سيكون له تأثير على سوق الغاز وعلى استقرارها».

البنك الدولي يبرز اهمية الانترنت في التنمية

■ واشنطن ـ ا ف ب: نشر البنك الدولي الثلاثاء تقريرا ابرز فيه اهمية استخدام الانترنت والهاتف النقال في التنمية الاقتصادية والازدهار الاجتماعي في الدول النامية.

ويقارن التقرير وهو الثاني من نوعه بعد 2006، قدرات 150 دولة في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال مع سلسلة واسعة من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية.

واكدت المؤسسة مثلا ان «ارتفاعا من عشر نقاط مئوية في نسبة التواصل بشبكة انترنت العالية السرعة يؤدي الى زيادة في النمو الاقتصادي بنسبة 3. 1 نقطة مئوية».

كما يذكر التقرير ايضا «الهواتف النقالة على انها اكثر الوسائل الحاسمة للوصول الى مئات الملايين من السكان في المناطق الريفية والمعزولة في مجمل الدول النامية لتوفير خدمات خاصة وعامة لهم».

وشدد ايضا على اهمية ان «تتحلى الدول بمزيد من الفعالية والشفافية وان تصبح قادرة على تلبية الحاجيات» بتوفير خدماتها على الانترنت.

ويقول البنك الدولي انه «اكبر ممول دولي في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصالات للتنمية» حيث تجاوز تمويله ثلاثة مليارات دولار في اكثر من مئة بلد.

الركود يضرب سوق العمل الألمانية مع بطالة 31 ألف شخص هذا الشهر

■ برلين ـ د ب أ: كشفت بيانات رسمية صدرت امس الثلاثاء أن معدل البطالة الألماني ارتفع بأقل من المتوقع في حزيران (يونيو) الجاري فيما لم تخفف تلك الأنباء من المخاوف بشأن الركود الاقتصادي الذي يضرب ألمانيا.

وقال مكتب العمل الاتحادي إن عدد العاطلين بعد احتساب العوامل الموسمية وهو رقم يعكس الاتجاهات العامة في سوق العمل ارتفع بمقدار 31 ألف عاطل هذا الشهر ليصل العدد إلى 3 ,495 مليون عاطل. وكان محللون يتوقعون زيادة بمقدار 45 ألف شخص في عدد العاطلين عن العمل.

وقال كارشتن برزسكي المحلل الاقتصادي في آي.إن.جي بنك «سوق العمل مازالت النقطة المضيئة في طريق التعافي .. فالنظرة إلى حالات الركود السابقة في ألمانيا تشير إلى أن سوق العمل أصبحت مؤهلة بصورة كبيرة للتعامل مع التراجع الاقتصادي».

وبشكل عام يتوقع الخبراء زيادة كبيرة في أعداد العاطلين بألمانيا بسبب تداعيات الركود العالمي على سوق العمل الألمانية. وتتوقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس وصول معدل التضخم في ألمانيا خلال العام المقبل إلى 11 .6 بالمئة .

من ناحيته قال رئيس المكتب فرانك يورجين فايسه إن «الركود في ألمانيا ضرب الانتعاش الذي يحدث في الربيع بسوق العمل». وقال وزير العمل الألماني أولف شولتز في أعقاب صدور بيانات سوق العمل «التدهور الحاد في الاقتصاد لم يؤد إلى الزيادة الحادة المتوقعة في معدل البطالة».

وتتسبب أيضا التوقعات بزيادة أخرى في معدل البطالة في زيادة المخاطر التي تواجه حكومة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي تتجه لخوض الانتخابات العامة في أيلول (سبتمبر) في ظل الطوابير الطويلة من العاطلين عن العمل.

ورغم أن عدد العاطلين عن العمل دون أخذ العوامل الموسمية في الاعتبار قد تراجع بمقدار 48 ألف شخص ليصل العدد إلى 3 ,41 مليون عاطل ، فإن التراجع كان أقل عما كانت عليه مقدار التراجع خلال فترة فصل الربيع في السنوات الماضية عندما كان أرباب العمل غالبا يزيدون قوتهم العاملة في هذا التوقيت.

وزاد عدد العاطلين خلال الشهر الجاري بمقدار 250 ألف شخص عما كان عليه في الشهر نفسه من العام الماضي.

وتراجع معدل البطالة مع أخذ العوامل الموسمية في الحسبان من 2ر8 بالمئة في أيار (مايو) إلى 1.8 بالمئة، في حين كان يبلغ 5. 7 بالمئة في الشهر نفسه قبل عام.

وساعد دعم الحكومة حتى الآن لعقود العمل لفترة قصيرة الشركات في تجنب عمليات تسريح ضخمة على الرغم من الوضع الاقتصادي الضعيف.

منطقة اليورو تشهد تراجعا تاريخيا في الاسعار في حزيران للمرة الاولى

■ بروكسل ـ ا ف ب: سجلت منطقة اليورو تراجعا في الاسعار في حزيران (يونيو) على مدى عام، للمرة الاولى منذ بدء الاحصاءات في هذه المنطقة، بحسب ارقام نشرها المكتب الاوروبي للاحصاءات (يوروستات) الثلاثاء.

وبلغت نسبة التضخم -0,1 بالمئة في منطقة اليورو بعد 0,0 بالمئة في ايار (مايو).

وهذا المستوى لم يسجل على الاطلاق من ذي قبل منذ انشاء منطقة اليورو في 1999 وحتى منذ البدء باعتماد الاحصاءات في منطقة اليورو في 1996، ذلك ان يوروستات اعادت احتساب معطيات السنوات السابقة لانشاء منطقة اليورو.

وبعد المستوى التاريخي البالغ 4 بالمئة والمسجل في الصيف الماضي، تباطأ التضخم بشكل كبير في الاشهر الاخيرة في غمرة تراجع اسعار النفط والتباطؤ الاقتصادي العالمي.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ان تشهد الدول الـ16 التي تستخدم العملة الموحدة، تراجعا في الاسعار على مدى عام اعتبارا من هذا الشهر لان اسعار الطاقة قفزت بقوة في ربيع وصيف 2008، على سبيل المقارنة خصوصا.

ومع ذلك، فان غالبية الاقتصاديين، على غرار المسؤولين الاقتصاديين في منطقة اليورو، تتوقع عموما ان يكون عبور هذا الامر السلبي للمنطقة قصيرا، ما يسمح بتفادي انحسار للاسعار يوصف بالتراجع المعمم والطويل الامد.

واعتبر الايطالي لورانزو بيني سماغي عضو الهيئة الادارية في البنك المركزي الاوروبي الاسبوع الماضي ان منطقة اليورو «بعيدة» عن «انحسار معمم» ولو ان الاسعار ستتراجع خلال الاشهر المقبلة بسبب الازمة.

أوروبا تدخل مرحلة الكساد الاقتصادي الشهر الجاري

■ برلين ـ د ب أ: كشفت بيانات صدرت امس الثلاثاء أن التضخم في منطقة اليورو المؤلفة من 16 دولة انزلق إلى منطقة سالبة للمرة الأولى منذ تشكيل منطقة العملة الأوروبية الموحدة قبل عقد مضى.

وبعد أن تراجع معدل التضخم إلى الصفر في أيار (مايو) الماضي ، قال مكتب الإحصاء الأوروبي «يوروستات» إن المعدل السنوي بعد وضع المتغيرات الموسمية انخفض إلى سالب 1. 0 بالمئة في حزيران (يونيو). وكان محللون يتوقعون معدلا نسبته سالب 2. 0 بالمئة.

وقال دانييل أنطونوكي الخبير الاقتصادي في الشئون الأوروبية بمجموعة «كابيتال إيكونوميكس» للأبحاث إننا «نتوقع حاليا معدلات تضخم سلبية خلال الأشهر الستة المقبلة أو نحو ذلك». وقال أنطونوكي إنه «في ضوء تراجع أسعار منتجات المصانع فإن من المرجح أن يتباطأ معدل نمو الأجور بشكل حاد مع ارتفاع كبير في الطاقة الفائضة بالاقتصاد».

كان رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه قد حذر بالفعل من خطر ظهور الكساد في منطقة اليورو خلال الفترة المتبقية من هذا العام. يذكر أن معدل التضخم المستهدف من جانب البنك المركزي الأوروبي هو 2 بالمئة كحد أقصى.

ويقول محللون إن وجود فترة طويلة من الكساد قد تهدد بحدوث انكماش في النشاط الاقتصادي وكنتيجة لذلك التسبب في زيادة عدد العاطلين.

لكنهم يتوقعون أن يعاود التضخم في منطقة اليورو إلى تسجيل معدلات نمو إيجابية بنهاية هذا العام بعد أن يستعيد النمو الاقتصادي في منطقة العملة الأوروبية الموحدة قواه.

وكان من بين أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى كساد في منطقة اليورو هو الانخفاض الحاد في تكاليف الطاقة مقارنة بما كانت عليه قبل عام عندما ساهم الطلب العالمي القوي في دفع أسعار النفط إلى مستوى قياسي بلغ نحو 150 دولارا للبرميل.

عرض لشراء موقع تبادل الملفات «بايرت باي» المثير للجدل

■ ستوكهولم ـ د ب أ: أعلنت شركة برامج كمبيوتر مقرها السويد امس الثلاثاء تقديم عرض لشراء موقع تبادل الملفات على الإنترنت المثير للجدل «بايرت باي» مقابل 60 مليون كرون سويدي (7.7 مليون دولار) في إطار مساعيها لاستغلال تزايد الطلب في العالم على خدمة تبادل الملفات الرقمية.

وذكرت الشركة أنها ستدفع نصف قيمة الصفقة نقدا والنصف الباقي في صورة أسهم جديدة في شركة «جلوبال جيمنج فاكتوري إكس أيه بي» (جي. جي.إف) التي تدير شبكة من مقاهي الإنترنت ومراكز ألعاب الفيديو كما تمتلك فروعا لتطوير البرمجيات المستخدمة في الإعلانات وألعاب الكمبيوتر.

وقال هانز باندیا الرئيس التنفيذي لشركة جي.جي.إف في بيان «نريد تقديم نماذج تضمن لموفري المحتوي وأصحاب حقوق الملكية الفكرية الحصول على مقابل المحتوى الذي يتم تنزيله من الموقع» .

يدور جدل كبير بشأن دور موقع بايرت باي في عمليات تبادل الملفات عبر الإنترنت دون الالتزام بحقوق الملكية الفكرية. وفي نيسان (ابريل) الماضي عاقبت إحدى محاكم ستوكهولم أربعة أشخاص بالسجن لمدة عام بسبب تشغيل الموقع على أساس أنه يسمح بعمليات تبادل للملفات تنتهك حقوق الملكية الفكرية.

كما ألزم الحكم المتهمين بدفع حوالي 50 مليون كرون تعويض عن الأضرار التي لحقت بأصحاب الأفلام والأغاني التي انتهكت حقوق الملكية الفكرية الخاصة بهم من خلال الموقع.

من ناحيته قال بيتر سوندي أحد المتهمين الأربعة في بايرت باي في بيان تعليقا على عرض الشراء «نعمل في هذا المشروع منذ سنوات. والآن حان الوقت لدعوة آخرين للانضمام إلى المشروع بطريقة آمنة ومضمونة لكل الأطراف. نحتاج إلى ذلك وإلا سيموت الموقع».

وأضاف أن أرباح المشروع سوف تستخدم لإقامة مؤسسة تساعد مشروعات الدفاع عن حرية التعبير.

وقال سوندي في تصريحات إذاعية بعد ذلك إنه يأمل في التوصل إلى اتفاق سريعا مضيفا أنه لا توجد علاقة بينها والمحاكمة أو الحكم بدفع 30 مليون كرون تعويضا عن انتهاك حقوق الملكية الفكرية.

وقد استأنف المتهمون الحكم وطالبوا بإعادة محاكمتهم أمام قاض آخر بدعوى أن القاضي كان منحازا لأنه عضو في إحدى منظمتين معنيتين بحماية حقوق الملكية الفكرية.

وأصدرت محكمة الاستئناف الأسبوع الماضي قرارا قالت فيه إن عضوية القاضي في هذه المنظمات ليست مبررا كافيا لإعادة المحاكمة.

من ناحيته قال باندیا إن موقع بايرت باي من أكثر 100 موقع جاذب للزوار على الإنترنت في العالم مضيفا أنه يحتاج فقط إلى نموذج اقتصادي جديد يضمن الوفاء بمطالب جميع الأطراف.

يزور حوالي 20 مليون مستخدم موقع بايرت باي شهريا في المتوسط.

تايوان تسمح بالاستثمارات الصينية في مئة مجال

■ تايبيه ـ د ب أ: قال مسؤول تايواني رفيع المستوى امس الثلاثاء إنه ابتداء من اليوم الاربعاء يمكن للشركات الصينية الاستثمار في 100 مجال صناعي وخدمي في تايوان لأول مرة منذ ستة عقود. تهدف هذه الخطوة من جانب حكومة تايوان إلى تعزيز العلاقات بين جانبي مضيق تايوان.

وقال جون دينج نائب وزير الاقتصاد التايواني في مؤتمر صحافي «مستثمرو بر الصين الرئيسي (الصين) يستطيعون الاستثمار في 64 مجال صناعي و25 مجال خدمي و11 مجال في مشروعات البنية الأساسية العامة في تايوان».

وأضاف أن فتح الصناعات المحلية أمام الاستثمارات الصينية أصبح ممكنا بعد تحسن العلاقات بين البلدين منذ تولي الرئيس ما ينج جيو المنتمي إلى الحزب القومي (كومنتينج) السلطة في تايوان في أيار (مايو) من العام الماضي.

وقال دينج إنه منذ 1991 تسمح تايوان لرجال أعمالها بالاستثمار في الصين حيث زادت استثمارات التايوانيين في الصين عن 1. 77 مليار دولار وفقا للسجلات الرسمية. في المقابل تحظر تايوان دخول الاستثمارات الصينية إليها.

أمريكا تجدد الموافقة على برنامج ضمانات قروض لإسرائيل

القدس ـ من ستيفن شير:

قالت وزارة المالية الإسرائيلية امس الثلاثاء إن الولايات المتحدة جددت الموافقة على برنامج ضمانات قروض لإسرائيل مشروطا بالوفاء بأهداف مالية.

وتأتي الخطوة في ظل خلاف شديد بين إسرائيل والولايات المتحدة حليفتها الرئيسية بسبب البناء الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية.

وقال ياروم اريـاف المدير العام بوزارة المالية في بيان بعد توقيع الاتفاق «تجديد الموافقة على ضمانات القروض يظهر ثقة تامة من جانب الحكومة الأمريكية في الاقتصاد الإسرائيلي».

وفي عام 2002 وافقت الولايات المتحدة على حزمة ضمانات قروض بقيمة تسعة مليارات دولار لمساعدة إسرائيل في مواجهة الركود الناجم عن التباطؤ العالمي وتفجيرات انتحارية فلسطينية. وبموجب الاتفاق يمكن لإسرائيل بيع سندات دولية بضمان من الولايات المتحدة.

وكانت الضمانات عاملا مفيدا في رفع وكالات التصنيف الائتماني للتصنيفات السيادية لإسرائيل.

ولا يزال أمام إسرائيل 3.8 مليار دولار أخرى يمكنها استخدامها بحلول 2011 بعدما اصدرت بالفعل سندات بقيمة 4.1 مليار دولار بضمان من الولايات المتحدة وبعد خصم 1.1 مليار دولار بسبب بناء مستوطنات إسرائيلية ومخاوف بشأن جدار أمني تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية المحتلة.

وستكون إسرائيل قادرة على استخدام ما يصل إلى 3.2 مليار دولار فقط في 2009 لكن سيتم الافراج عن 333.3 مليون دولار في 2010 و333.3 مليون دولار أخرى في 2011 إذا التزمت إسرائيل بأهدافها المالية.

المركزي الكوري الجنوبي يعلن اعتزامه التدخل لمنع تكرار فقاعة السوق العقارية

■ سول ـ د ب ا: أعلن البنك المركزي في كوريا الجنوبية اعتزامه التدخل لوقف تدفق سيولة نقدية زائدة إلى السوق العقارية مما يؤدي إلى تكرار فقاعة سوق العقارات في الوقت الذي ظهرت فيه مؤشرات على بدء تعافي الاقتصاد الكوري الجنوبي.

وذكر البنك المركزي في بيان إن الثقة في الاقتصاد بين الشركات الكورية تحسنت في حين تراجع المخزون لديها مما أدى إلى استئناف الانفاق الاستثماري.

وقال كيم يونغ شانجغ رئيس هيئة الرقابة المالية في كوريا الجنوبية «عندما يتعافى الاقتصاد وتستقر أسواق النقد يمكن أن يزداد تدفق السيولة النقدية إلى السوق. وسوف نمنع انتقال هذه السيولة بكثافة زائدة إلى السوق العقارية».

كان البنك المركزي قد أقر عدة تخفيضات لأسعار الفائدة مع زيادة الإنفاق الحكومي مما أدى إلى ارتفاع معدلات السيولة النقدية في الأسواق حيث يعتقد أن جزءا من هذه السيولة تدفق إلى القطاع العقاري.

ومنذ نهاية 2008 تقدم الحكومة والبنوك قروضا مسيرة للشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعتمد على التصدير.

وبعد تراجع الطلب على القروض قصيرة الأجل اتجهت البنوك مرة أخرى إلى السوق العقارية لإقراضها في ظل زيادة الطلب على القروض العقارية.

منظمة التعاون: العمال المهاجرون اكثر تضررا من تدهور الاوضاع الاقتصادية

■ باريس ـ اف ب: افادت دراسة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية نشرت الثلاثاء ان العمال المهاجرين يتضررون اكثر من الاخرين من تدهور الوضع في سوق العمل بسبب الازمة الاقتصادية.

وافادت نشرة 2009 لتوقعات الهجرات الدولية ان العمال المهاجرين هم اول من فقدوا وظائفهم حتى بلغ مستوى البطالة بينهم الضعف تقريبا في اسبانيا وايرلندا والمملكة المتحدة منذ بداية الازمة.

وفي الربع الاول من 2009 بلغت نسبة بطالة العمال المهاجرين في اسبانيا 1ر27 بالمئة مقابل 2ر15 للعمال المحليين. وفي فرنسا 14 بالمئة خلال نفس الفترة مقارنة ب2ر8 بالمئة للاشخاص المتحدرين من فرنسا. وافاد تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية انه من السابق لاوانه التحدث عن تطور تنقلات المهاجرين الا ان في بعض البلدان «بدات مؤشرات تدل على تراجع عدد الوافدين» وفي الولايات المتحدة سجل انخفاض بنسبة 16 بالمئة في عدد تاشيرات العمل الموسمي وهي الاكثر رواجا خلال سنة 2008 الضريبية.

الاتحاد الأوروبي: على أوكرانيا أن تجري إصلاحات على نظام نقل الغاز لكي تحصل على قرض

■ كييف ـ د ب ا: ذكرت صحيفة سيهودنيا الاوكرانية في عددها الصادر امس الثلاثاء نقلا عن مسؤولين القول أنه على الحكومة الاوكرانية تطبيق إصلاحات على نظام نقل الغاز بها ليكون أكثر شفافية وكفاءة لكي تحصل على القروض التي تحتاجها من الاتحاد الأوروبي.

ونشرت هذه المقالة في أكبر الصحف الاوكرانية بعد يوم واحد من مقابلة المسؤولين في كييف نظرائهم الأوروبيين في بروكسل لمناقشة إمكانية تقديم قرض قيمته 2.4 مليار دولار لاوكرانيا.

وقال مسؤول أوكراني قيل أنه شارك في المباحثات أنه على أوكرانيا أن تنفذ «إصلاحات هيكلية في قطاع نقل الغاز الخاص بها والتي يرى المفاوضون الأوروبيون أنها هامة لجعل القطاع أكثر شفافية».

وكانت الحكومة الاوكرانية المتعثرة قالت في وقت سابق أنها لا تمتلك المال اللازم لشراء الغاز الروسي الطبيعي لكي تضخه في مستودعات تحت الأرض تستخدم بعد ذلك في إمداد المستهلكين الأوروبيين خلال شهور الشتاء.

وقال تقرير الصحيفة أن مجلس الوزراء الاوكراني سوف يدرس اقتراحات الاتحاد الأوروبي حول إجراء الإصلاحات في الأول من تموز (يوليو) القادم لكي تستطيع أن تحصل على الأموال لكي تتمكن من شراء 20 مليار متر مكعب من الغاز الروسي.

ووفقا للصحيفة فان بنك إعادة البناء والتنمية الأوروبي وبنك الاستثمار الأوروبي سوف يتصدران الوكالات التي سوف تقدم القرض لاوكرانيا.

وتردد أن قيمة القرض الحقيقية سوف تتراوح بين 2 إلى 5. 2 مليار دولار وهو أقل من الأموال التي تحتاجها أوكرانيا لتملا مستودعات تحت الأرض وفقا لمستوى ملائم.

ولم يصدر أي تعليق عن شركة أوكرنافتا وهي شركة نقل الغاز الطبيعي المملوكة لدولة أوكرانيا على التقارير التي صدرت امس الثلاثاء.

حقلان للنفط وثالث للغاز في العراق لم تجد من يستثمرها.. العراق يطلب من الشركات اعادة تقديم العروض

«بريتش بتروليوم» البريطانية و «سي ان بي سي» الصينية تفوزان بعقود تطوير اكبر حقول العراق النفطية

■ بغداد ـ وكالات: رفضت معظم الشركات النفطية العالمية الثلاثاء المشاركة في جولة التراخيص الاولى لعقود النفط لاستثمار ستة من حقول العراق النفطية العملاقة، وهي المرة الاولى التي يقدم فيها هذا البلد هذه الفرصة منذ اربعة عقود.

وطالب وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني الشركات الاجنبية بتقديم عروض «جديدة» لتتم دراستها من قبل مجلس الوزراء في الايام المقبلة، وفقا لمراسل فرانس برس.

وقال الشهرستاني بعد مناقشة عروض الشركات الاجنبية التي رفض معظمها، ان «الشركات تستطيع تقديم عروض جديدة حتى الساعة السادسة مساء» الثلاثاء.

واضاف ان «هذه العروض ستراجع من قبل مجلس الوزراء الذي سيتخذ القرار النهائي» بشأنها، في اشارة الى عدم قبولها امس وعدم تحديد موعد حول ذلك.

وكانت شركة «بي بي» البريطانية بالاشتراك مع شركة «سي بي ان سي» الوطنية الصينية، الائتلاف الوحيد الذي فاز بأحد الحقول الستة، وهو حقل الرميل العملاق في البصرة، وتعهد الائتلاف في عطائه زيادة في الانتاج لهذا الحقل الذي ينتج نحو مليون برميل يوميا، ليصل به الى 2,850 مليون برميل في اليوم .

ولم تقدم الشركات الاحدى والثلاثون من مختلف بلدان العالم عرضا يتماشى مع ما عرضته وزارة النفط.

وكان هناك تفاوت كبير بين اسعار اجور الخدمة المقدمة من قبل الحكومة العراقية، والاسعار التي تقدمت بها الشركات.

فقد تقدم تحالف شركات بادارة كونك الصينية بعرض 4,25 دولار للبرميل بينما عرضت وزارة النفط 3,2 دولار للبرميل مقابل استخراج كل برميل اضافي.

بينما عرضت شركة كونوكو فيلبس الامريكية العملاقة 26,2 دولار لاستخراج برميل اضافي في حقل باي حسن في محافظة كركوك، فيما عرضت الحكومة 3,2 دولار فقط.

ورفض تحالف الشركات بقيادة شركة ايني ميديو اورينت الايطالية لاستثمار حقل الزبير في البصرة، رغم شدة المنافسة مع اربعة تحالفات اخرى.

ولم تتقدم اي من الشركات الـ31 لاستثمار حقل المنصورية للغاز في محافظة ديالى، فيما رفضت شركة اديسون الاستثمار بحقل عكاز لعدم التقارب بين اسعار الحكومة والعرض الذي تقدمت به.

لكن وزير النفط حسين الشهرستاني اعلن ان حقل الرميل الوحيد الذي تم التعاقد عليه حقق ما كان يرنو اليه العراق.

واضاف انه «كان من المتوقع امس منح ثلاثة عقود، لكن العرض الوحيد الذي تحقق في حقل الرميل سوف يحقق اكثر من اربعة ملايين برميل في امس «، مشيرا الى ان الحقل ينتج حاليا 950 الف برميل في لايوم وان الشركة عرضت ايصال الانتاج فيه الى مليونين و850 الف برميل».

وقال الوزير ان التنافس كان جيدا، معلنا في الوقت ذاته ان الوزارة «ستعلن جولة تراخيص ثانية قبل نهاية العام الجاري، بالاضافة الى اخرى ثالثة ورابعة».

وحضر رئيس الوزراء نوري المالكي فتح عروض عقود الخدمة للحقول النفطية والغازية المشمولة بدورة التنافس الاولى.

وقال في كلمة له «ان هذا امس سيكون يوما مشهودا من ايام البناء والاعمار، وهذه المناسبة هي محطة استثمارية سوف لن تكون الأخيرة في مجال التنمية والبناء في بلدنا الذي ينعم بثروات متعددة، وانما هي البداية لسلسلة من الاجراءات والاتفاقيات في مجال النفط والغاز».

وتابع «لقد تعطل استثمار الثروة بسبب سياسة النظام المباد وحروبه ومغامراته التي ادت الى عدم توفير الخدمات لابناء الشعب وعدم الاستفادة من الثروات الوطنية».

واكد المالكي ان «الحكومة ستقف الى جانب الشركات الفائزة وتوفر الحماية الأمنية والتسهيلات اللازمة لها».

وقال « يشهد العالم جولة قد تكون فريدة من نوعها بالمنطقة»، داعيا «الشركات التي لم تفز ان تجد فرصا للعمل في العراق في المجالات الاخرى».

وتخوف الشركات في مستنقع جدل محيط بالصفقات التي يصفها بعض اعضاء البرلمان بانها غير قانونية بينما انتقد بعض المسؤولين داخل الصناعة التي تديرها الدولة بيع ثروة العراق النفطية بثمن بخس.

وبعد أكثر من ستة اعوام اعقبت الاطاحة بالرئيس صدام حسين في خطوة كان يفترض ان تفتح الباب على مصراعيه لاستغلال احتياطيات النفط العراقية يعد المزاد أول خطوة مهمة حقيقية تخطوها وزارة النفط التي تتعرض لضغوط متزايدة لتعزيز الانتاج المخيب للامال والذي يبلغ حوالي 2.4 مليون برميل يوميا.

وتبلغ احتياطيات العراق المؤكدة 115 مليار برميل وهو ثالث أكبر احتياطي في العالم ولكن الحجم الحقيقي لثروة العراق من الذهب الاسود والغاز ربما تكون أكبر كثيرا.

وتأجلت جلسة ترسية العقود لمدة يوم واحد نتيجة عاصفة رملية وتذاع على الهواء مباشرة من فندق في المنطقة الخضراء شديدة التحصين في بغداد في عملية يؤكد المسؤولون في العراق انها ستحظى بشفافية كاملة.

ويبدو انهم اوفوا بتعهدهم.

ولكن حين بدا ان تقديم العروض لم يكن بالحماسة التي كانوا يأملون بها دعت الوزارة لاستراحة لاتاحة الفرصة لاصحاب العروض لحقلي الرميلة وباي حسن لاعادة النظر في قبولهم الحد الاقصى لرسم الخدمة الذي اقترحته الوزارة.

ومن المقرر ان يطرح العراق في قت لاحق من العام مجموعة اخرى من الحقول الأكثر اغراء نظرا لانها لم تطور بعد.

وقال محللون إن «بي.بي» ربما كانت مستعدة لقبول الشروط التي عرضها الوزارة لأن قطاع المنبع في صناعة النفط العراقية يتيح فرصة فريدة للاستفادة من الاحتياطيات النفطية البرية.

وقالت امريتا سين محللة شؤون النفط لدى باركليز كابيتال في لندن «العراق لديه امكانيات هائلة. أغلب شركات النفط تعتبر قطاع المنبع في العراق فرصة لا مثيل لها. العقد يمنح موطئ قدم لعمليات محتملة مربحة

وزير النفط العراقي يتحدث للصحافيين بعد انتهاء مناقشة عرض الشركات الاجنبية

الانتاج بواقع 3.5 مليون برميل يوميا إلى ستة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2017.

ووصفت وكالة الطاقة الدولية تلك الأهداف الاثنين بأنها مفرطة في التفاؤل وقالت إن طاقة انتاج النفط قد تنخفض خلال العامين القادمين إلى 2.23 مليون برميل يوميا.

وتوقعت الوكالة انخفاض الطاقة الانتاجية العراقية قبل أن تعاود الارتفاع تدريجيا إلى 2.7 مليون برميل يوميا بحلول 2014.

ولم تصدر «بي.بي» تعليقا بشأن شروط الاتفاق لكنها قالت إنها وشريكتها مسرورتان بالمشاركة فيما وصفتها بأنها «عملية شفافة تتسم بالكفاءة».

واضافت في بيان «نتطلع إلى الخطوة التالية نحو وضع اللمسات النهائية على عقد الخدمة لزيادة انتاج حقل الرميلة».

قطر: 2009 سنة صعبة لصناعة الطاقة

منتدى الغاز يختار وزير الطاقة القطري أول رئيس فعلي لمنتدى الغاز

■ الدوحة ـ د ب ا ـ ا ف ب: أنهى وزراء منتدى الدول المصدرة للغاز اجتماعهم الثامن الذى عقد امس الثلاثاء بالعاصمة القطرية الدوحة.

وقد انتخب الاجتماع عبدالله بن حمد العطية نائب رئيس الوزراء القطري وزير الطاقة والصناعة أول رئيس للمنتدى في صيغته الجديدة بعد أن تحول لمنظمة للدول المصدرة للغاز الطبيعي.

وأرجأ الوزراء اختيار أول أمين عام للمنظمة الجديدة وأوكل مهمة القيام بمهام الأمين العام إلى الوزير القطري لحين اختيار أمين عام في الاجتماع الوزاري القادم والذي سيعقد في التاسع من كانون أول (ديسمبر) المقبل في الدوحة. كذلك انتخب وزير النفط والمعادن الجزائري شكيب خليل رئيسا (بديلا).

وقال مصدر مسؤول شارك في الاجتماع لوكالة الأنباء الألمانية إن تأجيل تسمية الأمين العام الجديد قد نجم عن عدم تسمية عدد من الدول لمرشحيها وطلبت إمهالها حتى شهر تشرين أول (أكتوبر) حيث سينعقد اجتماع آخر للمجلس التنفيذي للمنظمة بالدوحة لتحديد الأسماء المرشحة للمنصب ورفعها الى الإجتماع الوزاري في كانون أول (ديسمبر) لانتخاب الأمين العام الى جانب المصادقة على الدستور الجديد للمنظمة.

وقال المصدر إن «الاجتماع أقر أول موازنة للمنظمة الجديدة بشكلها الجديد التي ستدار من المقر الدائم للمنظمة والذي سيفتتح في تشرين أول (أكتوبر) القادم بالدوحة. وستقتصر الموازنة الحالية للنصف الثاني من العام الحالي».

وفي كلمته أمام الجلسة الافتتاحية قال العطية إن «منتدى الدول المصدرة للغاز يعتبر منبرا هاما للتعاون ويعكس تصميم هذه الدول على التعاون فيما بينها، مشيرا إلى التغييرات الهامة بأسواق الطاقة العالمية منذ الاجتماع الاخير للمنتدى في موسكو في كانون أول (ديسمبر) الماضي.

وأضاف أن «تداعيات الأزمة المالية العالمية أثرت على قطاع النفط والغاز كما أن كافة المؤشرات تدل على أن العام الحالي سيشهد فترة صعبة أيضا».

واضاف «ان الربع الأخير من عام 2008 كان فترة صعبة بالنسبة لصناعة الطاقة كما أن كافة المؤشرات تدل على أن العام الحالي سوف يشهد فترة صعبة أيضا».

وكشف العطية عن ان «الاستهلاك العالمي من الغاز الطبيعي سوف يزداد بمعدل 1,6 بالمئة سنويا، وسيرتفع من 104 تريليون قدم مكعب في 2006 الى 153 تريليون قدم مكعب في 2030». واعتبر العطية ان «الازمة الاقتصادية الحالية غير المتوقعة وغير المسبوقة قد أتاحت مراجعة الاستراتيجيات لمواجهة التأثير المحتمل لهذه التحديات».

ودعا سيرغي شماتكو وزير الطاقة الروسي إلى الحوار البناء بين مصدري ومستهلكي الطاقة من أجل تحقيق التوازن والاستقرار في أسواق الغاز في العالم، مشيرا إلى أن الأزمة العالمية قد أضرت بالاستثمارات في قطاع الطاقة. وقال إن من الضروري استنباط برنامج للاستثمار من أجل تأمين طاقات جديدة في مجال الغاز.

من جهة أخرى قال رفائيل رامييريز وزير الطاقة والبترول الفنزويلي عقب الاجتماع إن فنزويلا لم تنظر في أمر تقديم مرشح لها لمنصب الأمين العام للمنظمة موضحا «لايزال أمامنا الوقت حتى شهر تشرين الأول (أكتوبر) وعلينا الانتظار وسنرى».

وقد شارك في المنتدى الثامن للدول المصدرة للغاز وزراء ومسؤولون يمثلون كل من الجزائر، ومصر، وغينيا الاستوائية، وإيران، وليبيا، ونيجيريا، والنرويج (مراقب) وقطر (البلد المضيف)، والاتحاد الروسي، وترينداد وتوباجو ، وفنزويلا. كما حضرت لأول مرة في تاريخ المنتدى دولة الإمارات (كضيف) واعتمدت عضوية هولندا في المنتدى.

من جهته، قال وزير الطاقة والصناعة الروسي سيرغي ايفانوف ان «التعاون بين الدول المصدرة والمستهلكة للغاز ضروري من اجل ايجاد توازن فى سوق الطاقة العالمي خاصة فى ظل انخفاض اسعار الغاز فى الأونة الاخيرة». واضاف «ان الهدف من منتدى الدول المصدرة للغاز هو توفير التدابير الضرورية من اجل تحقيق عوائد افضل من الغاز الطبيعي بالنسبة للدول المصدرة».

وشاركت في الاجتماع الجزائر ومصر وغينيا الاستوائية وايران وليبيا ونيجيريا وقطر وروسيا وترينيداد وتوباغو وفنزويلا والامارات كعضو ضيف والنروج كعضو مراقب.

وقال العطية ان «الامارات شاركت كضيف وهم يسعون لان يكونوا اعضاء كاملين في المنظمة في حين قبلت هولندا كعضو مراقب».

وذكر الوزير القطري ان بعض الدول طلبت مهلة لتقديم مرشح من قبلها لمنصب الامين العام وتم تحديد شهر تشرين الاول (اكتوبر) موعدا نهائيا لتلقي طلبات الترشح.

ومن المتوقع ان يعقد الاجتماع المقبل للمنتدى في المبنى الجديد للمقر في الدوحة.

متوسط صادرات النفط العراقية 1.925 مليون برميل يوميا في حزيران

■ بغداد ـ رويترز: قال فلاح العامري رئيس شركة تسويق النفط العراقية (سومو) امس الثلاثاء ان صادرات العراق في حزيران (يونيو) سجلت ارتفاعا طفيفا الى 1.925 مليون برميل يوميا من 1.905 مليون برميل يوميا الشهر السابق.

وقال العامري لرويترز ان متوسط السعر المدفوع للخام العراقي في يونيو حزيران تراوح بين 65 دولارا و66 دولارا للبرميل.

واضاف ان الصادرات من مرفأ البصرة الجنوبي بلغت في المتوسط 1.4 مليون برميل يوميا ومن كركوك في الشمال 525 الف برميل يوميا.

وقال ان اجمالي ايرادات تصدير النفط عن الشهر بكامله بلغت 4.5 مليار دولار.

الاردن يطالب شركات النفط العالمية بتقديم عروض للتنقيب عن النفط والغاز

■ عمان ـ ا ف ب: طالب مسؤول اردني الثلاثاء الشركات النفطية العالمية بتقديم عروض للتنقيب عن النفط والغاز في المملكة التي تستورد معظم احتياجاتها النفطية من الخارج.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن ماهر حجازين مدير عام سلطة المصادر الطبيعية قوله «لم يتبق سوى يومين لهلة الاربعة اشهر التي اعطيت للشركات العالمية على عطاء طرحته السلطة للتنقيب عن النفط والغاز في منطقتي الجفر (جنوب) والمرتفعات الشمالية (شمال)».

وتبلغ مساحة منطقة الجفر حوالى 19 الف كلم مربع، وكانت قد استكشفتها شركة عالمية متخصصة بالغاز العام 1989 وخلفت فيها بئرين لكن دون دلائل على وجود النفط في المكان.

اما منطقة المرتفعات الشمالية، فتبلغ مساحتها حوالى 7 الاف متر مربع وفيها سبع آبار هي حصيلة استكشافات نفذتها شركتان عالميتان عامي 1959 و1978.

وبحسب حجازين، فان سلطة المصادر الطبيعية التي يتراسها «خاطبت نحو 60 شركة عالمية وجميع السفارات المعتمدة لدى المملكة ودعتها للاطلاع على مضمون العطاء والامتيازات».

واعرب عن امله في ان «تتلقى السلطة نتائج ايجابية بهذا الخصوص خلال امس ين المتبقيين من المهلة المحددة التي تنتهي الخميس المقبل».

يشار الى ان سلطة المصادر الطبيعية قسمت المملكة الى ثماني مناطق استكشافية حسب طبيعتها الجيولوجية بما فيها منطقة الجفر والمرتفعات الشمالية.

وبموجب التقسيم، حصلت شركة البترول الوطنية على امتياز التنقيب والانتاج في منطقة الريشة منذ العام 1996 ولمدة 50 سنة فيما حصلت شركة «بتريل» الايرلندية على حقوق التنقيب في منطقة شرق الصفاوي بموجب اتفاقية المشاركة في الانتاج.

فيما تقوم شركة «غلوبال بتروليوم» الهندية بالتنقيب في منطقة غرب الصفوي وحصلت شركة «سونوران» الاميركية على امتياز منطقة الازرق اما منطقة البحر الميت ووادي عربة فهي منطقة امتياز تنقيب لشركة «بروسيتي».

وكانت عمليات التنقيب عن النفط في المملكة بدأت العام 1966 وبلغت ذروتها خلال الاعوام القليلة الماضية الا انها لم تثمر حتى الان عن اي اكتشاف بكميات تجارية.

وتستورد المملكة 95 بالمئة من احتياجاتها النفطية من الخارج.

مسؤول قطري: تخزين الغاز الطبيعي المسال في البحر عديم الجدوى

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤول كبير بقطاع الغاز في قطر امس الثلاثاء إن تقليد أسواق النفط وتخزين الغاز الطبيعي المسال في البحر لفترات طويلة أمر صعب ومكلف للغاية.

وتسود التخفيضات على الدفع الفوري للنفط والغاز الأمر الذي يعني أنه في ظل ضعف الطلب خلال فصل الصيف يمكن لموردي الغاز جني مزيد من الأرباح من خلال تخزين الشحنات حتى وقت لاحق من العام حينما ينتعش الطلب على الغاز في أوروبا تحديدا.

وهناك العشرات من ناقلات النفط في شتى أنحاء العالم في انتظار أرباح مستقبلية أكبر مما يمكن تحقيقه في سوق النفط الخام في الواقت الراهن.

وقال المسؤول في أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم إنه على الرغم من ذلك فإن التخزين البحري للغاز الطبيعي المسال أقل جاذبية.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه لرويترز على هامش منتدى الدول المصدرة للغاز في قطر «ربما تكون هناك بعض الكميات الهامشية مخزنة في السفن.. لكن ليس هناك مجالا لتخزين الغاز الطبيعي المسال كما هو الحال بالنسبة للنفط. التخزين بالسفن مكلف للغاية».

وأضاف «بمرور الوقت يتبخر وبالتالي يتم فقد غاز. تأجير السفن مكلف للغاية. لا يوجد عدد كبير من السفن الاحتياطية في السوق ولذلك لا توجد فعليا طاقة (تخزين) مقارنة بالنفط».

وقال إنه لا علم له بتخزين أي غاز طبيعي مسال في سفن قطرية التي هي بين عدد قليل من الناقلات القادرة من الناحية الفنية على إعادة تسييل الغاز الذي يتبخر على متنها».

وتسبب التراجع الاقتصادي العالمي في انخفاض أسعار الغاز وكذلك الطلب عليه بينما تستمر مرافق إنتاج افتتحت هذا العام خاصة في قطر في زيادة المعروض بالسوق.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الاثنين إن من المرجح أن ينخفض الطلب العالمي على الغاز هذا العام وذلك للمرة الأولى خلال نصف قرن.

قطر قدمت عرضا للمساهمة في رأسمال شركة بورش

■ فرانكفورت (المانيا) ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم دولة قطر ان الاخيرة عرضت المساهمة في رأسمال شركة بورش وشراء خيارات في اسهم تملكها شركة فولكسفاغن الالمانية لصناعة السيارات الرياضية. واعلن المتحدث مساء الاثنين «تلقينا عرضا من قطر للمساهمة في الشركة وشراء اسهم تعود لفولكسفاغن». واوضح ان العرض سيستخدم قاعدة لمفاوضات مع قطر حول سعر الشراء.

واضاف ان عائلتي بورش وبيش اللتين تملكان 100 بالمئة من حق التصويت في شركة صنع السيارات الرياضية، ينبغي ان تدرسا العرض ايضا. وافادت مصادر قريبة من المفاوضات استندت اليها صحيفة فرانكفورتر الجيماني زايتونغ الثلاثاء ان قطر اعلنت انها ترحب بانشاء مجموعة مختلطة تجمع بورش وفولكسفاغن. ورفضت مجموعة شتوتغارت (جنوب غرب) (بورش) الاثنين بحدة عرض شراء تقدمت به فولكسفاغن التي تريد ان تجعل من بورش عاشر ماركاتها.

وكانت المجموعة عرضت شراء فولكسفاغن بكاملها والتي تملك منها نحو 51 بالمئة من الاسهم. لكن ديونها ارتفعت في تلك العملية حتى بلغت تسعة مليارات يورو، وهو عبء يستحيل عليها تحمله بعد تفاقم الازمة المالية وانهيار سوق السيارات. وقررت المجموعتان التفاوض حول الاندماج لكن المناقشات جمدت منذ عدة اسابيع على خلفية خلافات عائلية.

ارتفاع أغلب أسواق الخليج في نهاية الربع الثاني

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أغلب الأسواق الخليجية امس الثلاثاء يعززها سعي المستثمرين الاقليميين لدعم قيم محافظهم في امس الأخير من الربع الثاني وحصلت الأسواق أيضا على دعم من ارتفاع أسعار النفط ومكاسب الأسهم العالمية.

وارتفع مؤشر ابوظبي 1.4 بالمئة ليحقق أكبر مكسب له منذ اسبوعين كما صعدت كل من البورصتين الكويتية والقطرية 0.9 بالمئة لتحققا أول مكاسب لهما هذا الاسبوع. وارتفعت البورصة العمانية أيضا.

وزادت البورصة السعودية 0.8 بالمئة فيما ارتفعت البورصة المصرية 2.8 بالمئة وأوقفت البورصة البحرينية خسائرها على مدى ست جلسات متتالية.

وخالفت دبي التوجه لتخسر 0.6 بالمئة بعد عمليات بيع كثيفة في أواخر المعاملات. وقال محللون إنهم يتوقعون أن تكون مكاسب امس مؤقتة.

وقال أيمن الصاحب مدير العمليات في شركة دراهم للوساطة المالية «امس هو آخر أيام النصف الأول من العام وكل المنخرطين في أعمال الأوراق المالية سيرغبون في اغلاق على ارتفاع لتعزيز ميزانياتهم العمومية».

وارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوى في ثمانية أشهر متجاوزة 73 دولارا للبرميل في بداية المعاملات امس وكانت قريبة من تسجيل أكبر مكاسب فصلية في 19 عاما وهو ما عزز المعنويات في منطقة الخليج. وارتفعت الأسهم العالمية أيضا.

وكان آداء أسهم البنوك متباينا في منطقة الخليج وسط ارتفاعها في قطر والسعودية بوجه عام.

وانخفضت أسهم بنوك دبي بعدما قال محافظ مصرف الامارات العربية المتحدة المركزي إن بنوك الامارات معرضة «بدرجة كبيرة» لمجموعتي سعد والقصيبي المتعثرتين السعوديتين اللتين تجريان إعادة هيكلة لديون بمليارات.

انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الإسمي لقطر حوالي 18 بالمئة

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الثلاثاء انكماش الاقتصاد القطري بنسبة 17.5 بالمئة عند الأسعار الحالية في الربع الأول مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي ليسجل انخفاضا بعد نمو بحوالي ثمانية بالمئة في الربع الأخير مع هبوط إيرادات النفط والغاز.

وقال جهاز الإحصاء في قطر في بيان إن الناتج المحلي الإجمالي الإسمي في الربع الأول في أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم تراجع إلى 70.88 مليار ريال (19.48 مليار دولار) مقارنة مع 85.88 مليار ريال في الفترة نفسها من العام السابق.

وأظهرت البيانات انخفاض الناتج المحلي الإجمالي على أساس فصلي بنسبة 8.7 بالمئة في الربع الأول من 77.65 مليار ريال في الربع الأخير.

ومثل دول الخليج الأخرى التي تعتمد اعتمادا شديدا على إيرادات النفط والغاز حقق الاقتصاد القطري نموا كبيرا في ظل ارتفاع أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها فوق 147 دولارا للبرميل في تموز (يوليو) الماضي إلا أنه تباطأ بشدة بعد أن هوت أسعار النفط لمستويات قاربت 30 دولارا للبرميل في وقت سابق من العام الجاري في ظل التراجع العالمي الذي أثر تأثيرا بالغا على الأسواق وأضر بالطلب.

وبحلول الساعة 0915 بتوقيت غرينتش جرى تداول النفط الخام الأمريكي الخفيف عند حوالي 72 دولارا للبرميل.

وأظهرت البيانات تراجع قيمة إنتاج قطاع التعدين والمحاجر الذي يشمل النفط والغاز بنسبة 41.4 بالمئة عما كانت عليه قبل عام لتصل إلى 30.66 مليار ريال.

وكذلك تراجعت قيمة إنتاج قطاع النفط بنسبة 53.99 بالمئة إلى 11.44 مليار ريال مقارنة مع العام الماضي بينما انكمش قطاع الغاز القطري بنسبة قاربت 32.2 بالمئة خلال الفترة نفسها ليصل إلى 17.4 مليار ريال.

ونما قطاع الإنشاءات بنسبة 20.7 بالمئة إلى 5.05 مليار ريال بالأسعار الحالية وقطاع الخدمات المالية والعقارية بنسبة 36 بالمئة إلى 10.39 مليار ريال.

بنك مسقط يتوقع 55 مليون دولار إثر بيع حصته في بنك «اتش.دي.اف.سي»

■ مسقط ـ رويترز: قال بنك مسقط أكبر بنك بسلطنة عمان امس الثلاثاء إن بيع حصته المتبقية في بنك اتش.دي.اف.سي الهندي سيدعم على الأرجح نتائج الربع الثاني بحوالي 55 مليون دولار.

وقال البنك في بيان نشر على موقع سوق مسقط للأوراق المالية على الإنترنت «حقق البنك ربحا خاضعا للضريبة قدره 21 مليون ريال عماني (54.55 مليون دولار) علما بأن الربح الصافي المحقق من عملية البيع سيتم تضمينه في البيانات المالية للبنك للربع الثاني للعام 2009».

وقال البنك في وقت سابق من الشهر الجاري إنه يعتزم بيع حصته المتبقية البالغة 0.5 بالمئة في بنك اتش.دي.اف.سي بعد أن حقق ربحا قدره 40.1 مليون ريال من بيع الجزء الأكبر من أسهمه في البنك في اذار (مارس) الماضي.

أرامكو تعيد طرح المنافسة الخاصة بإنشاء مصفاة ينبع

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت أرامكو السعودية وكونوكوفيليبس امس الثلاثاء أنهما أعادتا طرح المنافسة الخاصة بإنشاء مصفاة ينبع للتصدير بطاقة 400 ألف برميل في امس بمدينة ينبع الصناعية.

وقال النائب الأعلى لرئيس أرامكو السعودية للتكرير والتسويق والأعمال الدولية المهندس خالد البوعينين في تصريح امس «لقد أتاح التحسن الذي طرأ على الأسواق فرصة جيدة لنا كي نعيد تفعيل عملية المنافسة الخاصة بمشروع مصفاة ينبع للتصدير، تلك المصفاة التي ستصمم حسب أحدث ما وصلت له التقنية والتي ستزود السوق المحلية والعالمية بمنتجات بترولية مكررة عالية الجودة».

وأضاف «ان المصفاة ستضيف قيمة كبيرة إلى مجموعة أعمال شركة ارامكو السعودية في مجال التكرير والتسويق وكذلك دفع التنمية الصناعية في المملكة إلى آفاق أرحب وتوفير الفرص الوظيفية».

من جانبه أكد النائب الأعلى للرئيس للتكرير والتسويق والنقل في شركة كونوكوفيليبس ويلي تشانغ التزام الشركة بالعمل مع أرامكو السعودية «للمضي قدما في مشروع مصفاة التصدير في ينبع».

يذكر انه تم توجيه الدعوة لتقديم العطاءات للأعمال المبكرة وتم إصدار مستندات لمقاولات كبرى لمقاولين محليين ودوليين من ذوي الخبرة في هذا المجال.

ومن المقرر أن تتم ترسية مقاولات الأعمال المبكرة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2009. أما العروض الخاصة ببقية المقاولات فسيحين موعدها في الربع الأول من عام 2010 ويتوقع ترسيتها في الربع الثاني من العام نفسه.

البحرين تدعو لتعاون بين مجلس التعاون والآسيان في ميدان الامن الغذائي

■ المنامة ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن احمد ال خليفة الثلاثاء في افتتاح الاجتماع المشترك بين دول مجلس التعاون الخليجي ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في المنامة الى التعاون بين المجموعتين في مجال الامن الغذائي والطاقة.

وقال الشيخ خالد في كلمة افتتح بها الاجتماع ان «احد أهم ميادين التعاون المشترك باعتقادي هو الأمن الغذائي (..) مع التطورات الاقتصادية الجارية وزيادة السكان فان الوصول الى موارد غذاء كافية يشكل أمرا ضاغطا (..) ليس لدي شك ان لمجلس التعاون ومجموعة الآسيان مصلحة مشتركة في هذا الميدان».

وأضاف وزير الخارجية البحريني في هذا الاجتماع الذي يحضره 16 من وزراء الخارجية ووزراء الدولة للشؤون الخارجية في المجموعتين «ان التعاون الزراعي وتمويل المشروعات وتبادل التكنولوجيا والخبرات حجر أساس يمكننا ان نبني عليه تعاوننا (..) هناك العديد من المشروعات المشتركة بين القطاع الخاص في كلا المجموعتين».

الأسهم السعودية تغلق مرتفعة 0.78 بالمئة

■ الرياض ـ يو بي آي: أغلق مؤشر سوق الأسهم السعودية امس الثلاثاء تداولاته على مكاسب قدرها 0.78 بالمئة بارتفاع قدره 48.38 نقطة ليقفل عند مستوى 5596.46 نقطة مقلصا بذلك المكاسب التي حققها عند بداية الجلسة بأكثر من 1.5 بالمئة، إثر تخلي سهم سابك عن دعم المؤشر، إضافة إلى ضغوط بعض الأسهم المصرفية على المؤشر.

وشهدت قائمة كبار الملاك تغيرا جديدا حيث قام حمد ناصر حمد التويجري بتملك 6.1 بالمئة في شركة مبرد .وذلك في أول ظهور له في شركة مبرد.

وسجل ارتفاع في عمليات البيع والشراء وقيمة الأموال المستثمرة مقارنة بالجلسات السابقة إذ بلغ عدد الصفقات 154 ألفًا و872 صفقة وسط قيم تداولات بلغت قيمتها 5 مليارات و326 مليون ريال حيث تم تداول 200 مليون و 404 ألف سهم .

وعلى مستوى القطاعات سجلت جميع قطاعات السوق ارتفاعا في قيمها عدا 3 قطاعات يتقدمها قطاع الطاقة والمرافق الخدمية بنسبة 0.57 بالمئة، تلاه قطاع النقل بنسبة 0.13 بالمئة، ثم قطاع شركات الاستثمار المتعدد بنسبة 0.11 بالمئة،.

وتقدم قطاع الاسمنت القطاعات المرتفعة بنسبة ارتفاع 2.61 بالمئة، تلاه قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات بنسبة 1.81، ثم قطاع الإعلام والنشر بنسبة 1.24 بالمئة.

وعلى صعيد أداء أسهم الشركات فمن بين127 شركة أغلقت 70 على ارتفاع تقدمها شركة ساب تكافل بنسبة 9.82 بالمئة، تلاها بنك البلاد بنسبة 9.28 بالمئة، ثم شركة إليانز أس اف بنسبة 8.79 بالمئة.

وانخفضت أسهم 42 شركة تقدمها شركة السعودية الهندية بنسبة 2.95 بالمئة، تلاها شركة الخزف بنسبة 2.73 بالمئة. وحافظت 15 شركة على أسعار إغلاقها أمس.

وتصدر مصرف الإنماء السوق بكمية أسهمه المنفذة إذ بلغت 24 مليونًا و445 ألف سهم، بينما تصدرت سابك السوق بقيمة صفقاتها بأموال 464 مليونا و507 الف ريال.

الجدير بالذكر أن السوق السعودي يعيش حالياً فترة ترقب لنتائج الشركات عن الربع الثاني من العام الجاري.

اربيل يهزم السليمانية ويرافق النجف الى المباراة النهائية

المنتخب العراقي يواجه نظيره الفلسطيني وديا مرتين

■ بغداد – اف ب: اعلن رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد الثلاثاء ان منتخب بلاده سيلتقي نظيره الفلسطيني في مباراتين وديتين الاولى في العاصمة بغداد والثانية في مدينة اربيل (370 كلم شمالا) التابعة لاقليم كرستان.

واوضح سعيد في اتصال مع فرانس برس «لقد اتفقنا مع رئيس الاتحاد الفلسطيني اللواء جبريل الرجوب على اقامة المباراتين في بغداد واربيل للفترة من 6 الى 13 تموز/يوليو المقبل في اطار السعي لانهاء حالة الحظر المفروضة على المنتخبات العراقية للعب على ارضنا».

وكشف سعيد «سنعمل خلال الايام القليلة المقبلة لانهاء الاجراءات المتصلة بموافقة الاتحادين الدولي (فيفا) والاسيوي لاقامة اللقاءين وتهيئة كل المتطلبات والتحضيرات الخاصة».

واضاف رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم «اقامة المباراتين تندرج ضمن الاحتفال ايضا بمغادرة القوات الامريكية للمدن العراقية وجلائها عن تلك المدن كما تجسدان رغبة الاجهزة الحكومية العراقية وسعيها لانهاء حالة الحصار التي تواجهها الفرق والمنتخبات».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس بحث على هامش زيارة سابقة للعراق التقى فيها مع رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي ورئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني امكانية زيارة المنتخب الفلسطيني للعراق وخوض لقاءات ودية مع المنتخب العراقي.

من جهة اخرى رافق اربيل حامل اللقب النجف الى المباراة النهائية لتحديد بطل موسم 2008–2009 بعدما هزم السليمانية (4–2) في لقاء مؤجل ضمن المجموعة الاولى لبطولة العراق لكرة القدم حاسما صدارة الترتيب دون تأثير نتيجة مباراته المؤجلة الاخيرة مع دهوك.

على ملعب فرانسوا حريري معقل فريق نادي اربيل سجل رافد بدرين (12) واحمد صلاح (17) وعلي منصور (37) ولؤي صلاح (70) اهداف صاحب الارض وشاكر صديق (90 و2+90) هدفي السليمانية.

ورفع اربيل رصيده الى 64 نقطة مقابل 27 نقطة لمنافسه الذي ودع المسابقة بعدما كانت اماله في البقاء معلقة على فوز صعب منتظر على حساب المتصدر الذي قدم خدمة كبيرة للكهرباء (30) في البقاء بعد ان كان فارق الاهداف يصب في مصلحة السليمانية فيما لو تخطى اربيل.

وسيلتقي اربيل مع النجف في المباراة النهائية في 16 تموز/يوليو المقبل ويقابل الامانة ثاني المجموعة الثانية دهوك ثاني المجموعة الاولى في 15 منه لتحديد المركزين الثالث والرابع.

ستيوارت بيرس يجدد عقده التدريبي مع منتخب انكلترا للشباب

المانيا تسحق انكلترا وتفوز ببطولة اوروبا لكرة القدم تحت 21 عاما

■ ستوكهولم – رويترز : احرز ساندرو فاجنر هدفين وقدم ميسوت اوتسيل عرضا قويا ليقودا المانيا للفوز برباعية نظيفة على انكلترا في نهائي بطولة اوروبا لكرة القدم تحت 21 عاما. وبدأت انكلترا المباراة بقوة لكن المانيا تقدمت اولا في الدقيقة 23 عندما اهدى اوتسيل تمريرة متقنة الى جونزالو كاسترو الذي وضع الكرة في شباك الحارس سكوت لوتش.

وضاعف اوتسيل تقدم المانيا بعد مرور ثلاث دقائق من زمن الشوط الثاني بعدما سدد ركلة حرة من مسافة بعيدة. وأتيحت العديد من الفرص لانكلترا التي فازت في قبل النهائي بركلات الترجيح على السويد لتقليص الفارق وسدد لي كاترمول كرة من مسافة بعيدة اصطدمت بالعارضة في الدقيقة 58. ومرر جيمس ميلنر كرة للجناح ادم جونسون الذي كاد ان يضعها في شباك المنتخب الالماني لكن المدافع اندرياس بيك لحق بها قبل ان تتجاوز خط المرمى.

واهدر فاجنر فرصة ذهبية للتسجيل واضاع كرة أخرى اثر تمريرة متقنة من اوتسيل في الدقيقة 79 لكنه سرعان ما اصلح خطأه ليحرز الهدف الثالث لالمانيا بتسديدة مرت من بين قدمي الحارس لوتش. وبعد اربع دقائق اضاف فاجنر الهدف الثاني له ليختتم رباعية المنتخب الالماني.

وافتقد المنتخب الانكليزي لجهود المهاجمين غابرييل اجبوناهور وفريزر كامبل اضافة لجو هارت قائد الفريق في المباراة النهائية بسبب الايقاف. وأعلن ستيوارت بيرس الثلاثاء أنه مدد عقده كمدير فني لمنتخب انكلترا للشباب تحت 21 عاما لعامين آخرين رغم هزيمة الفريق صفر/ 4 أمام نظيره الألماني في نهائي بطولة أوروبا للشباب تحت 21 عاما.

وتم الاتفاق على هذه الصفقة، التي تعني أن بيرس سيكون مدربا لمنتخب الشباب الإنكليزي خلال بطولة أوروبا المقبلة في عام 2011، قبل انطلاق بطولة 2009 التي اختتمت منافساتها أمس، فيما وقعت أوراقها قبل فوز انكلترا على البلد المضيف السويد بضربات الجزاء الترجيحية في الدور قبل النهائي للبطولة مباشرة.

وأكد بيرس أن بطولة أوروبا كانت إيجابية بالنسبة لفريقه حتى مع الهزيمة الساحقة التي مني بها من ألمانيا. وقال بيرس: «لا أحب الانجراف وراء الانفعالات القوية .. لم أكن سأصبح أفضل مدرب في العالم لو أننا فزنا على ألمانيا. لا شك في أن الهزيمة تؤلمني بشدة ولكنها أيضا تحفزني لكي أكون مدربا ومديرا فنيا أفضل. الأمر بهذه البساطة».

وأضاف بيرس: «لقد وقعت عقدا جديدا يمتد لعامين قبل الدور قبل النهائي مباشرة، فأنا أحب مكان عملي والموظفين واللاعبين الذين أعمل معهم. فلماذا أترك كل هذا؟». و أكمل نادي ولفرهامبتون واندرزر الإنكليزي لكرة القدم الثلاثاء إجراءات ضم المهاجم كيفين دويل من نادي ريدينغ.

ولم يعلن أي من الطرفين رسميا عن القيمة المالية للصفقة ولكن يعتقد أن سعر مهاجم منتخب جمهورية أيرلندا بلغ نحو 6.5 مليون جنيه إسترليني (10ر8 مليون دولار). ويقول ولفرهامبتون، الذي تأهل إلى الدوري الإنكليزي الممتاز نهاية الموسم المنصرم حديثا، إنه تفوق على أربعة فرق أخرى بالدوري الممتاز كانت تتنافس جميعها في سباق ضم المهاجم الأيرلندي.

وصرح دويل (25 عاما) بالموقع الرسمي لولفرهامبتون على الإنترنت قائلا: «إنني سعيد باتمام الصفقة .. إن ملاعب ومعدات التدريبات هنا على أعلى مستوى ومن الرائع حقا أن أعود إلى الدوري الممتاز من جديد».

انتهاء بطولة كأس القارات دون إعلان أي نجم عن نفسه كأفضل لاعب فيها

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: رغم مشاركة عدد كبير من أكبر الأسماء وأبرزها في عالم كرة القدم في كأس القارات السابعة لكرة القدم بجنوب أفريقيا التي اختتمت منافساتها الأحد، لم يبرز لاعب واحد على الساحة دون الآخرين معلنا عن نفسه كأفضل لاعب في البطولة.

ربما يكون بعض النجوم مثل كاكا أو فيرناندو توريس أو ديفيد فيا أو جانلويجي بوفون قد قدموا بعض ومضات ما يجعلهم لاعبين مميزين على مستوى العالم ولكنهم في أغلب الأحيان كانوا يقتلون الوقت بدلا من تقديم عرضا متماسكا طوال 90 دقيقة من اللعب الجميل. ويمكن اعتبار أهداف توريس الثلاثة التي سجلها في مرمى نيوزيلندا خلال 11 دقيقة فقط هي أفضل عرض فردي شهدته البطولة ولكن بعيدا عن هذه الأهداف الثلاثة لم يظهر مهاجم ليفربول الإنكليزي بالمستوى المنتظر منه في باقي مباريات البطولة.

ولعب حارس مرمى المنتخب المصري عصام الحضري دورا حيويا في فوز الفراعنة التاريخي على إيطاليا 1/ صفر ولكن شباكه اهتزت سبع مرات في مباراتي مصر الأخريين أمام البرازيل وأمريكا.

ومن بين اللاعبين الذين برزوا كذلك بمنتخب مصر في هذه البطولة المهاجم محمد زيدان الذي سجل هدفين لبلاده في مباراتها الافتتاحية أمام البرازيل وكادت تفجر المفاجأة أمام حاملة لقب البطولة، ولا شك في أن غيابه عن مباراة مصر الثالثة الأخيرة بدور المجموعات أمام الولايات المتحدة لعب دورا هائلا في حرمان بلاده من التأهل للدور قبل النهائي من كأس القارات.

من ناحية أخرى كان تأثير اللاعب ستيفن بينار على أداء جنوب أفريقيا هائلا. فبعد غياب اللاعب عن أغلب فترات مباراة بلاده الافتتاحية بكأس القارات والتي انتهت بالتعادل السلبي أمام العراق فرض بينار لاعب خط وسط إيفرتون الإنكليزي سيطرته التامة على خطوط فريقه خلال مباراة نيوزيلندا وقدم أداء قويا في مباراتي جنوب أفريقيا الأخريين بالبطولة.

وأشاد المدافع الأسباني ألفارو أربيلوا ببينار قائلا: «إنه لاعب جيد حقا حيث قدم موسما رائعا مع إيفرتون وهو يتمتع بمهارات كبيرة».

أما حارس مرمى جنوب أفريقيا إيتوميلينغ كوني الذي بدأ مشواره بكأس القارات وسط ترقب من الجميع بسبب سمعته كلاعب مثير للمشاكل فقد قدم عروض مذهلة طوال البطولة رغم تحميله مسؤولية هدف دانييل ألفيس الذي سجله في الدقيقة 88 من مباراة الدور قبل النهائي بين البرازيل وجنوب أفريقيا ليقود الأولى للفوز 1/ صفر والتأهل لنهائي البطولة.

وفي المنتخب البرازيلي، كان من الغريب ألا تخطف أسماء مثل كاكا أو روبينيو أو حتى قائد الفريق لوسيو الأضواء خلال البطولة وإنما مهاجم مثل لويس فابيانو واللاعب المحلي راميريس الوافد الجديد بمنتخب السامبا.

وسجل فابيانو هدفين للبرازيل عندما فازت بلاده على بطلة العالم إيطاليا 3/ صفر، أما لاعب الوسط راميريس أحد اللاعبين المحدودين الذين يلعبون لأندية برازيلية في منتخب السامبا فقد كان يصنع الأهداف بكل سلاسة كما لو كان أمضى دهرا كاملا في اللعب لمنتخب بلاده.

محمد زيدان (يمين) نجم المنتخب المصري الذي سدد هدفين اول مباراة

وعلق روبينيو على راميريس الذي سينضم لبنفيكا البرتغالي بعد عودة منتخب البرازيل من كأس القارات قائلا: «إن راميريس لاعب ممتاز .. وقد جاء تقديمه بالمنتخب البرازيلي ليثبت قدر المهارات التي تضمها البرازيل وأننا لسنا بحاجة لتغيير أسلوب أدائنا».

كما نال راميريس (22 عاما) قدرا كبيرا من الإشادة من نجم منتخب البرازيل كاكا الذي أكد أنه يجب تهنئة اللاعب الشاب على أدائه المميز خلال كأس القارات وقال: «إنه يستحق أن يكون لاعبا بمنتخب البرازيل».

وسجل فابيانو هدفين للبرازيل في نهائي كأس القارات أمام الولايات المتحدة ليرفع رصيده من الأهداف في البطولة إلى خمسة تصدر بهم قائمة الهدافين، ولكن هذا الرصيد لم يكن كافيا لمنحه جائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب بالبطولة.

فقد ذهبت هذه الجائزة إلى كاكا الذي لم يحرز لقب أفضل لاعب بالبطولة وحسب وإنما أحرز أيضا لقب أفضل لاعب بمباراة النهائي.

ولكن كاكا كان سريعا في نقل تكريمه إلى باقي زملائه بالفريق وقال: «أهم شيء هو أن نحقق إنجازا كفريق واحد، وأي جائزة أفوز بها فالفضل فيها يرجع إليهم. لو لم نقدم أداء جماعيا جيدا لما تم اختياري كأفضل لاعب».

وجاء أداء خط الدفاع الأمريكي مذهلا خلال البطولة خاصة خلال مباراتهم بالدور قبل النهائي أمام منتخب أسبانيا حيث قدم الدفاع الأمريكي عرضا قويا قاد الفريق للفوز وجعل من الصعب على المحللين الرياضيين أن يختصوا لاعبا واحدا من بينهم بالإشادة.

وانتقل كارلوس بوكانيجرا قائد المنتخب الأمريكي الذي غاب عن مباريات الفريق الأولى بالبطولة للإصابة من خط الوسط إلى مركز الظهير الأيسر، بينما لعب أجوتشي أونييو وجاي ديميريت في قلب الدفاع ولعب جوناثان سبيكتور كظهير أيمن. ونجح اللاعبون الأربعة في إحباط جميع المحاولات التهديفية لهجوم أسبانيا الخطير طوال 90 دقيقة مما دفع توريس إلى قول: «لقد لعب خط دفاعهم بمستوى مذهل. لم نواجه مشاكل في التسجيل وقد سنحت أمامنا العديد من الفرص لهز الشباك الأمريكية ولكنهم أصابونا بالاحباط».

ولكن حتى إذا كان كاكا قد فاز بجائزة الكرة الذهبية لكأس القارات وتلاه مواطنه فابيانو في المركز الثاني محرزا الكرة الفضية ثم الأمريكي كلينت ديمسي الذي فاز بالمركز الثالث والكرة البرونزية فلا يمكن مع ذلك الإشارة إلى لاعب واحد بعينه سواء من بين هؤلاء الثلاثة أو خارجهم كأكثر لاعب تميز عن الباقين طوال بالبطولة.

ميلو يمدد تعاقده مع فيورنتينا

كاكا اجتاز الفحص الطبي الروتيني بنجاح

■ مدريد – اف ب: اجتاز النجم البرازيلي ريكارد كاكا الفحص الطبي الروتيني بنجاح الثلاثاء بعد ساعات من وصوله الى مدريد قبل ان يتم تقديمه الى انصار النادي مساء على ملعب «سانتياغو برنابيو». وقال بيان صادر عن النادي: «اجتاز ريكاردو ايزيكسون دوس سانتوس ليتي المعروف بـ«كاكا» بنجاح الفحص الطبي وهو في حالة صحية رائعة لكي يمارس كرة القدم على اعلى المستويات».

ووصل كاكا صباح امس برفقة والده قادما من جنوب افريقيا حيث قاد منتخب بلاده الى احراز كأس القارات واختير افضل لاعب في البطولة ولم يدل باي تصريح في مطار باراخا وامتفى بالسماح باخذ الصور له.

ومن المتوقع ان يحضر نحو 20 الف متفرج من انصار ريال مدريد والمئات من الصحافيين والمصورين الى ملعب سانتياغو برنابيو لمشاهدة تقديم كاكا رسميا في الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي. وكان ريال مدريد تعاقد مع كاكا مقابل 65 مليون يورو من ميلان الايطالي. اما النجم الاخر الذي تم التعاقد معه مقابل مبلغ قياسي مقداره 93 مليون يورو وهو البرتغالي كريستيانو رونالدو فسيقدم بدوره رسميا يوم الاثنين المقبل في تموز/يوليو.

ووافق فيليبي ميلو لاعب وسط منتخب البرازيل لكرة القدم الثلاثاء على تمديد تعاقده مع نادي فيورنتينا الايطالي حتى عام 2013. لكن بيانا نشر بموقع نادي فيورنتينا على الانترنت قال إن العقد الجديد سيتضمن بندا يتيح للاعب الانفصال عن النادي الايطالي لم يكشف عن تفاصيله. وربطت تقارير اعلامية مؤخرا بين ميلو والانتقال لفريقي ارسنال وانترناسيونالي. ومر اللاعب البالغ من العمر 25 عاما بالعديد من المشاكل الانضباطية خلال الموسم المنقضي والذي كان الاول له بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكنه اصبح من اعمدة المنتخب البرازيلي وساعد الفريق على الفوز بكأس القارات يوم الاحد الماضي.

الارجنتيني ميليتو الى انتر ميلان

المهاجم الارجنتيني فيلا ينضم الى كروز ازول المكسيكي

■ مكسيكو سيتي – رويترز: قال نادي كروز ازول الذي ينافس في دوري المكسيك الاول لكرة القدم انه تعاقد مع المهاجم الارجنتيني ايمانويل فيلا الذي يلعب لنادي ديربي كاونتي الانكليزي.

وقال النادي المكسيكي في بيان «توصلنا لاتفاق مع ديربي كاونتي الانكليزي لضم ايمانويل فيلا الذي سيصل الى المكسيك الثلاثاء للخضوع لفحوص طبية وتوقيع العقد».

وقد سبق لفيلا (27 عاما) اللعب في المكسيك لفريقي اطلس وتيكوس كما لعب لفرق هوراكان واتليتيكو رافائيلا وروسارسو سنترال في الارجنتين. وتبدأ المرحلة الاولى من دوري المكسيك في اواخر تموز (يوليو) المقبل.

وانضم المهاجم الارجنتيني دييغو ميليتو (30 عاما) الى صفوف انتر ميلان الايطالي قادما من جنوى كما اعلن موقع النادي على شبكة الانترنت. وسجل الارجنتيني الذي يطلق عليه لقب «البرينس» 144 هدفا في مسيرته التي شهدت يدافع عن الوان اندية في الارجنتين واسبانيا وايطاليا.

واوضح انتميريلان بان الصفقة تتضمن انتقال مهاجمه الناشيء روبرت اكوافريشكا في الاتجاه المعاكس بعد ان تمت اعارته الموسم الماضي الى نادي كالياري.

المهاجم الارجنتيني دييغو ميليتو

ذهبية الكاراتيه تحت 55 كلغ للتونسية بن عثمان

بيسكارا 2009: السباحان التونسيان اسامة الملولي واحمد المثلوثي الى نهائي 200م حرة

■ بيسكارا (إيطاليا) – اف ب: تأهل السباح التونسي اسامة الملولي ومواطنه احمد المثلوثي الثلاثاء الى نهائي سباق 200 م حرة ضمن منافسات السباحة في دورة البحر الابيض المتوسط السادسة عشرة التي تستضيفها مدينة بيسكارا الايطالية حتى 5 تموز/يوليو.

وقطع الملولي المسافة بزمن 1.48.54 دقيقة وتصدر المجموعة الاولى والترتيب العام للتصفيات، فيما جاء المثلوثي ثانيا في المجموعة الثالثة (1.49.55 د) وثالثا في الترتيب العام ايضا.

وخرج المغربي جوردان يامين واللبناني مكرم فتول بحلولهما في المركزين الرابع عشر والسابع عشر. وخرج المغربي بلال الشلحي واللبنانيان جورج فتول وناديم بركات والليبي سفيان القاضي من سباق 50 م فراشة لحلولهم في المراكز من 16 الى 21، وكذلك خرج الشلحي وبركات والقاضي من سباق 100 م ظهرا لحلولهم في المراكز الثلاثة الاخيرة (14 و15 و16).

وفي منافسات السيدات، جاءت الجزائرية فلة بن ناصر في المركز الثالث عشر في سباق 50 م فراشة، وخرجت مع المغربيتين شهرزاد رامواند وليليا كراكشو والليبيتين ليلى كمال فرحات واسمهان فرحات (المراكز 18 و19 و22 و23 على التوالي).

وفي سباق 100 م ظهرا، خرجت المغربيتان ايمان بولعمان وزينب الهزاز والليبيتان اسمهان فرحات وليلى فرحات (المراكز 15 و19 و20 و21 على التوالي).

ولم تكن حال السباحات العربيات افضل في سباق 200 م حرة، وخرجت التونسية زينب خلف الله واللبنانية نبال يموت لحلولهما في المركزين الثاني عشر والسابع عشر الاخير.

واحرز المصري امين رمضان الثلاثاء فضية تحت 60 كلغ في مسابقة الكاراتيه.

وخسر رمضان في المباراة النهائية امام الايطالي ميكيلي جالياني بالنقاط، وكانت البرونزية من نصيب الكرواتي دانيل دوندايوني والبوسني ادين موسليتش.

واحرزت التركية غولدرين تشيليك ذهبية تحت 50 كلغ في مسابقة الكاراتيه.

وفازت تشيليك في المباراة النهائية على الايطالية سارة غاردين التي احرزت الفضية، فيما كانت البرونزية من نصيب الفرنسية بيتي اكيلينا والصربية بيليانا ستويوفيتش.

واحرزت التونسية ضحى بن عثمان الثلاثاء ذهبية تحت 55 كلغ في مسابقة الكاراتيه.

وتغلبت بن عثمان على الكرواتية يلينا كوفاسيفيتش بالنقاط 2–صفر في المباراة النهائية، كان البرونزية من نصيب الجزائرية الهام الجو والايطالية سيلين غوليلمي.

واحرز المصري مصطفى السمبيوي الثلاثاء فضية تحت 67 كلغ في مسابقة الكاراتيه.

وخسر السمبيوي في المباراة النهائية امام اليوناني ديمتريوس تريانتافيليس بالنقاط 4–7، وذهبت البرونزية الى كل من السوري كريم عثمان والصربي فالنتين بوبا.

العدادي يشيد بدورة الارقام القياسية

ويؤكد ان الالعاب تسير على الطريق الصحيح

بيسكارا (إيطاليا) – اف ب: اكد رئيس اللجنة الدولية لالعاب البحر الابيض المتوسط الجزائري عمار العدادي الثلاثاء ان منافسات النسخة السادسة عشرة في مدينة بيسكارا الايطالية هي دورة الارقام القياسية وتسير على الطريق الصحيح.

وقال العدادي في مؤتمر صحافي «دورة بيسكارا تسير على الطريق الصحيح، لقد انطلق القطار بعدما تم التغلب على بعض المشاكل الصغيرة والتي تحدث غالبا في جميع التظاهرات الرياضية»، مضيفا «يجب ان ترفع القبعة للجنة المنظمة على الجهود التي بذلتها حتى تقام الالعاب في موعدها المحدد على الرغم من معاناة المنطقة من الزلزال المروع الذي ضربها في نيسان/ابريل الماضي».

وتابع «بعد الزلزال، تخوفنا من عدم اقامة الالعاب في موعدها المحدد بسبب انشغال المسؤولين عن المنطقة في لملمة جراح واحزان الضحايا، بيد ان اللجنة المنظمة اكدت لنا التزامها بالاستضافة في الموعد المحدد واكدت اليوم انها وفت بوعودها وكانت عند حسن الظن».

وتطرق العدادي الى المشاكل التي شهدتها القرية المتوسطية، وقال «انها مشاكل طبيعية وكانت متوقعة، فاللجنة دخلت في تحد كبير مع نفسها ومع الزمن حتى تكون جاهزة في الموعد، ولا يجب ان ننسى ان القرية كانت جاهزة عشية انطلاق الالعاب بالتحديد وبالتالي كان من الضروري اكتشاف العديد من النواقص التي تم التغلب عليها فيما بعد بسبب تضافر الجهود بين جميع القيمين والمسؤولين عن الالعاب».

واكد العدادي ان دورة بيسكارا «هي دورة الارقام القياسية على جميع المستويات، فهي تشهد مشاركة رقم قياسي في عدد الدول المشاركة (23 بلدا) بزيادة بلدين عن دورة الميريا، ورقم قياسي في عدد الرياضين والرياضيات المشاركين برصيد 3400 اي بزيادة 200 رياضي عن النسخة الاخيرة، بالاضافة الى الارقام القياسية للالعاب والتي سجلت في منافسات الرماية ورفع الاثقال والسباحة»، مشيرا الى الرقم القياسي العالمي الذي سجلته السباحة الايطالية فيديريكا بيليغريني في سباق 400 م حرة.

وقال «رقم بيليغريني يزيدنا فخرا كونه تحقق في دورة المتوسط وهو انجاز سيبقى خالدا في تاريخ الدورات المتوسطية».

كما اشار العدادي الى جودة الرياضيين المشاركين في الدورة حيث ان 40 بالمئة منهم شاركوا في دورة الالعاب الاولمبية الاخيرة في بكين العام الماضي، بالاضافة الى العدد الكبير من وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة التي تغطي الحدث المتوسطي والتي بعضها ينتمي الى بلدان غير متوسطية.

واوضح العدادي ان الدورة شهدت حتى الان «للاسف 4 حوادث تتعلق بالرياضيين وهم تحت رعاية اللجنة الطبية للالعاب».

واعترف العدادي ببعض المشاكل الخاصة بسعة المنشآت الرياضية للدورة، وقال «اكيد انها مشكلة كبيرة لانها لا تفسح المجال امام حضور جماهيري كبير، بيد ان اللجنة المنظمة لم تكن تتوقع اقبالا جماهيريا كبيرا، لكننا راضون حتى الان عن المتابعة الجماهيرية لمنافسات البطولة».

تعددت الصفعات والخد العربي واحد

■ وحده الله يعرف ما يخبئ القدر لنا نحن العرب، لأننا أصبحنا في زمن لا نعرف الا الخطابات والكلام والوعود ولا شيء يظهر نتيجة لأي شيء حتى الى اللاشيء.

فاذا كان الرئيس اوباما وهو من نادى بالتغيير والاصلاح والمساواة وأشاد بخطاب نتنياهو، واعتبره خطوة الى الامام..

ما الذي وجده اوباما حسنا في هذا الخطاب ؟ هل أصبح الأمام في هذا الزمن هو القوة واخذ الشيء عنوة وغصبا من أصحابه الشرعيين.

نتنياهو رجل لا أحبه انا وكثير من العرب مثلي، ولكني احب ذكاء المعاملة عنده، كتعريفه للأمور والنظر البعيد.. آه يا عرب.. نتنياهو قال: لا انسحاب من الاراضي المحتلة والقدس عاصمة موحدة لاسرائيل ولا عودة للاجئين ولا تجميد للاستيطان.. ولا ولا ولا. لا شيء للعرب ولا تنازلات لأنهم لم يفعلوا ولن يفعلوا شيئا. وهذا ما استنتجه هو بأن العرب فقط يدفعون.. دمر لبنان 2006 وعمره العرب.. دمرت غزة وسيبقي العرب على حصارها وعدم اعمارها. وبالآخر سوف يدفعون ويعيدون بناءها هكذا العرب للخنوع.. نأمل.. الله ان تستفيق الأمة وتنهي هذا الذل والخوف وتلتف حول المقاومة لأنها الطريق الصحيح الذي تعاد فيه الكرامة والحقوق المسلوبة ولا نفع لمزيد من الرجاء وتقبيل الأكف والعتبات.

محمد شواف
ليماسول ـ قبرص

انصافا للاخوان المسلمين

■ يتهمومهم قبل ان يمكنوهم ويتعوذون من شرهم الذي لاندري ماهو وما حدوده؟

فالاخوان المسلمون لم يحكموا حتى نحكم بخيرهم ام بشرهم، وما تجربة حماس وما قامت به من تغييراتايجابية في المجتمع الا مثالا بسيطا لما يمكن ان يحدث ان تقلدت حركة الاخوان المسلمين لمقاليد الحكم في العالم العربي.

حركة الاخوان يحذر منها العلمانيون بدعوى انها لو تمكنت من الحكم فستقطع يد السارق وتعدم القاتل . وما ادرانا ان هذا ما سيحدث ؟ لم لا نجربها أولا ثم نحكم عليها ؟ يحذرون أن تولي الاخوان المسلمين للحكم سيؤدي للقضاء على الغناء والرقص والرسم وغيرها من الفنون ولكن ماذا يضير في ذلك ايضا خاصة وان الرقص والغناء لم يسترجعا لنا ارضا وما رفعا لنا رأسا؛ ثم من قال ان الاخوان المسلمين ضد الفن اذ ان ما نراه الان مما يسمونه بالفن لا يسر عدو ولا صديق.

تحذيرات كثيرة نسمعها هنا وهناك في البر والبحر والجو من احتمال وصول الاخوان للحكم خاصة في مصر التي لا قدر الله ان حكمها الاخوان فسيقضون على ترسانتها النووية التي تحميها من اسرائيل! وستدمر برامج الاعمار والحد من البطالة وابحاث الفضاء التي تتمتع بها مصر في ظل نظامها الحاكم المستنير!

اما عن المرأة فحدث ولا حرج عن مدى الهلاك الذي ينتظرها اذا ما حكم الاخوان فقد يتم اجبارها على ستر عورتها ولن تتحدث الا من داخل خيمة سوداء تلبسها والحق ان كثيرا من نساء الاخوان عاملات ومحجبات بل ويشاركن في الحياة العامة ولاخوف على المرأة الا من الانظمة الحاكمة والتي جعلت المرأة مجرد سلعة ومتعة للمنحرفين.

وفي كل الاحوال يظل الاخوان المسلمون الغصة في حلق الانظمة الفاسدة والبديل القادم للحكم طال الزمن ام قصر ويظل الاخوان برغم المحن التي يتعرضون لها الحل القادم للمواطن العربي ومعهم كل الاحرار والشرفاء من ابناء هذه الامة؛ واذا ما اتيحت لهم الفرصة في الحكم فان للعرب شأن آخر ومكان اعلى من مكانهم الان لان عند الاخوان الخبر اليقين والحل لمشكلات الامة العربية.

سليم احمد عبد الله الصراري
صنعاء – اليمن

فشل مزدوج للسياسة الأمريكية تجاه كوبا

■ كونها نظاما شيوعيا ثوريا معاديا للغرب وللولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى، كانت منضوية تحت مظلة المعسكر الشرقي زمن الحقبة السوفييتية.

لم تفلح العقود الطويلة الماضية في رأب الصدع وإيجاد تقارب طفيف في العلاقات الدبلوماسية بين النظام الامريكي ونظام الرئيس المستقيل فيدال كاسترو. ومع أفول نجم المحافظين الجدد وصعود أول رئيس اسود إلى سدة الحكم في البيت الأبيض، رافعا ومدافعا قويا عن شعار «التغيير» بدأت الإدارة الجديدة في مراجعة حساباتها وتسوية بعض الأمور العالقة حتى من قبيل جس نبض وردود فعل الخصم، فاعتراف وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بفشل سياسة أمريكا تجاه كوبا، وذلك قبل انعقاد قمة الأمريكيتين. يجعل المرء يقدم قراءة لـ«ستاتيكو» الحديقة الخلفية لواشنطن.

ففشل أمريكا هو فشل على أكثر من صعيد تجاه كوبا: فشل سياسي لأنها لم تتمكن لا من احتواء النظام السياسي ولا في إسقاط رئيسه المستقيل فعملية خليج الخنازير شاهدة على ذلك. كما أن الحصار الاقتصادي المضروب عليها لعدة عقود، لم يفلح في انهيار الاقتصاد الكوبي، الذي تغذيه أساسا السياحة كون الجزيرة هي الأجمل في العالم.

أما على الصعيد الحقوقي والأخلاقي، فقد كشفت عن زيف وعود اوباما على الأقل بعد مرور 4 أشهر على مجيء التغيير إلى أمريكا، فانتهاكات السجانين والمحققين بحق معتقلي غوانتانامو وآخرهم اعترافات الشاب التشادي للجزيرة يبدو أنها، لم يغير في الأمر شيئا رغم اعتزام الرئيس اوباما بغلقه خلال عام.

وفي معرض حديثه عن الدبلوماسية الامريكية، كتب رئيس التحرير المحترم عن كارين هيوز بأنها «بضاعة فاسدة وبائع مجهول» فهل تصلح خبرة وأناقة رئيسة الدبلوماسية الجديدة السيدة كلينتون ما أفسده زمن بوش السيئ الصيت! وكيف ستنعكس مبادرة اوباما بالسماح للامريكيين من أصل كوبي بزيارة الجزيرة الساحرة وربط جسور التواصل معهم!

ياسين فرحاتي ـ كاتب من تونس
farhatiyas@yahoo.fr

شتان بين السراب والحقيقة!!

■ بدء المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مشروط باعتراف الفلسطينيين ـ كما أعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو ـ بإسرائيل (دولة يهودية).

نتنياهو بطلبه هذا أوصد كل الأبواب بوجه العرب والفلسطينيين والأمريكيين والرباعية، حتى الأبواب الرخوة منها والهلامية والمسرحية.

سبعة عشر عاماً من المفاوضات العبثية وغير المجدية انسلخت من عمر القضية الفلسطينية، التي مضى عليها أكثر من ستين عاماً، ولا يزال العرب والفلسطينيون يلهثون وراء السراب، ويطرحون المبادرات، ويتمرغون على أعتاب البيت الأبيض، يتسولون الحلول والمساعدات.

وإسرائيل في كل يوم تزداد قوة، وتتمدد كالأخطبوط استيطانياً، وتقيم الحواجز،وتبني الجدران الفاصلة والعازلة، وتضيق الخناق، وتحفر الأنفاق، وتتمادى على كل ما هو مقدس، ويرتبط بتاريخ ومعتقدات المسلمين والعرب وتراثهم. تذهب إدارة أمريكية وتأتي أخرى، والاعتقاد الثابت في أذهان العرب.. لا حلول إلا عن طريق البيت الأبيض!!

وفي النتيجة فإن كل الإدارات الأمريكية المتعاقبة لا تملك إلا الكلام والوعود السرابية (خارطة الطريق، أنابوليس، حل الدولتين) تقدمها للعرب الواهمين المتواكلين، لتجد هذه الوعود طريقها إلى مكب نفايات الرفض الإسرائيلي، وتصطدم بشروط وإملاءات القيّمين على الكيان الصهيوني من عنصريي هذا الزمن الرديء.

نتنياهو عندما يضع شرطه التعجيزي (الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية) ليعود إلى فتح باب المفاوضات مع الفلسطينيين، يعرف حجم العرب وإمكانياتهم وحقيقة موقفهم من القضية الفلسطينية، التي لم تعد عند معظمهم إلا سلعة يتاجر بها، لخدمة أجندته والضحك على مواطنيه الذين يحترقون كالفحم الجيري في مرجل قطار الأنظمة ليسير بركبهم الميمون إلى قصورهم العاجية.

كان العرب يوما يطلبون الموت فتوهب لهم الحياة..واليوم يطلبون الحياة ويرفضون الموت، فيأتيهم الموت ولا يفوزون بالحياة.

معادلة (اطلب الموت توهب لك الحياة) سنّة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه فسادوا الدنيا وفتحوا الآفاق ـ طالما تمسكوا بها ـ وامتدت دولتهم من حدود الصين حتى أسوار فيينا، وعندما رحنا اليوم نلهث وراء الحياة على حساب ديننا ومبادئنا وقيمنا وأخلاقنا، جرفنا الموت الذليل، ولم نفز من الحياة بشروى نقير.

يا عرب.. هلا وقفتم وقفة عز لمرة واحدة في وجه هذا العدو الجبان الذي لا يفهم إلا لغة الحديد والنار، واقتلعتم لسان صاحب المهمات القذرة ليبرمان، ولويتم عنق نتنياهو الذي تطاول بصلفه حتى وصل عنان السماء!!

وإذا ما بقيتم في مركب الذل والخنوع والاستجداء.. فسلام على القدس والقاهرة ودمشق وعمان.. فحلم إسرائيل (دولة من الفرات إلى النيل)!!

فيصل الشيخ محمد

وداعا مايكل جاكسون!

■ فجع محبو الموسيقى الشعبية في مختلف أنحاء العالم بوفاة ملك البوب مايكل جاكسون عن عمر ناهز الخمسين عاماً إثر أزمة قلبية داهمته أثناء إقامته وحيداً في منزله فى ضواحى لوس انجليس!

وما بين تاريخ ولادته في عام 1958 في ولاية انديانا مروراً باقامته منذ عام 1988 إلى 2005 في مزرعته الاسطورية نيفرلاند وما اكتنفها من تهم التحرش بالأطفال التي انتهى بعضها بتسويات وأنتهى بعضها بتبرئته إلى تاريخ وفاته في 2009/6/25 في مدينة لوس أنجليس أو مدينة الملائكة ، تربع مايكل جاكسون على عرش الموسيقى الشعبية ليس على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية فحسب بل على مستوى العالم أجمع!

فملايين البشر من مختلف أرجاء العالم يقومون كل يوم وبشكل محموم بزيارة الموقع الشخصي لمايكل جاكسون على الشبكة العنكبوتية إضافة إلى شبكة اليوتيوب التي تشتمل على أجمل أغاني مايكل جاكسون التي أبدعها أثناء حياته الفنية العاصفة!

لا أحد في العالم يستطيع أن ينسى الجنون الموسيقي الذي اجتاح العواصم الغربية والشرقية التي أقام فيها مايكل جاكسون بعضاً من حفلاته الموسيقية العالمية!

ولا أحد في أفريقيا يستطيع أن ينسى أغنية We Are The World, We Are The Children التي قام بتأليفها مع ليونيل ريتشي في عام 1985 لجمع التبرعات لمكافحة المجاعة في أفريقيا وقام بغنائها مع مجموعة فذة من الفنانين الأمريكيين الذين شكلت أصواتهم تحفاً صوتية موسيقية نادرة قلّ أن تجتمع في مكان واحد في العالم ومن بينهم المغني الأمريكي الاسطوري ستيف اووندر ، هذه الأغنية النبيلة، التي يقول أحد مقاطعها and the truth is that love is all we need كانت وما زالت وسوف تظل الأجمل فنياً والأرفع موسيقياً والأقدر على هز الوجدان الموسيقي العالمي رغم مرور من يقرب من ربع قرن على ولادتها!

أما ردود أفعال عشاق ملك البوب على وفاته في العالم العربي فقد اتسم بعضها بالصدمة الحقيقية بينما اتسم بعضها بالغرابة ، فعلى الرغم من أن بعض الصحف الغربية مثل صحيفتي The Sun و Daily Meal البريطانيتين قد أوردتا ما يفيد اعتناق مايكل جاكسون للإسلام في أواخر عام 2008 وقيامه بتغيير إسمه إلى ميكائيل، فقد علق أحدهم على وفاته بقوله: «الله يرحمه بس ليش شكله يشبه البنات»؟!

أما نحن فلا نملك إلا أن نقول وداعاً مايكل جاكسون فسوف تبقى الأعظم موسيقياً بلا منازع على مرّ العصور السابقة والحالية والقادمة!

المحامي/ فيصل علي سليمان الدابي /الدوحة/قطر
gmail.com@fsuliman1

مات الملك

■ ليس الموت من مقامات الشماتة، ولكنه من مناسبات الاعتبار والعظة أيا كان جنس الميت أو دينه وأحواله، ومن لم يتعظ بالموت ودروسه فاته فهم معنى الحياة التي هي مقدمات تفضي الى نتائج، وحصاد يعتمد على نوعية الغراس.

مات ملك البوب مايكل جاكسون وفي موته رسائل عديدة للمعتبرين والشباب على الأخص، فطريق ما يسمى بالفن أصبح مبتغى الكثير من الشباب في بلادنا العربية لتحصيل المال والشهرة السريعة، وأصبحت برامج اكتشاف المواهب مفرخة تنتج كل يوم ما لا يعد ولا يحصى من «الفنانين» حتى بتنا نعيش حقا ما قاله قديما الممثل الكوميدي عادل إمام كنكتة في احدى مسرحياته « يا بيه لو كل واحد عزل من بيته عشان فيه رقاصة ساكنة تحته كلنا حننام في الشارع». فقد أصبحنا من كثرة «الفنانين» لا نعرف الأسماء ولا الأشكال ولا الأصوات، وأصبحت فضائحهم من قتل وسرقة وجنايات فاكهة المجالس ووسائل الاعلام، حيث تلقى أخبارهم في بعض الأحيان اهتماما أكثر من الأخبار الاجتماعية والسياسية، وقد وصلت سلطاتهم في بعض البلاد الى أعلى هرم النفوذ والفساد.

مايكل جاكسون، أيقونة موسيقى البوب، The King of Pop، الذي تعلق باسطورته العالم وعلى رأسهم العرب، الملك الذي شب منذ نعومة أظفاره على الغناء مع عائلته، ثم انفصل عنهم ليصبح العلم الأشهر في دنيا الموسيقى فقد بيعت احدى اسطواناته المعروفة باسم ثريلر Thriller بأعداد مليونية، وكانت ثروته تفوق ميزانية كثير من الدول العربية.

في عُرف الحياة، ملك مايكل جاسكون كل شيء: المال والشهرة والتأثير والاعجاب، الا انه لم يكن راضيا عن نفسه، فظل يُخضع نفسه سنوات طوال لمبضع الجراح ليغير شكله ولونه، حتى بات في النهاية جنسا لوحده، أو شيئا غير معروف الهوية بين الرجال والنساء، وكان يُشاع عنه انه كان ينام في غرفة مملوءة بالاوكسجين ويستحم بالحليب للحفاظ على شبابه، وكان له أكثر من زيجة فاشلة، وأنجب أطفالا حرص على اخفائهم عن المجتمع، وكانت الضربة القاضية التي أطاحت بمهنته وسمعته وتاريخه الفني عندما تمت محاكمته بتهمة التحرش والاعتداء الجنسي على الأطفال القصر، والتي هرب على أثرها واختفى عن الأنظار في إحدى الدول العربية، ورجع عدة مرات الى الولايات المتحدة كان آخرها هذه الزيارة «الوداعية» التي مات فيها عن سن الخمسين بعد أن عجز الأطباء عن انعاشه.

مات الملك بعد أن حصل كل المتع من القناطير المقنطرة من المال والبنين والنساء، وكل ما قد يراه الناس من أسباب السعادة الظاهرة، ولكن خواء نفسه وروحه جعله يعيش عيشة شقية، ولم يمت في النهاية ميتة سوية، وتحول عنه معجبوه وكأن تاريخه لم يكن.

مات الملك وفي طيات موته رسالة أن مظاهر السلطة الدنيوية ما لم تسندها مبادئ وقيم ستنهار بعد زمان طال أو قصر، وأن السعادة الحقيقية تنبع من داخل القلب ولا تُشترى بالمال والجاه.

مات الملك وفي موته تتردد حكمة أفلاطون لمن يعتبر أن «الرذائل حلوة الأوائل مرة العواقب، والفضائل مرة الأوائل ولكنها بالتأكيد حلوة العواقب».

مات الملك وسوء السيرة والسلوك سيطغى على الألحان والفنون ليبقى مايكل جاكسون في أذهان الكثيرين ذلك الشخص التعيس الشاذ المتحرش بالأطفال.

مات الملك وبقيت سيرته للمعتبرين، مات الملك وبقيت حكمة أحمد شوقي خالدة لتذكرنا!

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثان

مات الملك وبقي سؤال الخلود الأزلي مطروحا: كيف ستذكرنا الحياة والناس؟ وفي أي الكتب ستكون أسماؤنا: في كتب السعداء أم الأشقياء؟ في سجل من زادوا على الحياة أم من كانوا زيادة وعبئا عليها؟

د. ديمة طارق طهبوب

مايكل جاكسون.. كل واحد على دينه الله يعينه!

■ جرت العادة عند وفاة أحد المشهورين سواء من الفنانين أو السياسيين أن يثار حوله جدل كبير خاصة فيما يتعلق بديانته ومعتقده؛ مما يجعل هذه القضية مادة دسمة وثرية لوسائل الإعلام والمنتديات التي تعج بها الشبكة العنكبوتية ولنا في ذلك أمثلة كثيرة، فعقب وفاة المفكر القومي الشهير «ميشيل عفلق» في بغداد في حزيران/يونيو عام 1989، أصرت القيادة العراقية آنذاك على أنه توفي مسلما، ودُفن على الطريقة الإسلامية، بعد تكفينه والصلاة عليه. وفسر ذلك على أنه كان يرغب في الإبقاء على سرية ديانته حتى لا يؤول الأمر تأويلا سياسياً، مما جعل عفلق يحصد تعاطفا لم يصادفه في حياته. وتكرر الأمر مع أنباء عن إسلام المصارع العالمي «تايسون»، ثم أخبار ثبت عدم صحتها عن إسلام «كاكا» لاعب ريال مدريد المنضم حديثا، دون أن ننسى ما أثير من جدل حول إسلام الرئيس الأمريكي اوباما..الخ.

اليوم، تعج المنتديات والمواقع الإلكترونية وصفحات المجلات والصحف خاصة العربية –والتي أفردت مساحات لم تفردها يوما لتغطية المجزرة الإسرائيلية في قطاع غزة– عن وفاة مايكل جاكسون متسائلة عن حقيقة دخوله الإسلام، بعضها أكد أنه دخل الإسلام عبر صديقة له تسمى عائشة، كان يريدها في بادئ الأمر وتصدت له، ثم تعرف عليها لدماثة أخلاقها، ومنها عرف مبادئ الإسلام. وآخرون قالوا إنه تعرف على الإسلام من خلال صديقين له وجداه في حالة نفسية، فنصحاه بالإسلام الذي غيّر حياتهما، فاستدعى إمام مسجد من مدينته ونطق الشهادتين. وتطور الجدل بين تلك المواقع إلى إمكانية أن يكون هناك من قتل مايكل جاكسون، لأنه دخل الإسلام، واتّهم أحدهم الماسونية العالمية، ومدحه آخرون لأنه تبرّع للخير، وكان مشهورا بالعطف على الفقراء. فيما تبرّأمنه البعض باعتباره لا يشرّف الإسلام لارتباطه بفضائح عديدة، منها ما يتعلق بتحرش جنسي بأطفال، ووصل الأمر بالبعض ليعتقد أن الله انتقم منه لأنه غيّر خلقته، وتشبّه بالنساء. لا شك أن طبيعة وتركيبة المجتمعات العربية والإسلامية المتنوعة وتكويناتها سمحت عبر التاريخ بتأسيس قواعد وسلوكيات مشتركة اعتاد الناس على احترامها والتقيد بها، وفي مقدمتها احترام الآخر مهما كان معتقده ودينه؛ و أن سماحة الإسلام كدين في الدول العربية والاسلامية ساهم في بروز خاصية احترام التعدد وحرية الاعتقاد؛ لأن طبيعة الإسلام المتسامحة كانت تعطي الآخر غير المسلم حرية التعبير عن كينونته دون إكراه ولا تضييق.

ولكن اليوم وبعد أن فقد الدين قداسته لصالح المشاريع الطائفية والعنصرية في بعض من المجتمعات العربية والاسلامية، انحدر الكثير من الناس المسلمين والعرب من برج الدين إلى حضيض الطائفة، وتلبستهم أفكارها الجامدة والضيقة، باتوا يتقوقعون في حدود الطائفة ويرون كل من هو خارج عنها بمنظار التكفير والارتداد عن الملة، وهذا يرجع إلى ما يتركه زعماء الأديان ودعاتها في نفوس أتباعهم من تعاليم تزرع الحقد وعدم قبول الآخر؛ وهو ما ادى إلى استعمال أشد أنواع العنف والإكراه لحمل الآخر على الدخول في دينهم أو مذهبهم مما تسبب في ردة فعل الكثير من الناس وكان لها ارتدادات و تداعيات سلبية على النسيج المجتمعي الداخلي للدول.

ونعرف أن الحرية الدينية لا تتقيد إلا بما تفرضه الحقوق والحريات الأساسية للغير، فإن هذا المبدأ ينسجم مع المنطق، فالحريات الفردية لا تتقيد إلا بالنظام العام وبما تقتضيه حريات الآخرين.

ما حدث مع «عفلق» و«كلاي» و«كاكا» وأخيراً مع «جاكسون» والحبل على الجرار .. يدل على أن ثمة خللا في العقل العربي، وهو عدم تقبل الآخر إلا إذا كان متطابقا معنا في العقيدة، كما أننا نشغل أنفسنا بعلاقة الشخص بينه وبين خالقه، وننصّب من أنفسنا مُلّاكا لمفاتيح الجنة، نُدخل إليها من نشاء، ونلفظ من نشاء، كما يدل على أننا نتقبل الفن أو الرياضة على «فلتر» الدين! وأعتقد أن المصيبة الأعظم أن هناك قطاع عريض من الرأي العام العربي على أتم استعداد لغفران كل أنواع الخطايا للشخص ومنهم «جاكسون»، في سبيل الانضمام للإسلام، وعلى استعداد أن يغفروا له فضائح الشذوذ الجنسي طالما نطقَ الشهادتين، وفي المقابل لا يغفر أبدا لأي كان في أي مجال؛ للإختلاف معه في الدين والمعتقد!

من هذا المنطلق، أرى أن ما كتب عن وفاة جاكسون وحول حقيقة دخوله بالإسلام من عدمها ليثير مسألة مهمة بحاجة للبحث والمتابعة، وأنني كمراقب صدمت وأصابني الحنق والقرف عما كتب ويكتب عن هذا الشخص الذي جل ما اعرفه عنه أنه فنان بغض النظر اتفق معه أو اختلف ولكنه قطعاً لم يكن يقدم نفسه باعتباره داعيا إسلاميا ولا مبشرا مسيحيا ولا حتى حاخاماً يهودياً..وثمة من يتساءل معي: ما الذي كان سيزيد من عمق الاسلام وانسانيته لو اسلم مايكل جاكسون هذا الشخص الذي كانت حياته فصلاً غرائبياً و لغزا بكل ما تحمله الكلمة من معنى؟! وكل واحد على دينه الله يعينه!

خالد وليد محمود

هل سيبقى الشعب الفلسطيني بنكا للدماء؟

■ يقول ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني ابان الحرب العالمية الثانية: «صحيح انك تحارب عدوك بالسلاح لكن المهم ان تغلبه سياسيا لان السياسة هي حرب من نوع اخر» في توصيف يعبر تماما عن حالة الشعب الفلسطيني الذي يخوض حرب تحرير لبلاده المسلوبة منذ ما يزيد عن نصف قرن.

نصف قرن تقريبا على تضحيات الشعب الفلسطيني قدم خلالها انهارا من الدماء الزكية فى حربه المشروعة ضد العدو الصهيوني المغتصب لارضه مما يجعلنا نطرح السؤال: هل سيبقى الشعب الفلسطيني بنكا للدماء؟ وهل حان الوقت اللازم لقطف ثمرة هذا النضال الطويل على الارض؟

ان المتتبع لمراحل النضال الفلسطيني الجماهيري السلمي والمسلح ورغم الانتصارات السياسية الجزئية الصغيرة هنا او هناك الا ان انتصارا حقيقيا في دولة كاملة السيادة لم ينجز ولم يكتمل بالشكل الصحيح للدولة.

اننا هنا لا و لن ندعو للتنازل عن الثوابت الوطنية والمقاومة المشروعة ولكن ننظر للعمل السياسي بمنظار لا يقل اهمية وتاثيرا عن قوة السلاح لانتزاع الحقوق الوطنية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة ذات السيادة الكاملة و هو امر لا يكتمل و لا يمكن له ان يرى النجاح بدون مبادرات خلاقة وجهود تعمل على كسب الاصدقاء والحلفاء واتقان فن التكتيك السياسي خدمة للبعد الاستراتيجي البعيد.

في هذا الوقت الذي تضع فيها الادارة الامريكية كل جهودها نحو انجاح العملية السلمية وفي الوقت الذي يخاطب فيه اوباما العالمين العربي والاسلامي من وسط اكبر دولة عربية وواحدة من اكبر الدول الاسلامية فانه لتبدو لنا الفرصة سانحة للعرب وللفلسطينيين بشكل اكبر للاستفادة من هذا الزخم الامريكي.

ومع هذه الجهود الامريكية فاننا نرى بان امام العرب والفلسطينيين احد خيارين: السلام مع ما تقدمه ادارة اوباما ولكن السلام العادل غير المفرط بحق العودة والقدس اوانتظار حكومة اسرائيلية معتدلة او حل اخر قد يكون الاسوأ ونعني هنا الحرب التي لا تميل الكفة فيها لنا مع كل هذه الترسانة التي في حوزة تل ابيب.

اذا اردنا السلام فعلينا ان نكون في ملعب تقديم مبادرات ولو جزئيه تربك اليمين الصهيوني امام الادارة الامريكية والعالم لادارة اوباما التي تريد احلال السلام فى المنطقة لان اوباما المثقل بهموم الازمة المالية وقوى الضغط اليهودي وقوى اليمين الامريكي المحافظ المتحالف مع اليهود لن يستطيع ان يقدم لنا شيئا ان لم نسانده وان لا نكون عقبة فى وجهه بل دعمه بوجه هذه القوى وخاصة حكومة اسرائيل المتطرفة.

في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة يجب علينا كعرب ولا سيما في مصر والسعودية والاردن ان ندفع بثقلنا لتوحيد الصف الفلسطيني وان لا نعطي الاسرائيليين اي ذريعة لتبرير تهربهم من استحقاق السلام بالقول انه لا يوجد شريك فلسطيني نتفاوض معه لوضع ركائز الحل النهائي للصراع.

قد يكون هناك حجج اسرائيلية بان غزة لها حل مؤجل والضفة لها حل مؤجل الى جانب حجة الانقسام وذريعة التطرف والارهاب وايران التي ستقذفها بوجه اوباما لتعطيل الحل لذا علينا ان نتوحد وان نقر ان حماس هي لاعب رئيسي لا يمكن تجاوزه وعلى الراعي العربي ان يلزم الطرف الفلسطيني فى الوحدة وان يكون الحوار ليس حوار طرشان ومضيعة للوقت فى التركيز على المحاصصة بين التنظيمات والعصبيات التنظيمية الفارغة لان نتنياهو من مصلحته ان نبقى فى نفس الدائرة وان تبقى غزه بيد حماس لاضعاف عباس فى التفاوض وبالتالي لا حل . اذا علينا التركيز على محور مهم وهو على الزام الفصائل الفلسطينيه بالوحدة تحت مظلة (م .ت .ف) حتى لا يتحول الدم الفلسطيني الى مجرد ثمن فقط لاجندة اقليمية ومزاودات خاصة لان مصلحة اسرائيل واطراف اخرى تشتيت جهودنا لقضايا اخرى نحن فى غنى عنها الان.

عوني حدادين – نيويورك

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

بين أوباما ونتنياهو والمواقف العربية

د. أنيس مصطفى القاسم*

■ إن أهم ما يميز خطاب نتنياهو هو إغفاله الكامل لأية اشارة للمبادرة العربية ولإنهاء الاحتلال للضفة الغربية والقطاع وبقية الاراضي العربية المحتلة، واغفاله الكامل كذلك حتى لمجرد الاشارة الى الاتفاقيات السابقة التي أبرمت مع الجانب الفلسطيني، بالرغم مما فيها من تنازلات، ولا الى شروط الرباعية أو أنابوليس. وبالمقابل، فان ردود الفعل الغربية، والامريكية بوجه خاص، بل وحتى ردود الانظمة العربية، لم تطالبه بما طالبت به حماس، حتى قبل تشكيلها للحكومة، وما طالبت به حكومة الوحدة الوطنية بعد تشكيلها وما تطالب به الجانب الفلسطيني باستمرار، حيث اشترطت عليهما وما زالت تشترط القبول بجميع الشروط التي طالبت وتطالب بها اسرائيل، ورددتها بالحرف الواحد دون زيادة أو نقصان. لم يذكروه حتى بانابوليس أو بأوسلو، وانما رحبت باشارته الى دولة فلسطينية، دون النظر في طبيعة هذه الدولة التي يريدها نتنياهو من منطلق ما اسماه «أمن اسرائيل» وما تأثير ذلك على طبيعة «الدولة» الفلسطينية، ودون أي تعليق على القضايا الاخرى التي أثارها والتي يجب أن تكون محل تعليق من الرباعية على الأقل. نحن اذن مرة أخرى أمام تحيز كامل، حتى بعد خطاب أوباما، وفي مواجهة مشهد يستوجب الحذر الكامل والاستعداد له بطريقة صريحة وصارمة ليس فقط مع اسرائيل وانما مع الادارة الامريكية أيضا والرباعية.

ليس هذا فقط، بل إن مبعوث الرئيس الامريكي الى الشرق الاوسط، جورج ميتشل، وقبل أن يلقي نتنياهو خطابه، صرح في القدس وفي مؤتمر صحافي عقده مع الرئيس الاسرائيلي بأن تكون اسرائيل «يهودية». أي أنه أكد قبول امريكا بما تطالب به اسرائيل من الاعتراف بها كدولة يهودية، وهو ما عاد وأكده نتنياهو في خطابه. وبعد الخطاب وافق المبعوث هذا أيضا على أن تكون الدولة الفلسطينية العتيدة منزوعة السلاح، كما اشترط نتنياهو. هذا الموقف من المبعوث الامريكي يشير الى ان امريكا قد شرعت في تكوين قناعاتها بشأن ما قد تتمخض عنه سياستها تجاه القضية الفلسطينية، وأن هذا الموقف أخذ في التجاوب مع الطروحات الاسرائيلية بشكل علني متعمد أولا لكي يتم تسجيل موقف علني لصالح اسرائيل وثانيا لإشعار العرب بهذا الموقف واختبار ردود فعلهم. ومن المؤسف أننا لم نسمع ردا عربيا أو فلسطينيا على تصريحات ميتشل. اسرائيل بدأت في اقتناص المواقف العلنية والعرب والفلسطينيون الرسميون في غفلتهم. وقد قال أوباما في خطابه في جامعة القاهرة بأنه سيتبع سياسة الشفافية وقال إن ما يقوله في العلن هو ما سيقوله في الغرف المغلقة. ومن المؤكد أن مبعوثه الى الشرق الاوسط لا يعلن هذه المواقف ذات الخطورة دون أن يكون قد حصل على موافقة مسبقة من رئيسه. وإذن فقد بدأ الموقف الامريكي يتكون بعد أن كان عبارات غامضة عائمة في خطاب أوباما.

هناك بين المعلقين من العرب على خطاب أوباما من نصحوا بالتريث في الحكم عليه أو له الى أن يكون الرئيس الامريكي قد أعلن موقفه بالتفصيل. هذه نصيحة في غير محلها لأنها تتجاهل أمرا في غاية الأهمية، وهو وجوب محاولة التأثير على مضمون هذه السياسة قبل اعلانها. فبعد الاعلان عنها يصبح تعديلها أمرا في غاية الصعوبة، لأن ذلك يعني التراجع عن عناصر وردت فيها بعد أن يكون الرئيس قد استنفذ مشاوراته مع مستشاريه وقادة الكونغرس واسرائيل بطبيعة الحال. فإذا أراد الفلسطينيون والعرب أن يكون لهم دور في تكوين هذه السياسة فمن الواجب التحرك بسرعة قبل أن تستوي الطبخة بجميع مكوناتها. لقد طاف ميتشل عواصم عربية وأجرى لقاءات مع الرئيس الفلسطيني ولم يصدر عنه أي بيان أو تصريح لا في مؤتمر صحافي أو غيره يدل حتى الآن على تبني أي موقف عربي، على غرار ما فعل بالنسبة للمواقف الاسرائيلية. الحديث عن عدم توسيع المستوطنات هو حديث عن جانب فرعي، لأنه لا يتحدث عن الأصل، وهو عدم شرعية المستوطنات في حد ذاتها. ويجب الا ننشغل بالفروع مرة أخرى ونتغافل عن الأصل، ثم تتنازل اسرائيل عن التوسع، بعد أن تكون قد نفذت ما تريد، ونعده نصرا كبيرا.

اسرائيل لا تتردد لحظة في تذكير الولايات المتحدة بما التزمت به حيالها، سواء كان ذلك في تصريح صحافي أو رسالة أو اتفاق رسمي. وحان الوقت بتذكير الولايات المتحدة بما التزمت به دوليا في موافقتها على قرارات صادرة عن مجلس الأمن. يجب تذكيرها، على الأقل، بالقرارات التي مرت دون أن تمارس الفيتو ضدها، مثل القرار بعدم شرعية ضم القدس أو تغيير معالمها أوتركيبتها السكانية، ومطالبتها بالغاء كل ما أجرته. ومثل القرار بعدم شرعية المستوطنات، فأمريكا كان هذا موقفها المسجل عليها في مجلس الأمن. جميع قرارات مجلس الأمن التي وافقت عليها أمريكا يجب مطالبتها بالالتزام بها كالتزامات دولية تعلو على أي التزام فردي. وليس التذكير فقط، بل المطالبة بالالتزام. دعا أوباما في خطابه الى ضرورة التمسك بالقيم، ومن أولها سيادة القانون. ولذا يجب الاصرار على ذلك، فما هو غير شرعي لا يجوز منحه شرعية. المستوطنات ليست شرعية، وقضى بذلك مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية في فتواها الخاصة بجدار الفصل. لقد أجمعت المحكمة على ذلك، بما فيها القاضي الامريكي. وسيادة القانون تتطلب احترام ما افتت به المحكمة، وليس لاسرائيل أو الولايات المتحدة أن تخالفه اذا كانت تحترم مبدأ سيادة القانون وتريد لهذا المبدأ أن يسود. وهذا نفسه ينطبق على عدم شرعية الاحتلال وما ترتب عليه من تصرفات اسرائيلية. وينطبق على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف والتي تشمل، وفقا لقرارات الامم المتحدة أيضا والشرعية الدولية، حقه في الاستقلال والسيادة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وحقه في تقرير مصيره، وحق اللاجئين في العودة.

وليست قرارات مجلس الأمن وحدها هي التي تعبر عن الشرعية، بل إن قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية لها شرعيتها. وقد شكلت الجمعية العامة العديد من اللجان لمتابعة حقوق الشعوب الفلسطيني، وتقارير هذه اللجان كانت محل نظر واقرار من الجمعية العامة ويجب الرجوع اليها. لقد قررت محكمة العدل الدولية أن الجمعية العامة للامم المتحدة هي صاحبة الاختصاص الاصيل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، بصفتها الوريث القانوني لعصبة الامم. جاء ذلك أيضا في الفتوى المذكورة، وفي تلك الفتوى اعتمدت المحكمة على قرارت الجمعية العامة وقرارات مجلس الامن، بل وحتى على مشروعات القرارات التي لم تنجح في مجلس الأمن بسبب الفيتو الامريكي، ووجهت المحكمة نقدا لاساءة استعمال هذا الحق. والجمعية العامة هي التي اعتمدت حق العودة كحق مقرر في القانون، وكررت اعتمادها له طوال هذه المدة. والتغييرات التي قد تطرأ في داخل موطن اللاجئين لا تمس هذا الحق ما دامت ممارسته اختيارية بالنسبة للاجئ. ولا يقبل حرمان اللاجئ من ممارسة هذا الحق لاسباب عنصرية، كما هو الحال في الموقف الاسرائيلي الذي تبناه ميتشل من يهودية اسرائيل، لأن وجود اللاجئ في وطنه سابق على جميع هذه التغيرات وسابق في حالتنا لقيام اسرائيل. وعودته هي اعادة الامور الى طبيعتها – الى ما كانت عليه، والطارئ لا يعتد به. والجمعية العامة للامم المتحدة اعتبرت حق العودة واحدا من الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف بالنسبة للشعب الفلسطيني، وقد اتخذت قراراتها في هذا الشأن بعد قيام اسرائيل وبعد كل ما أحدثته من تغييرات على أساس أنه حق ثابت لا تمسه التغيرات. وبالنسبة للشعب الفلسطيني فإن هذا الحق يكتسب أهمية خاصة لأن تشريدهم لم يكن اختياريا وانما كان نتيجة لتطهير عرقي مبرمج، أي نتيجة جريمة يعاقب عليها القانون الدولي. الجمعية العامة للامم المتحدة هي التي تمثل المجتمع الدولي، وليس أمريكا أو الرباعية، وقراراتها أولى بالاحترام والتطبيق من التزامات فردية تقدمها أمريكا لاسرائيل أو تتبرع بها الرباعية بالمخالفة للقانون الدولي.

يجب شهر سلاح القانون، هذا السلاح الذي أغفله العرب والفلسطينيون طوال هذه المدة، بل واستخفوا به، كلما أثير. ولكن عندما استندوا اليه أنصفهم، كما هو الحال في موضوع الجدار. وهذا عكس ما تفعله اسرئيل والحركة الصهيونية، حيث تحرصان دائما على محاولة الباس ما تريدان بلباس قانوني. وفي هذا الوقت بالذات الذي تحاول فيه أمريكا استرداد مصداقيتها، فإنه من الاهمية بمكان إشهار هذا السلاح. فالادارة الامريكية السابقة انتهكت القانون انتهاكا صارخا في نفس الوقت الذي كانت تتحدث عنه كقيمة يجب أن يلتزم بها العالم. وانتهاكاتها هذه هي التي أفقدتها مصداقيتها على المستوى العالمي. الادارة الحالية تحاول أن تسترد لامريكا مصداقيتها، وهي فرصة للتأكيد لها على ضرورة احترام مبدأ سيادة القانون والشرعية الدولية في معالجة القضية الفلسطينية. المفاوضون الفلسطينيون والعرب يجب أن يتمسكوا بهذا الموضوع بجدية، وعليهم أن يتغلبوا على مرض الاستخفاف به أو الرغبة في ارضاء الدول الكبرى أو اسرائيل على حسابه. يجب احراج أمريكا والاتحاد الاوروبي بالاستناد الى القيم التي يدعون أنها قيمهم وأساس حضارتهم، وأهمها سيادة القانون والديمقراطية، وركز عليها أوباما في خطابه. والموضوع ليس الكيل بمكيالين، وانما هو انتهاك لمبدأ أساسي من مبادئ القانون الدولي والمبادئ التي ينادي بها الغرب، وهو مبدأ سيادة القانون. إن اسرائيل تلقى تجاوبا في الغرب لأسباب متعددة، ومن بينها أساسا أنها تخاطبهم من المنطلقات التي يؤمنون بها، مثل الديمقراطية وسيادة القانون، في حين أن ممارساتها تتعارض مع كليهما. ولكنها نجحت الى حد لا بأس به في ادعاءاتها. وعلينا أن نستعمل اللغة ذاتها في مواجهة الغرب وفي عرض حقوقنا والمطالبة بها، خاصة وأن القيم التي يدعونها هي قيم نؤمن بها نحن ونسعى جاهدين لنراها سائدة في أوطاننا، ومن أولها سيادة القانون والديمقراطية.

وتميز خطاب نتنياهو كذلك بالالتزام الكامل بالمشروع الصهيوني والحرص على تحقيقه في فلسطين من جميع جوانبه كما وضعه أستاذه فلاديمير جابوتنسكي، والذي استعرضناه في مقال نشرته «القدس العربي» في عددها الصادر في 13 تموز /يونيو 2009. وبقدر حرصه على تنفيذه، الا إنه قلق عليه ويريد أن يضمن له البقاء والشرعية. وجميع الشروط التي وضعها تصب في هذا الاتجاه. وبذا يضع الفلسطينيين والعرب مرة أخرى في مواجهة كاملة مع ذلك المشروع، لا فرق في ذلك بين معتدلين وممانعين أو بين من تصالحوا مع ذلك المشروع وبين من يرفضونه.

شرطه الاول الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود وأن تكون هذه الدولة يهودية، شرطه الثاني أن تكون الدولة الفلسطينية العتيدة منزوعة السلاح وأن يكون لاسرائيل السيطرة الكاملة على معابر الحدود والمراقبة الداخلية لمنع وصول السلاح الى الفلسطينيين، وشرطه الثالث الا يكون للفلسطينيين جيش أو قوات مسلحة، وشرطه الرابع عدم عودة اللاجئين، وشرطه الخامس أن تكون القدس الموحدة عاصمة أبدية لاسرائيل. وهذه الشروط كلها مرتبطة ارتباطا وثيقا بتحقيق المشروع الصهيوني الأصيل، والذي تم تنفيذ اجزاء منه على مراحل، وتهدف الى فرض القبول بها لتأمينه ، وليس لتحقيق سلام مع الفلسطينيين أو العرب، ظنا منه بأن الشعب الفلسطيني قد وصل الى حالة اليأس التي تفرض عليه الاستسلام وفقا للمنطق الصهيوني.

اعتراف الفلسطينيين بحق اسرائيل في الوجود هدف من الأهداف الاساسية للحركة الصهيونية، ومصدر هذا الشرط أن الحركة الصهيونية حركة استعمارية استيطانية في نشأتها وأهدافها والأساليب التي اتبعتها. هم يعرفون ذلك تماما وقد كتبوا فيه المقالات وأعدوا الدراسات. وهم يعرفون كذلك أن عهد الاستعمار قد ولى، وأن سيادة الشعوب على أوطانها هو من البديهيات، وأن حركة التحرر الوطني من الاستعمار قد انتصرت وألغت المفاهيم الاستعمارية. وميثاق الامم المتحدة والعديد من قراراتها تؤكد هذا. ونتنياهو يعلم أن قرار التقسيم قرار باطل من اساسه لأنه اعتدى على حق الشعب الفلسطيني في تقرير وصير وطنه فلسطين، ويعلم أن حق تقرير المصير من الحقوق الثابتة للشعوب غير القابلة للتصرف. نتنياهو قرأ كتابات استاذه جابوتنسكي، الذي حدد طبيعة المشروع الصهيوني على أنه استعماري استيطاني وأن الفلسطينيين، السكان الاصليين لفلسطين، سيقاومونه، وأنه لا مجال لتنفيذه الا بفرضه عليهم. ولذا فهو يرد موافقتهم عليه ويضعه شرطا.

ولأن حق تقرير المصير غير قابل للتصرف، فإن نتنياهو لم يكتف للاطمئنان على المشروع الصهيوني بالاعتراف به، سواء كان هذا الاعتراف نتيجة للضغوط أو بالاتفاق أو نتيجة للاستفتاء، وانما أراد كذلك ضمانا له أن تكون الدولة الفلسطينية العتيدة مجردة من السلاح وبدون جيش ولا تتوفر لها فرص التسلح أو تكوين الجيش، وأن لا تكون لديها صواريخ. وهذا في حد ذاته يعبر عن عدم الثقة في قدرة العسكرية الاسرائيلية على حماية المشروع الصهيوني في المستقبل. ولذا يجب تجريد الشعب الفلسطيني من امكانية أية فرصة لمقاومته أو تهديده مستقبلا. وهذا كله يدخل في مفهوم الامن الاسرائيلي. ولذا لا بد من اخضاع «الدولة» الفلسطينية للسيطرة الاسرائيلية الكاملة للاطمئنان على عدم وصول السلاح أو ما يمكن أن يصنع منه السلاح، مهما كانت استعمالاته الاخرى. والحصار المفروض على قطاع غزة يدل على مدى ما يمكن أن يصل اليه الأمر بحجة منع تهريب السلاح الى القطاع. معنى هذا أن الشعب الفلسطيني في الدولة المقترحة سيبقى خاضعا لاحتلال أسوأ، حيث أن اسرائيل لن تتحمل أية مسؤولية من المسؤوليات التي يفرضها القانون الدولي على دولة الاحتلال، ولكنها ستتحكم تحكما كاملا في حياته بحجة تأمين عدم وصول السلاح اليه. ومع ذلك، فقد رحب مبعوث الرئيس اوباما بهذا الشرط الاسرائيلي.

من حق الشعب الفلسطيني أن يقول اذا كان أمن اسرائيل يتطلب تجريد الدولة الفلسطينية العتيدة من السلاح والجيش فإن أمن الدولة الفلسطينية يتطلب المعاملة بالمثل، أي تجريد اسرائيل من السلاح والجيش والا فانها ستبقى خطرا دائما على الدولة الفلسطينية. واذا كان من حق اسرائيل أن تعيش في أمن وسلام، فان هذا الحق ينصرف للدولة الفلسطينية أيضا، خاصة وأنها ستكون الاضعف في هذه المعادلة. وبدون معاملة متساوية فإنه لا يمكن تحقيق هدف دولتين تعيشان في أمن وسلام، مع العلم بأن اسرائيل لديها الضمان الامريكي لأمنها في حين أنه لا أحد يضمن أمن الدولة الفلسطينية، ولا مجال لقبول التطمينات أو حتى الضمانات الامريكية، فقد جرب الشعب الفلسطيني قيمة هذه الضمانات، حتى وإن كانت خطية، في مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا. واذن فان هذا الشرط مرفوض من حيث المبدأ. بل على الجانب الفلسطيني أن يصر على أن يكون له جيش ولديه السلاح والصناعة العسكرية المتطورة لايجاد حالة من توازن الردع لحماية الدولة الفلسطينية من أية محاولة اسرائيلية للاعتداء عليها لاستكمال المشروع الصهيوني تحت أية ذريعة، وفي هذه الحالة سيتعذر على «الدولة» الفلسطينية مقاومة واقع جديد سيفرض عليها. هذه ليست فرضية بعيدة الاحتمال، فتاريخ اسرائيل حافل بعدم التزامها بما توافق عليه في الشأن الفلسطيني. هذا كلام يجب أن يقال دون خجل أو موابة أو مجاملة.

أما يهودية الدولة فقد كتبنا وكتب غيرنا الكثير في هذا الموضوع، ومع ذلك فإن أجهزة الاعلام العربية ما زالت تصر على استعمال نفس التعبير الذي يريده نتنياهو وهو الدولة العبرية. هذا خطأ فادح لاسيما أنه يُعَوِّدُ الناس على هذا الاصطلاح وتدريجيا يعتادون على مدلوله. وهو خطأ لسبب ثان في غاية الأهمية وهو أن الدولة التي أشار اليها قرار التقسيم باليهودية لم تكن دولة خالصة لليهود، اذ كان عدد الفلسطينيين الذين أدخلوا فيها مساويا تقريبا لعدد اليهود وكانوا يملكون أكثر من تسعين في المائة من الاراضي التي خصصت لهذه الدولة. واذا كان عدد الفلسطينيين اليوم أقل فذلك مرجعه جريمة التطهير العرقي الذي ارتكبته الحركة الصهيونية واسرائيل عامي 1947 و 1948. ووفقا لقرار التقسيم فان اليهود والفلسطينيين الذين أدخلوا فيما سمي بالدولة اليهودية هم جميعا مواطنون في هذه الدولة متساوون في الحقوق وفقا لقرار التقسيم ولا يجوز التمييز فيما بينهم، ولا يجوز اعطاء الدولة صفة عنصرية تضر بالفئة الاخرى من المواطنين. ولا يجوز لاسرائيل أن تستفيد من جريمة التطهير العرقي التي ارتكبتها أو تستند اليها لتحقيق مكاسب لفئة من مواطنيها على حساب الفئة الاخرى. وهؤلاء الذين أرغمتهم اسرائيل على مغادرة وطنهم من حقهم أن يعودوا اليه، مهما كانت ظروفه، ما داموا يرغبون في العودة.

أما القدس فلا يرضى فلسطيني واحد مهما كانت ظروفه ومهما كانت الضغوط أن تكون عاصمة أبدية لاسرائيل وأن يكون له فيها مجرد حق معنوي هو زيارة الاماكن المقدسة. القدس قلب الوطن الفلسطيني بغض النظر عن مكانتها الدينية. ونرجو أن يكون هذا هو أيضا موقف الأنظمة والشعوب العربية. وأذكر بهذه المناسبة أن الرئيس المصري كان قد صرح بأن القدس خط أحمر، والقدس الشرقية على الأقل مشمولة في المبادرة العربية. وبهذه المناسبة فإن من حق اللاجئين الفلسطينيين العودة الى بيوتهم في القدس الغربية، كما أن التوسعات التي أدخلتها اسرائيل بانشاء ما اسمته القدس الكبرى عن طريق ضم قرى وأراض من الضفة الغربية يجب رفضها واعادة القدس الغربية الى ما كانت عليه، وهذا ما تضمنه أيضا قرار مجلس الامن بخصوص التغييرات التي أدخلتها اسرائيل على القدس.

غني عن القول أن جميع طروحات نتنياهو مرفوضة، ولكن لا يكفي مجرد اعلان الرفض كما لا يكفي انتظار ما يمكن أن تقترحه الادارة الامريكية من حلول تنفيذا لخطاب أوباما. يجب أن يكون هناك تحرك يؤثر في السياسة الامريكية اثناء صياغتها. ويجب التوقف عن اعطاء التنازلات المجانية للتدليل على حسن النية أولتشجيع اسرائيل على السعي الى السلام. وها هو أوباما يطالب بخطوات تطبيعية من العالمين العربي والاسلامي، تماما كما طلبت الادارات الامريكية السابقة. والنتيجة معروفة نشهدها على أرض الواقع. على القادة العرب أن يحاولوا ولو لمرة واحدة أن يتخلوا عن تسليم مصير القضية لامريكا أو للجنة الرباعية وان يحزموا أمرهم في موقف يستجمعون فيه ما لدى الدول العربية والاسلامية وشعوبها من قوة وتصميم. وأول ما عليهم أن يفعلوه هو أن يضعوا مخالب للمبادرة العربية كأن يبدأوا بسحب التطبيع الرسمي، كأول هذه المخالب، لكي يتأكد نتنياهو بأن العرب والمسلمين جادون في رفض مشروعه. أما المخلب الثاني فهو مطالبة اسرائيل بالوفاء بتعهداتها للامم المتحدة عندما طلبت الانضمام لهذه المنظمة. اسرائيل وحدها هي الدولة الوحيدة التي اشترطت عليها الامم المتحدة شروطا لقبول عضويتها، وهذه الشروط تشمل تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين، ومن بينها حق العودة. هذه مسألة يجب اثارتها في الجمعية العامة ومتابعتها بفرض عقوبات ليس آخرها تعليق عضوية اسرائيل في المنظمة أو على الأقل رفض اعتماد ممثليها، تماما كما حصل مع جنوبي افريقيا أيام الابارثيد، وذلك ردا على عدم امتثالها للشرعية الدولية المتمثلة في قرارات الامم المتحدة ذاتها وفتوى محكمة العدل الدولية. لقد حان وقت الجد للتعامل مع القضية. قال لي سفير أمريكي سابق عمل في عدد من الدول العربية وشهد لقاءات رؤسائها وقادتها مع الرؤساء الامريكيين، قال لي إنه لا يذكر مرة واحدة أثار زعيم عربي القضية الفلسطينية في تلك اللقاءات. ومسيرة القضية تؤكد صدق ما قال. اننا نرجو أن تكون الاوضاع قد تغيرت وأن القادة العرب قد تعلموا من الماضي، وأن أمريكا واسرائيل لن تتبرعا لهم بحقوق لا يطالبون بها، وفي جميع الاحوال فإن الحقوق لا تعطى وانما تؤخذ.

* كاتب فلسطيني

المساجد لله.. الدين كله لله

خالد شوكات*

■ دعيت قبل أسابيع من قبل منتدى الجاحظ في تونس، لإلقاء محاضرة حول التجارب الاجتهادية التي شهدتها بعض دول العالم العربي والإسلامي في إعادة بناء علاقة الدين بالدولة، على نحو يحرر الممارسة السياسية ويجعلها مسؤولية بشرية، كما يحرر الإيمان الديني ويجعله قناعة شخصية عميقة أو مؤسسة أهلية مستقلة لا تتواكل على فئات السلطة أو عصاها.

وقد وفر لي الأصدقاء في مجلس إدارة المنتدى مشكورين، وعلى رأسهم الصديقين صلاح الدين الجورشي ومحمد القوماني، مجالا للتعبير عن أفكاري بكل حرية، على الرغم من معرفتهم المسبقة بأن ميول غالبية الحضور قد تكون محافظة، وسيغضبها حتما قول كالذي صدعت به، وهو أنني مؤمن بأن الإسلام هو دين وأمة كما يقول أستاذنا جمال البنا، وأن شؤون الحكم والسياسة يجب أن تكون شأنا بشريا صرفا، تطرح بعيدا عن أي مزاعم لامتلاك القداسة أو الحقيقة أو القبض على حقائق الوحي.

ومما قلت في منتدى الجاحظ، وهو جمعية ثقافية مرخص لها من قبل السلطات التونسية، أن وضع الإيمان الإسلامي في دول عربية وإسلامية علمانية، هو أفضل بكثير من وضعه في دول دينية، قادت ممارسات أنظمتها ورجال الدين فيها إلى بروز شيزوفرينيا اجتماعية وثقافية حولت القيام بالشعائر إلى حالة نفاق جماعي في غالب الأحيان، وحملت الدين مسؤولية انحرافات وفساد وأخطاء رجال الحكم والسياسة.

كما أكدت على أن الحركة الفكرية والسياسية التي طالبت بالفصل بين الدين وأصول الحكم، ما تزال إلى حد الآن نابعة من قناعات ومطالب المفكرين والسياسيين، لكن الأمر لن يتحقق على أرض الواقع، إلا من خلال حركة من داخل الفكر الديني والمؤسسة الدينية، تنطلق من قناعة راسخة بأن مصلحة الإسلام تكمن حقا في أن يكون «الدين كله لله»، وأن يكون تأثيره الاجتماعي والسياسي تأثيرا بعيد المدى، غير مباشر، أخلاقي بالدرجة الأولى، إذ لا غنى للسياسة عن الفضيلة، والأديان مصدر عظيم ملهم للفضائل.

وذكرت بأن مصير العلماء الإصلاحيين المسلمين، الذين وعوا فكرة أن الإسلام ملك الأمة وأن مصلحته في المحافظة عليه رأسمال جمعي للمسلمين، بعيدا عن نوازع السياسة واختلاف تياراتها وبرامجها وأحزابها، قد كان مصيرا بائسا ابتداء من ابن رشد وانتهاء بعلي عبد الرازق وأحمد صبحي منصور، غير أن لا مندوحة من الإصرار على الإصلاح من داخل المؤسسات العقدية الإسلامية وتحرير الفكر الإسلامي من ربقة الكهنوتية، وكما جاء كالفن ولوثر وغيرهم من مصلحي المسيحية، فإنه لا بد من ظهور من سيقوم بالثورة اللاهوتية ذاتها من داخل الإسلام.

إن عدم حسم الموقف من علاقة الدين بالدولة في جانب الفكر والفقه الإسلاميين، والاعتماد على قوة السلطة في فرض مشروع الفصل بين الدين والممارسة السياسية، سيبقى جذوة المشكلة قائمة، كما النار تحت الرماد، وستظل تتهدد الدولة المدنية برامج ثيوقراطية، فصلابة النظام العلماني الديمقراطي في أوروبا على سبيل المثال، ليست مستمدة فحسب من علمانية القوى السياسية والايديولوجية، بل أيضا من علمانية المؤسسات الكنسية المسيحية، ومن علمانية المؤسسات الدينية الأخرى الجديدة، اليهودية والإسلامية.

لقد طرح علي الصديق محمد القوماني، وهو ناشط حقوقي وسياسي معروف في تونس، وأحد قادة مجموعة الإسلاميين التقدميين، الذين ظهروا في سبعينيات القرن العشرين، مجموعة من الأسئلة عقب انتهاء المحاضرة، من بينها سؤال استوقفني كثيرا، يثبت رجاحة القول بأن عملية الفصل بين الدين والحكم، لا مناص من أن تكون تجسيدا لقناعة دينية وسياسية في آن، وإلا فإن احتمالات انتكاسها واردة في كل لحظة وحين، مهما بلغت شوكة الدولة من قوة.

ويستفسر سؤال الأستاذ القوماني عن الطبيعة التي ستصبح عليها إدارة المساجد وسائر المؤسسات الدينية الإسلامية في حال جرى الفصل بين الدين وشؤون السياسة، ففي هذه الحالة سيكون المفترض أن لا تتدخل الدولة في شؤون المساجد، في مقابل التزام المؤسسات الدينية بعدم التدخل في الشؤون السياسية.

من الناحية النظرية يعتقد كثير من أنصار العلمانية والديمقراطية بأن الضرر كان غالبا مصدره تهديد الزعماء الدينيين والإسلاميين للحياة السياسية، والواقع يثبت أن تحرير المؤسسة السياسية من سلطة الكهنوت لا يشكل إلا وجها واحدا من العملة، وأن تسيير المؤسسات الدينية بمنأى عن تدخل أو توجيه الدولة، يكتنه الكثير من المخاطر، لعل أقربها للحدوث وقوع هذه المؤسسات تحت سيطرة جماعات الغلو والتطرف.

إن دولا إسلامية كتركيا أو تونس، تبنت أنظمة سياسية علمانية أو شبه علمانية، لم تستطع أن تترك المساجد خارج دائرة الإشراف الرسمي، وهو أمر يفترض أنه متناقض مع أحد أهم المبادئ العلمانية، وهو مبدأ الفصل بين الدين والحكم، غير أن التبرير المعتمد في إلحاق مسؤولية الإشراف على المساجد بوزارة الشؤون الدينية المستحدثة، هو أن الدولة هي أفضل ضامن لحياد المؤسسات الدينية وجعلها فعلا ملكا للمؤمنين جميعا، وليس لجماعات أو أحزاب بعينها تحتكر النطق باسم الله وتزعم تمثيلها دون غيرها الإسلام الصحيح.

ولأن الدولة التركية أو التونسية قد اضطرت للاضطلاع بهذه المهمة، فقد وجدت نفسها باستمرار في مواجهة اتهامات دينية وعلمانية على السواء، تتهم أنظمتها بتسخير الدين لأهداف سياسية، فهل ثمة ضمانات فعلا تحول دون هيمنة المتطرفين وغلاة الدين على المساجد في حال تخلت الدولة عن أي دور إشرافي أو توجيهي للمؤسسات الدينية؟

تقول الآية القرآنية «إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» (سورة الجن، آية 18)، وهي آية صريحة في بيانها أن المؤسسة المسجدية يجب أن تكون خالصة للإيمان، وأن لا تكون مجالا لمزايدة المزايدين وتنافس المتنافسين، غير أن التاريخ الإسلامي الممتد إلى اليوم يؤكد أن المساجد كانت في كثير من الأحيان غير خالصة لله، وأن منابرها كانت بوقا للدعوة للسلاطين والحكام على اختلاف سيرهم ومرجعياتهم، وأن التقاليد والأعراف السائدة قد غلبت على أصل ومنطوق الآية، ولو التزم المؤمنون صريح قول الله تعالى لنأت المساجد بنفسها عن صراعات البشر وحروبهم السياسية والعسكرية التي لا تنتهي.

ما يخلص إليه، أن الثورة الإصلاحية داخل الفكر والفقه الإسلاميين ضرورية لضمان أن تكون المساجد لله فقط، وأن تضطلع بدورها الإيماني الصرف في مقابل اضطلاع مؤسسات الحكم بوظيفتها السياسية، وبدون هذه الثورة الفكرية والفقهية الإسلامية فسيكون من المستحيل تقريبا إقامة نظام فصل حقيقي، لأن الدولة المدنية ستضطر لحماية نفسها بالتدخل في شؤون المسجد باعتباره مجالا محتملا للعمل ضدها.

* كاتب تونسي

تداعيات أزمة ولاية الفقيه الإيرانية على المشهد السياسي العراقي

أمير ألمفرجي*

■ كشفت نتائج الانتخابات الإيرانية الأخيرة وتداعياتها الخطيرة في الساحة الإيرانية على أهمية خاصة في الفكر الوطني العربي والإسلامي، لا لأنها مثلت وبلورت حجم درجات الصراع القائم بين مرشحي الرئاسة في إيران وعمق الاختلاف على السلطة في هذا البلد فحسب بل لأنها كانت مقياس للرؤية والحسابات يُظهر بوضوح حقيقة الوضع الداخلي الإيراني وطبيعة الأهداف والطموحات التي يصبو إليها شعب شاب مُثقف وواع للحالة التي أوصلها الدين السياسي الإيراني للبلاد. ولتجنب الانحياز واللا موضوعية في هذا الطرح المهم، وبغض النظر من موقفنا الواضح عن طبيعة النظام الإيراني وحقيقة إستراتيجيته القومية الشرسة في منطقة الخليج العربي، دعونا ننظر ونقرأ هذا الحدث وتطوراته الخطيرة لمستقبل إيران الاستراتيجي بعيدا عن فلسفة العداء والثأر الناتجة من التدخل الإيراني في العراق، وبعيدا أيضا عن هذه العاطفة الدينية النابعة من ضميرنا وتفكيرنا الإسلامي الاجتماعي، وعمق جذوره الإنسانية المتضامنة التي قد تُحيد وتعمي أبصارنا من رؤية الحقيقة وتشخيص الأخطار. خصوصا وأن الشعب الإيراني المسلم قد عانى ويعاني من ضغوطات متعددة المصادر ابتداء بظلامية النظام الشمولي الحالي ومسؤوليته في التردي الحاصل في مستوى معيشة الشعب الإيراني ومرورا بالتهديدات القادمة من ألإدارة الأمريكية وإسرائيل فيما يتعلق بالموضوع النووي، والتلويح بسببه بين حين وأخر بشن حرب على إيران. وهكذا تضع هذه الأحداث الشعب الإيراني في حالة من الخوف والقلق من احتمال تعرضه للسيناريو الكارثي الذي يستفحل بكيان الوطن العراقي ومأساة شعبه.

لم تستطع «دولة ولاية الفقية» من استحقاق الثقة وان تنقل المجتمع الإيراني الثائر على ظلم الشاه إلى ظروف أفضل. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار المكانة التي وصل بها الدين السياسي المتشدد وتراجع مكانته في المجتمع، وباعتراف الجهات الرسمية الإيرانية، تبين إن 85 % ممن ولدوا بعد الثورة التي نزلت اليوم إلى الشارع لا تصدق هذه الفلسفة الدينية ولا تمارس الشعائر الدينية، وهذا سببه على الارجح الممارسات القمعية التي يقوم بها أقطاب السلطة بإسم الدين والصورة المشوهة التي تقدمها العمائم المعممة من حكام إيران عن الدين الإسلامي الحنيف بالإضافة إلى الفساد وكبت للحريات العامة والفتك بالمعارضين ناهيك عن سيطرة رجال الدين على جميع مناصب الأجهزة القمعية والبوليسية وإدارة المال العام. ولم يكن حال المجتمع العراقي بأفضل من جاره ألإيراني. لقد وجدت الفلسفة الدينية العنصرية مكانا مهما في المجتمع العراقي بعد أن تم تدمير الدولة العراقية وتشريد وقتل النخبة الوطنية العراقية في أجهزة الدفاع الوطني من جيش وشرطة. ومن أجل إحياء مشروع الخميني القومي، الشيعي المظهر.

النموذج الإيراني في النسخة العراقية من ولاية الفقية

لقد عمد كبار رجال الدين في الهرم الإيراني بتدخلهم في المجتمع العراقي إلى تثبيت مفهوم ظلامي خاص بهم، يعطي حق ودور للمرجعية الدينية على دور الدولة السياسية والحقوق الاجتماعية في المجتمع العراقي، كالتعليم وحقوق المرأة والأسرة وفقا للنموذج الإيراني. ومنذ عام 2003 أصبح العراق مباحا للإيرانيين بمختلف أجهزتهم وعلى حساب غياب أرضية صلبة لمجتمع مدني عانى ما عاناه من السلبيات الداخلية من حروب وحصار ساهمت في القسم الكبير منه الإدارة الأمريكية. النقطة الجديرة بالملاحظة في هذا السياق هو أن المحافظين وعلى رأسهم أحمدي نجاد كانوا يؤيدون منذ البداية فكرة أن يتولى الائتلاف الطائفي الحكم في العراق ومقاسمة أمريكا في الاحتلال، لأن ذلك من وجهة نظرهم يضاعف من حجم النفوذ الإيراني داخل العراق ومن إمكانية إقامة حكومة دينية على علاقة قوية بإيران، بينما لم يظهر الإصلاحيون وعلى رأسهم الرئيس السابق محمد خاتمي إشارة واضحة في هذا الموضوع. ولم تبخل دولة «ولاية الفقية الإيرانية» بالمبادرات المساندة للحكم الطائفي الذي زجه الاحتلال في العراق. لقد كانت الدولة الإسلامية في طهران أول من اعترف بـ «مجلس حكم العراق». وكان الرئيس الإيراني أحمدي نجاد الذي يتظاهر الشارع الإيراني اليوم ضده أول رئيس إقليمي يزور بغداد.

لا يخفى على أحد أن لإيران أصدقاء مهمين في المشهد العراقي الحالي لا سيما علاقات إيران بالميليشيات النافذة في الساحة السياسية الحالية، ولم تكن «حكومات الدمى» إزدواجية المنشأ التي توالت في حكم العراق سوى لعبة في يد طهران يستفاد هؤلاء من خلالها وبحسابات طائفية وسياسية للتشبث في كرسي الحكم. لقد شهد العراق ويشهد لحد هذه اللحظة محاولات لفرض نظام «ثيوقراطي» بنسخ محلية قريبة للنظام الثيوقراطي الإيراني، يسهل لمسها من خلال الواقع العملي والممارسات السلبية اليومية الخاصة بحقوق المرأة والمبالغة في تديين المجتمع العراقي بالعديد من المسيرات المليونية ناهيك عن طغيان الفتاوى الثيوقراطية الظلامية وعلى حساب القرارات الوطنية الديمقراطية.

ولا يقتصر الأمر في استغلال الدين عند هذا الحد بل يتعداه إلى محاولات لفرض أحزاب إسلامية وبائتلاف طائفي تابع لإيران في حكم العراق في الوقت الذي وجب فيه تعزيز الهوية الوطنية للشعب العراقي وروح المواطنة لها والتي بدونها لا يمكننا الحديث عن الاستقرار وحماية وحدة العراق بغض النظر عن كل ألهويات الدينية والطائفية والعرقية.

إن مجمل ملامح هذه التوجهات قد أثارت التساؤل حول طبيعة النظام الذي يروج له المولعون بالثقافة الإيرانية من حكام العراق الجدد. لقد استنسخ المسؤولون في الائتلاف الطائفي وغيرهم من المشاركين في دفة الحكم وباختلاف معتقداتهم النموذج الإيراني، وانتهزوا الفرص لزيارة المرجع الديني بحجة اخذ التوجيهات في الوقت الذي ما زالوا يظهرون حماسهم الساذج للديمقراطية المستوردة التي تعني حكم الشعب بنفسه. لا غرابة من أن نجدهم في هذا التناقض بين ديمقراطية الاحتلال العسكري الأمريكي و ثيوقراطية خامنئي الإيرانية، فهم لا يرون في هذه الازدواجية سوى حالة طبيعية لطغيان النظام الإيراني في العراق وجبروته، فهم موجودون بوجوده ويباركون مرجعيتهم بمرجعيته طالما كانت مناصبهم تسمح لهم بأن يكونوا في الموقع المُفضل الذي أختاره المُحتل الأمريكي لنوعية الحكم السياسي الطائفي لعراق اليوم.

تطورات الشارع الإيراني وثورته المدنية وأثرهما في التغير القادم للعراق والمنطقة.

وبالرغم من قدرة النظام الإسلامي في إيران في إدارة معظم ملفات السياسة الخارجية ويضمنها هذا التدخل المباشر في شؤون العراق، فإن ثمة تحديا إيرانيا داخليا يواجه هذا النظام في الوقت الحاضر من استمرار وجوده وتدخله في العراق والمنطقة، يتمثل في تطلعات الجيل الثالث من الثورة أي الشباب الإيراني، والذي يبدو في تصرفاته وتوجهاته في الأحداث الأخيرة مخالفا بشكل كبير لتوجهات نظام الجمهورية الإسلامية في تصدير الثورة والتدخل في السياسي والديني في العراق. الأمر الذي يؤكد أن هذا النظام يواجه تحديا داخليا لا يقل في خطورته عن التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه إيران، وبالتالي فأن هذه الثورة المدنية الإيرانية قد تعيد رسم خريطة التوازنات الإستراتيجية في المنطقة عن طريق إضعاف نفوذ الدين السياسي الطائفي لولاية دولة الفقية في العراق ولبنان والخليج العربي. وبمعنى أخر تقلص من مساحة تحرك إيران في المنطقة وبالتالي خروج العراق من نفوذها الذي بدأ عام 2003.

ولكن ماذا بعد إخفاق الدولة الإسلامية في إيران وسقوط قدسيتها بعمليات التزوير الانتخابية وبالتالي فشلها في تحقيق (الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي). وماذا بعد أيضا من بروز هذه النسخة من نظام «ولاية الفقية» الفاشلة أمام أنظار الشعب العراقي والعالم الآن والتي تنبأ بها كل ذي بصيرة واهتمام بالشؤون الإيرانية.

ثمة مؤشرات جديدة في المشهد العراقي الحالي، تستحق التأمل و التفكير، وربما أهم ما تطرحه أنها مؤشرات على وجود تغيرات في الموقف العراقي الرسمي الحالي ونكران «للفضل الإيراني» ودور دولة ولاية الفقية. لقد كانت تصريحات ما يسمى بقادة العراق الجديد الأخيرة (بأنهم لا يستسيغون تلقي التعليمات والأوامر من طهران) و(بأن إيران تقدم مصالحها القومية على الاعتبارات الأخرى، ولو كانت مصالح الشيعة بالعراق)، هي نتيجة طبيعية في التحول في الرؤية إزاء التطورات السياسية في إيران والتي سوف يحكمها في المقام الأول طبيعة النظام الإيراني المدني القادم وموقف القوى السياسية الإيرانية القادمة من القضايا التي تُمثل قاسما مشتركا مع العراق بعد التزوير الواضح للولي الفقيه لإرادة الشعب الإيراني في إنتخاب من يريد.

ما كان للعراق المُحتل في أن يصل إلى هذه الحالة الخطيرة من الفساد والطائفية والتشرذم في الساحة السياسية لولا هذا الوجود الإيراني ونفوذه في المجتمع العراقي المؤمن والمتسامح. لنا ثقة بالشعب الإيراني المُسلم في نضاله من أجل إرجاع حقوقه المدنية والسياسية. لقد كانت للتغيرات الإيرانية السلبية السابقة ووصول نظام الخميني إلى السلطة في إيران تأثير مُباشر وخطير على الحالة السياسية والاجتماعية للعراق. إن التحريض المذهبي الذي مارسته إيران في العراق حولت أرض هذا البلد إلى مستنقع من الدم المسفوك باسم الدين وباسم المبادئ والقيم والأخلاق الشريفة. لنا ثقة أيضا في النخبة الوطنية العراقية في تخطي سرطان الطائفية والتمسك بمرجعية العراق الوطنية لملء الفراغ بعد خروج الاحتلال وزوال مخلفات وتخلف «دولة ولاية الفقية» الظلامية ليعود العراق بثقافته المُتسامحة عزيزا ومكرما في عيون وقلوب جميع العراقيين.

* ناشط سياسي في تيار المواطنة الوطني العراقي

أمّة عظيمة وليس دولة عظمى!

نصر شمالي*

■ تتميّز الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن غيرها من الدول العربية والإسلامية بصلابتها ومناعتها واستقلال إرادتها، وبالتالي بتنامي قوّتها واتساع حضورها في جميع الميادين، وبالطبع فإنّ الفضل في ذلك يعود إلى الثورة الإسلامية، غير أنّ الانتخابات الرئاسية كشفت عن وجود أوهام خطيرة متفشّية في بعض الأوساط الثقافية والسياسية المهمة، كما هو الحال في البلاد العربية والإسلامية عموماً، الأمر الذي يفسّر بعض الظواهر السلبية الداخلية والخارجية في المواقف الإيرانية، ولعلّ أوّل وأهمّ الأوهام هو ذاك الذي يتلخّص في شعار: «إيران أوّلاً»! وبالطبع فإنّ طرح مثل هذا الشعار الأجوف يوحي بأنّ هناك من يحنّ إلى «إمبراطورية» محمّد رضا البائسة البائدة، وإن من موقع العداء لرموزها ونخبها وأوساطها الحاكمة الفاسدة! وكذلك فإنّ طرح مثل هذا الشعار يشير إلى أنّ هناك من يخلط ولا يميّز بين وهم إقامة «الدولة العظمى» وبين حقيقة وجود الأمة العظيمة!

إنّ وجود الأمة العظيمة ليس مشروطاً ولا مقترناً بالضرورة بنهوض دولتها العظمى، أو «إمبراطوريتها»، حيث عظمة الأمة تأتي من إسهامها التاريخي الإنساني الإيجابي في بناء ذاتها وفي بناء جملة المجتمعات البشرية، وتأتي من تراكم خبراتها كمحصّلة ثمينة لتجاربها ولتجارب الأمم الأخرى، وتأتي من إبداعاتها المؤثّرة في ميادين العلوم والآداب والفنون، وبالتالي فلا ينال من عظمتها أنّها فقدت إلى حين دولتها العظمى، وانكفأت مؤقتاً أمام جبروت الطغيان الأجنبي والوهن الداخلي، طالما أنّها تحتفظ بخصائصها المبدعة وتستند إليها في نضالها الدؤوب من أجل استرداد مكانتها اللائقة ودورها الإيجابي، والخصائص المبدعة للأمة الإيرانية، الخصائص الواقعية المعيشة وليس القديمة الميتة، هي خصائص الحضارة العربية الإسلامية تحديداً وبالضبط، فبفضلها صمدت الأمة الإيرانية وأخواتها على مدى خمسة قرون في مواجهة حروب التدمير الشامل التي شنّها الأوروبيون ضدّ الأمم الأخرى، وبفضلها احتفظت بعظمتها رغم جميع ما حلّ بها من أهوال وبؤس، وهاهي الصين العريقة العظيمة مثالاً بارزاً، وقد أوشكت أن تستردّ مكانتها ودورها في الحياة الأممية!

في المقابل، فإنّ قيام الدولة العظمى ليس مشروطاً ولا مقترناً بالضرورة بوجود الأمّة العظيمة، والولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى هي المثال البارز، حيث تشكّلت نواة هذه الأمة الجديدة من المجرمين والمغامرين، ومن المستوطنين الإباديين المتعصّبين للخرافات التلمودية والمتعطّشين للدماء، بحيث إذا تركنا جانباً إنجازاتها العلمية المادية العظيمة فسوف لا نجد خارج هذه الإنجازات سوى كلّ ما هو شائن وفظيع، سواء في بنية علاقاتها الداخلية أم في بنية علاقاتها الخارجية، لأنّ البنيتين نهضتا على ركام هائل من الجرائم الفظيعة والأفكار الفاسدة! بل حتى الإنجازات العلمية المادية الرائعة، التي هي في الواقع محصّلة اجتهاد وجهود جميع الأمم، توظّفها الدولة الأمريكية العظمى لارتكاب أقبح الشرور والآثام! وهكذا فليس ثمّة أمّة عظيمة، بالمعنى الإنساني التاريخي، تستند إليها الدولة العظمى الأمريكية، التي تريد من «يهوه» أن «يباركها» وحدها ولتذهب الأمم الأخرى جميعها إلى الجحيم!

نعود إلى الأمة الإيرانية فنقول أنّ المبالغات ليست في صالحها كأمّة مظلومة ومحاصرة، وأنّ الحديث عن إقامة «دولة عظمى» إيرانية، ولو إقليمية، ليس واقعياً، فمثل هذا الهدف غير متاح قطعاً في المدى التاريخي المنظور، وإذا تحقّق فسوف تجسّده مهزلة مصطنعة من طراز مهزلة الشاه إن لم تكن أقلّ، أمّا الواقعي والمتاح فهو الوجود القائم الفعّال للأمة الإيرانية العظيمة التي تواصل ما بدأته أخواتها العربيات والمسلمات على مدى القرن الماضي (توقّفت عن متابعته لأسباب معروفة ومفهومة ويمكن أن تعود إليه في أيّة لحظة) أي أنّ عظمة الأمة الإيرانية لا تكتمل، وحرّيتها لا تتحقق وكرامتها لا تصان، إلاّ بتكاملها مع محيطها العربي والإسلامي، وبتواصل نضالها ضدّ الإمبراطورية الأمريكية الباغية، وإذا كان ثمّة أمل بقيام دولة عظمى في هذه المنطقة، وهو هدف بعيد لكنّه مشروع وممكن، فإنّ مثل هذه الدولة لن تنهض إلاّ بتعاضد وتكامل الأمم المتآخية المنصهرة في البوتقة الحضارية العربية/الإسلامية.

نحن نعرف أنّ في إيران، مثلما في الدول العربية والإسلامية جميعها، أوساطاً قومية متعصّبة، وأوساطاً دينية متعصّبة، وأيضاً أوساطاً ليبرالية متعصّبة بدورها ويا للعجب، وهي الأوساط التي تقاطعت مصالحها مع الثورة في إسقاط النظام الشاهنشاهي قبل ثلاثين عاماً، وكذلك نحن نعرف أنّ الأفق التاريخي الواسع والمسار السياسي الأساسي للثورة الإسلامية لم يسمحا لأيّ من هذه الأوساط بالتفرّد والسيطرة والسيادة، لكنّ الثورة لم تنجح في وضع حدّ نهائي لنفوذ هذه الأوساط في السياستين الداخلية والخارجية، ليس بقمعها بوليسياً، بل بتجاوزها استناداً إلى برامج ثورية متقدّمة.

اليوم، في الداخل الإيراني، يبدو الأثر السلبي للتيارات المذكورة واضحاً، فمبادرات الرئيس نجّاد الاجتماعية، على إخلاصها وأهمّيتها، وكما برهنت وقائع الانتخابات، لم تكن هي العلاج الشافي لأوضاع عشرات ملايين الفقراء المهملين، المستمرّين في بؤسهم القديم إلى حدّ كبير، مثل إخوتهم في البلاد العربية والإسلامية! وفي الداخل أيضاً هناك الأثر السلبي الناجم عن مواقف المتعصّبين من مشاعر وحقوق الأقوام والمذاهب الأخرى، وهي الأقوام التي لا يصحّ ويستقيم نسيج الأمة من دون صحّتها واستقامتها! وبالطبع لم يقتصر الأمر على الداخل، فالسياسة والعلاقات الخارجية لأيّ بلد هي انعكاس لسياسته وعلاقاته الداخلية، وهكذا رأينا الأثر السلبي الخطير لموقف المتعصّبين من احتلال العراق، وهو الموقف الذي بدا متواطئاً، حتى أنّه أدّى إلى النيل من نزاهة ومصداقية الموقف الإيراني العظيم إلى جانب الشعب الفلسطيني! غير أنّ أفق الثورة الإيرانية لا يزال رحباً، وهو الأفق الذي يمتدّ بعيداً مفسحاً لتحقيق تآخي الإيرانيين مع المستضعفين المظلومين في أفريقيا وأمريكا الجنوبية، أي أنّ الفرصة التاريخية لم تفت بعد لتصويب المسار السياسي الأساسي للثورة في الداخل والخارج، وذلك لمصلحة الأمة العظيمة الحقيقية القائمة، وليس لمصلحة أصحاب فكرة «الدولة العظمى» غير الواقعية والضارة!

* كاتب سوري

رأي القدس

احتفالات متعجلة بالانسحاب الامريكي

■ انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية الرئيسية الذي اكتمل يوم امس يشكل اختباراً مصيرياً لحكومة السيد نوري المالكي والائتلاف الداعم لها، من حيث قدرتها على ملء الفراغ الامني الناجم عن هذا الانسحاب، وتوفير الطمأنينة للعراقيين.

نجاح الحكومة في اجتياز هذا الاختبار مرهون بمدى قدرتها على تحقيق توافق وطني اولاً، وامتلاكها قوات امن مؤهلة لمواجهة أعمال العنف التي تصاعدت وتيرتها في الاسابيع الاخيرة، بحيث اوقعت اكثر من مئتي قتيل في شهر حزيران (يونيو) المنصرم.

من الواضح ان حكومة السيد المالكي فشلت في تحقيق المصالحة الوطنية، وعجزت عن تشكيل قوات امن كفؤة يلتف حولها، ويثق فيها جميع ابناء العراق. صحيح ان عدد هذه القوات يصل الى نصف مليون عنصر، ولكن الصحيح ايضا انها في معظمها من طائفة واحدة، لضمان ولائها، وتحصينها من أي اختراق عقائدي او مذهبي، وهذا ما يفسر رفض السيد المالكي ضم قوات الصحوات الى الاجهزة الامنية رغم الضغوط الامريكية في هذا الصدد.

ومن السابق لأوانه اصدار احكام قاطعة على مدى كفاءة قوات الامن والحرس الوطني العراقية العملياتية والمهنية، فهذه القوات لتوها استلمت مهامها، وخرجت من تحت عباءة القوات الامريكية، اي انها لم تختبر بعد، ولكن هناك مؤشرات تفيد بأن نسبة كبيرة من الذين انضموا اليها كان دافعهم شخصيا، اي البحث عن وظيفة توفر بعض المال للانفاق على الأسر الجائعة بفضل نسب البطالة المرتفعة، وانعدام فرص وظائف اخرى في قطاعات مدنية.

في جميع الاحوال يظل انسحاب القوات الامريكية من المدن خطوة مهمة على طريق تخلص العراق من الاحتلال الجاثم على صدره، ولكنها لا تستدعي الاحتفال ومهرجانات الفرح واعتبار يوم أمس الثلاثين من حزيران (يونيو) عطلة رسمية.

فالقوات الامريكية ما زالت موجودة في العراق، وخرجت من قلب المدن لترابط خارجها، مع استعدادها للعودة في أي وقت تعجز فيه اجهزة الامن العراقية عن السيطرة على الأوضاع، ولهذا فإن الاحتفالات هذه سابقة لأوانها ويجب ان تؤجل الى يوم الانسحاب الحقيقي والكامل بعد عام ونصف العام من الآن، اذا صدقت نوايا الادارة الامريكية الحالية، والتزمت بتعهداتها في هذا الصدد. بمعنى آخر ان خطوة الانسحاب هذه مجرد عملية تضليلية اراد المحتفلون فيها ان يعطوا انطباعاً خاطئاً للشعب العراقي بأنه استعاد سيادته على مدنه، واصبح يسيطر على زمام أمنه، بينما الحقيقة مناقضة لهذا الطرح كلياً. فالقوات الامريكية ما زالت هي صاحبة السيادة على اجواء العراق ومياهه واراضيه، وقائدها هو صاحب الكلمة العليا في جميع شؤونه.

ومن المفارقة ان السيد نوري المالكي رئيس الحكومة العراقية يدعي الفضل الاول في خطوة الانسحاب هذه، ويعتبرها من اكبر انجازات حكومته والعملية السياسية التي انجبتها، وانبثقت من رحم الاحتلال اساساً. فاذا كان هناك من فضل من جراء هذا الانسحاب فإنه يعود الى رجال المقاومة العراقية، والشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن كرامة العراق وسيادته الوطنية على مدى الاعوام الستة الماضية.

فالادارة الامريكية الحالية التزمت بسحب قواتها من العراق ليس من اجل اعادة السيادة لأهله، وانما لتقليص خسائرها المادية والبشرية نتيجة ادراكها بأن البقاء في العراق انتحار سياسي باهظ التكاليف. فقد كلفها هذا الاحتلال خسارة اكثر من ثمانمئة مليار دولار واربعة آلاف جندي وثلاثين الف جريح، ودون ان يتحقق الأمن والاستقرار وتحويل العراق كنموذج ديمقراطي واقتصادي في المنطقة.

كل المؤشرات توحي بأن المقاومة العراقية التي اعتبرت هذا الانسحاب انتصاراً لمشروعها ستواصل هجماتها ضد قوات الاحتلال والمتعاونين معها، فيوم أمس سقط اربعة امريكيين قتلى في مواجهات مع عناصرها. وظهرت بيانات لفصائل المقاومة تؤكد انها ستواصل مطاردة المحتلين حتى في قواعدهم خارج المدن.

ايام العراق المقبلة قد تكون الاصعب بالنسبة الى حكومة المالكي وكل المراهنين عليها كعجلة انقاذ للمشروع الامريكي في العراق، ونعترف بأنه لا يوجد على الارض ما يبعث على التفاؤل، فحكومة لم تنجح في توفير الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وطبابة لمواطنيها وهي امور اولية، فكيف ستوفر الامن والاستقرار؟

حقائق «الثورة المخملية» التي لم تتبلور في ايران

د. سعيد الشهابي*

■ برغم هدوء الساحة السياسية نسبيا في طهران، فما تزال أصداء الرياح التي عصفت بها تتردد في كافة انحاء العالم، وتهدد بالمزيد من السحب والاعاصير. ويمكن القول ان ثمة انقساما حادا حدث في المواقف الخارجية غير مسبوق الا في حالات قليلة من بينها العدوان الاسرائيلي على غزة في مطلع العام، والعدوان على لبنان قبل ثلاثة اعوام. ولذلك فمن غير المنطقي التقليل من الآثار المدمرة لمثل هذه الاحتقانات فيما لو تكررت. ومن غير المنطقي ايضا الاعتقاد بعدم امكان حدوثها مستقبلا ما لم يتم التعاط بموضوعية مع اسبابها. وربما الأهم ادراك ان اسباب هذه الاحتقانات ليس محصورا بالإشكال الانتخابي ونتائجه التي ربما فاجأت الكثيرين. أيا كانت الماحكات المقبلة في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية الايرانية التاسعة، فثمة حقائق تمخضت عن المنازلات السياسية والفكرية والاعلامية التي أعقبت اعلان نتائج تلك الانتخابات. بعض هذه الحقائق جديد تمخض عن التطورات الاخيرة، وبعضها قديم يعود بجذوره الى الايام الاولى للثورة الاسلامية في ايران. وهي تتراوح ما بين الداخلي والخارجي، بين الاقليمي والدولي.

الحقيقة الاولى ان الانتخابات الرئاسية التاسعة كانت أقل مفاجأة من سابقتها، لدى من يعرف توازنات الساحة الايرانية وديناميكيتها السياسية والايديولوجية. فالانتخابات الثامنة التي اجريت في 2005، جاءت بأحمدي نجاد الى الرئاسة بينما لم يتوقع أحد ذلك الا بعد الجولة الاولى. فقبل انعقاد تلك الجولة كان الرهان ينصب على كل من هاشمي رفسنجاني ومصطفى معين، ولم يكن اسم نجاد يتردد الا كمرشح متطفل على الرئاسة بدون ان يحظى بأدنى شروط الفوز. فجاء نجاحه آنذاك مفاجأة حقيقية للكثيرين، حتى الذين يعرفون ايران عن كثب. اما في الانتخابات الاخيرة فكانت المؤشرات تفيد، على أقل تقدير، ان كلا من احمدي نجاد وميرحسين موسوي، يتنافسان رأساً برأس، وعندما أعلن عن فوز نجاد لم يكن في ذلك مفاجأة كبرى الا من حيث نسبة الفوز.

الحقيقة الثانية ان هناك استباقا لنتائج الانتخابات بدون وجود مؤشرات ترجح بشكل قاطع أيا من المرشحين، وكان واضحا منذ البداية ان شعبية السيد موسوي محصورة بالعاصمة طهران، بينما كان نجاد المرشح المفضل لدى أغلب الناخبين خارج العاصمة. استباق النتائج أسس للشعور بوجود تلاعب في صناديق الاقتراع. فما كان ينبغي للمهندس موسوي وزوجته القول بأن عدم فوزه يعني ان الانتخابات مزورة. هذا الربط التلازمي بين فوز المرشح ونزاهة الانتخابات غير منطقي. وكما جاء في بيان وزارة الداخلية الذي ردت فيه على اتهاماته، فان الانتخابات «نزيهة» لو فاز هذا المرشح و«مزورة» لو فاز غيره. انه منطق لا يستقيم مع الالتزام بالمعايير العلمية في الاستشهاد والاستدلال.

الحقيقة الثالثة: انه برغم الحديث المتكرر عن «التزوير» و«التلاعب» لم يطرح حتى الآن طبيعة تلك المفارقات الانتخابية: فهل حدثت بتزوير اوراق الناخبين؟ ام بزيادة اعدادهم؟ ام باستبدال اوراق التصويت بغيرها؟ لم يتطرق رافضو النتائج لتوضيح هذه المعاني او تقديم الدليل على وجود تزوير منهجي. واكتفى معارضو نجاد برفع شعار التزوير قبل تقديم الاعتراضات بشكل رسمي. وبدلا من الاحتكام الى القضاء او الجهات المعنية مثل مجلسي الخبراء وصيانة الدستور، ترك الامر للشارع الذي كان يتعرض لتحريض متواصل من قبل أطراف غير مرئية تهدف لغايات اخرى. وقد ردت وزارة الداخلية على الطعون المقدمة لها من اكثر من طرف، وطالبت المعترضين بتقديم أدلة فعلية على حدوث التزوير. وأقر مجلس صيانة الدستور اعادة فرز عينة عشوائية تمثل عشرة بالمائة من صناديق الاقتراع، وجاءت نتائج اعادة الفرز مؤيدة للنتائج التي اعلن عنها. ورفضت المطالبة باعادة الانتخابات بناء على الشكوك والظنون لان ذلك امر لا يمكن لنظام او حكومة القبول به اطلاقا.

الحقيقة الرابعة ان ما اعقب الانتخابات من احتجاجات وصل بعضها الى حد الاعتداء على الممتلكات العامة أمر مرفوض في وجود اساليب احتجاج أكثر تحضرا وأقل استفزازا وتخريبا. وهناك قناعة تزداد رسوخا بمرور الوقت بان هناك أيادي اجنبية ساهمت في تحريك الشارع الايراني، على امل تكرار تجربة التظاهرات التي أسقطت حكم محمد مصدق في 1953، والتي حدثت بدفع من الاستخبارات الامريكية والبريطانية. فالاحتجاج امر مقبول ولا يحق لنظام حكم منعه او حرمان المواطنين منه، ولكن بشرط ان يكون احتجاجا سلميا ضمن القانون، وليس ضد النظام في جوهره. وتجدر الاشارة الى ان الايرانيين يتحسسون كثيرا من التدخل الخارجي في شؤونهم الداخلية. وقد ساهمت التصريحات الاوروبية بشكل خاص في اضعاف الفريق المعارض، لانها اوحت بوجود تناغم في الطروحات يهدف لاضعاف النظام الاسلامي وليس اصلاحه. ويأتي في هذا السياق تصريحات زعماء فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص، وسعيهما لاصدار قرار عن مجموعة الدول الثماني حول ذلك. بينما حال الرفض الروسي دون صدور هذا البيان. اما تعهد اعضاء بمجلس الشيوخ الامريكي بدعم رافضي نتائج الانتخابات الايرانية فهو خطوة من شأنها ان تزيد الوضع تعقيدا. وجاء اعلان السناتور الجمهوري، جون ماكين، بالتصدي لمشروع قانون بهذا الشأن في شهر آب /اغسطس المقبل ليحدث تيارين في ايران ليس جديدا بل يضرب بجذوره الى الايام الاولى للثورة. فقد كان للشيخ هاشمي رفسنجاني مواقفه وآراؤه المختلفة عن آية الله السيد علي خامنئي. وكان ثمة خلاف في المواقف بين الاخير ورئيس وزرائه ، مير حسين موسوي، ولكن تلك الاختلافات بقيت تحت السيطرة ولم تظهر بقوة الى العلن. فالايرانيون معروفون بالقدرة على التعايش ضمن الاختلاف ما لم يخرج عن الحدود المعقولة، وما لم يرتبط بمبدأ سياسي فاصل. وقد ساهمت الاتهامات التي وجهها احمدي نجاد قبيل انتخابه لرفسنجاني في تأجيج الوضع، ولكن يبدو ان الطبقة العليا من الزعماء الايرانيين استطاعوا احتواء ذلك. وثمة مسألة اخرى وهي ان الايرانيين اعتادوا التصويت للرؤساء فترتين متتاليتين لكي يبقوا في المنصب الرئاسي ثمانية اعوام لا يستطيعون بعدها الترشح لدورة ثالثة. فكل الرؤساء الايرانيين اعيد انتخابهم بعد الفترة الاولى، بمن فيهم السيد علي خامنئي والشيخ هاشمي رفسنجاني والسيد محمد خاتمي. وكان متوقعا فوز نجاد برغم الدعاية المضادة التي يرى البعض انها ساهمت في رفع شعبيته. وقد استطاع النظام التعايش مع السيد محمد خاتمي، الذي يعتبر رمز الاصلاحيين، بينما فشل الغرب في تقوية موقعه، فأثار قضية المشروع النووي في عهده، ولم يتحمس لمشروع «حوار الحضارات» الذي طرحه، واخترع جورج بوش «محور الشر» ليضم العراق وايران وكوريا الشمالية. فهل ان السيد موسوي سيكون اوفر حظا في كسب ود الغربيين او تعاونهم؟ ومن المفارقات ايضا ان الامريكيين انما بدأوا اشاراتهم للحوار مع ايران في عهد الرئيس نجاد الذي يعتبرونه متطرفا، ولم يفعلوا ذلك مع خاتمي. فما هي معايير الرئاسة الصالحة في نظرهم؟

الحقيقة السابعة: ان الغربيين، من وجهة نظر الايرانيين، تدخلوا بشكل سافر في تأجيج الوضع، وما يزالون حتى الآن يسخرون وسائل اعلامهم لتضخيم ما يسمونه «الازمة الايرانية»، الامر الذي يثير حفيظة المسؤولين في طهران. هؤلاء الغربيون هم انفسهم الذين أقروا الغاء التجربة الانتخابية في الجزائر في 1992 عندما اتضح ان الاسلاميين فازوا باغلبية المقاعد البرلمانية فيها. ونجم عن ذلك حرب اهلية أسست لظاهرة الارهاب التي يدعي الغربيون اليوم محاربتها. وقتل فيها اكثر من 150 الفا من الجزائريين على مدى عشر سنوات. هذه الحكومات الغربية لم تكن وفية للمشروع الديمقراطي، بل وقفت مع الغائه ودعمت العسكر الجزائريين عندما قرروا الغاء الممارسة الديمقراطية. هذه الازدواجية في الخطاب والمواقف السياسية لا يفيد الغربيين في شيء ولا يمكن ان يفضي الى استقرار المنطقة او امنها.

وهذه الانتقائية هي التي دفعت هؤلاء الغربيين للتصدي لحكومة حماس المنتخبة، والتعامل مع الرئيس الفلسطيني الذي تجاوز فترته الانتخابية. انها هي المسؤولة عن صمت هؤلاء على انظمة الحكم الديكتاتورية في المنطقة، تلك النظم التي يبقى الرئيس او الملك فيها على الكرسي حتى الموت. وهي المسؤولة ايضا عن التصدي لحكم مصدق الوطني، واسقاط حكومة سلفادور الليندي المنتخبة في تشيلي في 1973 بدعم من الـ(سي آي أيه).

الحقيقة الثامنة: ان مستقبل العلاقات الداخلية في العالم الاسلامي مرشحة للتداعي برغم جهود المخلصين من ابناء الامة لمنع الاستقطاب الديني او المذهبي او العرقي. فما تزال هذه الأداة الأكثر فاعلية في تفريق صف المسلمين واضعاف ارادتهم في التغيير والتطور. وفي ضوء التجربة الايرانية، فالمتوقع زيادة التدخل في الشأن الايراني وتكريس التشاحن المذهبي، ومضاعفة الدعم العسكري والاقتصادي للكيان الاسرائيلي. الامة اذن مقبلة على حقبة لن تقل اضطرابا عما مضى، بل ربما تفوقها كثيرا. من هنا يجدر بالمخلصين من العلماء والمفكرين العمل المتواصل لرص الصفوف ومنع التراشقات السياسية او الطائفية لقطع الطريق على مشروع التمزيق والتبعية. مشكلة ايران اصرارها على الاستقلال والمعاملة بالمثل. فلم تتردد في طرد اثنين من الدبلوماسيين بالسفارة البريطانية في طهران، الامر الذي حدا بلندن لطرد دبلوماسيين ايرانيين. ربما تكون هذه خطوة على طريق التسخين في المواجهة السياسية، ولكن الامر المهم ادراك مدى ما يمكن ان تصل اليه حالة التشاحن والاستقطاب بين ايران والخارج. مطلوب من الايرانيين عدد من الامور: اولها تعميق روح التفاهم بين رموزها بالشكل الذي يمنع تكرار ما حدث. ثانيها تكريس مبدأ الشفافية في الداخل والخارج، والتحقيق في كل الملابسات المثيرة للغط على الصعيد الداخلي بما في ذلك ما حدث خلال التظاهرات، ثالثها: السير الحثيث لاحتواء حالة الاستقطاب الفكري والايديولوجي التي تتصاعد بشكل مضطرد منذ سنوات، رابعها: المراجعة الشاملة لمسيرة الثورة على مدى ثلاثين عاما، لاعادة صياغة الاولويات، خصوصا السجال بين مقولة «ايران اولا» التي يرفعها الاصلاحيون، واستحقاقات الانتماء الاسلامي سياسيا وايديولوجيا. الامر المؤكد ان ايران كانت وستظل قضية ساخنة ولن تبرد ابدا طالما أصرت على الاستمرار في طريق الاستقلال والتعامل من موقع الندية مع الآخرين. وعلى الغرب ان يدرك انه ما لم يتخل عن الازدواجية في التعامل، ويخلص لشعاراته الديمقراطية ويبتعد عن اساليب التنميط والاستكبار في التعامل مع العالمين العربي والاسلامي، فسوف يظل بعبعاً يخيف الآخرين، ويجعل مناوئيه مثل أحمدي نجاد، نماذج للاستقلال والوطنية ومناهضة الاستعمار، باشكاله القديمة والحديثة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

طوق نجاة جديد لحكام الجزائر

خضير بوقايلة*

■ عاشت الجزائر أياما من فرحة مسكرة وموجة نشوة عارمة بعد أن حقق منتخب الجزائر لكرة القدم نصرين تاريخيين بمناسبة تصفيات التأهل إلى نهائيات كأسي إفريقيا والعالم. الفوز الأول كان على المنتخب المصري في الجزائر بنتيجة عريضة والثاني على فريق زامبيا في ملعب الموت الزامبي، كما يسمى. كان ذلك كافيا لكي تهتز الجزائر من أقصاها إلى أقصاها فرحا وابتهاجا ويصل الصدى إلى دول أخرى حيث تعيش الجالية الجزائرية. شوارع المدن والقرى الجزائرية عاشت أياما وليالي ترقص وتزغرد وتغني و(تضرب) البارود.

كانت تلك فرحة طبيعية ولحظة نشوة طالما انتظرها الجزائريون الذين تكالبت عليهم النوائب والكوارث من كل صوب، حتى أن كثيرا منهم نسي لسنوات عديدة كيف يبتسم وكيف هو شكل الوجه الفرح. الإرهاب من جهة والفساد والظلم والتسلط من جهة ثانية وما نتج عن ذلك من يأس ونقمة وإحباط. وقد رافق وصول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم سنة 1999 خيط أمل في تغير الأوضاع وحول حال الجزائريين نحو الأحسن وصدّق كثير من الجزائريين أن بوتفليقة يختلف عن باقي رجال الحكم الذين سبقوه وأنه قادم ليعيد الأمور إلى نصابها ويحقق لشعب البلد ما كان يحلم به من استقرار وعيش كريم وعدالة اجتماعية، لكن سرعان ما تبيّن أن الخيط كان قصيرا وأن جذوة الأمل خبت قبل أن يراها كل الجزائريين ورغم محاولات المتزلفين النفخ فيها لتبقى متقدة. وبما أن فاقد الشيء لا يعطيه، فقد فشلت جميع محاولات النظام إيهام الناس أن الخير صار عميما عليهم وأن الأمور تغيرت ولم تعد كما كانت من قبل وأن الأزمة المتعددة الأوجه قد ودّعت إلى غير رجعة.

عجز الرئيس بوتفليقة وكل أركان النظام الأخرى أن يعيدوا للجزائريين ابتسامتهم الصادقة ويزرعوا في نفوسهم بذرة أمل يخرجون بها من أجداث الحرمان (بكل أشكاله) والقهر واليأس التي سكنوها عقودا طويلة. ولم تفلح المليارات التي صُرفت ولا الخطب الرنانة ولا الوعود المعسولة إلا في رسم صورة مصطنعة للجزائر، وكانت المساحيق والترقيعات تزول مع أول دمعة تنزل من مقلة أم فقدت ابنها المغدور برصاص جماعات الموت أو في أعماق البحر المتوسط وهو يحاول الهرب من جحيم بلده إلى جنة الأوهام على الضفة الأخرى من البحر المتوسط أو منتحرا أو مدمنا.

يتمنى المرء أن يصدّق أن الجزائر صارت فعلاً كما يصوّرها فخامته ورجاله، بلد استعاد عافيته تماما وعاد قويا وكلمته في المحافل الدولية مسموعة ومدوية، وشعب يرفل بالراحة والأمان ولم يعد ينذكر من سنوات الدم والقهر شيئا. برامج ومخططات الحكومة تزخر بالمنجزات المشهودة (والخير للقدام)، ملايين المساكن ومناصب الشغل والمدارس والجامعات والعطايا الأخرى. إنجازات يُفترض أن يفتخر بها كل جزائري أو يسكت إن كان في قلبه حقد ذاتي على النظام وأهله، لولا أن واقع الحال غير ما يُفترض أن يكون. هل توقف هدير محركات قوارب الموت الحاملة لشباب وشابات وحتى شيوخ الجزائر إلى أوروبا؟ هل خمدت نار الفتنة وصمتت الأسلحة والقنابل وصار الجزائريون وقوات الأمن المختلفة آمنة من غدر جزائريين آخرين يعيشون كالخفافيش هنا وهناك؟ هل خلت أعمدة الصحف المحلية من أخبار الجزائريين الذين يقررون في لحظة يأس وطيش إنهاء حياتهم بطرق غريبة وعجيبة؟ هل أصبح الجزائريون ينهزم الفريق الجزائري ويغضب عندما يفوز، وكم تمنّيت أن أرى وجهه وأشبال سعدان يسجلون الفوز تلو الفوز. لكن علينا أن نعترف أن دعواته كانت مستجابة لسنوات طويلة، ربما كان معه آخرون يشاطرونه نفس الأماني. لكن العجب من هذا السلوك سرعان ما يزول عندما تعلم أن عبد القادر الجزائري هو أيضا متابع للشأن السياسي في بلاده ومن شدة اهتمامه أنه صار يفهم كيف تدار اللعبة ويعرف أن هذا أو ذاك من السياسيين الجزائريين متى يقولون صدقا ومتى يكذبون. لهذا عندما تسأله عن سر مراهناته المستمرة على خسارة منتخب بلاده يرد عليك بسرعة أن الفوز يأتي بالفرح وأنه يرفض أن يفرح الجزائريون وهم يعيشون وضعا مزريا، لأن تلك الفرحة من شأنها أن تُفرح النظام وجعله يستفيد من فترة سماح جديدة، بينما المفروض فيه أن يتهاوى مثل ورقة الخريف أو يسقط مثل تينة نتنة. تماما مثلما كانت أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) طوق نجاة مدّه منفذوها لكثر من الأنظمة الفاسدة في المنطقة.

وقد رأينا كيف أراح فوز الفريق الجزائري على المنتخبين المصري والزامبي ساسة الجزائر وبعث فيهم الأمل من جديد بأن وقاهم شر استمرار حنق الشعب عليهم، وبما أن الرياضة تحولت إلى أفيون لشعوبنا فلا عجب أن نرى الأنظمة السياسية تستثمر فيها وتولي أصحاب الأرجل القوية اهتماما يفوق اهتمامها وحرصها على توفير وسائل عيش كريم لشعوبها، فهذا أسهل لها من جلب فرحة حقيقية وحلول مستدامة للأزمات التي تنغص حياة الناس وتدفعهم إلى يأس طال أمده. علينا أن ننتظر ونرى إن كان أشبال المدرب سعدان سيكملون فرحة النظام بفوزهم في المقابلات الأخرى ومن ثم تأهلهم إلى كأس العالم أم أن الفرحة ستعود إلى مُحيا عبد القادر وأنصاره!

* كاتب وصحافي جزائري

الدينية الذي أخبرنا مدرب الفريق أن معاليه اتصل به وهنأه كثيرا على الفوز) فهذا من شأنه أن يغيّر الحكاية من مجرد فوز رياضي لفريق وطني إلى قضية سياسية ذات مآرب انتهازية.

السياسيون أرادوا ركوب الموجة واستغلال فرحة رياضية لتحويلها إلى نصر سياسي مبين يطيل عمرهم ويمنحهم قبولا أمام الجزائريين. وقد شاهد الجميع كيف تطورت الأمور وتحوّل تلفزيون الحكومة إلى منبر يصدح في كل نشراته الإخبارية بالفوز الكاسح للمنتخب الجزائري وبالفرحة العارمة التي عمّت مدن الجزائر وقراها، تغطية تجاوزت إطارها الرياضي بكثير، حتى أن المدرب الوطني رابح سعدان تحوّل إلى بطل قومي وإلى نجم الشاشة والمحطات الإذاعية الرسمية (كلها رسمية)، وضع لا شك أن كثيرا من الوزراء، بل حتى فخامته نفسه، يحسدونه عليه. كيف لا وهو الوحيد الذي استطاع أن يرسم على وجوه كثير من الجزائريين فرحة حقيقية لا يشوبها نفاق ولا انتهازية ولا تصنع ولا غدر ولا مكر ولا خبث.

لي صديق عزيز من أفقه الناس في مسائل الرياضة ومن المتابعين الدؤوبين للشأن الرياضي، إلا أن سلوكه سرعان ما يتغير عندما يتعلق الأمر بمقابلة يستعد الفريق الوطني أو أي ناد جزائري لخوضها ضد منتخب أو ناد أجنبي، في كل مرة أجد هذا الصديق (ولنسمه عبد القادر) يدعو الله من قلبه أن لا يفوز ممثل الجزائر مهما كانت المنافسة. نعم، عبد القادر هذا جزائري ورياضي من الدرجة الأولى، لكنه عكس السواد الأعظم من الجزائريين يفرح كثيرا عندما

ثلاث عبر ديمقراطية

محمد كريشان

■ في أقل من شهر واحد ومن قارات ثلاث مختلفة، وردتنا بالجملة ثلاث عبر ديمقراطية بليغة:

– الأحدث كان من هندوراس حيث أطاح انقلاب عسكري بالرئيس اليساري مانويل زيلايا في أعقاب محاولة هذا الأخير تمديد فترة حكمه لأربع سنوات أخرى على غير ما عرفت به البلاد دائما منذ نهاية الحكم العسكري أوائل ثمانينات القرن الماضي. انتخب زيلايا عام 2006 لولاية من أربع سنوات غير قابلة للتجديد لكنه شرع في الإعداد لاستفتاء يلغي هذا التقييد بما يسمح له بالتجديد في سدة الحكم رغم أن أعلى محكمة في البلاد اعتبرت ذلك غير شرعي وكذلك المعارضة والجيش الذي رفض أصلا المساعدة في تنظيم الاستفتاء.

العبرة مما جرى أن التلاعب بالدستور في هذه الدولة الأمريكية الوسطى فتح الباب أمام خروج الجيش من ثكناته رغم ما كانت تعرف به البلاد من استقرار. ومع أن أي انقلاب على أي شرعية حقيقية لا يمكن إلا أن يدان، وهو ما حصل فعلا دوليا على نطاق واسع، إلا أن ذلك لا يجب أن يحجب أن إغراء السلطة وشبق التمسك بالرئاسة، حتى بذرائع وأدوات قانونية، يفتح المجال لقلاقل تكون البلاد عادة في غنى عنها.

– موريتانيا من القارة السمراء التي عرفت انقلابا عسكريا الصيف الماضي على رئيس منتخب اضطر حكامها الجدد إلى التنحي عن السلطة وعاد رئيسها الشرعي سيدي ولد الشيخ عبد الله، ولو لوهلة قصيرة وقع فيها مرسوم تشكيل حكومة انتقالية قبل أن يستقيل. وستتجه البلاد في تموز/ يوليو المقبل، بموجب اتفاق داكار بين كل فرقاء الأزمة، إلى انتخابات رئاسية جديدة تعددية تنهي حكم العسكر وتعيد الاعتبار لصناديق الاقتراع الحر في اختيار من يدير دفة الأمور في البلاد.

العبرة مما سبق أن أي حكم أسس على مرتكزات واهية واستحوذ على السلطة بطريقة انقلابية مدانة محكوم عليه بالتسليم بعد فترة بأنه غير قادر على الاستمرار وسط الاستهجان الدولي والمعارضة الداخلية. إذا كان العالم كله احتفظ قبل عشرين عاما بصورة بوريس يلتسين يعتلي دبابة ليخطب في شوارع موسكو ضد الانقلاب القصير الذي أطاح بميخائيل غورباتشوف، فإن عالم اليوم مدعو لتحية كل نساء ورجال موريتانيا الشجعان الذين نزلوا إلى الشارع ساخطين على انقلاب الجنرال محمد ولد عبد العزيز. ومنذ هذا اليوم لن يجرأ عسكري واحد في موريتانيا على الاستيلاء على السلطة لأنه رأى مآل ذلك أمام عينيه.

– إيران الآسيوية التي شهدت انتخابات رئاسية تعددية مشوقة الشهر الماضي تشهد قلاقل ومظاهرات سقط فيها مواطنون أبرياء لم يكن ذنبهم سوى أنهم خرجوا محتجين على ما اعتبروه تلاعبا وتزييفا للإرادة الشعبية الجامحة في التغيير. اهتزت البلاد ودخلت مؤسسات الحكم في أزمة شرعية ومصداقية. ولا يعرف بالضبط ما إذا كان اعتماد مجلس صيانة الدستور للفوز الرسمي لأحمدي نجاد سيضع حدا لحالة الغليان التي شهدتها البلاد وقمعت بالقوة أم لا.

العبرة هنا أن أي تلاعب، أو حتى شبهة تلاعب، بأصوات أناس تكبدوا عناء الخروج من بيوتهم واصطفوا في طوابير طويلة للإدلاء بأصواتهم عواقبه وخيمة على استقرار البلاد وسمعتها الدولية. ورغم أن كثيرين تعاطوا مع الحدث الإيراني بمنطق النكاية والشماتة وتصفية حسابات قديمة جديدة إلا أن ذلك لا يطمس في شيء أن ما حصل ما كان ليحصل لولا وجود شبهة تزييف إرادة الناخبين وهو ما لم يعد يحتمله أي شعب كريم.

ثلاث عبر بليغة وسريعة لمن شاء الاعتبار!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6243 الاربعاء 1 تموز (يوليو) 8 رجب 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6243 Wednesday 1 July 2009

تشويه بطولة غزّة وتبرئة بن أليعازر!

هواء طلق

رشاد أبو شاور

أحرص على متابعة حلقات (مع هيكل) التي تبث على فضائية «الجزيرة» مساء كل خميس، التي يسرد فيها الأستاذ هيكل بالوثائق (تجربة حياة)، هي حياته، وحياة مصر، وحياة العرب المعاصرين، بكل الأحداث التي عصفت بأمتنا.

انتظرت حلقة يوم الخميس 18 حزيران (يونيو) بفارغ الصبر، لأنني كواحد من أبناء جيل النكبتين، نكبة الـ48، ونكبة حزيران (يونيو) 67، أردت أن أعرف بالضبط ما حدث يوم 5 حزيران (يونيو)، وما هي أسرار ما وصفت بالنكسة، والتي ضاعت بسببها تتمّة فلسطين (الضفّة الغربيّة)، وسيناء، والجولان.

بدا الأستاذ هيكل مُثقل النفس، مُتعب القلب، من فرط ما يعرف من معلومات عمّا جرى، ولهول ما جرى.

في هذه الحلقة وهي ذروة من ذرى السّرد، عن هاوية سقطت فيها أحلام أمّة، وخاب فيها رجاؤها ممن عوّلت عليهم آمالها العراض.

كشف الأستاذ هيكل عن سر قرار انسحاب الجيش من سيناء فورا، بعد أن اكتشف عبد الحكيم عامر قائد الجيش آنذاك حجم الضربة الجويّة، وهو ما أدّى إلى الانسحاب الفوضوي للجيش، وكشف وحداته وأسلحته، مما جعل 160 ألف مقاتل تحت رحمة طيران العدو، وما أدّى إلى تدمير أغلب آلياته، وألحق به خسائر فادحة في الأرواح.

لم يكن جيش مصر العظيم يستحق هذه الهزيمة، ولكنها القيادة غير الكفوءة، والأوامر المرتجلة التي أخرجت الجيش من تحصيناته ومواقعه، وجعلته مكشوفا، وقد كان بحسب الأستاذ هيكل قادرا على المواجهة ميدانيّا، رغم ما لحق بسلاح الجو المصري من كارثة.

لقد بلغت بطولة هذا الجيش يوم 5 حزيران (يونيو) أن أحد ألويته اقتحم خطوط العدو ودخل إلى فلسطين المحتلة عام 48، وعاد بكامل قوّاته سليما.

في نفس يوم هذه الحلقة التي أصابتني بحزن ثقيل، وكأنني أعيش هزيمة حزيران من جديد، عُدت للتساؤل: لماذا حدث ما حدث؟ لماذا ندفع ثمن فشل قيادات بائسة دون مستوى المعارك؟!

في نفس اليوم، نشرت «الأهرام» كلاما كتبه شخص اسمه (أشرف أبو الهول)، ليس ريبورتاجا، ولا هو مقالة تحليليّة، ولكنه تبرئة لقتلة جنود الجيش المصري، وتشويه لبطولة قطاع غزّة المشهود له بالبطولة والعناد والمقاومة، وهو ما دفع رابين أن يُصرّح بأنه ينام ويحلم أن يقوم من نومه فيجد غزّة وقد ابتلعها البحر!

عنوان هذا الخلط مثير: أسرار احتلال (إسرائيل) لغزّة بلا قتال، وتحت العنوان، وفي الفقرة الأولى: سقطت غزّة من أقصاها إلى أدناها في حرب الأيّام الستة دون إطلاق رصاصة واحدة تقريبا، بل وأكثر من ذلك فإن السكان خرجوا لاستقبال الدبابات الإسرائيليّة بالزغاريد والشربات وهم في سعادة غامرة لأن أملهم تحقق أخيرا، ولم يكن السبب في ذلك الخيانة كما حدث عند سقوط بغداد، كما قد يتصوّر البعض، ولكنه للأسف الإعلام العربي، وبخاصة الإذاعة.

يدّعي الكاتب أنه قابل شيوخ العشائر في غزّة، وسمع منهم الحكاية التي تقول بأن أهالي قطاع غزّة استقبلوا جيش الاحتلال لأن الإذاعة المصريّة أوهمتهم بأن الجيوش العربيّة على وشك دخول تل أبيب، فاستغل (الإسرائيليون) هذا الوضع، واقتحموا قطاع غزّة، وكانت بعض الوحدات ترفع علم الجيش العراقي، وعلى الدبابات جنود يتكلمون باللهجة العراقيّة...

الشاعر الكبير هارون هاشم رشيد روى في كتابه (إبحار بلا شاطئ) الصادر عن دار مجدلاوي في عمّان عام 2004، سّر الخدعة (الإسرائيليّة) والتي كانت تستحق التحقيق، والكشف عن كيفيّة تمريرها على قيادة القطاع المصريّة.

هنا لا بدّ من التذكير بأن القطاع كان يُدار مصريا بحاكم إداري، وما يُشبه الحكومة، رُغم بروز منظمة التحرير الفلسطينيّة، وكان أمنيّا جزءا من أمن مصر، ويدخل في صلب خططها العسكريّة.

جيش التحرير الوليد حديثا كان تحت قيادة الجيش المصري، ولم يكن قد سُلح سوى بأسلحة فرديّة، وأسلحة دفاعيّة متواضعة.

يروي الأستاذ هارون في كتابه (ص 457) أن العميد حفاجي قائد المقاومة الشعبيّة دعاه سريعا إلى مكتبه، وخاطبه آمرا: تذهب من توّك إلى محلات الغزالي للحلويّات، وتملأ سيّارة الإذاعة بعلب الحلوى، لتكون غدا صباحا في رفح، تستقبل طلائع الجيش العراقي...

يسأل الأستاذ هارون: الجيش العراقي!

فيكون الرّد من العميد: نفّذ الأوامر دون سؤال...

في الليل يتّم الاتصال به ليطلب منه أن يرسل غيره مع الحلوى، ويحضر في الساعة 11 صباحا ليشارك في اجتماع لقيادة المقاومة الشعبيّة، كونه المسؤول الإعلامي.

صباح ذلك اليوم 5 حزيران (يونيو)، يصف الأستاذ هارون ما يجري، مشهد طائرة (إسرائيليّة) تحترق، وهدير مدافع..أمّا سيّارة الحلوى فقد احترقت وهي تقترب من رفح لأن الجيش الزاحف لم يكن الجيش العراقي!..وتلك هي الحكاية التي طويت مع أسرار كثيرة من كارثة حزيران (يونيو)!

يتساءل الأستاذ هارون: من الذي أبلغ خفاجي بأن الجيش العراقي سيصل إلى رفح؟! هل تمّ اختراق خطوط الهاتف، أم سُرقت شيفرة المخابرة؟ لقد ظلّ ذلك غامضا ومجهولا.

وقعت مذبحة حيث تقدّم جيش العدو، واشتعلت المقاومة في مدن وقرى القطاع، واستبسل أبطال جيش التحرير الفلسطيني، والمقاومة الشعبيّة، ومنذ ذلك الصباح اشتعلت مقاومة قطاع غزّة، وصار الليل للمقاومة والنهار لقوّات الاحتلال، وفي أحيان كثيرة نفّذ المقاومون عملياتهم في وضح النهار في شارع عُمر المختار، وغيره من شوارع غزّة.

يدّعي أشرف ابو الهول أن غزّة لو قاومت لتغيّر وجه المعركة، وفي هذا استخفاف بعقول قرّاء «الأهرام»، فالهزيمة وقعت حين صدر الأمر لجيش يتكون من فرق، وألوية، ووحدات مدرعة وصواريخ، ومدفعيّة، وقوّات صاعقة، ومنذ ساعة تدمير الطائرات وهي جاثمة في المطارات.

غزّة المقاومة، والعمل الفدائي الذي نهض رافضا الهزيمة، أعطيا مصر وجيشها العظيم، والقائد جمال عبد الناصر، الفرصة لإعادة بناء القوّات المسلحة، وخوض حرب الاستنزاف بعد التقاط الأنفاس، ولكن أشرف أبو الهول الذي يرمي لتشويه دور غزّة المُقاومة وأهلها، يكشف عن انحيازه لرواية العدو حين يبرئ المجرم بنيامين بن اليعازر (بطل) مذبحة الجيش المصري في سيناء، والذي كشفته حتى الوثائق (الإسرائيلية) عن حرب حزيران (يونيو) 67.

يصف أشرف هذا كيف سعى للقاء بن اليعازر، والذي روى له أنه لم يُعدم الجنود المصريين، ولكن الضحايا ليسوا سوى فدائيين (مُخربين) فلسطينيين كانوا ينطلقون من قطاع غزّة ويسببون قلقا (لإسرائيل)!

العظام التي اكتشفت في سيناء في قبر جماعي، والتي نشرت «الأهرام» نفسها قبل سنوات صورتها وقد أخرجها من رمال سيناء خبراء مصريون، ليست لجنود مصريين، و..لكنها لفدائيين فلسطينيين غزّاويين..فافرحوا يا أهل مصر، واستقبلوا بن اليعازر غير مُلطّخ اليدين بدم جنود مصر!

غزّة يُغمز من بطولتها، وتتهم بأنها لم تقاوم، لأنها لو قاومت فور وقوع الهزيمة لتغيّر وجه المعركة..كيف؟!

هل تحتاج غزّة لشهادة من أشرف وغيره بمقاومتها المستمرّة حتى يومنا هذا، ورغم الحصار المضروب عليها، والحرب الفسفوريّة التي أحرقت أطفالها، فثبتت في الميدان كالعهد بها، بينما مصر الرسميّة تتفرّج، وتشدد الحصار لإهلاكها مؤازرةً للصهاينة!

يا خسارة على «الأهرام» التي أسسها عرب لبنانيون آمنوا بدور مصر، وأعلى بنيانها صحافيون كبار يتقدمهم الأستاذ هيكل الذي جعل منها مؤسسة عملاقة.

شاب مصري طيب السمعة عمره 22 عاما:

السجن 45 عاما لـ«سفاح المعادي» لتحرشه العنيف بالنساء

■ القاهرة – رويترز: قضت محكمة جنايات القاهرة الثلاثاء بسجن شاب لمدة 45 عاما لإدانته بالتحرش العنيف بنساء، لكن جيرانا له قالوا إنه معروف بالسلوك الحسن.

وأطلقت الصحف المحلية على محمد مصطفى محمود (22 عاما) صفة «سفاح المعادي» بعد أن أبلغت نساء في تلك الضاحية الجنوبية الشرطة بتعرضهن لاعتداءات بشفرة حلاقة من مجهول.

وقالت الشرطة إن محمود الذي ألقي القبض عليه في حي شبرا في شمال القاهرة بعد شهور من وقوع الحوادث استخدم شفرات حلاقة في قطع سراويل نساء من الخلف وأصابهن في أردافهن ثم فر هاربا.

ونشرت الصحف أوصافا متفاوتة لمرتكب الاعتداءات من واقع معلومات أدلت بها معتدى عليهن.

وقالت مصادر قضائية إن محمود اعترف في بداية تحقيقات النيابة معه بارتكاب الاعتداءات لكنه سحب اعترافاته بعد ذلك.

وقالت المحكمة برئاسة عادل عبد السلام جمعة في أسباب الحكم إن يقينها «اطمأن إلى ما جاء في محضر التحريات (الذي تحرره الشرطة) وأخذت باعترافات المتهم في محضر تحقيق النيابة» بشأن تسع وقائع اعتداء في الفترة بين 30 كانون الأول (ديسمبر) 2006 و24 كانون الأول (ديسمبر) 2007 وعاقبته بالسجن لمدة خمس سنوات عن كل واقعة.

وتضمنت أوراق الدعوى أن اعتداءات مماثلة وقعت في مناطق أخرى في العاصمة.

وقالت المحكمة إنه كان «يأخذهن على غرة منهن وما لهن منه من واق وذلك بقطع ما يواري سوءاتهن بأدوات حادة ثم ملامسة محرم أجسادهن ليسلب منهن شرفهن وعرضهن غير مكترث بما تحدثه الأداة الحادة بأجسادهن».

ومضت تقول «حكمت المحكمة حضوريا بحبس المتهم خمس سنوات عن كل بند من البنود وعددها تسعة بنود».

وكان باديا أن محمود الذي يعمل حلاقا ظن أن الفترة المحكوم بها عليه خمس سنوات فقط فقال من داخل قفص الاتهام «خمس سنين.. حرام عليهم أنا والله العظيم بريء وما عملتش حاجة».

وكان جيران لمحمود في ضاحية «روض الفرج» التي يقيم فيها في شمال القاهرة قالوا إنه معروف بالسلوك الحسن.

وقال صاحب مقهى إنترنت قريب من منزله إنه كان يطالع مواقع دينية في فترات تردده على المقهى.

وقالت مصادر أمنية إن الشرطة عثرت في منزله على مواد دينية أيضا.

وكان محللون قالوا إن مرتكب الاعتداءات ربما ضايقه أن ملابس بعض النساء ملتصقة بأجسامهن خاصة بعض مرتديات السراويل.

لص يلتقط صورته بهاتف ضحيته

■ سافولك – يو بي آي: أكدت الناطقة باسم مدينة سافولك في ولاية فيرجينيا الأمريكية ان لصا أقدم عن طريق الخطأ على التقاط صورته على هاتف ضحيته المحمول في ما كان يسرق منزله.

ونقلت صحيفة «نيوبورت نيوز» الأمريكية عن الناطقة باسم المدينة ديبي جورج قولها في بيان صادر عنها ان الشرطة تبحث عن شخص التقط صورته بواسطة هاتف محمول يخص مالك أحد المنازل المسروقة.

وأضافت جورج ان المشتبه به رجل كان يحاول إجراء مكالمة هاتفية عند اقتحام المنزل والتقط عن طريق الخطأ صورته.

وأشارت إلى ان المشتبه به فر من المكان تاركاً الهاتف وصورته فيه.

وأفادت الصحيفة ان مكافأة بقيمة ألف دولار عرضت لكل من يقدم معلومات تساهم في إلقاء القبض على اللص.

أصغر مدخن بالعالم

■ بكين/هامبورغ – د ب أ: من المعتاد أن يبدأ الكثيرون رحلتهم مع التدخين في سن المراهقة، ولكن الأمر يختلف في الصين حيث يوجد «أصغر مدخن في العالم» يدعى ليانج ليانج الذي يبلغ من العمر عامين.

بدأ ليانج، من مدينة تيانجين، التدخين منذ نحو ستة أشهر حيث أن والده هو الذي شجعه على ذلك اعتقادا منه أن ذلك يخفف من آلام صغيره الذي يعاني من الفتق، والذي لا يمكن خضوعه لجراحة في الوقت الحالي بسبب صغر سنه.

ونشرت صحيفة «بيلد» الالمانية واسعة الانتشار في موقعها الالكتروني الثلاثاء صورة للطفل وهو يضع السيجارة في فمه.

ولم يتعامل الأب في البداية مع مسألة ادمان ابنه للتدخين بشكل جدي إلى أن وصل الطفل الآن لمرحلة يدخن فيها علبة سجائر كاملة يوميا ويبكي بشدة حال عدم حصوله عليها.

الغريب انه من المعروف أن التدخين له دور كبير في الفتق لأنه يسبب حساسية في الصدر وكحة وترسبات وأشياء أخرى لا يمكن حصر خطورتها.

فمع الكحة يضغط الإنسان بقوة على عضلات البطن والصدر وتنتفخ تلك العضلات مما يسبب فتقا في أى مكان به عضلات ضعيفه.

خانت زوجها مع صديقه فطلب ترحيلها من السعودية

■ الرياض – يو بي آي: أدت خيانة زوجة إلى ترحيلها إلى بلادها بناء على طلب الزوج إثر ضبطها في حالة اختلاء مع أعز أصدقائه.

وتحقق شرطة الروضة شرق العاصمة السعودية الرياض حاليا في القضية.

وقالت صحيفة «عكاظ» الثلاثاء ان الخادمة الإندونيسية تضايقت كثيراً من خيانة زوجها لها والخروج مع أخريات، ما دعاها للاتصال بأعز أصدقائه من الجنسية نفسها ودعته إلى منزلها لممارسة «الرذيلة» معه لرد اعتبارها بحسب قولها، ليكتشف الزوج الأمر قبل أن تتطور القصة وتصل للشرطة التي حققت مع جميع الأطراف، وطالب حينها الزوج بترحيل زوجته.

وفاة بريتني سبيرز.. خبر كاذب!

■ شارلستون – يو بي آي: أقدم قراصنة إنترنت على نشر نبأ وفاة كل من المغنية الامريكية بريتني سبيرز والممثلة الكوميدية ومقدمة البرامج إيلين ديجينيرس على صفحتيهما الخاصتين على موقع «تويتبيك» الإلكتروني.

ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» عن برنامج المراسلة على الإنترنت ومقره مدينة شارلستون في ولاية كارولاينا الشمالية، انه أوقف بعضاً من خدماته نظراً لهشاشتها أمام قراصنة الإنترنت الذين تمكنوا من النفاذ إلى صفحتي النجمتين وزرع معلومات «مزيفة» تشير إلى وفاتهما.

وذكرت الصحيفة ان «تويتبيك» منفصل تماماً عن موقع «تويتر» الشهير لكنه يعتمد الوسائل عينها.

وطلب «تويتبيك» من مستخدميه غض النظر عن الرسائل التي تعلن وفاة سبيرز.

يشار إلى ان هذا الحادث يأتي بعد يوم واحد على دخول شخص عرف عن نفسه باسم «القرصان كرول» إلى صفحة سبيرز وغيرها من المشاهير وحصل على عناوينهم الإلكترونية وأرقامهم الهاتفية.

حالة نادرة جدا: بلوغ مبكر لطفل من غزة في الثالثة من عمره

■ القدس – «القدس العربي» – من رانيا جولاني: استقبل مستشفى المقاصد الخيرية في مدينة القدس حالة نادرة جدا لطفل من غزة لم يتجاوز السادسة من عمره وأتم البلوغ بينما لم يكن يتعدى الثالثة من عمره.

وهي حالة اشبه بالاساطير والمعجزات.

والطفل هو كرم محمد التوم من بلدة بيت لاهيا بغزة، فما هي مسببات هذه الحالة النادرة وهل تعود الى تناول الأم عقاقير طبية ام الى خلل فسيولوجي ادى الى خلل في الهرمونات ترتب عليه نضوجها المبكر؟

ام هي بسبب استخدام اسلحة اسرائيلية قد تكون استخدمت ضد قطاع غزة اثناء اعتداءاتها المستمرة على المواطنين؟

في محاولة للإجابة على هذه الاسئلة اجرينا لقاء مع والد الطفل واستجلاء الرأي العلمي والطبي.

روى لنا والد الطفل أنه: في السنة الثالثة من عمره بدأنا نلاحظ نمو شعر وتغيير في صوته يميل الى صوت الرجولة واصبح جسمه اكبر من الجسم الطبيعي لأنداده من الاطفال وخاصة العضو الذكري.

سألناه:

* هل اعطيت الأم عقاقير طبية اثناء فترة الحمل قد تكون أدت الى هذا الخلل الفسيولوجي؟

* اجاب بالنفي واكد ان ابنه لم يعان من أية امراض في طفولته وليس للعامل الوراثي أي صلة بالحالة كونها الحالة الاولى في الأسرة وقد تكون الاولى في فلسطين.

* وماذا عن سلوكياته وتصرفاته داخل البيت ومع اصدقائه؟

* انه يختلف في كثير من السلوكيات عن الاطفال الآخرين، فهو عنيد وعصبي جدا وعدواني ويفكر بأشياء اكبر من عمره، اضافة الى انه خجول ومرهف الحس، وذكي ومتفوق في دروسه. ويشعر بأنه مختلف ويتعامل مع اصدقائه على انه اكبر منهم سنا.

* هل تتم معاملته في البيت حسب عمره الطبيعي ام بوضعه الحالي؟

* في البيت نعامله على انه بالغ ومدرك لطبيعة جسمه ومع هذا فإنه محروم من ممارسة حياته الطفولية بجميع اشكالها.

وأشار الأب الى ان للحصار المفروض على غزة اثرا كبيرا في تأخير علاج حالة ابنه النادرة، اذ ان الاطباء لم يتمكنوا من تشخيص حالته بدقة وتحويله للعلاج في الخارج.

وأشار الينا مصدر طبي بمستشفى المقاصد بأن هذه الحالة نادرة جدا وناتجة عن خلل في الهرمونات تحتاج الى علاج ومتابعة حثيثة في الغد الصماء.

ووالد الطفل يناشد السلطة الرسمية والرئيس ابو مازن خاصة لمساعدته بتحويل ابنه للعلاج في مستشفيات متخصصة في الخارج.

365 إليزابيث يجتمعن في بلدة اسمها إليزابيث

■ إليزابيث – يو بي آي: أعلن منظمو حفل «تجمّع إليزابيث» في بلدة إليزابيث في ولاية إيلينوي الأمريكية، ان 364 امرأة يحملن هذا الاسم اجتمعن في الحفل الذي أقيم هذه السنة.

ونقلت صحيفة «دوبوك تلغراف» الامريكية عن منظمي الحفل الذي أقيم في قلعة آبل ريفر، انه على الرغم من ان العدد هذه السنة أقلّ منه في عام 2008 الماضي يوم احتشدت 436 امرأة تحمل الاسم نفسه، إلا ان حضور النساء الحفل مع عائلاتهن ما زال يشكل دفعة اقتصادية قوية للبلدة.

ولفتت الصحيفة إلى ان ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية لم تكن بين الحاضرات، إلا ان امرأة وجّهت رسالة عليها إشارة قصر باكينغهام تنقل عن الملكة شكرها على الدعوة إلى هذه المناسبة.

وكتبت المرأة «اهتمت جلالتها كثيراً عندما علمت انكم راغبون في تحقيق رقم قياسي في التجمّع هذه السنة».

من جهتها قالت منظمة الحفل هيلين كيلغور انه على الرغم من ان العدد لا يكفي هذه السنة لتحطيم الرقم القياسي الذي أحرز في العام 2008، إلا «اننا نأمل خيراً في السنة المقبلة».

وأضافت كيلغور «أنا متأكدة من اننا سنعيد المحاولة».

آثار جمال عمرها 6 ملايين سنة

■ اسبانيا – ا ف ب: اعلن فريق من الباحثين الاسبان اكتشاف اثار لجمال من نوع غير معروف كانت موجودة قبل ستة ملايين سنة في جنوب شرق اسبانيا.

واكد الفريق التابع لجامعة ريوخا (وسط) انه عثر على آثار احفورية لعشرة الى 15 جملا في منطقة مورثيا (جنوب شرق).

واوضح العلماء ان الجمال التي اطلقوا عليها الاسم العلمي «باراساليكنوم جميلينسيس» كانت تعيش في العصر الميوسيني الاعلى قبل ستة ملايين سنة وهي من نوع غير معروف مع انها قريبة جدا من الجمال الحالية.

ونشرت اعمال الباحثين في مجلة «انترناشونال جورنال فور بلانت اند آنيمال تريسيز».

القبض على المغني الجزائري الشاب مامي

■ باريس – ا ف ب: اوقف المغني الفرنسي الجزائري الشاب مامي فور وصوله الى مطار اورلي جنوب باريس، آتيا من الجزائر، وعليه المثول امام القضاء الفرنسي بتهمة محاولة اجهاض صديقته السابقة قسرا، على ما قال مصدر قضائي.

وذكر المصدر عينه ان قاضيا وضع المغني في الحبس الاحتياطي الاثنين بعدما مثل امامه.

وقد صدرت في حق الشاب مامي (42 عاما) واسمه الحقيقي محمد خليفاتي، الذي فر قبل سنتين الى الجزائر، مذكرة توقيف فرنسية في العام 2007. وحضوره المحاكمة لم يكن مؤكدا.

وينبغي لنجم الراي الشاب مامي ان يمثل الخميس امام القضاء بتهمة «التواطؤ على العنف» مع ظروف مشددة بعد محاولة اجهاض قسرية تعرضت لها صديقته السابقة في العام 2005 في العاصمة الجزائرية علما انه كان حاضرا خلالها.

وتعود حيثيات الحادث الى صيف 2005، بعدما وجهت مصورة صحافية باسم «ايزابيل اس» تبلغ الثالثة والاربعين اتهامات الى الشاب مامي الذي كانت تربطها به علاقة. وقالت المصورة انها اقتيدت بالقوة الى فيلا في العاصمة الجزائرية بعدما اخبرت المغني بحملها. وادعت انها خدرت واحتجزت وان امرأتين ورجلا حاولوا اجهاضها، وتقدمت بشكوى عند عودتها الى فرنسا. وفي اعقاب ادانته بـ«التواطؤ على العنف» سجن الشاب مامي ثلاثة اشهر في باريس. وبعد اطلاق سراحه على اثر دفعه فدية بقيمة مئتي الف يورو، وضع قيد المراقبة القضائية، غير انه فر الى الجزائر.

وصدرت بعد ذاك مذكرة توقيف في حقه، وطلب الانتربول من السلطات الجزائرية تسليمه لفرنسا.

ويواجه المغني في حال ادانته احتمال ان يحكم عليه بالسجن عشرة اعوام وان يدفع غرامة قدرها 150 الف يورو.

إيقاف قاض بريطاني بارز لعلاقته مع «مومس ذكر»

■ لندن – يو بي آي: ذكرت صحيفة «ديلي ميل» الثلاثاء أن قاضياً بريطانياً بارزاً في مجال القانون الجنائي أوقف عن العمل بسبب اقامته علاقة غرامية مع مومس ذكر.

وقالت الصحيفة إن القاضي جيرالد برايس متزوج وفُصل من عمله حتى اكمال التحقيق حول سلوكه خلال علاقة اقامها مع شاب مومس يصغره بخمسة وثلاثين عاماً ودعاه ذات مرة للجلوس إلى جانبه في المحكمة خلال جلسة استماع واصطحبه في رحلات عمل رسمية.

واضافت أن برايس يُعد أحد أبرز القضاة في ويلز ويتقاضى راتباً سنوياً مقداره 129 ألف جنيه استرليني وكان بدأ علاقته الغرامية بالشاب المومس كريستوفر ويليامز، البالغ من العمر 25 عاماً، عبر موقع على شبكة الإنترنت لتقديم خدمات المرافقة الجنسية.

واشارت الصحيفة إلى أن وزير العدل البريطاني جاك سترو اتخذ قرار ايقاف القاضي برايس، البالغ من العمر 60 عاماً، عن العمل بعد انكشاف الفضيحة.

● يوم السبت القادم سيبدأ مجلس أمناء مؤسسة **خالد محيي الدين** الثقافية، مؤسس حزب «التجمع» اليساري وعضو مجلس قيادة ثورة يوليو، الموسم الثقافي بحلقة نقاشية عن مستقبل الحزب، يتحدث فيها رئيسه الدكتور **رفعت السعيد** ويعقب عليه الدكتور **وحيد عبدالمجيد** والدكتورة **هويدا عدلي** و**عصام الدين حسن**.

● الدكتور **خير الدين حسيب** امين عام المؤتمر القومي العربي وصل الى لندن في زيارة عمل التقى خلالها اعضاء المؤتمر المقيمين في العاصمة البريطانية، وبحث معهم كيفية تطويره وتأسيس لجنة من الخبراء والمختصين في مختلف المجالات تكون بمثابة «بنك للتفكير والدراسات».

● أمس الثلاثاء اقام المركز العربي للدراسات في القاهرة بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل المفكر الدكتور **عبد الوهاب المسيري** ندوة عن موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية، تحدث فيها الدكتور **محمد هشام** أستاذ الأدب الانكليزي بجامعة حلوان.

● لجنة تحكيم جائزة الأركانة للشعر التي يمنحها بيت الشعر في المغرب اجتمعت بمدينة الرباط برئاسة الناقد السوري **صبحي حديدي** وعضوية **منصف الوهايبي** و**محمد الغزي** **بنعيسى بوحمالة**، **حسن نجمي** و**نجيب خداري** وقررت بالإجماع منح الجائزة للشاعر العراقي الرائد **سعدي يوسف**.

● **رمضان جربوع** الكاتب الليبي المعروف وصل الى العاصمة البريطانية في زيارة عمل لبحث مشروع متعلق بترجمة كتب انكليزية الى اللغة العربية.

● المكتبة الوطنية بالرباط تحتضن غدا الخميس لقاء حول كتاب «السنة والإصلاح» للمفكر **عبد الله العروي** يقدمه الباحثون **عبد السلام بنعبد العالي** و**عبد الفتاح كيليطو** و**عبد الله حمودي** و**داوود كريسوي**.

● د. **فوزي فهمي** رئيس مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال اعلن أن مهرجان جيفوني الدولي بإيطاليا طلب ترشيح عدد من الأطفال المصريين ليشاركوا في عضوية لجان تحكيم الدورة الـ39 للمهرجان الإيطالي التي تقام في الفترة من 17 إلى 25 تموز/ يوليو.

● **علي النعيمي** الامين العام المساعد بالاتحاد القطري لكرة القدم احتفظ بمنصبه الثلاثاء بعد نجاحه في الحصول على 11 صوتا في الانتخابات التي شهدها **محمد بن همام العبد الله** رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. كما احتفظ **محمد مبارك** المهندي بعضوية الاتحاد برصيد 3 اصوات.

● الزميل **خالد محادين** الكاتب الإردني المعروف حل بالعاصمة البريطانية ضيفاً على اسرتها الاعلامية، حيث التقى العديد من زملاء المهنة، وقام بمراجعة الأطباء في مستشفى كروموايل في اطار فحوص طبية يجريها كل عام.

● توفي في مصر، **حامد الجمال** خال الزميل الصحافي **أحمد الجمال** نائب رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري.